

كتاب السير السوكتاني

أشلاك البخمر

والحياء المكنة والسانية في عصره

(١١٧٣ - ١٢٥٠ هـ - ١٧٥٨ - ١٨٣٦ م)

صوره ورسمه الخ دائرة أهل الظاهر

غيد الرحمان المغموس

سين بن عبد الله العمري



دار الفكر للطباعة والنشر

دار الفكر للطباعة والنشر

www.aldahereyah.net

جميع الحقوق محفوظة
مطبوع في دار الفكر للطباعة والنشر

الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٩ م

ط ١ ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

جميع الحقوق محفوظة

طبع في دار الفكر للطباعة والنشر



سورية - دمشق - شارع سيدك الجارود - ص ١١٢٢١ - برائ ٢٢٢١
ص ٢٢٢١ - برائ ٢٢٢١ - برائ ٢٢٢١ - برائ ٢٢٢١

سعد ثم على صفتك وإن قرب العهد

أيامك في الدنيا فمن على شوقنا

ألم يحس في الدنيا على العلم العز

يأخذك في دهره والشيء الشف

إلى قطع العزب بقاء

فأعزب الذي يملأ بيده

والعزب الذي يقيم بأرض

قطع إذا قلب من البيت

ومسألة في غير تلك البه

تدفع رغبنا بغير العز

فأعزب في علم يفسد عن الذي

وفي الجسد من بعض العارفة

ويجذب أخطب إلى العصب

إذا لم تحس أربابهم حصة

عسى ذاك المسمم الفساد

ويشأن المسدأ ما

على ما شأنه أن وقتا

ولذا الكلاب البقاء

شأنه في الدهر حلال

على ما شأنه أن وقتا

مقدمة الطبعة الثانية

كثيراً ما يكون نقاد طبعة كتاب سباً رئيساً في إعادة طبعه وعناية إذا كان من الكتب الرائجة بغض النظر عن موضوعه وأهميته . ولهذا نجد الكثير من الكتب العلمية أو الرقيقة ثقافياً لا تكاد توجد أو لا تعاد طباعتها إلا بمقدار العائد للمالي لبعض دور النشر التي تستغل طريقة التصوير السهلة وتقذف لنا بطبعات جديدة ربما بدون علم أصحابها وبدون استدراك لما قد يقع فيها من أخطاء ، أو إضافة ما يكون قد تجدد من معلومات ، أو ما يرغب فيه المؤلف من إضافة أو تصحيح أو حذف .

ولم يكن هذا سببنا حين فكرنا في إعادة طبع ديوان الإمام الشوكاني (أسلاك الجواهر) هذا ، فلم تكن طبعته الأولى قد نفذت بعد ، رغم إقبال الأدباء والعلماء والنقاد عليها . ليس في اليمن وحده بل في الوطن العربي بشكل عام . كما أنه لم يرض عليها إلا نحو عامين ؛ وأنه ليس من تلك الكتب السريعة الرواج التي تستهوي جمهرة عريضة من القراء ونحبي القصة أو الشعر المشهور من حديث أو قديم .

نعم ! لم يكن ذلك سبب إعادة طبعه ، بل ثمة سببان أساسيان كانا ماثلين منذ اليوم الأول لصدور طبعته الأولى .

أما الأول : فهو الأمل والرجاء في أن نجد نسخة مخطوطة أخرى للديوان بعد أن تعذر ذلك حين قيامنا بتحقيقه عن نسخة فريدة .

والثاني : ما بقي في النفس من عدم الاطمئنان إلى بعض الأمور رغم ما بذلنا من الجهد في تطلعنا إلى أن يعكس الديوان تقديمه وشروحه وتراجمه صورة لعصر الشوكالي بأدبه ورجاله ، وجاءت بعض الأخطاء والتصحيقات الطبيعية على قلتها جافراً آخر في أن يصدر في طبعة بريئة من ذلك قدر الإمكان ، وما هي إلا بضعة أشهر من صدور الطبعة الأولى حتى أكد لنا الأخ الباحث الأستاذ عبد الله الحبشي وجود نسخة مخطوطة أخرى في مكتبة (الامبروزيانا) في نابولي وقدم مشكوراً رقماً تبين أنه غير ماعندي وما سبق أن طلبته فجاء الرد الأول خلال العمل بالاعتذار ، وما إن طلبت صورة المخطوطة بالرقم الذي وافاني به الأستاذ القاضل حتى بادرت مكتبة الامبروزيانا مشكورة بإرسال الصورة ، وربما كان لوجودي في جامعتي في بريطانيا علاقة في سرعة اجتلاب الصورة (الفنية) وذلك لسرعة المواصلات ويسر الاتصال .

وصف المخطوطة :

سررت كثيراً بالنسخة الامبروزيانية فهي كاملة ، جميلة الخط ، واضحة الكلمات وهي إلى السلامة والصحة أقرب ، لو تبسرت لنا من قبل لحلت الكثير من الإشكالات التي واجهناها ولوقرت الكثير من المعاناة والتعب ، ومع ذلك فقد كان الاطمئنان كاملاً إلى أنها رغم ما أسعفتنا به هذه النسخة في حل بعض المشكلات التي شككنا فيها لم تضاف إلى نسختنا الدمارية الأولى إلا الضرر من الزيادات مع سقم خط الدمارية وعدم وضوح بعض صفحاتها وما شاع فيها من تصحيقات كثيرة ، وأن جهدنا وشغل أصدقائنا ممن توهنا بفضلهم في مقدمة الطبعة الأولى لم يذهب عبثاً بل مطابقاً لوجوه حل كثير مما استغلق وصعب وضوحه .

ونسخة الامبروزيانا الجديدة التي أعدنا المراجعة بالمعارضة عليها نسخة

غرائبية أقرب إلى النفاسة كتبت بخط نسخي جميل ، لم نعان كثيراً في توضيح معالنه ، فقرأنا متن النسخة يسر ، اللهم إلا ما ألفت في هوامشها فقد استغفرت منا بعض الجهد لبذقة الخط وتصول الحبر وسوء التصوير ، وأرقدتنا هذه النسخة بزيادات على النسخة الدمارية ألتساعها في مواضعها ، كما ألتساعها في حل بعض المستغفيات والمعميات التي وقعت في النسخة الأولى ، وأثرتنا إلى ذلك في مواضعه وأمزين إلى النسخة الجديدة بالحرف (ر) ، ووضعنا الزيادات بين حواصر معقوفة ، وهكذا استقام لنا في هذه الطبعة شعر الشوكاني وهو أقرب إلى السلامة إن لم تقل بريئاً من التصحيف والخطأ .

بقي أن أذكر الفضل لأصحابه ، فبعد أن تبين لي مائتين من أخطاء وتصحيحات بعد ظهور الطبعة الأولى جاءتني قائمة شاملة من الأخ الأديب الشاعر السيد العلامة أحمد بن محمد الشامي فعملها ما عمن له واستدركه من ملاحظات أفادتنا كثيراً في طبعتنا الجديدة . أما الأخ الباحث الأستاذ الحيثي فكان كان له الفضل في إدلائنا على النسخة الثانية فقد وافقاني مؤخراً ببعض التصحيحات التي اعتدنا منها ما كان مناسباً ومفيداً ، وكذلك ما تبينها إليه الأخ العلامة القاضي محمد بن أحمد الجرافي والأخ الأديب الأستاذ يحيى بن علي الأخفش وآخرون كثيرون قرؤوا الديوان ونظروا فيه ، فلهم جميعاً الشكر الجزيل .

وكثرت المراسلات بيني وبين صديقي الأخ الدكتور عبدنان درويش حول ما اجتمع لنا من حصيلة مفيدة من التصحيحات والمقترحات ، وكان لابد من اللقاء فقممت بزيارة دمشق مرتين ألفت إليه فيها بما في جمعتي ، وولت فيها غنرواً ، كما يقال ، فقام عني ، وله الفضل والشكر - بالمراجعة والمقابلة ، وكان هو نفسه قد أعد تصويبات وتصحيحات ، ثم جعلته بعد ذلك حكماً بيني وبين من اختلفت معه في بعض ما وصلني ! فقام بجهد مشكور في محاولة تبرئة الديوان من الأخطاء والتصحيحات ، واعتمد بعض التصويبات وطرح بعضاً ، وهو لا يريد

مي ان اذ تزدلت بجني حريض على فؤده مستحضر وحدي اي حفا او تصور ،
فهو - للأمانة - رغم جعله حكماً لم يبت أو يقطع بأمر خلافي إلا بعد أن يسألني
رأيي ..

وما دمتا بصدد شكر من كان منه لنا عون حقيقي فلا ينبغي أن أنسى
مساعدة الأخ الفاضل الأستاذ محمد المصري مساعد الدكتور درويش وزميله الذي
له يد سابقة في الطبعة الأولى من الديوان . ولا يفوتني التنويه بالمقالات القيمة
التي كتبها صديقنا العزيز الأخ الأستاذ الناقد الأديب ، الشاعر الدكتور العالم
عبد العزيز المقالح مدير جامعة صنعاء ومدير مركز الدراسات والبحوث البنية ،
عن ديوان الإمام الشوكاني ودوره العلمي والإصلاحي .

وبعد .. فما هي الطبعة الثانية من الديوان غرضها بعد أن نقلنا فيها الوسع
على أمل أن تكون أكثر إتقاناً من سابقتها ، أما الكمال قلله وحده وهو من وراء
القصد ..

الدكتور حسين بن عبد الله العمري

صنعاء ٢٤ / ٩ / ١٤٠٦

الموافق ١ / ٦ / ١٩٨٦

عذرا : لم أرفع

ترجيحه لإتمام العبادات

الأصلام الشوكاني ، نظم الجواهر

واعتصارا للوقت ، الجهد ومناظرة

عائده للباسع الصوري ، الذي ظهرت

عليه أمارات البرقي

ولا حول ولا قوة إلا بالله

وتبعه المدة من 11 حتى 35

ومن فنون العلم وضروب التجارب ما يتقف به الموهبة ويصقلها ويصدرها
شدئ وألقاً . الشوكاني الألمي موهوب بدون شك ، وهو أيضاً العام بالعربية
وفنون الأدب وأغراض الشعر ومناحيه ، عرف السبل اللائح إلى تحقيق
مقاصده فاختر له أن يكون نظماً شريفاً لأن مقاصده شريفة ، وحدد معالم
المقاصد بعد أن شامها بصيرته وعرف الطريق إليها بالكلمة المنظومة في سلك ،
فكان من ذلك ديوانه (أسلاك الجوهر) .

كانت القصيدة أو المقطعة أو البيت المفرد عنده ينت الحاجة ، تولد حين
يشعر أن أمراً ما ينبغي له أن يقوم من عوج ، أو أن نقياً تستحق أن تنشط إلى
لزوم عزة ، أو أن حقاً عليه أن ينهد إلى نصرته ، أو أن علماً له أن يسان عن
التبذل والمهانة ، فتصدر قصائده مناهج وحكماً وعلماً وثورة وإصلاحاً وبهجة في
نصر أو فلاح ، ولو جمع شعره كله لجاءنا منه شيء كثير ، وكأنا بالإمام كان يجد
حرجاً من جمع شعره أو إذاعته وكأنا بآبائه القاضي الإمام أحمد عز عليه في حياة
والده أن يرى شعر أبيه الزاخر بالحكمة والعلم أن يذهب شعاعاً شذراً لا يفضه
ديوان ، فجمع ما أمكنه جمعه في حياة والده وضم إليه أشياء بعد وفاته وسلكه في
عقد على الصورة التي ترى وأسماه :

أسلاك الجوهر في نظم مجدد القرن الثالث عشر

ونظم الجامع في هذه الأسلاك ما يربو على ٢٦٠٠ بيت من الشعر تضمنها
قصائد مطولة وأراجيز يبلغ ما يقصه أطولها وهي أرجوزته ٧٨ ثمانية وسبعين
بيتاً ، ومقطعات تقصر حتى البيتين ، وإلى جانب هذا أبيات مفردة كثيرة ، وأتم
عمله في السابع عشر من ذي القعدة سنة الثنتين وخمسين ومئتين وألف كما ذكر ذلك
في خاتمة أسلاك الجوهر .

ولعلنا نستطيع اليوم أن نعرف للإمام الشوكاني بعض فضله وعلمه فنقدم

أسلاك الجوهر محققاً إلى صيرفيين بقية من أدبائنا وتقادنا في ألين أمثال الشاعر
الأديب الدكتور عبد العزيز المقالح ، والشاعر الكبير الأستاذ عبد الله البردوني ،
والسيد العلامة أحمد محمد الشامي ومن في طبقتهم من أدباء ألين والعالم العربي
يقومون ويتقدون ، وأرجو أن أكون قد وفقت إلى ذلك .

القاضي الإمام أحمد الشوكاني جامع الديوان

هو أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني (١٢٢٩ - ١٢٨٦ هـ / ١٨١٤ -
١٨٦٨ م) .

هو ثاني ابنين للإمام الشوكاني ، أولهما علي وقد توفي في حياة والده شيخ
الإسلام وقبل وفاته بأشهر ، فحزن عليه أشد الحزن . أما أحمد فتلقى عن أبيه
العلم ولازم الحضور في مجالس قراءته ، كما أخذ عن أخيه علي مع ملازمة له فأفاد
منه . وقرأ أيضاً على غيرهما من المشايخ العلماء ، وأكثر من الاشتغال على
مؤلفات والده حتى بلغ من العلم رتبة جعلت المؤرخين يذهبون إلى أنه لم يكن في
ألين بعد والده أعلم منه ، ولقب بشيخ الإسلام كآبيه .

وحين توفي الإمام الشوكاني الأب شغل منصب القضاء فوسد إلى أخيه الإمام
يعني عم شيخ الإسلام أحمد ، واستمر فيه حتى وفاته عام ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م فخلفه
عليه أحمد ابن أخيه ، أقله لذلك تفننه في الفقه والعلم ، فنهض بالمنصب كما نهض
به أبوه من قبله ، وكان كوالده لا يخشى في الحق لوماً للام .

وفي عهده في القضاء دخلت ألين في فترة عصيبة من الفوضى واختلال النظام
والاضطرابات ، وتعاقب على ألين في أيامه عدد من الأئمة ، فلم يكن ، لاستقامته
وجراته في الحق ، بمنجى من أن يسه شيء من أذى الفوضى والاضطراب ، فسجن
غير مرة ، فلم يثل ذلك من عزيماته وجراته ، وراح ينفذ أحكام الشريعة بدون
أوامر الأئمة .

وفي آخر أمره أثر الاستقرار في منزله الروضة ، حاكماً متفانياً للشرعية بدون
أمر من الإمام المتوكل عمن بن أحمد ١٢٧١ - ١٢٩٥ هـ / ١٨٥٥ - ١٨٧٨ م/أيل
لقد دخل قبل وفاته بثلاثة أيام إلى صنعاء في عاشر جمادى الآخرة سنة ١٢٨١ هـ
وأمر بحكام الشرعية بتوقيف فصل الخصومات ، ثم رجع إلى الروضة وقد اشتد به
الأم فلبث بها إلى يوم الأحد ثالث عشر الشهر وانتقل إلى رحمة الله ،^(١) ودفن
بجوار قبر أخيه علي في مقبرة حمزة في الروضة .

وبوفاته انقطعت سلالة الإمام من صلبه ، فعلي وأخوه أحمد لم يعقبا ، وبقي
من آل الشوكافي اليوم في صنعاء وغيرها أمر ليست من حفاة الإمام بل من هذا
البيت الكريم ، نعرف ذلك لأن لنا بيت الشوكافي صلة قرابة ومصاهرة .

ولشيخ الإسلام أحمد جامع الديوان رسائل وأبحاث فقهية ، وله شعر ذكر
أحياناً منه الشجني والحرازي وغيرها .

مخطوطة الديوان وعملنا في تحقيقه :

ثمة نص هام بخط الناسخ أثبت في أسفل طرة المخطوطة التي اجتلبنا صورتها
واعتمدناها في تحقيقنا ، ومثاله :

• بعناية أحقر العباد ، وغريب الأهل والبلاد ، السوائق برب
القدرة ، محمد بن علي صبرة ، زيد الله قدره ، وكان نقله بمجلة من دون رضا
صاحب النسخة ، طالباً بذلك التبريك ونشره على ذوي العقول ، ليكون الأجر
لي بما يستفاد منه . وهو من خط المؤلف شيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام أحمد بن
محمد الشوكافي ، رحمه الله ، ألفه والدي المرحوم تجاوز الله عن سيئاتها إنه على
ما شاء قدير . في مدينة بريم في شهر جمادى الآخرة سنة الثلاث والتسعين بعد

(١) نيل الوتر ٢٢٢/١ ، صفحات مجهولة من تاريخ اليمن ١٠٢ - ١٠٣ .

المتين والألف من الهجرة النبوية على صاحبها ألف ألف تحية ، أمين .

فهذه النسخة إذن منسوبة ، نقلها محمد بن علي صبرة المتوفى سنة ١٢١٢ هـ^(١) وفرغ من كتابتها في جمادى الآخرة سنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٦ م ، والأصل الذي استسخها عنه هو نسخة بخط شيخ الإسلام أحمد الشوكاني جامع الديوان ، وهي أم بلا شك ، ولم يفصح محمد بن علي صبرة هذا عن اسم صاحب النسخة الأم ، ويرجع أنها كانت في مكتبة القاضي العلامة الشجني صاحب (التقصار) وهو من علماء دمار وتلميذ الإمام الشوكاني وصديق ابنه أحمد ، ولعل الشجني استعارها من صديقه شيخ الإسلام وبقيت في مكتبته ، ثم آل أمرها إلى بيت العيزري ، ومن ثم استعارها منه محمد بن علي صبرة ولم يصرح باسمه ونقلها ، بمجلة ، فكان من ذلك هذه النسخة التي بين أيدينا صورتها واعتمدناها في تحقيقنا ، ولعل هناك نسخاً أخرى في دمار نقلت من نسخة الشوكاني الجامع حين أمضى بعض الوقت فيها . كما يقول الشجني : إلا أننا لم نقف على واحدة منها .

وعلى كل حال فإننا قد اعتمدنا نسخة منسوبة ، تقع في ٥٢ ورقة ، قياس الصفحة منها ٢١,٥ × ١٣,٥ سم ، ومسطرتها تتراوح بين ٢٢ وبين ٢٥ سطراً ، خطها نسخ يمتي واضح كبير الحرف ، إلا أنها مليئة بالتصحيفات والأخطاء الإملائية ، ولم يلتزم الناسخ فيها الإعجام الكامل ، وغادر كثيراً من الكلمات مهملة ، وكثيراً ما كان يبسط التاء المربوطة ، ويضع ألفات بعد الواو في الفعل للممثل به مثل (يجلو) يجعلها (يجلوا) ويبدل الصاد طاء معجمة ؛ وكثيراً ما يرسم الألفات الصوتية ياءات مثل (هذا) يجعلها (هندي) كما يرسم الياءات ألفات مثل : (سوى) يجعلها (هوا) و (أعلى) تصبح عنده (أعلا) و (إلى)

(١) انظر حاشية صفحة العنوان .

تصير (إلا) وذلك كثير شائع أشرنا إلى أمثلة منه وتبيننا إلى أن ذلك كثير الوقوع في النسخة لا نعود إلى التنبه عليه .

ووقع في ترتيب القصائد على الحروف خلل فقد أثبت القصيدة :

يا ناظم البحر البهية أشرقت منك الفريجة واستار سناها

ورويها الهاء . مع القصائد المنتظمة في قافية الهمة ، فتركناها في مكانها وأشرنا إلى ذلك في موضعه .

وقد أقحمت الأراجيز بين القصائد والمقطعات باعتبار قافية المطلع منها واتفاقها مع قوافي القصائد التي تنتظم في حرف من الحروف التي بني عليها الديوان ، وكان حقه أن يضم الأراجيز بعضها إلى بعض ويجعلها في زمرة مفردة في آخر الديوان ، وقد تركنا كل ذلك في موضعه وأشرنا إليه .

أما ما وقع في الشعر من تصحيف وتحريف فقد أحل بمعانيه وأوزانه ، فحاولنا جاهدين إقامة الأبيات معاني وأوزاناً متأسين بما نجده منها في (البحر الطالع) أو في (التقصار) للعلامة المؤرخ الشجني تلميذ الإمام الشوكاني ، أو في غيرهما من المصادر التي نشر إليها . واستعنا على بعض ما استغلق علينا فهمه وتقويمه من كثرة التصحيف بالشاعر الأديب العلامة أحمد بن محمد الشامي فكشف لنا مشكوراً بعض المشكلات المغلقات بحسه الأنبي وذوقه . ونهذينا في تقويم بعض الأشعار أيضاً بتصحيحات أثبتنا في هوامش النسخة قارئ ذو بصر بالشعر على ما يظهر ، وأثبت بجانب كل تصحيح حرف (ط) . وأما ما لم يتمكن بعد الجهد من حله وهو قليل ، فتركناه وأشرنا إليه .

وبعد معاناة كثيرة في قراءة الشعر وتقويمه وتبرئته من التصحيف والتحريف واخطأ ضبطناه بالشكل الكامل ، وشرحنا في الهوامش ما جاء من الغريب . وترجمنا لكل من ورد اسمه من الأعلام في الديوان وعرفنا بالأماكن .

وقد توسعنا في تراجم الأعلام محاولين - قدر الإمكان - إجلاء الصور التي تكتنف أطرها معاصري الشوكاني من أديباء وشعراء وساسة وعلماء ، مستنيطين ذلك بالتوثيق من مصادر ومراجع بعضها لا يزال مخطوطاً ، وغادرنا ترجمة بعض الأعلام غير اليثيين من تغلب سعة شهرتهم على تعريفنا بهم ، كأن يرد اسم خليفة راشدي أو أموي أو عباسي أو من هم في شهرتهم ، فذلك تحصيل حاصل .

وستلحق بالديوان فهرس مناسبة تيسر الكشف عما يبتغيه قارئه منه .

وبعد : فإني مدين بإخراج هذا الديوان إلى الناس لصديقي وأخي الدكتور عدنان درويش ، فقد قرأه وقابله وراجعته ، فأضاف بذلك يداً إلى أياديه البيضاء الكثيرة عندي ، فله أصدق الشكر وأصفاء .

ولالأخ الأستاذ محمد المصري شكر خاص ، فلقد ساعدني جليل المساعدة في انتاج الديوان وواجه بذلك صعاباً ومشكلات ثقلت عليها بصره وحسن فهمه وصبره .

ولا أحب إلا أني أعترف بقصور الباع ، لكن عذري أنني بذلت من الجهد قصاره ، ومن الله العلام وحده يطلب حسن الصواب .

حسين بن عبد الله المصري

الطبعة : دوم - الجمعة في ٣٠ رمضان سنة ١٤٠٩ هـ
للوافق ١٩٨٨/٧/٢١ م

وقال صديقه حواء انزل غزير من الله من بعض الاملاك
 نظام اراه كروح النظام ورسف المدام وروح الجنات
 ما الا جوارح الارواح والكساره وطعم العقار وضع الجسارت
 واشد من هذه وحلا الذر في تجويز الجوارح كملك المعاني
 وهذا هو الجليل فانظر في رياض المتن وهو روض الاماني
 وكسره من غير ان لا يام الموطر عبد الوعد وصولا لاسرا كالحياه
 وحيث في وان في النهر والسفلى
 قل لا يام الزمان وورد ان الحرف اقبلت الروم ما معا وباني اليمن
 اما لطلعت لك باكر من النصف كما مواد اما جمعوا بالروم اي موطن
 ما والى او حرو اهلهم والوشن وتحنوا حصونهم في عاليات القن
 ورسوا لغيره من حلف لغيره اذ لطف في قن من اصابه ذراة وادخل بنا ولا تني
 ولا عفو له

الحامد ما وصل اريانه الى انكشاف فوق رأيا لغين
 وما عذرهم في حصيله في طرد وكل العالم الموروثون
 في نيلهم ما ادها الجبل في انكشاف غين ومرتون
 ولا رصرتهم في حصيله من على صاخر كوكبا شغرايت
 سلكها من حصيله في طلع على رسالة اسم السلام ركهرايم
 قنر الحيد وهو ربه اجتهاد وانتقاد فلامد العقبات
 عتله برزخا من حصيله في انه البحر في علوم الهيات
 في ريفت في نعد لما صار هذا التلويح من خلا في
 ما خرج من الاوت والسمة كاجرات رافد اهل هذا الروايت
 في حصيله في انكشاف في وكلي من باصدا في ذهات
 في حصيله في انكشاف في انكشاف في انكشاف في انكشاف
 في حصيله في انكشاف في انكشاف في انكشاف في انكشاف

في حصيله في انكشاف في انكشاف في انكشاف في انكشاف
 في حصيله في انكشاف في انكشاف في انكشاف في انكشاف
 في حصيله في انكشاف في انكشاف في انكشاف في انكشاف
 في حصيله في انكشاف في انكشاف في انكشاف في انكشاف
 في حصيله في انكشاف في انكشاف في انكشاف في انكشاف

١٧

الصفحة ١٧ ب ا من مخطوطة الديوان من النسخة الدمارية
 وهي من صفحات كثيرة مثلها تتضح فيها صعوبة قراءة الخط

حروف الیاء

كسب من علمه الواسع والعميق في كل ما يتعلق بالعلوم الشرعية والعلوم
العلمانية من عذابات انفاق في قديم الجبل الكعقوب في العربية
وكذا في الاصول والفقه والمصنفات في المسائل الفقهية
انما جاز ذلك بعد عناء هو وافر عبد الله الاضحية

لكن لو بل لا فاجب مني ٥ ولا كنت في الناس بتر اتقيا
 بروج وبعد وعلل اربع ٥ طلاب العلم والعلل ما تهابها
 وتود تال فوفنا لذي نيكفي ٥ من الناس من ليس في الناس شيئا
 ما حال من يطلبه ربه ٥ بالدين والاهلوت بالدين
 والتفسر والشيطان بالدين والرسول بغيا عنهم كخيا
 وما لك الموت موت كذا ٥ حافظه مرها الى سنا

وضع فجلسون مرة ٥ عكسها مرة ٥ فاصفوا وماذا ٥ يقول المعلم
وله ان يحزن له علمه ما لها من الحاد وده هو علم الامم المبركة

[illegible]

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْهَدَىٰ فَفَرَّجَ الْخَطُوبَ وَمَكَانَتْ تَحْتَهُ الْفُصُولُ

هذا ما املنا جميعه وسعد و هو في اظن ان يكون اسطر من علم وهو ان
لم يرفع لهذا العار الزاوي ولم يشفط واحدا من اهل الاساس ولا كان حقا وصدا
ومع ذلك لم يجرى مع هذا بعد بلع في الغايه وقد هتم في النهاية ما حصر فيها
الانظر على ذلك ولا التفت سوا ما هذا كذا بل ان الركن الرابع وحصل في ذلك ما
وتبعه ما تبعه به من علوه امدافه من ذلك من عار بحيره عكس صلو
العلم في اواخر من اهل الاحد سابع من ذلك في كونه في عام اسان
وتمت والى ما في حيدر عماره في اصله اجد ان

و ٥٠ حوله يوم الخيال لعل العظم وصل به فليعلم را له في حقه في سلم الله
و فليعلم جده الام المذكور و حقه بها را لعل يعلم بالذي يوم و ربه ما يحل
الا في سبع ١٢٩ و الحمد لله و الله على تحصيله و حقه كونه حراً على غير ما يحل

رَأَى الْحَبِيبَ عَنِ النَّاسِ
 مَرْفُوعًا الذِّكْرَ إِلَى يَوْمِ الْبَاقِ
 وَصَلَّى عَلَى أَسَدٍ عَلَى سِدْرٍ
 الْأَخْضَرِ وَالْأَخْضَرِ
 رَأَى الْكَرِيمَ وَرَأَى
 رَأَى الْكَرِيمَ وَرَأَى

[illegible]

○ حیدر آباد ○

[illegible]

بکسان ایم

• حرف القاء •

21

عن أبي عبد الله عليه السلام في رجل قال
يا رسول الله اني اريد ان اكون
من الذين يمشون في الجنة
فقال يا ايها الرجل انك
تريد ان تكون من الذين
يتمتعون بالجنة فقل
لا اله الا الله
فان الله يحب المتكبرين

حرف التاء

وَأَكْبَرُ الشَّيْءِ مِنْ أَنْ تَكُونَ
 طَائِفَ الْخَالِ وَالْخَالِ بِهَا
 مِنْ أَمْرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ

وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْطَّاهِرِينَ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ

استقر ما وصلنا من أخبار

أسلاك الجواهر

في نظم مجدّد القرن الثالث عشر

شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني

رضي الله عنه وأرضاه

اعتنى بجمعه وترتيبه وترصيفه ، وتهذيبه ، ولده العلامة الفرة في
زمانه والعلامة

أبو علي أحمد بن شيخ الإسلام محمد

لا زال محياً عن الأنداد ، محروساً عن أعين الحساد ، مرفوع الذكر إلى يوم
التناد أمين

وصلى الله على رسوله الأمين وآله الأكرمين ، وصحبه الراشدين آمين *

(١) الأصل : « وهذه » والتصحيح من (ر ا) .

(٥) على صفحة العنوان أيضاً النص التالي : « بعناية أحقر العباد ، ولحبيب الأهل والبلاد ، الوائق
برب القدرة ، محمد بن علي صورة » ، زيد الله قدره ، وكان تقاليه بعملة من قوت رضا صاحب
النسخة طالباً بذلك التبريك ونشره على قولي العقول ، ليكون الأجر لي بما يستلزم منه ، وهو
من عظم المؤلف شيخ الإسلام أحمد بن محمد الشوكاني ، رحمه الله ، أليف والذي المرحوم تجاوز الله
عن حياته إنه على ما شاء قدير ، في مدينة يريم في شهر جمادى الآخرة سنة الثلاث والتسعين
بعد المئتين والألف من الهجرة النبوية ، على صاحبها ألف تحية ، آمين .
وفي أسفل الصفحة : « وتوفي رحمه الله محمد بن علي صورة ، وذلك في شهر رجب سنة
١٢١٢ هـ رحمه الله تعالى آمين » .

وفي منتصف الصفحة إلى اليسار عبارة لم تتوضحها قرأنا بعضها وصورتها : « ... بنظر القاضي علي بن
حسن ... البيان وثمن الديوان وذلك ... بتاريخ شوال سنة ١٢١٥ هـ رحمه الله تعالى آمين » .

/ بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

أحمدك حمداً يليق بجلالك . وجزيل نوالك . وأصلي وأسلم على من
اصطفاه لإرسالك . وعلى آله وصحبه الماحين لظلمات الكفر الخوالك .

ويعد : فهذه نبذة يسيرة من نظم أ' المولى الإمام ، من تعجز عن
حصر صفاته الأقلام ، شيخ الإسلام ، محمد بن علي الشوكاني ، رفع الله
مقامه في دار السلام . جمعت فيها ما أمكن تلافيه ، لكون أجله لا يخلو
من فوائد للناظر فيه ، فهو كما قال من أوتي جوامع الكلم ، صلى الله عليه
 وآله وسلم : « إن من البيان لسيحراً ، وإن من الشفر لحكمة » ، وهو أيضاً
 كما قال - رضي الله عنه - لما طالع ديوان السيد محمد الوزير رحمه الله :

(١) من (١ ر) -

(٢) في الأصل المخطوط : « لا يخلوا » بإضافة ألف بعد الواو ، وهكذا يجري السسخ في أكثر
الأفعال المائلة وسوى لا يشير إلى مثل ذلك فيها يأتي .

(٣) حديث صحيح أخرجه البخاري (فتح الباري ١٠ / ١٤٢ - ١٤٦) وأحمد في المسند ٢٢٧٩
و ٢٢٨٢ و ٢٠٢ و ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢٢٧ و ٢٢٢ و ١٤١ و ١٦٧٢ و ٦٢ و ٢٦٢ / ١ و ١٢٥ / ٥ كما أخرجه
الترمذي ومالك وغيرهما .

(٤) السيد محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزير (٧٧٥ - ٨٤٠ هـ / ١٣١٩ - ١٤٢٦ م) أحد أعظم
العلماء والمفكرين ، من كتبه الشهورة (العوامم والقوامم) ومختصره (الروض الباسم) و (إشار
الحق على الخلق) وغير ذلك كثير ، و (ديوان شعره) في مجلد ما زال معظم كتبه مخطوطاً وشعره
 . غالبه في التوسلات والرفائق وتفيد الشوارد الغلبة والمحاوية لمن امتحن به من أهل عصره . .
البحر الطالع ٨٧٢ - ٩٢ ، الزبدية للدكتور أحمد محمود صبحي ٥٢٩ - ٦٢٥ .

طالع الديوان إن زمت يوم الحشر تنفذ
 فهو في الإغجاز عني من براهين مُحْكَمَةٌ
 هذا ، ولم يبعثني على ذلك إظهار فضيلة خفيت ، ولا مكرمة عن
 العيان طويت ، فليس فن الأدب له من المفاخر ، إزاء ما أودعه بطون
 تلك الدفاتر .

مضت الدهور وما أتيت بمثله ولقد أتى فعجزت عن نظرائه
 ولكن الباعث لي هو ما رأيته بخط يده الكريمة في وصفه لبعض
 نظمته ، وهو : « والقصد استجلاب الدعاء من الواقف على ذلك ، لما
 اشتمل عليه من المباحث العلمية والأدبية ، والقيام في نصرته الحق ،
 وتنشيط النفس على لزوم العزة ، وحفظ شرف العلم ، وصيانتها عن أن
 يتبدل أو يفتن : والحث على الاجتهاد ، والتفكير من التقليد ، والحض
 على الإنصاف ، وعدم التعصب .

مع اعترافي بقصور الباع في هذا المضمار ، وكيف يتفرع لنظم رائق
 الأشعار من شغل مبادي عمره ليلاً ونهاراً في طلب المعارف العلمية على
 اختلاف أنواعها ، ثم عكف بعد ذلك على تدريس المهرة من طلبة العلم ،
 والإفتاء في جميع أنواعه ، وتأليف الرسائل والكتب المطولة . ثم بعد

- (١) الأصل : « لنا » والتصحيح من (ر) .
- (٢) النظر الثاني في الأصل : « . . ولقد أتيت فعجزت عن نظرائه » والتصحيح من (ر) .
- (٣) الأصل : « . والحظ » . وكثيراً ما يجري النسخ على جعل الضام طاءً ، وهو خطأ شائع ، وسوف لا نشر إلى ما يأتي من مثله في الكتاب .
- (٤) الأصل : « طلبت » باليسوطة وكثيراً ما يجري النسخ على بسط المربوطة وسوف لا نشر إلى مثله .
- (٥) الأصل : « الإفتى » وكثيراً ما يقصر النسخ للمدود وسوف لا نشر إلى مثله أيضاً .

ذلك ابتلي^١ بالقضاء ، ولم يدع بعض ما كان عليه ، فالحمد لله أولاً وآخراً ،
وسأله التوفيق لصالح الأعمال ، وحسن الختام .

انتهى كلامه تغشاه الله بواسع رحمته ورضوانه ، وأسكنه بقبوحة
جنته ، وجزاه خير جزائه آمين آمين .

ولم أذكر هنا شيئاً من مكاتباته / وجواباته تقرأ لكثرة ذلك ، سيما (١/٢)
ما أنشأ بلسان الأئمة رضوان الله عليهم ، وهو من أبلغ ما يطرق الأسماع
فتركته خشية الإطالة ، ولعله يأتي في مجلد ضخم . أسأل الله تعالى أن
يسر لي جمعه مستقلاً .

وقد رتبته على حروف المعجم ، والله ولي الإعانة .

(١) يكرر الشوكاني هذا المعنى في حديثه من نفسه ، فقد اعتبر تكليف القضاء الأكبر ، ابتلاءً ،
وقدك حق فيه الإمام المنصور علي (ت ١٢٢٦ هـ / ١٨١٦ م) خلفاً للعلامة يحيى بن صالح
الحولي يوم وفاته في أول رجب سنة ١٢٠٩ هـ / ١٢٩٢ م وهو المنصب الذي بقي فيه حتى
وفاته (انظر السير الطالع ، ترجمته لنفسه - ٢٢١/٢) ، وسواء تظن ذلك في الديوان ، وانظر
الحولي والحولي .

وهذا الكتاب ردهة : عبد الرحمن المقرئ في الظاهر في بيان الآراء

www.aldaheeriyah.net

دارة أهل الظاهر

حرف الهمزة

قال رضوان الله عليه محبباً على القاضي العلامة الأديب
عبد الرحمن بن يحيى الأنسي :

دعي لؤمي على قرط المسواه وداوي إن قدرت على الدواء

(١) عبد الرحمن بن يحيى الأنسي - الشاعر ، الأديب ، العالم ، القاضي (١١٦٨ - ١٢٥٠ هـ / ١٧٥٥ - ١٨٣٤ م)

أشهر شعراء اليمن في عصر الإمام الشوكاني ، بل هو أعظم شعراء الحميري وأرقم وأكثرهم تسمية ،
ديوان شعره (الحميري) الذي (ترجيع الأطياف في مرقس الأشعار) مشهور مطبوع بتحقيق
العلامة الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني وصديقه المرحوم عبد الله عبد الإله
الأخري ، أما ديوان شعره القصيح (الحكيم) الذي سماه (الأنودج) فما زال مخطوطاً ويوجد
لدى كثير من اليمنيين ومنه نسخة بكتبة الجامع الكبير بصنعاء العربية برقم ١٢٢ آيب ، وكان
للأنسي مراسلات ومطارحات أدبية وشعرية مع الشوكاني سجد بعضها في هذا الديوان - وهو
قليل من كثير ألته الشجعي تلميذ الشوكاني في ترجمته له في كتاب (التقصار) الذي تأمل
نيس إخراجة قريباً .

أما مطلع القصيدة التي بعث بها الأنسي إلى الإمام الشوكاني فهو :

ألا قسأت تسارخي رفاقي لحداثة تقصت أخلاص الشواء

وتقع في ٦٢ بيتاً أغلبها الشوكاني مع مقدمتها التثنية ، وأثبت رده عليها (وهي أولى قصائد
الديوان) وذلك في ترجمته للأنسي في البدر الطالع ٢١٠/١ - ٢٥٢ وقد استفدنا من ذلك في
تقوم بعض الألفاظ وأشرنا إليه ، وإن كان التصحيف والخطأ للطبعي في البدر قد شوه بعض
الكلمات والمعاني ، كما قد يلاحظ ذلك من جهة المقارنة أو الموضوع من المختصين أو الأعيان
(انظر : زيارة ، نيل الوطر ١٢/٢ ، د . محمد حيدو غانم - شعر الفناء الصنعائي ١٦١ ونظر
لللاحق ، د . عبد العزيز المقالح - شعر الغامية في اليمن ٣٦٥ - ٣٧٢ .

(٢) يزيد ، الهوى ، ومد المنصور ضرورية ، ويرد في البيت الثاني ، النوى ، عذوبة أيضاً .

١	وَنُكُوِي عَنْ نُكُوِي فِي ثُلُو	إِذَا أَلُوِي الْعَبِيَّةُ عَلَى الثُّوَاهِ
٢	أَبَانُوا يَوْمَ بَانُوا عَنْ قُوَادِي	غَزَى صَبْرِي قَبَانُوا بِالْعَزَاهِ
٣	فَلَا حَمَلَتْ هَوَادِجَهَا الْهَوَادِي	وَلَا تَبَعَتْ تَرَاجِيْعَ الْحَدَاهِ
٤	تَخْبُ بِكُلِّ عَسَامِرَةٍ وَقَفَرٍ	وَتَخْتَرِقُ الْقَوَامِي لِلتَّسَانِي
٥	قَانَحَى جَارِرٌ يَوْمًا عَلَيْهَا	وَضَرَجَ قَادِمِيهَا بِالْإِدْمَاءِ
٦	وَتَأَشْتَهَا الثَّبَاعُ وَمَرْقَتُهَا الـ	قَشَاعِمُ تَيْنَ أَذْرَاجِ الْقَضَاءِ
٧	وَيَا حَادِي الْمَطْيُ الْأَرِثَاءُ	وَشَرُّ النَّاسِ مَقْدُومُ الرِّثَاءِ
٨	حَدَوْتُ فِكْمُ عَقُولِ طَائِثَاتٍ	وَأَرْوَاجِ تَرْوِجٍ إِلَى الْقَنَاءِ
٩	فَلَا رَفَعْتُ يَدَاكَ إِلَيْكَ سَوَطًا	وَلَا تَقَلْتُكَ مُسْرِعَةَ الْخَطَاءِ
١٠	تَرْوَعْنِي بِتَيْنٍ تَغْضَبُهُ نَيْنٌ	طَوِيلٌ فِي قَصِيرٍ مِنْ لِقَائِي
١١	أَمَّا بِسَوَى الْفِرَاقِ لَقِيتَ قَلْبِي	لِتَعْلَمَ فِي الْحَوَادِثِ مَا غَنَائِي
١٢	فَبَانِي إِنْ أَلَمَ الْخَطْبُ يَوْمًا	وَضَاقَ (بِحَبْلِهِ وَجْهَ الثَّرَاءِ)

- (١) الأَصْلُ : « فَبَانُوا » .
- (٢) الْهَوَادِي : مَفْرَدُهَا هَادِيَةٌ وَهِيَ الْمُسْتَعْمَةُ مِنَ الْإِثْلِ .
- (٣) الْأَصْلُ : « وَقَفَر » وَالْهَوَامِي : مَفْرَدُهَا هَوَامَةٌ ، وَهِيَ الْمَلَأَةُ الْوَاسِعَةُ لَا مَاءَ فِيهَا .
- (٤) الْجَارِرُ : الْخَالِجُ .
- (٥) تَأَشْتَهَا : تَتَأَوَّلُهَا فِي سِرْعَةٍ . وَالْقَضَاءُ : مَفْرَدُهَا قَضَعٌ ، وَهُوَ الْمَنْ مِنَ النُّجُورِ .
- (٦) مَرِيضٌ : « الْحَطِي » وَهِيَ الْقُصُورُ الْمَضْرُورَةُ .
- (٧) الْأَصْلُ : « هَوَا » وَكَثَرًا مَا يَجْعَلُ النَّاسُ الْيَاءَ أَلِفًا ، وَلَنْ تَجِدَ إِلَى مَا يَرَدُّ مِنْ ذَلِكَ فِي الدِّيَوَانِ .
- (٨) « غَنَائِي » جَاءَتْ فِي الْأَصْلِ وَ (ر) « غَنَائِي » بِالْإِهْجَالِ ، وَلَا يَقُومُ بِذَلِكَ مَعْنَى الْبَيْتِ .
- (٩) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي الْأَصْلِ (مُحَمَّدٌ مَرْوُوحَةُ الثَّوَاهِ) وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْبَدْرِ الطَّالِعِ ٢١٧/١
- وَأَرَأَى . وَمَعْنَى التَّرْوِجِ : ضَرُورَةُ عَلَى عَادَتِهِ .

وطلّعت غداة أخلّام قوم
أقوم به إذا قصدوا لدينه
ومما المرء المكمل غير خر
تساوى غداة خير وشر
يخوز الشيق في أمن وخوف
تراة وهـو ذو طمرين يعني
تقدمه فضائله إذا ما
ألا إن الفتى رب المعالي
ومن حاز الفضائل غير وان
فما الشرف الرقيق بحسن ثوب
ولا بنفوذ قول في التراب
فراى المجيد عند الحر علم
إذا ما المرء قام بكل فن
وصار له بغير حجة صفوة

وحاد الآخرون إلى السوراء
وأدققة إذا أثيا سوائى
له عند القنا كل القنا
يرى طعم المنيّة كالمناء
ويكرم عند فقر أو غناء
بهمته على هام النماء
تفاخر بالملا كل الملا
إذا حققت لا زب الثراء
فذاك هو الفتى كل الفتاء
ولا دار قشيدة البناء
فإن نفوذة أصل البلاء
يخوذ به على غاد وجالي
فياماً في النور إلى النماء
إلى عين الحقيقة والجلال

(١) حاد ، في الأصل ، حاد ، معجمة الحيم ، ولا معنى لها بالأصنام ، وأخلّام قوم ، عقولهم .

(٢) تساوى ، في الأصل ، ، تساوى ، ، والنماء ، لغة يريد (المني) ومعناها ضرورية .

(٣) يريد (الفتى) هل عاقبته في حد التصور .

(٤) في طمرين ، مفرعها طمر ، وهو الثوب الملقى الفتى .

(٥) بجانب البيت إشارة إلى تقديم وتأخير بين هذا البيت والذي يليه ، وقد أثير بحرف (م) في

بين الحائبة وبحرف (إلى) في اليسار ، فقدمنا وأخرنا ، وهذا يتفق مع (البحر الطنج) ،
وللا وللا ، يريد باللا الأولى الملا وهي الأشراف وقد قصر ، وللا الثانية ، أصلها اللأ
وقد مد ، ومعناها القوم .

(٦) في الأصل ، ، صغوا ، منصوبة والنصحيح من (و) والمرجة ، الكان الذي ينشئ فيه في
الشيء العلاء من الجبال .

٢٨	وهام لدفع مفضلة وخل	لمشكلة ورفع للخفاء
٢٩	فذاك الفرد في ملا المعالي	كا الفرد ابن يحيى في الملاء
٣٠	فنى يهتز عطف الذخر شوقاً	إليه لأنه رب القلاء
٣١	إذا ما جال في بحث ذكاة	تنحى عنه أرباب الذكاء
٣٢	وإن مارة ذولدد أتاة	بما ينبيه عن سوط المراء
٣٣	تقاصر عن قداة كل خير	لما يلقاه من بعد القداء
٣٤	فيا من صار في ملك المعالي	هو الدر النفيس لكل رائى
٣٥	وضيح متمع الأيام طيباً	كما قد طاب من حن الشاء
٣٦	وقام بغيره الآداب يدغو	وفي يمناه خافقة اللواء
٣٧	بلغت من العلو إلى مكان	تكن في السمو وفي السناء
٣٨	فعدت من البلاغة في محل	به « الصابي » يعود إلى الصياء
٣٩	وصفت من القريض نيات فكر	دقت بها الورى نحو الورا
٤٠	وجية الدين دمت لكل من	يتهرج فيه أهل الإذعاء
٤١	تذود الشائبين لسه بجهل	فيتصفو العلم عن شوب القداء

(١) الأصل : « حال » بعلامة الإهمال ، ولا يقوم بها المعنى ، وذلك : يريد لآلؤه وقد قصر على عادت .

(٢) اللبس : الخصومة ، ويقصد بهذا البيت مدح عبد الرحمن بن يحيى الأسدي .

(٣) البلاء : ألم ، ومع ضرورة ، والمضى : الغاية ، والخير : العالم .

(٤) في البحر : « بلغت من العلوم ... » .

(٥) الصابي : يريد به إبراهيم بن هلال ، أبو إسحاق نابغة الكتاب ، المتوفى سنة ٢٨٤ هـ / ٩٩٦ م .

(٦) وجية الدين : لقب على كل من اسمه في اليمن عبد الرحمن أو عبد الملك .

(٧) القداء : يريد القنى ، وقد مد ، والمضى : ما يقع في العين أو الشراب من وسخ .

٤٧ غُلُومُكَ زَانِهًا تَمَّتْ نَهْيُ
 ٤٨ أَنَا فِي بَابِنِ يَحْيَى مِنْكَ تَقْلُمُ
 ٤٩ عَلَى تَقَطُّ الْأَعَارِبِ فِي لُغَاتِ
 ٥٠ تَحْدَى مِنْ تَعَاوُزَةِ خُصُومِ
 ٥١ يُعَا فِي مِنْ خُصُومِ أَوْ خُصَامِ
 ٥٢ / قَحِيحًا فِي ضَرَاخِ أَوْ عَوِيلِ
 ٥٣ وَإِنْ يَصْفُو لَوْنُهُ وَقَدْ تَرَاهُ
 ٥٤ وَيُعْطِي اللَّيْلُ فِي نَشْرِ وَطِي
 ٥٥ وَقَفْنَا بِمَا نُنْ وَدَى فِي شَفِيرِ
 ٥٦ بِمَا قَدْ جَاءَنَا نَصْرُ صَرِيحِ
 ٥٧ فَإِنْ قُلْتَ النُّصُوحُ يَعْكِي هَذَا
 ٥٨ كَمَا فِي أَجْرِ مَنْ يَقْضِي عَجْزُ
 ٥٩ وَيُقْدِلُ فِي حُكُومَتِهِ يَرْفَعُ
 ٦٠ وَيَلْبِسُ بِالْقَنُوعِ رِذَاءَ عِزِّ

١ وَخُنَّ الثَّمْتُ مِنْ خُلِّلِ الْبَهَاءِ
 ٢ تَعَالَى عَنْ نَظَامِ أَبِي الْغَلَاءِ
 ٣ وَفِي حُنِّ الرُّوْحِ وَفِي الرُّوَاهِ
 ٤ يَقُودُ بِهَا الْجَلِي إِلَى الْخَفَاءِ
 ٥ خَطُوبًا فِي الصُّبْحِ وَفِي الْمَاءِ
 ٦ وَحِينَئِذَا فِي شِكَاةٍ أَوْ بُكَاءِ (١)
 ٧ يُوقِعُ فِي رِقَاعِ الْإِذْعَاءِ
 ٨ بِالشَّجَالِ قَدِيمَاتِ الْبِنَاءِ
 ٩ وَمِنْ زَادِ الشُّفْرِ عَلَى شَفَاءِ
 ١٠ فَا ذَاكَ السَّبِيلُ إِلَى النُّجَاءِ
 ١١ أَمَّا بِالْأَجُورِ وَبِالزُّجَاءِ
 ١٢ وَيَقْضَى بِاجْتِهَادِ فِي الْقَضَاءِ
 ١٣ وَيُلْتَفُ الْمَكَارَةُ بِالرِّضَاءِ
 ١٤ نَظَرُهُ بِسُوءِ الْإِتْقَاءِ

- (١) مَا مِنْ الْعُطُوفَةِ لَيْسَ فِي الْأَمَلِ وَلَا فِي (١) وَأَصْفَاءُ مِنَ الْبَدْرِ الطَّامِعِ (٢) - وَالرُّوَاهِ -
 النُّظْمُ الْحَسَنُ -
 (٢) فِي الْأَمَلِ (٣) إِنْ يَصْفُو (٤) وَ (٥) مَوْجِعُ (٦) وَ (٧) رِقَاعُ الْإِذْعَاءِ (٨) إِشَارَةٌ إِلَى وَطِيقَةِ الْقَضَاءِ الَّتِي
 يَحْتَلُّهَا الْأَمْسَى -
 (٩) بِالسَّجَالِ (١٠) مَعْرُومًا سَجَلًا كَالشَّجَلِ وَهُوَ الْكِتَابُ -
 (١١) الْأَمَلُ (١٢) وَالْإِشْفَاءُ (١٣) طَرَفُ الْبَوَاقِي (١٤) وَالشُّفَاءُ (١٥) يَرِيدُ الشُّفَى (١٦) وَشَفَى كَأَن يَشْفَى
 حَرْفٌ (١٧) وَقَدْ مَدَّ ضَرُورَةً -
 (١٨) الْأَمَلُ (١٩) (٢٠) وَيُلْتَفِي لِلْمَكَارِهِ بِالرِّضَاءِ (٢١) وَلَا يَقُومُ الْبَيْتُ (٢٢) وَالنَّصِيحُ مِنَ الْبَدْرِ الطَّامِعِ -
 (٢٣) بِسُوءِ (٢٤) فِي الْأَمَلِ (٢٥) بُوْسَى (٢٦) وَلِي (٢٧) لَا أَسْتَاءُ -

٥٦	وَيَذُرُجُ التَّصِيرُ إِنْ ذَهَابَ	مِنَ الْخَطْبَيْنِ دَاهِيَةً الْبِلَاءُ
٥٧	فَإِذَاكَ كَمَا يَقُولُ وَأَيْنَ هَذَا	هُوَ الْعَنْقَاءُ يَتْنُ أُولَى النُّهَاءِ
٥٨	قُصَارَى مَا يَرَاهُ بَعِيرُ شَكٍّ	مِرَاءً أَوْ قُضَّيُولَ مِنْ مِرَاءِ
٥٩	وَمَنْ لَمْ يَفْقِلِ الْبَرْهَانَ يَوْمًا	فَأَنَّى تَنْتَحِيهِ فِي الْقَضَاءِ
٦٠	إِذَا لَمْ يَفْطِنِ التَّرَكِيبَ قَبَاضِ	فَقُلْ لِي كَيْفَ يَفْطِنُ بِالْخَطَاءِ
٦١	وَمَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَوْمًا	فَكَيْفَ تَرَاهُ يَنْظُرُ بِالنُّهَاءِ
٦٢	وَمَنْ أَغْيَاةَ نُورٍ مِنْ نَهَارٍ	فَكَيْفَ يَرُومُ إِذْ رَأَى الْمَبَاءِ
٦٣	وَهَذِي نَفْسَةٌ مِنْ صَدْرِ حُرٍّ	أَطَالَ ذُبُولَهَا صَدَقَ الْإِخَاءِ
٦٤	وَأَبْرَزَ مَا يَتَوَخَّاهُ شَجِي	إِلَى أَحْبَابِهِ بَتُّ الشُّجَاءِ
٦٥	وَأَعْظَمُ مُتَفَادٍ مِنْ عَهَادٍ	تَوَاصَلْنَا بِأَصْنَافِ الدُّعَاءِ
٦٦	وَدُمَّ يَمَّا مِنَ الْأَكَارِمِ فِي نَعِيمٍ	عَظِيمٍ فِي الصِّفَاتِ وَفِي الصُّفَاءِ



- (١) في البحر الطالع : « من الخطبين لافحة البلاء » .
 (٢) الأصل : « إذا لم يفتن » . كيف يفتن .
 (٣) « البهاء » : يريد « البها » مقصورة ، وهو كوكب غلي لا ضوء له .
 (٤) الأصل : « وهذا بقية من صدر » . ولا يقوم البيت معنى وورثاً .
 (٥) « الشجاء » : يريد « الشجى » و«مه على عادته » .
 (٦) « العهد » : البيت والطر وأني في حينه وحال الحاجة إليه .
 قال الشوكاني في ترجمته للشاعر الأنبي عتب إبراهيم هذه القصيدة : « وقد طال شوط القلم ولكن أحببت أن لا أحمل ترجمة هذا الفاضل من ذكر مثل هذه العقيلة التي رفها من بنات فكره فإنها من أعظم الأدلة على أن هذه الأضمار غير خيالية عن قائله فلفظ ترجمة الآداب » وأما ذكر قصيدتي عليها فليس إلا لتعريب بعض ما يشجفه المترجم له من المادح التي انتقلت عليها » البحر ٢٥٢/١

وقال - ثَغْنَاءُ اللَّهِ بِوَامِعِ رَحْمَتِهِ - :

وَفِي رَفْضٍ بِسَارِغِي بِجَهْلِي	وَلَا عَلِمَ لَدَيْهِ وَلَا حَيَاةَ
يَقُولُ : أَلَا تَنْبَأُ أَبَا قُلَانٍ	وَصَاحِبَةَ ، فَقَدْ بَرِحَ الْحَقَاءُ
فَقُلْتُ : بِفِيكَ يَا مُخَذَّوْلٌ تُرَبِّ	وَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمَا الْفَسَادُ

☆ ☆ ☆

/ وله - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - :

لَا يَزَالُ الَّذِي يُرَاعِي الْبِرَانَا	وَيُرجِي رِضَاخَمَ فِي عَنَاءِ
كَيْفَ يَنْلَوْ عَنِ الْكُدُورَاتِ قَلْبَ	شَابٍ طَائِفَاتِ رَبِّهِ بِالزُّبَانِ

☆ ☆ ☆

وله - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :

إِنَّمَا بَلَّتِ الْكُفَافُ بِسُدُونِ هُمْ	عَلَى عِزِّ قَدَاكَ هُوَ الْعَنَاءُ
وَأِنْ بَلَّتِ الْكَثِيرُ عَلَى خُضُوعٍ	قَبْلَكَ لِلْكَثِيرِ هُوَ الْعَنَاءُ
وَأِنْ لَمْ تَلَقْ فِي الدُّنْيَا كُفَافاً	فَقُلْ لِي : كَيْفَ يُعْجِبُكَ الْبَقَاءُ
وَعِيشُ الْمَرْءِ فِي هُمْ وَغَمٍ	بَلَاءُ لَيْسَ يُشْبِهُهُ بَلَاءُ

☆ ☆ ☆

وقال - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ - :

أَيَا مَنْ صَارَ يَزْنِكُ الْمَصَاحِي	وَيُرْجُو أَنْ يُجَابَ لَهُ الدُّعَاءُ
---------------------------------------	--

(١) أُنْهَتْ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْخَامِسِ ، وَكَلَّمَتِ الشَّطْرَ الثَّانِي مَعْلَةً فِي الْأَصْلِ فَالْتَمَاءُ مِنْ (ر) .

(٢) الْأَصْلُ : « يَا مَنْ صَارَ » وَلَا يَخُومُ الْوَرْدُ .

٢ تَغْلِقُ بِالرَّجَاءِ بَحْسَ ظَنِّ فَإِنَّ الْعَيْدَ يَنْفَعُ الرَّجَاءَ
٢ يَرْجُوهُ اللَّهُ يَفْرُجُ كُلُّ كَرْبٍ وَتُكْشِفُ الْمُنْصَرَّةَ وَالْبِـلَاءَ



وكتب إليه - رحمه الله - السيد محمد بن إسماعيل الشامي^(١) آياتاً ،
فأجاب عليه هذه الثلاثة الآيات :

١ اللَّهُ ذُرْكَ يَا بْنَ إِسْمَاعِيلَ بَلْ اللَّهُ ذُرْكَ فَهُوَ عَفْدُ بَهَاءٍ
٢ يَا جَوْهَرِيَّ النُّظْمِ بَلْ يَا جَوْهَرَالِ غَنِيًّا لِي فِي عِلْمٍ وَفَرْطِ ذِكَاةٍ
٣ يَا مَعْتَرِ الشُّعْرَاءِ هَذَا مُعْجَزُ لِمُحَمَّدٍ يُثْبِتُكُمْ بِبِهَاءِ



وله - تغشاه الله بوايع الرحمة -^(٢) :

١ أَلَا الْمَذْنِبُ الْجَانِي عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَلَكِنِّي أَرْجُو قَبُولَ دُعَائِي

(١) الأصل : . . . ويتكف . . .

(٢) محمد بن إسماعيل بن حسن الشامي (١١٩٨ - ١٢٩٨ هـ / ١٧٨٠ - ١٨٠٩ م) فقيه ، عالم ، شاعر
لازم العلامة إبراهيم بن عبد الله الحولي وأخذ عن الإمام الشوكاني في علم اللغة ، وقد وصف
الشوكاني شعره بأنه : رائق مطبوع منجم ، وبعت بقصيدة إليه مطلعها :

يَا فَاذْ ظُلُومَ بِالْكَتِبِ الشَّامِي حَيْثُكَ كُلُّ مَهْرٍ تَكْبَاهِ

وهي في نحو ثلاثين بيتاً ، مثبتة في حاشية الشعر الطليح - وأجاب عليه الشوكاني بالثلاثة
الآيات المذكورة وهي في البحر أيضاً (١٢٠٧ - ١٢١٩) ، وقد اعتمدت المسألة أجل هذا العام
الشاب الأديب ولم يكمل الثلاثين من جهره (التقيصار ١٢٨ ب ، ١٢٩ أ ، نيل الوطر ١١٧٧) .

(٣) . . . إسماعيل . . . في الأصل : . . . صميل . . .

(٤) النون ليست في الأصل فأثبتناها من (ر)

(٥) في (ر) : . . . رحمه . . .

قَبَابُ الرُّجَامَا ضَاقَ عَنِّي وَإِنْ يَضِقْ فَفَضَّلَ إِلَهِي فِيهِ كُلُّ رَجَائِي
فَمَا طَعَمِي فِي أَنْ أَجَابَ لِمَا لَحِقَ عَمِلْتُ ، فَلَيْتَ عَالَمٍ يَخْطِئَانِي
وَإِنِّي مَقَرٌّ بِالدُّنُوبِ فَإِنِّي تَحَمَّلْتُ مِنْهَا بِلَّةً كُلَّ وَعَاءِ
وَإِنِّي عَلَى ذَا ذُو رَجَاءٍ غَدَا بِهِ الـ فَسُوطٌ وَرَاءَ خَلْفِ كُلِّ وَرَاءِ



وله - رحمه الله - كتب بها إلى أهله إلى صنعاء وهو في جبلية صحبة الإمام المتوكل والرسول اسمه بشر :

(١١١) / سَلامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ مَدِينَةِ جَبَلِيَّةٍ

وَإِنْ طَالَ شَوَاطُ التَّغَدِيرِ عَنْ سُوحِ صَنْعَاءَ^(١) وَإِنْ طَالَ شَوَاطُ التَّغَدِيرِ عَنْ سُوحِ صَنْعَاءَ^(٢)
تَحِيَّةٌ مَشْنُوقَةٌ إِلَيْكُمْ بِعَشْتِهَا عَلَى كَفِّ بَشِيرٍ وَائْتِمَاسَةٍ لِمَمِّ تَرَاءِ
يَشْرِكُكُمْ بِالْعُودِ مِنَّا بِبَغْمَةٍ وَصَحْفَةٍ جَسِرٍ لَمْ يُضَرْ بِضَرَاءِ



(١) الأسفل : « ملاء كل وعاء » .

(٢) جبلية : مدينة قديمة مشهورة جنوب صنعاء بنحو ٢٠ كم ، وهي على السفح الشمالي من جبل السمكر على بعد بضعة أميال من مدينة إب إلى الجنوب الغربي ، وكانت قرية يسكنها حي من اليهود ثم انططبت بعد الله بن علي الملقب بمدينة في العقد الرابع من القرن الخامس / القرن الحادي عشر للهجرة ، وقد زارها الإمام المتوكل أحمد بن منصور علي (١١١٤ - ١١٢١ هـ / ١٨٠٩ - ١٨١٦ م) سنة ١١٢١ هـ في جولة قام بها لإخماد الفتن التي كان قريبا قد فزع ، وكان الإمام المتوكل قد فع في هذه المرة ، لا صكر فيها ثانية سنة ١١٢٠ هـ حين توجهه لضرب قلاع الشيخ أحمد بن علي بن سعد المجاشعي أحد مشايخ اليمن الأسفل .

زيارة - جبل الوطير (١٨٩٧)

(٣) « سوح » : مفردها ساحة .

ولما اطلع - رضي الله عنه - على قول الشاعر :

إذا خان الأمير وكتابه وقاضي الأرض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الأرض من قاضي السماء
فقال - رحمه الله - : قلت ارتجالاً لا عجزاً :

١ وإن كان الوداد لذي وداد يزخرحة عن الحق الجلاء
٢ فلا أبقاه رب العرش يوماً وكحلة بيل من عناه

☆ ☆ ☆

وله - رضي الله عنه - جواب عن نظم وصل إليه في صدر سؤال من
بعض العلماء الأعلام ، فأجاب بعد جواب السؤال بهذه الأبيات :

١ يا ناظم الدور البهية لفرقت منك القريحة وانتاز منهاها
٢ لله ما صاغته لا يرحت على من الليالي ما حيت منهاها
٣ قد حملت كف الجبال من العلى حمل الكلام إذا عدت منهاها
٤ فتناقص الآداب فيه لأنها لما أتت للنظم شاذ منهاها
٥ لا رأيت يا بن محمدي في رفعة ما ألت منك العلوم خلاها
٦ وبقيت تنثر ما طوتة قنية الحظ في شوق الكسود رماها

(١) الجلاء : يربد الحلي .

(٢) ليست في (ر) .

(٣) شرط هذه القصيدة أن توضع في حرف الماء . وتركناها ها هنا حفاظاً على الأصل . وقد

أورد الشجني الأبيات . ولم يذكر أيضاً من السائل . وسأها : نورها وضوؤها .

(٤) الأصل : « بناتها » ولا يقوم الوزن .

(٥) الأصل : « وبقيت يبر » .

٧
٨
٩
وعليّك يا نجل الإمام تحية
وحبك بالمرئي الجاهل من الذي
وخذ الجواب على الذي حرّثته

ما نالت الآداب منك منهاها
أولاك ما أولاك من أولاهها
واعذر قلّي شغل يطول عنهاها



حرف الباء

وقال - رحمه الله ورضي الله عنه - متوجعاً من بعض أهل العلم :

- | | | |
|----|---------------------------------|-------------------------------|
| ١ | ما نال برِّي بتعليم الفنون غداً | عين الحقوق لذيكم ياذوي الطلب |
| ٢ | هل ذا لنقصان خطي أم لطرحك | تلك الحقوق بلا جرم ولا سب |
| ٣ | أم أوجب التلب تربي للمناصب في | خب العلوم ويثلي عالي الرتب |
| ٤ | أم اتبعادي لما قد زاف من كلم | خالطكم حبة باللحم والعصب |
| ٥ | لا غيب لي غير آتي في دياركم | شمس ولم تعرفوا فيها سوى الشهب |
| ٦ | وانتم كخفافيش الظلام وما | زال الخفاش بتور الشمس في تعب |
| ٧ | موتوا إذا شئتم قد طار من كلمي | من نضرة الحق ما حررت في الكتب |
| ٨ | وأرتجي أن يرجني دعوتي نقر | يسعون للدين لا يسعون للشب |
| ٩ | لا يغفلون بقول الله قول فني | ولا بشة خير الرسل قول غبي |
| ١٠ | لا ينشون عن الهدى القويم ولا | يصانعون لترقيب ولا رهب |
| ١١ | أبث ما بينهم من مذهبي ذرأ | حجبتها عن ذوي التقليد والريب |
| ١٢ | يا فرقة ضيقت أعلامها نفها | وصيرت رأس أهل العلم كالذنب |

(١) الأمل : ما نال .

(٢) الأمل : ويثلي عالي الرتب .

(٣) زلف : زلف الدرهم صار مرموقاً لأنه مفضول .

(٤) الشب : المال الأصيل من الناطق والمصامت . وفي التقصار : أن يثلي دعوتي .

(٥) في الأمل : ربيب . والتصحيح من (التقصار) .

(٦) الأمل : وصيرة . وهذا مثال آخر على قلب التاء المسبوطة مربوطة .

ما قام رب علوم في دياركم
 خلايق قد سفاكم سوء مشربها
 من قال قال رسول الله يئسكم
 فإن يقل قال أشياخ الفروع كذا
 جعلتم المذهب الزيدي يئسكم
 صيرتم صفو علم الال في كسدر
 عاديتم السنة الغرا فكان بدا
 كم ظن ذو حنق في الضر منقعة
 سودتم جيل جهل بالعلوم وذا
 والإختصاص عدا في كتب فقهكم
 وشرط حال أقباء القضاء مع ال
 فحكموا ينشأ (الأزهار) فئسكم
 كم ينص على شرط اختصاص فتى
 وراجعوا آخراً من كتب وكذا
 وقال من حاز علم الإختصاص ولم

إلا وجر غمسه أكنوس الكرب
 أنلاف سوء لكم في سالف الحقب
 عدا بدا عندكم من خطلة النصب
 قلتم أصاب وفي التحقيق لم يصب
 على جلالتهم أغصوبة العقب
 حتى عدا يئسكم يوماً من اللعب
 دغوى خصومكم موصولة السب
 وظل يترجو نجاة من يد العطب
 رأي يجر بذيل الويل والحرب
 شرط الإمام فإن تغذوه لم يجب
 إفتا فلم تعرفوا ما خط في الكتب
 تلقوا به إن فهموه خلا الرتب
 سما إلى المنصب الأعلى من الرتب
 باب القضاء واسترخوا من أذى الشعب
 يحل غنة غرا التقليد لم يصب

(١) الأصل : ، بيتكم ، معجزة .

(٢) البيت مثبت في الحاشية ، وفيه : ، موصلة ، ولا يقوم البيت ، فصحتها بها انتفاء ، وهو كذلك في (النقار) .

(٣) في الأصل : ، والنقار : ، سودم جيل جهلاً ، والتصحيح من (أ) : .

(٤) كذا في الأصل و(أ) : ، وهـ جلاء ، يريد : جلاء ، فقصر : وهـ الأزهار : ، كتاب للإمام المهدي أحمد بن يحيى البرقي (ت سنة ٤١٠ هـ / ١٠٢٧ م) وهو عمدة المذهب الزيدي ، والشوكلي عليه خاتمة مطبوعة عنوانها (السهل الجوار) النثر كتابها (مصادر التراث الزيدي ١٩٩٠ م) ، وكذلك (النقار ٦٨ ب) .

- ٢٨ وإني خرت أضغاف الذي شرطوا قتل الثلاثين من عمري بلا كذب
 ٢٩ / ألم أضخ به أرحا الجوامع بالتدريس في كل فن مغشى الطلب
 ٣٠ ألم أضف في عصر الشيعة ما يغدو له مُحكم العرفان في طرب
 ٣١ لو كان مطلق غني غير أرضكم ما حال دون سناها عارض السخب
 ٣٢ ولا غدت لغشاء الشاظرين لها كأنها ملفت في مظلم الحجب



وله - رفع الله مقامه في جنات النعيم - مرثياً لشيخه العلامة
 عبد القادر بن أحمد رحمه الله ، وكانت وفاته في شهر ربيع أول سنة
 ١٢٠٧ هـ :

١ تهديم من ربيع المعارف جاثية وأصبح في شغل عن العلم طالبة

- (١) الأصل (و ا ر ا) ، ألم أضخ أرحا الجوامع . . .
 (٢) كذا في الأصل (و ا ر ا) وبذلك يلجأ إلى ضرورة الحريك فاء (أضف) ليعوم الوزن .
 (٣) الأصل : غني ، والتصحيح من (ر ا) .
 (٤) الأصل (و ا ر ا) ، ولا غدت لغشاء معجبة ، والغشاء : مهيلة مقصورة كالغشاهما : يوم
 الصبر بالليل والنهار ، وقد مدحا الشاعر ضرورة .
 (٥) السيد عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرزاق بن الإمام شرف الدين
 الحلي الكوكباني الصفاني (١١٢٥ - ١٢٠٧ هـ / ١٧٢٢ - ١٨١٢ م) عالم ، فقيه ، حافظ ،
 مجتهد ، شاعر ، ملقب ، لغوي ، فقه بصعاه وكوكبان وديار وزيد ومكة والمدينة ، كان أحد
 شيوخ الإمام الشوكاني وكان من أبرز علماء عصره وأكبرهم إفاضة وفائدة . وفي رأي الشوكاني أنه
 لم يكن في الين له نظير في آخر عصره ، ويصه وبن الشوكاني ، تليده القديم . مراسلات
 ومناظرات غنية وأدبية وكان كل منها يكن للآخر تقديراً واحداً بالغا ، أنه حواشي ورسائل
 وجمع ديوان شعره تليده إبراهيم بن عبد الله الجوالي (ت سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٨ م) ومنه
 نسخة بخطه في مكتبة الجامع الكبير (الغربية برقم ٤٨) (البحر الطنجع ٢٦٠/١ - ٢٦٨ ،
 النصار (ج) ٨٥ ، ندر لهور الطور (ج) ٢٠٩ ، ونبيل الوطر ١١/٢ - ١٢٢) .
 (٦) الأصل : من العلم ، والتصحيح من الغاشق فقد أنت فيه ، ط ا من .

وأكيف تدثر التَّمُّ بعد طلوعه
وأقبل من ليل الجهالة دامن
وقطع أنساع الزواجل راجل
وأقسم لا يغفلوا على ظهر أنجب
إمام إذا الإشكال عن وأعطلت
إمام رقبا في دائرة العلم مشرلا
إمام به ازدان الزمان وشيدت
لبيك ببلد الحفن منة أحميد
لبيك عليه الأمهات فإنها
لبيك غبون العلم طرا لماجد
أعني جودا فائق أحمد قد قضى
هوى تدثر تم المكرمات وأنشبت
أنى كان في طي الزمان بجنة
وحبيك رزة ما سمعت بعثله

وكدثر منه صفوة ومشاربة
وأدثر من صبح الغارف شاقبة
وكثر أفتابا من الرُّحل راكبة
وقد قام فينا لائن أحمد تادبة
غرائب علم فرجتها غرائب
يقطر عنه غجمة وأعاربة
مناقبه أنباء الرسول مناقبة
فطالها ضاقت عليه مذاهبة
أصبت بشكل ليس ثكل يقارب
به ارتفعت بعد القوط جوانبة
وقد أن أن يجري من الدمع ساكنة
بغلبانة من ليل المحاق مخالبة
أغازت على كل الفنون كتابية
ولا تر بي والدھر جم عجائبة

(١) الأصل : . وأكثف .

(٢) الأنساع : مفردها نسج . وهو من يسج مريضا يشد به الرُّحل . وأفتابا : في الأصل و (ر)
أفتابا وأعله سيج من النسيج . والأفتاب : مفردها قلب وهو يتخذ من خشب يوضع على سم
الناقة للمركوب .

(٣) الأتجب : التَّكْرِيم من الإبل .

(٤) الأصل : . وأعطلت : وهذا مثل آخر من إبدال التاجض الضاء طاء . وفي الأصل أيضا : (د)
الإشكال .

(٥) في الأصل : . فهو تدثر تم . والتصحیح من (ر) .

(٦) بوجه : جهة الدار سترة .

- ١٦ تَبَدُّدُ شَمْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ وَتَبَيُّهُ خَطْبُ تَحِلِّ نَوَائِبِهِ
- ١٧ لَقَدْ قُجِعَ الدِّينَ الْحَنِيفَ بِفُرْدٍ تَنَاهَتْ بِهِ غَايَاتُهُ وَمَرَائِبُهُ
- ١٨ قَضَى جَدُّهُ الْمُخْتَارُ فِي مِثْلِ يَوْمِهِ بِشَهْرِ زَيْبِعٍ ، وَاهَبَ الْفَضْلُ سَالِبَهُ
- ١٩ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ فِي جَوَارِهِ بِجَنَّةِ عَدْنٍ وَهُوَ فِيهَا مُصَاحِبُهُ
- ٢٠ / وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى لَنَا كُلَّ شَيْءٍ تَرَاجِمَ هَامَاتِ الشَّامِكِ مَنَازِكُهُ
- ٢١ مِيَامِينَ شِبَاقِينَ فِي كُلِّ غَايَةِ يَوْمَ خَضَعَتْ مِنْ كُلِّ صَنْعٍ مَرَائِكُهُ
- ٢٢ نُجُومُ سَمَاءٍ كُلِّهَا انْقَضَ كَوُكُبُهُ بَدَا كَوُكُبُ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ



وقال - رضي الله عنه - عجيباً على سيدي العلامة علي بن إسماعيل بن علي بن القاسم بن أحمد المتوكل صاحب شهارة عن نظم وصل منه وثر بليغ^١ :

(١) البيت مضمن من قصيدة لأبي تمام في رثاء ابن حميد الطوسي وبيت أبي تمام :
نجوم سماء كلها غاب كوكب بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
وهو يشير بذلك إلى آل الكوكبي (بيت شريف الميرزا) الذي هو منهم .

(٢) السيد علي بن إسماعيل بن علي بن القاسم بن أحمد بن الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم بن محمد الشهابي (١١٥١ - ١٢٢٠ هـ / ١٧٣٨ - ١٨١٥ م)

أديب ، فقيه ، شاعر ، ولد ومات بسقط راء شهارة ويا أحد العلوم الأنسية والفقهية ، وقد برع في الأدب وسهل له كتابة الشعر بشكل مدقش ، كان يفرغ على منغاه ويتصل برجالها وعلمائها ومنهم الإمام الشوكاني الذي جمع منه بعض مؤلفاته . وفار بينها ماحولات أدبية ومكتبات شعرية سرود بعض منها في هذا الديوان ، (البدر الطالع ١/ ٤٢٢ - ٤٢٧ ، التقصار ج ١ ص ١٢٥ ، نيل البوطر ١/ ١٢٥)

(٣) رسالة الشهابي إلى الشوكاني والأنبيات السبعة الأولى من هذه القصيدة في البدر الطالع ١/ ٤٢٤ ، والرسالة رقم الشعر ويظهر منها أنها كانت تهمة بزواج الشوكاني .

أَنَا بَيْنَ كَمْ كَذُرْتُ صَفْوَ الْمُشَارِبِ
 وَيَا دَهْرُ كَمْ جُرْتُ غَيْبِي فَقَدْ صَاحِبِ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا جَنَنْتُهُ بِذِ النُّوَى
 أَحِبُّ إِلَى وَضَلِ تَقَادُمِ عَهْدَةٍ
 وَأَتَذَبُّ دَهْرَ الْجَمْعِ بَعْدَ تَفَرُّقِ
 يَا مَنْزِلَ اللَّقِيَاءِ صَافَحَكَ الْحَيَا
 بِغَيْبِكَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ بَعْدَ فَرَقِ
 أَنَاخَ عَلَيْهِ كَلِّكَ الْبَيْنِ كُلِّهِ
 وَصَارَ خَلِيفًا لِلتَّلَافِ وَالْأَسَى
 فَتَى قَدْ نَبَا فَوْقَ السَّمَاءِ مَكَانَهُ
 لَهُ مِنْ طَرِيفِ الْمَجْدِ كُلِّ طَرِيفَةٍ
 تَحْتَجُّجُ فِي تَحْيُوحَةِ الْعِزِّ وَارْتَدَى
 وَجَلَّى بِضَائِرِ الشَّبَاقِ وَقُضِرَتْ
 يَا سَيِّدَا سَادَ الْوَرَى بِفِعَالِهِ

وَيَا هَجْرُ كَمْ هَيَّجْتُ لَوْعَةَ غَائِبِ
 بِكَاسِ النُّوَى مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ صَاحِبِ
 عَلَى كَيْدِي وَالذَّهْرُ جَمُّ الْعَجَائِبِ
 وَإِنْ حَتَّى الْمَرْءُ أَحْقَرُ وَاجِبِ
 وَأَبْكَ عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ الشَّوَاكِبِ
 بِحُودِ مِلْثٍ أَذْكَى الرَّؤْيِ سَاكِبِ
 تَقْشُرُ لَصَبٍ مَغْرَمِ الْقَلْبِ ذَائِبِ
 وَأَنْحَى عَلَيْهِ الْمَجْرُ مِنْ كُلِّ حَائِبِ
 بَيْنَ خِيَالِ الدِّينِ زَيْنِ الْمَوَاكِبِ
 مُرَادِفُهُ مَغْفُودَةٌ بِالسَّوَاكِبِ
 وَتَالِدَةٌ مِنْهُ كَرِيمِ الْغَنَائِبِ
 يَطْرُفُ مَجْدِي فِي ضَمِيمِ الْمَنَاصِبِ
 لَيْدِي شَوْطِهِ أَهْلًا لَوِيَّ بِنِ غَالِبِ
 وَقَامَ بِرِزْقِ النُّجْدِ غَيْرَ مُرَاقِبِ

(١) فِي (أ ر) : بَكَاسِ نُوَى .

(٢) مِلْثٌ : قَالِمٌ مَسْتَرٌ .

(٣) فِي الْأَسْلِ وَ (أ ر) : لَهُ مِنْ طَرِيفٍ . وَفِي هَامِشِهَا حَاشِيَةٌ : طَ طَرِيفٌ : مُرَاجَعَتُهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى

(٤) الْحَمْدُ لِلطَّرِيقِ : غَيْرُ الْمَوَارِثِ .

(٥) أَبْنَاءُ لَوِيَّ بِنِ غَالِبٍ : كَانُوا أَرْبَعَةً (كَعْبٌ وَخَالِدٌ وَهَامَةُ وَجُوفٌ) وَلَوِيَّ بِنِ غَالِبِ بِنِ قَهْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ عَدْلَانٍ ، وَهُوَ حَدٌّ جَاهِلِيٌّ مِنْ سُلَيْلَةِ النَّسَبِ النَّبَوِيِّ ، كُنْيَتُهُ أَبُو كَعْبٍ ، وَكَانَ الْقَدِيمُ فِي قُرَيْشٍ لِسَبِّهِ وَبَنِي بَنِيهِ وَهُمْ يَطْلُونَ كَثِيرَةً وَتَارِيَهُمْ حَاقِلٌ ضَعِيفٌ

- ١٥ أَتَانِي بِظَامٍ مِنْكَ كَالدَّرِّ قَوْنَةً
١٦ وَوَافِي وَأَشْغَالِي بِهَا الدَّهْرُ مَوْتَقٌ
١٧ وَإِسْبَالٌ وَبِلِ الشَّرِّ مِنْكَ مَوْتَلٌ
١٨ وَدُمْ يَأْتِنِ خَيْرُ الرُّسُلِ فِي ظِلِّ نِعْمَةٍ
١٩ وَلَا تَنْسِي عِنْدَ الدُّعَاءِ فَيَأْتِنِي
- نَظَامٌ هَامٌ أَوْ سَوَادٌ بِنِ قَارِبٍ
وَشَغْلٌ الْفَتَى مُغْرَى بِخَوِ الْمُنَاقِبِ
عَلَى مَا تَرَى فِي ظَنِّي ذَا مِنْ مَثَالِ
مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ وَأَهَبُ
إِلَى دَعَوَاتِ مِنْكَ أَكْظَمُ رَاقِبِ



وقال - رضوان الله عليه - هذه الأبيات الفريدة جواباً على القاضي
الوجيه عبد الرحمن بن يحيى الأنسي رحمه الله :

- ١ فِي حَادِيَاتِ اللَّيَالِي لِلْفَتَى عَجَبٌ
٢ قَطَالِبَا أَظْهَرَتْ لِلنَّاسِ خَيْرَ فِتَى
٣ لَوْلَا التَّجَارِبُ ظَنُّ النَّاسِ فِي شَيْءٍ
٤ إِنَّ الْمَعَادِنَ لَوْلَا الْحَفَرُ وَاحِدَةٌ
٥ وَالْحَلَوُ وَالْعُرُّ فِي الشَّيْئَيْنِ مُخْتَجِبٌ
٦ وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ لَا يَبْدُرِي الْفَتَى بِهَا
٧ كَمْ مِنْ فِتَى تَغْشَى الْأَبْصَارَ زَوْفَةً
٨ وَمِنْ فِتَى تَزْدَرِيهِ وَهُوَ إِنْ صَدَقَتْ
- وَفِي نَوَائِبِهَا تَقَاوُتَ الزَّيْبُ
مِنْ قَلْبِهَا كَانَ بِالتَّزْوِيرِ بِخُتْجِبِ
بِأَنَّهُ الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ
وَالْكُلُّ مِنْهَا لَوُجُهُ الْأَرْضِ يَنْتَسِبُ
فَإِنْ تَلَوْتَهَا لَمْ يُجْهَلِ السَّبَابُ
حَتَّى يَسَاوِرَهُ فِي دَهْرِهِ النَّوْبُ
وَدَمْعُهَا بَعْدَ خَيْرِ مَنَّةٍ يَنْكَبُ
مَنَّةُ التَّجَارِبِ لِلْمَعْرُوفِ يُكْتَسِبُ

(١) هَامٌ - عريضة الفزعوق وهو همام بن عسالب وخلفاء المم خروقة ، وسواد بن قارب - هو

سواد بن قارب الأزدي ، شاعر في الجاهلية صحابي في الإسلام ، توفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م .

(٢) تَقَبَّضَتْ تَرَجَّمَتْ جِي ٦١

(٣) الْأَصْلُ وَارٍ ا ا ا تَقَاوُتٌ ، وَلَا يَقُومُ الْوَزْنُ .

(٤) الْأَصْلُ ، ، فَإِنْ تَلَوْتَهَا لَمْ يُجْهَلِ .

كُلُّ الرِّجَالِ وَدَعْ عَنْكَ الْغُرُورَ يَا
 فَإِنْ وَجَدْتَ جَمِيلاً بَعْدَ تَجَرُّبَةٍ
 وَإِنْ وَجَدْتَ قَبِيحاً بَعْدَ مَخْبَرَةٍ
 وَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُ السُّدُفَ أَشْطَرَهُ
 وَقَدْ خَبِرْتُ الْوَرَى فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 وَكُلُّهُمْ مَظْهَرٌ حَسْبُ لِي نَسَبٍ
 بِدَوْمٍ صَفَوُ الْإِخَاءِ مِنْهُمْ فَإِنْ سَلَبْتَ
 إِنْ كُنْتَ تَبْغِي وَدَادَ النَّاسِ كُنْ رَجُلًا
 فَإِنْ تَكُنْ رَاجِباً فِي مِثْلِ ذَا رَجَبٍ
 مَا لَأَمْرِئٍ فِي وَدَادِ النَّاسِ مِنْ سَبَبٍ
 وَمَنْ يَقُلْ غَيْرَ ذَا قُلْ أَنْتَ فِي غَرَرٍ
 سَعَفَ الْأَمْرِ إِنْ نَابَتْكَ نَائِبَةٌ
 فَلَنْ يَحْتَلِ الثَّقَى وَالْعِلْمُ مَطْرَحاً
 لَا تَقْتَحِمُ لِيُودَادِ النَّاسِ مَهْلِكَةً
 وَلَسْتُ مُسْتَلَبِياً مِنْهُمْ سِوَى تَقَرٍّ

يَقْضِي بِهِ حَسْبُ الْغِيَاثِ وَالنَّسَبِ
 قَاشِدُ بَدَيْكَ فَهَذَا عُنْدِي الْحَسَبُ
 فَذَاكَ لَمْعُ عَرَابٍ كُلُّهُ كَذِبٌ
 وَقَدْ بَلَوْتُ الْأَحْلَاءَ فَوْقَ مَا يَجِبُ
 فَلَمْ يَكُنْ عُنْدَهُمْ فِي مَطْلَبِ أَرْبٍ
 إِنْ عَادَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ ذَلِكَ النَّسَبُ
 يَوْمَ الزَّمَانِ الَّذِي يَرْجُونَهِ مَلْبُوءاً
 فِيهِمْ لِهَ رَغْبَةٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ رَهْبٌ
 وَإِنْ تَكُنْ رَاجِباً عَنْ مِثْلِهِ رَجِبُوا
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عُنْدَهُ يَوْمًا لَهُ سَبَبٌ
 وَلَسْتُ مِنْ مَغْشَرِ النَّاسِ قَدْ صَحَبُوا
 أَوْ أَمَكْتُ قُرُصَةً فِي مِثْلِهَا يَتَّبُوا
 كَسِبَ الْإِخَاءَ فَهَذَا الْأَمْرُ مُضْطَرِبٌ
 يَغْتَالِكُ الْوَيْلُ وَالْتِنَكِيدُ وَالنَّصَبُ
 فِي رَيْعِهِمْ لِلْأَحْلَاءِ يَرْفَعُ الطُّنْبُ

(١) الأصل : « جليت السدفر أشطره »

(٢) الأصل : « يرجونه طلب » وفي (ر) « لا يشتهون »

(٣) فوق (رغبوا) الأول في الأصل و (ر) : « أقبح تعلق (أي فبك) و (ر) « رغبوا » التي في الشطر الثاني (أي منك)

(٤) الأصل و (ر) : « ما لأمر » ولعل ما أشتاء الوجه

(٥) في الأصل : « مقلت » والتصحيح من (ر) : « وبأزاه البيت في الغاشي عبارة » جزم لأنه جرم المعلوم على الشرط

٢٤	يصفون إن كدّرت أخلاقهم كزماً	وإن يشبّ بعض ودي الثوم لم يشو
٢٥	يقدمون قضا حاج الصديق على	حاجاتهم إذ زاوّه بعض ما يحب
٢٦	ومنهم العالم السباق في رتب	حتى جوى غاية تغنوا لها الرتب
٢٧	حيناً يحل رموز العلم إن خفيت	وتارة عند الأشعار والخطب
٢٨	يمشي على نسط الأعراب إن نظمت	براعة كلمات شأنها عجب
٢٩	انظر إلى مدح منة مجودة	كأنها نظمت في ملكها الثوب
٣٠	وانظر حاسة نظم الله رائحة	كأنها في الطروس البيض والنيب
٣١	تحكي لنا من خطوب الدهر مفضلة	وفتنة نازها في القبح تلتها
٣٢	من جاحد نعمة المولى الإمام وقد	أولاه من سيها ما ليس يحجب
٣٣	لم ينهه كرم لم تشبهه نعم	لم تألهه نعم في كفه العقب
٣٤	ولم ينل منة ما يرجوه من ظفر	بذلك الحرب لا يل ناله الحرب
٣٥	حقاً عليك ابن يحيى ماذهاك به	رئب الزمان فما في ربه ريب
٣٦	كانت حياية صيف ما تألف في	
٣٧	أو مثل صوت رياح زعزع زحفت	أطرافها البرق حتى انجابت السحب
٣٨	من ينطح الصخرة الضياء تهشبه	على الجبال فما قدت لها كث
		والصخر بالنطح يوماً ليس ينشعب

(١) الأصل : « بعض » وقد قهر المنصور ، وحاج : مطردها حياية
(٢) الأصل : « يعمو »
(٣) نسخة : « من قارب الديوان وقد كتبت عليها حرف ط » وكذلك في (ر)
(٤) نسخة في الحاشية : « نطق مثله » جمع رينة « وكذلك في (ر) »
(٥) كما في الأصل (ر) ولعل الأوجه : « نال » « الدال » « بال »
(٦) « ينطح » « يتدح » « يشاق »

وله - رحمة الله عليه - جواب على سيدي علي بن إسماعيل صاحب
شهادة عن أبيات يذكر فيها أيام شبابه ، فأجاب - رضي الله عنه - على
متوالها بقوله :

مضى غير مذموم زمانٌ شبابي
مضى طاهر الأذيال ما شاب صفوه
تقضى برزخ المكرمات عجائباً
رباع علوم أو رياض فوائد
أدارس أقراني بها في مدارس
وانشُر في أرجائها من فوائد
وسل عن مقال ذي المعالي جمالها
قريب نبي الأيام في كل غاية
فأضحى برغم الحاسدين بمنزل
ومن حجب الثمن المنيرة ضوءها
جمال الهدى وافى نظامك راقلاً
وها أنا قد قابلته بمداحي
فإن كان حقاً فهو غير مُحقق

وما كان قدياً له بحاي
قدي كدر أبداء فرط تصاي
مواطن لا تاتي بغير صواب
يغار بها ما دُرّت كل شراب
دروس حديث أو دروس كتاب
فرائد تجنيها أكفأ صحاي
رئيس القوالي طاب كل قطاب
سعى نحوها من كل عطف قراب
يقصّر عن أدنى مودة حاي
فما ضرّها يوماً طنين ذباب
يرنج عطفاً من يدع خطاب
لنفس ومدح النفس لمع شراب
وإن كان زوراً فهو شر كذاب



(١) البطره فيما تقدم من ٧٦

(٢) الأصل : طاهر - نسخة : والتصحيح من (ر)

(٣) الأصل : لا ياتي -

(٤) كتاب : يزيد القرآن الفيد

(٥) الأصل : أدنى - والتصحيح من (ر)

وله - رضي الله عنه - جواب عليه في آيات استشهد بها ولم يعلم شيخ الإسلام أنها قديمة إلا بعد الجواب :

- ١ يا سيدي سؤدثة المكرّمات كما قد سؤدت قبله آباءه النجباء
- ٢ إن الشيادة أنحلاء وأشرفها ما كان في شرق سام أبا فابا
- ٣ البذر أهديت يا فخر الأوان أم البذر المنظم في الأسلاك أم شها



وقال - غفر الله له - عجيباً عن سؤال وصل إليه :

- ١ الذي لاح وهو فصل الخطاب بعد حقه المقيم الوهاب
- ٢ إن ذكر الإله في أول الفذ حيون ثم الرسول غير معاب
- ٣ والعصومات قد أثنى بها في به جلاء الشكوك والإرتباب
- ٤ ومفهوم الخطاب حالاً ووقتاً وزماناً من لازمات الخطاب
- ٥ فعلى مدعي الخصوص بما عم بيان التخصيص بالآداب
- ٦ والذي قد أجاز في مركز الفذ مع لها حاذ عن طريق الصواب
- ٧ قد أعد النقوص من كل وجه وأبان المراض في كل باب



(١) رخصها التاسع « إلى » وكثيراً ما ترد بهذا الرسم « وإن تشير إلى مثاتها بعد الآن » وفي (ر) « إلا » لا كالتناها

(٢) الأصل : « أحاء » وهي مهملة في (ر) لأكثر كلمات هذه النسخة - والشرق السامي : العالي المرتفع

(٣) الأصل : « حاذ » معجمة - وهي مهملة في (ر)

وقال - رحمه الله ورضي عنه - مسلماً لبعض من شكك إليه ما يجده من
الخواطر المؤذنة بزوال النعمة :

مَنْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ -
وَرَتْهَا نَفْسٌ غِيثٌ الْفَتَى
فَعَبْتُ بِأَخْوَالِنَا فِي غَنَا
وَأُطْرَحَ الْهَمُّ إِلَى حَيْبِهِ
فَالْحَزَنُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ لَا يَرَى
وَكُلُّ مَا قَدْ كَانَ فَالْغَمُّ لَا
فَالْغَمُّ كُلُّ الْغَمِّ وَقْتُ غَدَا
وَأَسْأَلُ إِلَهَ الْعَرْشِ دَفْعَ الَّذِي
وَكُنْ بِهِ مُتَمَكِّكاً إِنَّ دَجَا

زَائِلَةٌ قَهْوُ بِهَا فِي عَذَابِ
خَوَاطِرِ السُّوءِ وَشَوْءُ الصَّحَابِ
وَلَا تَقُلْ أَخْتِي عَلَيْهِ الذُّهَابُ
إِنَّ عَضَّ هَذَا الدَّهْرِ يَوْمًا يَنَابُ
بِهِ صَحِيحُ الْعَقْلِ يَوْمًا مُصَابُ
يَزِدُّ مَا فَاتَ وَلَا الْاِكْتِسَابُ
فِيهِ الْفَتَى إِنَّ مَا يَكْذُرُهُ طَابُ
تَخَافُهُ فِي النَّائِبَاتِ الصَّعَابُ
لَيْلُ خَطُوبٍ حَالِكَاتِ الْخُصَابُ



وله - رحمه الله - إلى الإمام المتوكل ، وكان صحبته بمدينة إربل لما
طال بها الحصار وكثرت الأمراض :

يَا إِمَامَ الْأَيَّامِ قَدْ ضَجَرَ النَّاسُ مِنْ يَسَابٍ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ أَبُ

(١) الأصيل ، ، الخطاب ، ، وهي في إربل كما ألتصافها

(٢) تقدم أن الإمام المتوكل أحمد استطب الإمام الشوكاني في بعض جولاته لإخماد الفتى والفلأقل
التي كانت في كثير من مناطق اليمن ، وهذه الجولة إحداهما كانت سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٩ م
والهم هو لامية أشهر في إربل ، وكثيراً ما كان يرافق هذه الأفعال العسكرية الشدة والقبوة
بما لم يكن الشوكاني يوافق عليه أو يرنجإ إليه ، وهذه الآيات دليل على موقفه ذلك
وإيجاده ، ومدينة حلة لا تبعد عن إربل كثيراً فهي على بعد نحو ٢٠ كم جنوباً .

- ٢ يَرْبُنا نَحْوَ جَبَلَةٍ أَوْ قَعْدٍ نَحْـ سَوْ ذِمَارٍ يَسْزُولُ عَنَّا الْكَزْبُ
٣ قَدْ رَأَيْنَا مَدَافِنَ النَّاسِ فِيهَا جَهْرَةً غَيْرَ حَفِيَّةٍ وَهِيَ نَهْـ
٤ وَرَأَيْنَا الْجَنَّةَ الْمُطِيعِينَ يَحْبُو نَ الْمَسَاكِينَ وَالْمَدَامِغَ مَكْبُـ
٥ - كُلُّ جِدِّي وَقُلُّ جَهْدِي عَنِ الْإِنْكَارِ بِمَا نُبْدِي وَجَلُّ الْخَطْبِ



/ وقال - رحمه الله - محبباً على السيد قاسم لقمان^١ في نظم ونثر يتضمن
سؤالاً عن حال الصوفية ، فأجاب - رحمه الله وغفر له - برسالة سماها

- (١) النظر الأول في الأصل : « حر بنا لجهنم جبلت أو القعد لحر » - ولا يقوم البيت وزناً ولا
معنى - والتصحيح من (ر) .
(٢) الأصل : « يحبون » مهمل ، وهي معجمة في (ر) كما أثبتناها .
(٣) الأصل : « وجل » مهمل - وهي معجمة في (ر) كما أثبتناها .
(٤) الأصل لغيره : وهو السيد قاسم بن أحمد بن عبد الله لقمان ، أحد أقطاب الإمامين المشهورين
شرف الدين والمهدي أحمد بن يحيى المرتضى ، أديب فقيه شاعر ، مولده بقرية (صفعة) على
مقربة من مدينة (بعلبك) سنة ١١٦٦ هـ / ١١٥١ م ، درس في بعلبك ثم انتقل إلى صناعية سنة
١١٩٢ هـ / ١١٧٩ م فأخذ عن شيوخها واستقر بها وتزوج و « أشرت عن العود إلى وطنه »
كما قال الشوكاني الذي لأرمه وأحد عنه وكان من أخصر خلصاته ، وكان يكلفه بالفصل في
بعض القضايا الشرعية وأثنى على عدالته وفضله ونزاهته ، وكان بينها مطارحات أدبية
ومراجعات علمية نظماً ونثراً ، من ذلك القصيدة التالية التي هي من رسائل المذكورة - بعد -
ورد فيها على سؤال لقمان حول رأي الشوكاني في (الصوفية) ومطالع قصيدة لقمان :
أمر العزول يطبق بكم ما به والجفن يخرق في خليج سحابه
وسؤال لقمان : شراً ونظماً - والله الشهري - للشوكاني مشيت في البدر الخانع في ترجمته له
(١١٧٢ - ١١٧٣) وقد توفي سنة ١٢١٧ أو ١٢٢٠ هـ / ١٨٠٢ أو ١٨١٥ م .
انظر التقصار (ج) في ١٢٥ ، دوز لجهنم الجور (ج) ٢٢١ ، نيل الوظير (١٧٢/١)
(٥) الأصل : « سؤال » .

(الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الاتحاد) وفي صدرها
هذه الأبيات :

هذا القتيق فقف على أبوابه
يا طلال ما قد جئت كل تنوفة
قطعت أناس الزواجل مغلناً
حتى غدت غدران دمعك فيضاً
والغمر وهو أجل ما خولته
وعصيت فيه قول كل مفند
بشرائي بعد الناس وهو حظية
قد أجمع الله السدي أمثلة
وخجرت فيه ملاعي ولقيت فيه
ممايلاً طرباً لموصل عزابه
مغبرة ترجو لقا أزيابه
في كل خير جنته بطلايه
بالسقم في ذا السقم من تنكابه
أنفقته في الدور في أذوابه
وسدأت ناعاً عن ناع خطابه
يتبدلي هل الهوى بصمابه
وتكدخت فيه لنيل لب لبابه
به متاعبي وميت من أوصابه

(١) ذكر الشوكاني هذه الرسالة في ترجمته في البحر الطالع لتمام بن أحمد لقمان - المتقدم ذكره -
وأورد بها ما أجاب عليه حول رأيه في الصوفية وملخصه القصيدة المذكورة وقد قال
الشوكاني : إن رده ذلك وتقدمه الشبهة على التصوف كان « في عنفوان الشباب » ومع ذلك
فلم يغير رأيه فهم أو « يتوقف في حال هؤلاء وأتباع من كل منا كان من أقوالهم وأفعالهم
مخالفاً للشريعة البيضاء الواضحة .. » (انظر البحر الطالع ٢٧/٢) ومن رسالة (الصوارم
الحداد ...) نسخة في مكتبة الجامع الكبير بدمشق برقم (١١٩) مجاميع (ضمن رسائله الأخرى
التي تقوم بتحقيقها)

(٢) الأصل : « هلى »

(٣) جئت كل تنوفة : قطعت كل أرض فقر أو صحراء لا إنسان فيها .

(٤) الأشباع : مفردها شع ، وهو شع يشد به الرجل .

(٥) الأصل : « وكدخت » وهي مهبط في (ر) لا ألتذاها .

(٦) الشطر الثاني في الأصل : « ويكل حب فيه لنيل لب لبابه » والتفخيم من (ر)

١٠ وشربت كاسات الفراق وقد غدت
 ١١ وبذلت للنهادي إليه نفائسي
 ١٢ فخطبت رجلي بين سكان الحمى
 ١٣ وشفيت نفسي بعد طول عنايتها
 ١٤ ووضعت عن عنقي عصا الترحال لا
 ١٥ قانا - ولا فخر - الخير بأرضه
 ١٦ وأنا العليم بكل ما في شوجه
 ١٧ ياتين الرسول وعالم المعقول وال
 ١٨ لا تسألني عن العقيق فإنها
 ١٩ وكزعت في تلك المناهل برهة
 ٢٠ وقعدت في غرضاته متايلا
 ٢١ واسلم ودم أنت المقعد لمغضيل
 ٢٢ وخذ الجواب فما به خطيل ولا
 ٢٣ مكانة صنفان صنف قد غدا
 ٢٤ قد طلق الدنيا قلبي بضارع
 ٢٥ يمضي على سن الهداء مقوضا

١٠ فمزوجة برعافيه وبصافيه
 ١١ ومنحثة مني ملاء وطايبه
 ١٢ وأنحثة في منحنيات شعابه
 ١٣ في قطع حزن فلاتيه وهضابه
 ١٤ أخشى العذول ولا قبيح عنابه
 ١٥ وأنا العزوف يثامخات عقابه
 ١٦ وأنا المترجم عن خفي جوابه
 ١٧ حنقول أنت بعثل ذا أذرى به
 ١٨ قد ذلت لك جامخات ركابه
 ١٩ وشربت حنقو الورود من أزيابه
 ٢٠ متبها نشوان من إطرابه
 ٢١ أغني الوري يوما بكشف بقابه
 ٢٢ غصية قد خت بغير صوابه
 ٢٣ متجردا للخب بين صحابه
 ٢٤ يوما لنيل طعامه وشرابه
 ٢٥ للأمر لا يلوي للبع عزابه

(١) الأصل : « برعافة ونصابة » وهي مفعلة في (ر ا) كما أشتباها ، والزعاف : السم القاتل والعتاب : شجر شديد الحرارة .

(٢) الأصل : « ملاء » وفي (ر ا) « ملاء » كما أشتباها . والوطايب : مفردتها وطيب ، وهو عقاب النحل .

(٣) الأصل : « رجلي » بالعجمة . وفي (ر ا) والمفعلة « رأيتا » .

(٤) في البحر ٣٧٢ : « على سن الرسول » .

يَرْفَعِي بِمَيْسُورٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا
مُتَقَلِّلًا مِنْهَا تَقَلَّلَ مُسَوِّقِي
/ مَسْرَعَةً فِيهَا يَرْوُلُ مَزَايِلًا
حَقْلَ الشُّعَارِ لِهَ مَخْبَةِ رَيْهِ
أَكْرَمُ بِهَذَا الصُّخْبِ مِنْ سُكَّانِهِ
فَقَمَّ الَّذِينَ أَصَابُوا الْغَرَضَ الَّذِي
وَلَكُمْ مَثِي هَذِي الطَّرِيقَةَ صَاحِبِ
فِيهَا الْغَفَّارِي قَدْ أَنَاخَ مَطِيَّةُ
وَبِهَا قُضِيَ الْجَنِيْدُ تَجَادِيَا
وَكُذَّاكَ يَشْرُ وَابْنُ أَذْهَمِ أَثَرَعَا
أَمَّا الَّذِينَ عَدُوا عَلَى أَذْيَارِهِمْ
يَغْتَمُّ عِنْدَ تَقَارُهَا عَنْ تَابِهِ
بِدَارُوسٍ زَوْنَقَهَا وَقَرَبِ ذَهَابِهِ
إِذْرَاكَ مَا يَبْقَى عَظِيمُ ثَوَابِهِ (١٨)
وَتَنِي عِنَانُ الْحُبِّ عَنْ أَجَابِهِ
أَحِبُّ بِهَذَا الْجَنَسِ مِنْ أَجْرَابِهِ
هُوَ لَا مَرَا فِي الَّذِينَ لَبَّ لِبَابِهِ
لِمُحَمَّدٍ فَعَشُوا عَلَى أَغْشَابِهِ
وَمَثِي بِهَا الْقَرْنِي بِشَقِي رِكَابِهِ
كَاسِ الْهَوَى وَتَغَلَّلَا بِرُضَابِهِ
مَثِي بِهِ وَالْكَيْتَمِي مَثِي بِهِ
يَتَجَادَّبُونَ الْحَضْرِي أَكْوَابِهِ

(١) في البحر : ، ، بهذا الصنف .

(٢) الغفاري : هو أبو ذر جندب بن حنادة الضماني الشهير . توفي سنة ٢١ هـ .

والقرني : هو أوس بن عامر بن حزم بن مالك القرني ، أحد السكك للعباد ، من سادات
الناجيين توفي سنة ٢٧ هـ / ٩٥٧ م .

(٣) فضيل : هو الفضيل بن عباس التميمي البجلي من أكابر العبادة الصالحين ، توفي سنة
١٥٧ هـ / ٨١٣ م .

والجنيد : هو الجنيد بن محمد البغدادي الحراري ، صوفي من العبادة بالدين توفي سنة ٢٩٧ هـ / ٩١١ م .

(٤) بشر : هو بشر بن الحارث المروزي المعروف بالطحالي من كبار الصالحين ، توفي سنة ٢٢٧ هـ /
٨١١ م .

وابن آدم : هو إبراهيم بن آدم التميمي الطحلي ، زاهد مشهور توفي سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م .

والكئسي : هو إبراهيم بن أحمد الكئسي ، من سادات الزيدية باليمن توفي سنة ٢٧٢ هـ /

١٢٩٩ م . ووجه هذا البيت في الأصلين عبارة : « تمام الأبيات في الساقطة » ، مَثِي بِهَا

الناجح إلى طريقة الخلف بهذه الصفحة من الديوان .

(٥) هذا البيت بدأ تمام القصيدة في الورقة للتحفة ، ولم يرد في النسخة (أ) .

٢٧	وَيَرَوْنَ حَقَّ الْغَيْرِ غَيْرَ مُخْرَمٍ	بَلْ يَرْغَبُونَ بِأَنَّهُمْ أُولَىٰ بِهِ
٢٨	قَدْ أَتَهَجَ الْحَلَّاجَ طُرُقَ ضَلَالِهِمْ	وَكَذَلِكَ مَخَيِّ الدِّينِ لَا حَيَا بِهِ
٢٩	وَكَذَا ابْنُ سَبْعِينَ الْقَهْمِ فَقَدْ غَدَا	مُتَطَوِّرًا فِي جَهْلِهِ وَلَمَابِهِ
٤٠	وَكَذَلِكَ الْجَيْلِي أَجَالُ جَوَادَةِ	فِي ذَلِكَ الْمِيدَانِ ثُمَّ سَعَىٰ بِهِ
٤١	وَالْتَلِسَالِي قَالَ قَدْ حَلَّتْ لَهُ	أَكُلُ الْفُرُوجِ أَفْعَدُ بِذَا وَكُفَىٰ بِهِ
٤٢	إِنْ صَحَّ مَا تَقُلُ الْأَيْمَةُ عَنْهُمْ	فَالْكَفَرُ ضَرْبَةٌ لَا زَبَّ بِصَحَابِهِ
٤٣	قَدْ الزَّمُونَا أَنْ نَدِينُ بِكَفَرِهِمْ	وَيَتَكُونُ شَرُّ الْخَلْقِ مَنْ يَرْضَىٰ بِهِ
٤٤	قَدْ صَرَّحُوا أَنَّ الَّذِي يَتَّبِعُونَهُ	هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ الَّذِي قُلْنَا بِهِ
٤٥	وَلَوْحِدَةٍ جَعَلُوا الْمَثَانِي مَوْئِنَا	وَاللَّعْنُ عِنْدَ الذِّكْرِ مِنْ إِغْرَابِهِ
٤٦	فَهُمُ الَّذِينَ تَلَاَعَبُوا بَيْنَ الْبُورَىٰ	بِالَّذِينَ وَاتَّشَدُّوا لِقُصْدِ خَرَابِهِ
٤٧	وَكَذَلِكَ فَارَضَهُمْ مَا يَأْتِي بِهِ	قَرَضَ الضَّلَالِ عَلَيْهِمْ وَدَعَا بِهِ

(١) الأصل : « عني » . والحلاج : هو الحسن بن منصور المتصوف المشهور ، توفى سنة ٣٠٩ هـ .
وعني الدين : هو ابن عربي محمد بن علي الطائفي الأندلسي ، المتصوف المتكلم المشهور ، توفى
سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م .

(٢) في الأصل : « وكذا » . وابن سبعين : هو عبد الحق بن إبراهيم الأصبهاني القرشي ، من زهاد
البلخنة القائلين بوحدة الوجود ، توفى سنة ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م .

(٣) الجيلي : ويقال : الجيلاني ، وهو عبد القادر بن موسى ، مؤسس الطريقة القادرية في التصوف
توفى سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٦ م .

(٤) التتمة من البحر الطالع . والتلسالي : هو حبيب الدين طهتان بن علي بن عبد الله الكوفي
التلسالي شاعر متصوف يشيع طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله ، توفى سنة ٦٩٠ هـ /
١٢٩١ م .

(٥) فارضهم : يريد ابن الفارض ، عمر بن علي بن مرشد المصري أشهر المتصوفين توفى سنة
٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م . وجاء البيت في الأصل : « وكذلك فارضهم بأياته » .

رَامَ النَّبُوَّةَ لَا لِمَا لِمَشَارِهِ رَوَّمَ الذُّبَابَ مَصِيرَهُ لِمَقَابِهِ
 إِنْسَانَةً إِنْشَانَ عَيْنَ الْكُفْرِ لَا يَزْتَابُ فِيهِ سَابِحَ بَغْيَابِهِ
 تَعَقُّوا بِوُحْدَتِهِمْ عَلَى رُوسِ الْمَلَا وَمِنْ أَلْتَقَالِ أُنُوتَا بَعِيْنِ كِذَابِهِ
 لَا كُفْرَ فِي الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ الْوَرَى إِنْ كَانَ هَذَا الْقَوْلُ دُونَ نَصَابِهِ
 قَدَحَ التَّعُفُّ فِي التَّأْوُلِ لَا تَكُنْ كَفْتِي يَغْطِي حَيْفَةَ بَثِيَابِهِ
 هَذَا قُتُوجُ الثُّومِ أَوْ هِيَ أَشَوَاهِدُ أَنْ الْمُرَادُ لَهُ نَصُوصُ كِتَابِهِ

وساق شيخ الإسلام رحمه الله إلى آخر كلامه^١.

هنا جلها وبقيتها قد ضرب عليه شيخ الإسلام رحمه الله تعالى.



وله رضوان الله عليه :

حَذَرْتُ الْأَذْنَ عَنْ دَاعِي الثُّصَابِي فَلَا دَاعٍ لِدَيٍّ وَلَا مُجِيبٍ
 وَاتَّقَتِ الشَّيْبَةَ غَيْرَ وَإِنْ لِمُخْدِ الثُّيْبِ فَلَيْهِنَّ الْمَشِيبُ



(١) لا لما لمشاره ، أي لا أقال الله عثره .

(٢) التبة من البدر الطالع ، ويوحدتهم : يريد القول بوحدة الوجود .

(٣) الشطر الأول في الأصل : « هذا قُتُوجُ الثوم شواهد » .

(٤) أخر ما جاء في الصفحة الملاحظة : ولم نجد في (ر) .

وقال رحمه الله عجيباً على الوزير محمد بن أحمد خليل^(١) :

١	واحدة الغصن في الكمالات والآ	قاب من فاق شؤداً ونجاة
٢	الرئيس النفيس والفارس الـ	جاق والحضرم الشهى خطابة
٣	يا قريع الزمان يا فائق الأثـ	ران حلاً وحكمة ومهابة
٤	دئت تحي مائر العزم ما ذا	مت معاليك للقل وهابة
٥	أقد جمعت الذي تفرق في النـ	س قدم سالماً لمن الكتابة



واجتمع ، رحمه الله ، هو والعلامة لطف الله بن أحمد جحاف^(٢) في بعض

(١) محمد بن أحمد بن خليل المصداقي ، المصداقي (١٢٦٠ - ١٣٢٠ هـ / ١٧٧٩ - ١٨٠٥ م) أدب - شاعر ، سياسي استوزره للصور على (١٢٨٩ - ١٢٩٤ هـ / ١٧٧٥ - ١٨٠٩ م) سنة ١٢٩٤ هـ / ١٧٨١ م وكان له به علاقة واتصال سابق قبل خلافته ، واستمر وزيراً مسؤولاً عن مقررات قائل بكلل وغيرها حتى عام ١٣١١ هـ / ١٢٩٦ م حين نكبه للصور وصادر أملاكه ودوره وحبه ، وكان من وراء ذلك الوزير الحسن بن عثمان ، وعندما أُلقي من السجن أزم بئته بعتاء حتى وفاته ، وكان على اتصال بالإمام الشوكاني وبينها مراسلات أدبية وشعرية . (البدر الطالع ١٣١/٢ ، القصار (ج) ٧٦-٧٧ ب ، قمر الخور الخور (ج) ٧٨ ، ٧٩ ، ٢٥٩ ، ١٠٦ نيل الوطر ٢١٩/٢) .

(٢) بجانب البيت في الأصل و (ر) تعليق لقارن ، مثالبه : له وجه ، ، والحضرم : الجواد المعطاء والسيد الجواد .

(٣) الأصل : يا قريع ، بقاء معجمة ، وفي البدر الطالع ١٣٦/٢ ، يا قريع الأول : وفي (ر) : يا قريع الزمان ، كما ألتناها .

(٤) البيت من البدر الطالع ١٣٦/٢ وهو ليس في (ر) أيضاً .

(٥) لطف الله بن أحمد بن لطف الله جحاف (١٢٨٩ - ١٢٩٢ هـ / ١٧٧٥ - ١٨٠٥ م) أدب ، شاعر ، فقيه ، مؤرخ ، صنعالي المولد والدار والنشأ والوفاء . أخذ العلوم والفقه واللغة عن كثير من شيوخ الإمام الشوكاني وأخذ عنه أيضاً ولازمه ومنحه مكانته ، وكان متصلاً بكبار

النزه ، فقال لطف الله صدر بيت . وقال للمولى يحيزه ، ثم البيت الآخر
كذلك ، فالصدر له والعجز لشيخ الإسلام ، وهي :

والعَيْثُ أَنْ لَسْتُ أَكْبَابُ	قَدْ مَدَّ مَطَرُ فَنَةِ الشَّحَابِ
كَالْحُمْرِ يَغْلُوهُ الْحَبَابُ	وَالرُّوْحُ أَصْبَحَ بِسَابِإِ
دُوحٍ يَصَافِيهِ الرِّبَابُ	وَالطُّيْرُ قَسَدٌ عَنِّي عَلَى
بَيْنِ الرِّبَاضِ لِي أَثِيَابُ	وَالنَّهْرُ كَالْأَقْيَ جَرَى
كَالرُّوْحِ بَيْنَهُمَا أَثِيَابُ	وَالزُّهْرُ فِي سَاحَاتِهِ
أَرْجَاءُ غَرْفٍ مُتَطَابُ	لِعَجَبِ سَامِرِ الْأَتْرَجِ فِي
مِنْ بَلٍّ وَابِلِهِ رِضَابُ	وَقَدْ لَشِقْرُ أَقْصَاهِ
خَشَوِ كَانِ لَهَا دَهَابُ	عَيْنِ الرُّقِيبِ بِسَاعَتَيْنِ الـ

رجال الدولة ومنهم الإمام الشوكلي أحمد ، وكان له عنده حظ وافر وقد تميز في علاقته به ،
وبأنه كان عبدا له على الناس ، وقد سكن في عهد المهدي عبد الله بن الشوكلي أحمد (١٢٢١ هـ -
١٢٥١ هـ / ١٨١٧ - ١٨٢٥ م) ثم أطلق بطلاقة أستاذ الشوكلي الذي لم يكن مرتبعا إلى
ملكه في سببه الأخيرة له مؤلفات (مخطوطة) معروفة من أشهرها كتاب (المرتقى إلى
المنتقى) شرح به منتقى ابن تيمية ، والديباج ، ونور نوح الحور العين ، أرح فيه لمصاحبه
الإمام المنصور علي (ت ١٢٢١ هـ / ١٨١٦ م) ورجال دولته وفنون الجنون في جنون
الفتون ، نقد أدبي لكنه فيها يدوس وسوس آخر مرة فكان يتحدث عن خراب وهو يضع
تصيرا للقرآن الكريم الذي سواه (العلم الجديد في التفسير) وذكر الشجن أنه مليء بالخرافات ،
وله غير ذلك .

(البدر الطالع ٦٠٧٧) ، القصار (ج ١) في ١٢٦ ، نيل الوطر ١٨٩٧/٩ ، وللدكتور سيد مصطفى
سالم (تصور سنة على الحملة الفرنسية على مصر ، استلها من كتاب صحاف قرر نوح الحور
العين ، القاهرة ١٩٧٥ م) .

(١) الأصل : يغلوه ، بفتح معجمة ، وهي في (ر) مهملة كما صححتها .

(٢) الأصل : سامر ، بضم معجمة ، وهي في (ر) مهملة .

وَعَيَّوْنَ تَرْجِيَهُ لَهَا	١
فِي مَقْشَرٍ لَهُمْ الْغُلَى	١٠
وَلَهُمْ بِكَاسٍ خَدِيدِيَّتُهُمْ	١١
كَحُلٍّ وَمِمْهُمْ وَغُلٍّ وَمِمْهُمْ	١٢
فِي قَلْبٍ نَاطِرُهَا غُلَّتْ	
وَالْمَخْضَةُ إِزَتْ وَانْتَسَابَ	
لِلْعُقْلِ سَحَرٌ وَاخْتَسَلَابَ	
الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْعُبْرُ	



وكتب ، رضوان الله عليه ، إلى الإمام المتوكل لما مرض ، وذلك قبل أن يلي الخلافة :

مَوْلَايَ يَا قَرْدَ الْغُلَى وَالْمَلَا	١
وَفَارِسَ الْخَيْلِ لَدَى مَرْجُهَا	٢
حَجِيَّتِ يَا بَدْرٌ لَدَى عَارِضِ	٣
فَإِنَّ أَغْيَانَ جَمِيعِ الْبُورَى	٤
يَا نَظْمُ نَبَا عَنِّي وَكُنْ زَائِرًا	٥
وَقُلْ لِي عَافَاةً مَوْلَاةً مِنْ	٦
وَرِيثَةِ الْمَجْلِسِ وَالْمُؤَكِّبِ	
فِي سَاعَةِ الْمُخْرَبِ وَالْمُلَغَبِ	
فَاطْلُغْ عَلَى النَّاسِ وَلَا تَحْجِبْ	
إِلَى مُحَيَّا الْبَدْرِ فِي الْمَرْقَبِ	
قَالُوا عَمِيذُ الْمُلْكِ لَمْ يَرْكَبْ	
هَذَا وَمَنْ كُلُّ أَدَى مُتَعَبٍ	



- (١) الشعر الثاني في الأصل : « والمهدرات واكتساب » . وهي في (ر) كما صححناها .
- (٢) الشعر الأول في الأصل : « ولهم بكاس خدمتهم » . والتصحيح من (ر) .
- (٣) الإمام المتوكل أحمد بن النصور علي (ت ١٢٢٢ - ١٢٣١ هـ / ١٨٠٩ - ١٨١٦ م) سبي وأكرم . وكان فارساً ، قائداً ، استولى على زمام الأمور في آخر أيام والده لما ضعفت الدولة وانتشرت الفوضى وحوصرت صنعاء ، فسيطرت الأمور وأمن الطرق وفتح الخارجين على الدولة . وجماع نفسه في مختلف قبائل اليمن ومناطقه عامي ١٢٢٥ - ١٢٢٦ هـ . انظر (السمر الطالع ١/ ٣٧١ - ٣٧٩) .
- (٤) « وويل الوطير ١/ ١٥٢ - ١٦١ » .

(٥) « أدنى » في الأصل : « أد » . وهي في (ر) كما صححناها .

وله رحمة الله عليه ورضوانه :

قل زاعي الإخا وزاعي القرابة
عند أن يفتح الخطام جزابه
وإذا ما تازعوا ثوب عز
قاطع المرة أهله وصحابه

☆☆☆

وله رحمه الله إلى القاضي عبد الرحمن النحلي يصف له حاله أيام
القضاء :

ومن عجب الأشياء هذا منعم
يحيى كما شاء الهوى ثم يذهب
وهذا أمير ذو عقالين : عقله
عقال وأشغال يقال ومتنصب
إذا رام وصلأ حال بالقطع دونه
حجاب وأبواب عن الخلق تحجب
إذا ما قضى الرحمن هذا فما الذي
أقول ومن ذا من قضا الله يهرب

☆☆☆

(١٧) الخطام : حبل يشد به الملوأو الجراب وقد جاءت في (ر) بالحاء المهملة .

(١٨) القاضي عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن النحلي الصفياني (١١٨٢ - ١٢١٨ هـ / ١٧٣٨ - ١٨٢٢ م) .

فقيه ، عالم ، قاض ، أديب ، شاعر ، من بيت علم وفقه ، قرأ أهل والده وغيره بمصنوع ثم رحل
إلى صنعاء سنة ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٧ م ، فتلقا على كبار علمائها من مشايخ الشوكاني الذي أخذ
عنه كثيراً واختص به وتوطدت بينهما صداقة وأخوة حميمة ، وصار يرجع إلى صياح إلا وفيه سرور
في علوم اللغة والبيان والنطق والتفسير وأصول الفقه ، ونشأت بينه وبين أهل صنعاء وعلمائها
علاقات حميمة لما جيل عليه من الخلق والرفقة والظروف ، وعاد لزيارته صنعاء عام ١٢٠٩ هـ لم
يعد ١٢١١ هـ حيث عين على قضاء بيت الفقيه ، وكان بينه وبين الشوكاني مراسلات
ومطاريحات كثيرة ، وله مؤلفات في الحديث ورحاله ، ونسرة للشيخ حمود صاحب تسمية
(ط) ، وقد مات مسجوماً ، (البدر الطالع ٢٤٨١ - التكملة في ١٢١ ب - ١٢١ أ ، نيل الوطر
١٢٢/٢) .

(١٩) الأصل ولا يزال من قضي .

وقال رحمه الله مشبهاً للزهر أرتجالاً :

انظر إلى الزهر تراً ١
كأنه جواهر ٢
عجباً في عجب ١
في قضب من قضب ٢

☆☆☆

وله رضي الله عنه :

لأهل العقول بذهري وبى ١
أغاضبه جاهداً إن رضي ٢
إذا نظروا عجباً متعجب ١
وعند رضائي له يقضب ٢
وأبعد عنه لدى قربه ٣
ويتعد إن خالي أقرب ١

☆☆☆

وقال رحمه الله مناجياً لربه عز وجل :

صف قلبي من كذورات الذنوب ١
أجر الطافك بي أوسع من الـ ٢
أنيل الشر على كل عيوني ١
ما هو الأولى بعلمي ومشيبي ٢
رفع ظلمي وأبتداع عن قريب ٣
وعلى نفسي أعني وعلى ٤

☆☆☆

(١) الأجل : « جالي » بغير معجزة ، وهي في (ر) بالحاء المعجمة كما أثبتناها .

(٢) أيت في الأصل و (ر) :

« أجر الطافك بي أوسع من »
« عيني الدارين يا رب نصبي »
قرأنا قرأته على هذا الوجه .

وكتب رحمه الله ورضي الله عنه إلى بعض أصدقائه :

لقد عَجِبْتُ وما في الدُّعْرِ مِنْ عَجَبٍ قِسْأَةُ غَيْرِ مُخْتِاجٍ إِلَى الْعَجَبِ (١٨٨)
لَكِنْ إِذَا خَفِيَتْ أَسْيَابُ حَادِثَةٍ كَانَ التَّعَجُّبُ مَحْمُولاً عَلَى السَّبَبِ

☆☆☆

وقال - رحمه الله - لما رمى يندقه المهي ظفران في محل اسمه
(ظفران) بجبهات كوكبان^١ وهو صحبة الإمام المتوكل :

لَوْ سَمِعْتُمْ أَصْوَاتَ ظَفْرَانَ فِي ظَفْرِ سَرَانَ تَرْتَجُّ بِالضَّدَاءِ هَضَابَهُ^٢
قَلْتُمْ الرُّغْدُ قَدْ تَحَلَّجَلْ وَالْبِرْ قِ ثَلَاثًا وَظَلَّلْتُهُ حَبَابَهُ

☆☆☆

(١) كوكبان : تقع على بعد ٢٦ كم شمال غرب صنعاء ، مغربي وحسن شهر وجبل ، وكانت مركز نفوذ آل عبد القاهر (من أحفاد الإمام شرف الدين الذين كانوا ضفت سلطنة صنعاء المركزية كانوا يستقلون وإمارة كوكبان ، وهذا ما حدث لواخر أيام المنصور علي ، فلما خلفه ابنه المتوكل أحمد السابق ذكره خرج في مطلع عام ١٢٢٨ هـ / ١٨١٢ م على رأس جيش لقمع به بعض الناطق التالية ، وكان منها كوكبان ، ثم عاد إلى صنعاء بعد ثلاثة أشهر مصطحباً أميرها شرف الدين بن أحمد (١٢٤٩ - ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦ - ١٨٢٥ م) ومعهظم آل شرف الدين) وعن الشاعر الأديب القاضي عبد الرحمن الأنسي صاعلاً على كوكبان . وكان الإمام الشوكاني مع المتوكل في هذه المهمة . (البحر الطالع ١/٢٧٨)

ومؤد يتكرر الأمر أيام خلف المتوكل (المهدي عبد الله) وقد اضطلع الشوكاني بدور هام من الأول لإقرار الأوضاع .

وحسن ظفران : يقع في منتصف جبل كوكبان مطلقاً على منطقة شام وتواجهها وهو حسن مذيلة شام القابع والحامي لها ، ولعله يرتفع عنها بنحو ٢٠٠ م / تقديراً .

(٢) الضد : يريد العدى وقد مدّ .

وله - رحمه الله - مقرأاً :

☆☆☆

وقال - رحمه الله - مناجياً :

أَنَا مُضْطَرٌّ وَأَرْجُو	١
مِنْكَ تَعْجِيلَ الْإِجَابَةِ	
تَقْنِي فِي ذَا بَسْوَغٍ	٢
أَوْدَعُ اللَّهُ كِتَابَةً	

☆☆☆

وله رحمه الله عليه :

دَعِ الْهَمَّ دَعِ الْغَمَّ	١
دَعِ الْحُزْنَ دَعِ الْكَرِيماً	
وَسَلْ فِي دَفْعِ مَا تَخْشَا	٢
مِنْ يَسْأَلُهُ أَقْدَامُ كَانَتْ	
لِلنُّصْرَةِ وَالْعُقْبَى	٣

☆☆☆

وقال رضوان الله عليه محمداً لفرجته في ميدان الحماة :

وَلِي سَلَفَ فَوْقَ الْمَجْرَةِ خِيَمُوا	١
تَرَادَقَهُمْ مِنْ ذَوْنِهِ كُلُّ كَوْكَبٍ	
رَقُوا فِي مَرَاقِي الْعِزِّ شَاوَا مُنْعَمًا	٢
وَذَاذُوا الْوَرَى عَنْهُ بِحَدِّ الْمَشْطَبِ	

(١) لم يأت بالبيت المفعول الذي أشار إليه ولي (ر) أنت بيت ثم طعن طعناً كافلاً .

(٢) بعد (الأصل : يوتج) وما ألتزم موافق لما جاء في (ر) .

(٣) قد (ر) ليت في الأصل وأضناها لإقامة الوزن ، وهي ساقطة أيضاً في (ر) .

(٤) المشطب ر من صلات السيف .

فَمَا مِنْهُمْ فِي قَوْمِهِ غَيْرٌ سِيدٌ
وَمَا يَنْبَغِي عَنْ أَشْوَاطِهِمْ مِنْ تَخَلُّفٍ
وَلَكِنَّهَا الْأَيَّامُ يَلْبِسُهَا الْفَتَى
وَإِنِّي أَمَرْتُ أَمَّا نِجَارِي فَخَالِصٌ
وَلَسْتُ بِلَبَّاسٍ لِشَوْبِ مَرْوَرٍ
وَإِنَّ فَتَى يَغْشَى الدُّنْيَا وَيُثْبِتُ
فَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَنْ يَتَوَّعُ بِنَفْسِهِ
وَلَا خَيْرَ فِي خَفَضِ مِنَ الْعَيْشِ ذُوْنُهُ

يَرْوَحُ وَيَغْدُو وَهُوَ بِالْمَجْدِ مُخْتَبِي
وَلَا رَكْبُوا فِي مَجْدِهِمْ غَيْرَ مُرَكَّبِي
عَلَى قَدَرٍ مِنْ غَالِبٍ أَوْ مُغْلَبٍ
وَأَمَّا فَعَالِي فَاسْأَلِ الدَّهْرَ وَاكْتُبِ
وَلَكِنْ ضَوْءُ الشَّمْسِ غَيْرُ مُحْجَبٍ
عَلَى قِصَّةِ الْعُلْيَا فَتَى غَيْرُ مُعِيبٍ
إِلَى مَنْزِلِ قَوْقِ السَّمَاءِ مُطْنَبٍ
تَجَرُّعُ كَأْسِ الذُّلِّ مِنْ أَيْ مَشْرَبٍ



ولما سمع رحمه الله قول القائل :

كَيْفَ تَرْجُو إِجَابَةَ لِدُعَاءِ

قَالَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

كَيْفَ لَا يَرْتَجِي الْإِجَابَةَ قُضَا
إِنَّ اللَّهَ رَحْمَةٌ وَبِعَتْ كُلُّ

قَدْ سَدَدْنَا طَرِيقَهُ بِالذُّنُوبِ

مَنْ غَدَا غَارِقًا بِتَحْرِ الذُّنُوبِ
الْبَرَايَا يَغْفُو بِهَا كُلُّ خُوبٍ



(١) نِجَارِي : النجار الأصل والأرومة .

(٢) مُطْنَب : متعمد بالطنب ، يريد : عجزل عتيد .

(٣) الأصل : . . . ولا خير في حفظ . . . وكذلك في (ر) .

(٤) الْخُوب : الإثم والذنب .

وقال رحمه الله تعالى :

أَطِيبِ الطَّيِّبَاتِ عِلْمٌ بِرَبِّكَ الـ	١
وَبِهِ يَنْجُو الْغَرِيبُ إِذَا مَا	٢
حَقَّ حَقًّا مَا ذُوْنُهُ مِنْ حِجَابِ	
كَانَ فِي بَحْرِ حَمِيَّةٍ وَاضْطِرَابِ	

☆☆☆

وكتب رحمه الله إلى بعض تلامذته بعد أن خشن عليه العتاب :

وَلَدُ الْعَمْرُ لَا يُبَالِي إِذَا مَا	١
فَهُوَ لَا شَكَّ إِنَّمَا قَالَ مَا قَا	٢
إِنَّمَا يَفْرَحُ النَّجِيبُ إِذَا مَا	٣
وَإِذَا زَاغَ عَنْ طَرِيقِ صَوَابِ	٤
وَبَشُوا الْمَرْءَ فِي الْمَعَارِفِ أَوَّلِ	٥
نَالَةٍ مِنْ أَبِيهِ مَرُّ عِتَابِ	
لَ يَقْضِدُ الْإِشَادَ لَا الْإِثْمَابِ	
شَاهِدَ الْإِثْنِ فِي عِدَادِ النَّجَابِ	
رَدَّةٌ مُشْرِعًا طَرِيقَ الصَّوَابِ	
مِنْ بَنِيهِ فِي لُحْمَةِ الْأَنْبَابِ	

☆☆☆

وكتب رضوان الله عليه إلى القاضي عبد الرحمن الأنسي وهما صحبة الإمام المتوكل على الله :

اطْلُعْ عَلَيْنَا مِثْلَ غَمْسِ الضُّحَى	١
فَمُوجِبَاتُ الْخُبِّ مِنِّي غَدَتُ	٢
فَلَبَّانُ يَوْمًا يَنْقُضِي لِأَرْى	٣
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَدَعَ الْغَيْبَا	
تَغْنَعُ مِنْ إِجَابِهَا التَّلْبَا	
شَخْصَكَ فِيهِ ضَارَ لِي خَرْبَا	

(١) كلمة ، الحق ، مينة في الهامش .

(٢) فتحنا ولو . يتجو ضرورة لإقامة الوزن على الخفيف .

(٣) على الله ، ليت في ا ر ا .

إِنَّا غَرِيبَانِ وَمَنْ يُغْتَرِبُ ثَوْبُهُ أَيْسَرُهُ كَرِيبَا

☆☆☆

وله رحمه الله تعالى :

أَوْدُ بـَـانٍ أَعِشْ لِنَشْرِ عِلْمٍ قَطَعْتُ بِهِ الثُّيْبَةَ وَالْقَشِيَا
وَصَنَّفْتُ الدُّقَاتِ فِيهِ حَتَّى غَدَا سَتَهُمُ الصُّوَابُ بِهَا مُصِيبَا
وَصَارَتْ مَرْجِعُ الْأَعْلَامِ لَهَا رَأَوْهَا مَرْتَعَا لَهَا خَصِيْبَا
وَمَزَيْتُ أَقْوَالَا أَرَاهَا مِنَ الْإِنصَافِ مَا أَخَذْتُ نَصِيْبَا

☆☆☆

وقال رحمه الله لما وصل إلى مدينة تعز صحبة الإمام المهدي^(ع) وأعجبه
هواؤها وطيب أوقاتها :

أَمَّا تَرَى تَعِزُّ فِي اللَّيْلِ غَدَا يَرْتَقِصُ الْجَوُّ بِهَا مِنَ الطَّرَبِ
كَأَنَّهَا الْفَاتُ الْمُؤَاتِي بِهَا قُضْبَانٌ بِأَقْوَاتٍ وَأَقْرَاطُ ذَهَبِ
وَمَاؤُهَا يَحْكِي الْهَوَاءَ رِقَّةً كَمَا حَكَّى ذَوْبُ اللَّجَيْنِ فِي الصَّبِ

☆☆☆

- (١) الأصل : رواها مرتعاً ... وما ألتناه يتفق مع (ر) .
(٢) المهدي عند الله بن الإمام المتوكل أحمد (١٢٠٨ - ١٢٥١ هـ / ١٧٨٢ - ١٨٣٥ م) آخر من عاصر
الشوكاني من الأئمة ، وكان الشوكاني أول من بابعه بعد طلوع فجر يوم الأربعاء في شوال
عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م عقب وفاة المتوكل أحمد (انظر للمقدمة) .
(٣) الشطر الثاني في الأصل : ... قُضْبَانٌ بِأَقْوَاتٍ وَأَقْرَاطُ مِنْ نَعَبٍ ، ولا يستقيم الوزن ، وهو
في (ر) كالتثناء .

وقال رحمه الله مخاطباً لنفسه :

١	مَحْمُودٌ أَيُّهَا الْمُسْكِينُ أَقْصِرْ	فَقَدْ لَعِنْتُ بِكَ الدُّنْيَا ضَرْوبَا
٢	وَقَدْ بَاشَرْتُ أَعْمَالاً ثَقَالاً	فَا تَذَرِي أَجُوراً أَمْ ذُنُوبَا
٣	فَكَّرْتُ شُكْرَ مَنْ أَيْدَى حِمِيلاً	وَأَخْفَى عَنْ أَعْيَادِيكَ الْغُيُوبَا
٤	وَلَمْ تُوَكِّلْ إِلَى ضَعْفٍ وَعَجْزٍ	بَلِ الْإِلْطَافِ وَقَتِكَ الْخَطُوبَا



وقال رحمه الله : ملغزاً ولم يقدر أحد على حله :

١	اِئْتِ السَّيِّدِي تَبَعِي	بِقَلْبِ قَلْبِ قَلْبِي
٢	بِشَطْرِ شَطْرِ شَطْرِهِ	إِحْيَا كُلَّ نَبِيٍّ
٣	وَفَاؤُهُ وَغَيْنُهُ	قَدْ أَتَانَا بِصَلْبِهِ
٤	أَيُّ ذِكْرٍ مَـاهِرٍ	يَقِيمُ نَوَاقِصَ جَلْبِهِ



وقال مفرداً :

١	زَلَّ عَنْكَ الشَّيَابُ فَابْكِ بَعْلَهُ	حَتَّى فَالْفَيْشُ قَبْلَ قَدْ الشَّيَابِ
---	--	---



(١) الأصل : ... أجور لم ذنوبها ، . والى (ر) كما أبتناه .

(٢) الأصل : ولا (ر) : أيدا ... وأخطا ...

(٣) ليست في الأصل : أكلناها من (ر) .

وقال رحمه الله مفرداً :

اطْلُبْ لِمَنْ يَهْرِبُ مِنْ ذَا الْوَرَى وَمِنْ فِتَى يَطْلُبُهُمْ فَاقْرَبْ

☆☆☆

أوله - رحمه الله عليه - في حصر أبواب (الشافية) :

زينة وأفعال ومشتقاتها	مع فصدري ثم المصغر فأنسب
جمع التقاء وابتداء وقوفهم	قصر ومد ذو الزيادة فاخُتِب
وإمالة والهمز والإغلال وال	إبدال والإدغام حذف فاكْتَب

☆☆☆

وله - رضي الله عنه - :

يَا رَبِّ كُنْ شَارِحاً لَصَدْرِي	فَقَدْ طَالَ مِنْ ضَيْقِهِ اكْتِسَابِي
فَوَائِجِ الصَّدْرِ فِي نَعِيمِ	وَضَيْقِ الصَّدْرِ فِي عَذَابِي

☆☆☆

(١) الشطر الأول في الأصل : « اطلب من هرب من ذوي الوري » وهو في نسخة (ر) : « اطلب

من هرب من ذل الوري » قرأنا قراءته على الوجه الذي أئتمناه ليقوم الوزن .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ر) .

/ حرف التاء

١١٩٠

قال رحمه الله : لما وقفت على قصيدة سيدي إسحاق بن يوسف بن المتوكل^(١) التي أولها :

تأمل وفكر في المقالات وأنصت
وعذ عن ضلالات التعصب والفيت
وهي نحو ثلاثين بيتاً قلت مديلاً لها :

- | | | |
|---|-------------------------------|------------------------------|
| ١ | صامع من ناديت يا عمرو سدت | وضت لدى صفو من النصح ضمت |
| ٢ | لغضرك مالي الركب ذو لوعة ولا | بدا الحي من ترجى إليه مطيبي |
| ٣ | فيا طال ما قد صحت هل من مساعد | ويا طال ما قد دزت بين البرية |

(١) إسحاق بن يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل بن الفضل بن محمد (١١١٩ - ١١٧٢ هـ) / ١٧٩٩ - ١٧٥٩ م) عالم متحرر ، أدب ، شاعر ، لم يأخذ كثيراً من الشائع بل علم بعبه وكان العلامة ابن الأمير يعجب بوجهه وذكائه ، له رسائل يدور فيها التحرر الفكري من أصحاب المذهب وترك الجود ، وكان شاعراً يتناول الناس شعره الفصح والحلي ، وكثيراً جواباً وقد حدثت له خطوط جعلته يبيع أرضه ومزرعته التي كانت في منزله (مربة) على مقربة من مدينة دمار ورجل إلى أبي جريش لكنه ما علم أن رجوع ، ومات في العام الثاني ولد فيه الشوكاني وقد أعجب بتحرره الفكري وبلاغته الأدبية لكنه لم يتفق مع إسحاق رسائله التي سماها (التشكيك لغزو التشكيك) وهي في الخلافات بين أصحاب المذهب ومطالعيه ، فكتب تحفا عليها سماه الشوكاني (التشكيك على التشكيك) وهذا يذكرنا بموان تنافت الفلاسفة وتنافت النفاة (البحر الطالع ١٢٥/١ - ١٢٧ ، نشر الفرق ٢٢٥/١ ، مصادر الحسي ٢٢٠)

(٢) الأصل : ... سدت . . وهي في (ر) مهمة لا أيتها .

(٣) الأصل : . . بدا الحي من ترجى . . وفي (ر) لا أشتاء .

فلم أر إلا شارفاً بطلاهة
 فهذا يرى طرق الصواب أمامه
 وهذا علم بالجليلة عارفاً
 فمن لك بالملك مقود نفسه
 بها جر في خبة المليحة إلقاء
 وثيقة إن رام القريب فراقها
 وليس للشعيف درعا حصينة
 ونطرح الأمـال غير مفرج
 يحوم ديار الحي في كل ساعة
 يخط بدار الباهلية رحلة
 بضم عزماً كالخمام وهمة
 إلى أن يرى المبيض من طرق الهدى
 فيلقى عصا الترحال عن كاهل الضبا
 وينتد ماقد ناله من أذى الهوى
 فكل أذى في جانب العز حين
 قلت ابن خمر إن تهيت في الغلا
 يطيئن بها أو مضتاً بتقية
 فبدأت في تصحيح ذات سقيمة
 ولكنة لا بشرها بئسنة
 يخل بها حيث الحقيقة حلت
 ويقطع فيها خيل كل وصيلة
 ويقرب إن ما الشئ العدل لجت
 وينزع عن أعطافه ثوب شهرة
 على ما به عن رتبة النجد ألقت
 وينزل في أرجائها بالسوية
 صباحاً ويبقى دارة بالعشيرة
 متى الدهر لا يرضى له بالمدلة
 وتجاب من داعي الهوى كل ظلمة
 ويحمد ما لاقى به من مشقة
 ويشكر منراه على الأبدية
 وكل عناية في شأنه غير خيرة
 متالف حالت دون عز ورفعة

(١) الشطر الأول في الأصل : « فلم أرى إلى شارفاً » وهي في (ر) « لا أنتاه » .

(٢) الأصل : « فهدى برا » ورجعت أيضاً في (ر) « فهدى » .

(٣) البية : « وحده تقديرة كنت في القين » ألقاها به الأستاذ العلامة أحمد الشامي .

(٤) الأصل : « حلت » بالأفعال الخاء .

(٥) الأصل : « فتلقي » . وهي مهملة في (ر) .

(٦) الأصل : « ويشكره » . وهي في (ر) « لا أنتاه » .

٢٠ ولست من القرب الضيم تحسرة
 ٢١ أبرضى بإعطاء الدثية صاحبه
 ٢٢ ويقنع من ورد الضياء بشرية
 ٢٣ ويرضى بتقليد الرجال مضرحة
 ٢٤ وماعذ باب الحق عن طالب الهدى
 ٢٥ رجال كأمثال الحفافيش ضوؤها
 ٢٦ تجول به ماذام في كل وجهة
 ٢٧ وهل ينقص الحشاء نقصان رغبة
 ٢٨ وهل خط قدر البذر عند طلوعه
 ٢٩ وما إن ينصر البحر إن قام أخفق
 ٣٠ فحظني بحار الاجتهاد وعد عن
 ٣١ نصيح إلى داعي التعصب رغبة
 ٣٢ إذا رجل أهوى إليها برغبة
 ٣٣ وإن رمت فك الأثر عنها تمنعت
 ٣٤ فعيني عن طرق الصواب عمية
 ٣٥ وهات كلام الشيخ لست سامع

إذا لم تنل في الصجد أريج صفوة
 وتغفلها يوماً مكان الغلبة
 على الضيم شيت بالقذى والكذورة
 بسد طريق غفلت للبرية
 ولكن عين الأزهد القدم مدت
 يلوح لدى الظلما وتعني بضروة
 فإن طلعت شمس النهار تخفت
 إلى خستها ممن أصيب بقصة
 إذا ما كلاب أنكرته فهوت
 على شطه يرمي إليه بضروة
 رجال تسكت عن ساء بقرية
 وإن يدعها يوماً إلى النصف قرى
 أمالت إلى التقليد جيماً وأبت
 وقالت دعوني في الإبار ونعتي
 وأذني عن داعي النصيحة ضمت
 سواة ودعني من كتاب وشنة

(١) القدم - المعنى من الكلام - والقليل الأحمق

(٢) الأصل - - الجول به - -

(٣) الأصل - - نقصان رغبة - -

(٤) الأصل - - حياء وكنت - - والتصحيح من (أ) - - وبجانبه في هامش الأصل (أ) كلمة

صورتها - من التلية - -

(٥) نسعي - يريد نسعي - والسعي - سعى - يشد به الرجل ويوثق -

٣٦ فَأَسِيَاخُنَا السَّبَاقُ فِي كُلِّ غَايَةٍ
 ٣٧ فَلَا قَوْلَ إِلَّا مَا نَقُولُ غَزِيَّةً
 ٣٨ وَدَعُ عَنْكَ عَلَمَا لَا تَهْرُقْنَانِي
 ٣٩ فِهَذَا جَوَابُ الْبُكْمِ يَا غَمْرُو إِنَّ دَعَا
 ٤٠ قِيَادِرُ بِإِلْقَاءِ الْقِلَادَةِ مُشْرَعاً
 ٤١ وَإِنْ كُنْتَ سَهْلاً نَافِذاً مُنْبَصِّراً
 ٤٢ فَمَا جَاءَنَا نَقْلٌ يَقْضِي وَلَا أَمْرٌ
 ٤٣ وَمَا قَاضٍ مِنْ فَضْلِ الْإِلَهِ عَلَى الْآلِي
 ٤٤ وَلَا نَكُ مَطْلُوعاً ذَلُولاً لِرَائِي
 ٤٥ فِهَذَا هُوَ الدَّاءُ الْغَضَالُ الَّذِي سَرَى
 ٤٦ فَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ يُخِيلُ عَنِ الْهَدَى
 ٤٧ وَفِي الْجَهْلِ عَنْ بَعْضِ الْمَعَارِفِ رَاحَةً

وَأَسْلَافُنَا أَرْبَابُ كُلِّ قَضِيَّةٍ
 وَلَا زَايَ إِلَّا مَا يُلَوِّحُ لِقَرَّةٍ
 كَأَقْبَلِ إِلَّا فَرْقَةَ الْحُسُوبَةِ
 إِلَى طَرِيقِ الْإِرْشَادِ دَاعِي الْخَبَرَةِ
 فَإِنَّ الرِّضَا بِالْأَمْرِ أَكْثَمُ خَيْرِيَّةٍ
 فَدَعُ مَا بِهِ عَيْنٌ مِنَ الْعَمَى قَرَّتْ
 بِذَلِكَ حُكْمٌ لِلْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ
 مَضُوءاً فَهُوَ قِيَاضٌ عَلَيْهِمْ بِحُكْمَةٍ
 تُصِيرُ بِهَذَا مُشَبَّهًا لِلْبَهِيَّةِ
 بِهَذَا الْوَرَى بَلْ أَضَلَّ كُلُّ بَلِيَّةٍ
 وَيُجْذِبُ أَهْلِيهِ إِلَى الْعَصِيَّةِ
 إِذَا لَمْ تَقْدِرْ أَرْبَابَهَا تَحْوِ نَظْفَةً



وقال - رضي الله عنه - متوجعاً من جماعة من أهل آل العلم :

١ هُمْ أَخَذُوا عَنِّي الْعُلُومَ بِذَلَّةٍ
 ٢ هُمْ أَظْهَرُوا عِنْدَ الْقَهَاءِ لِيُؤَنَّةً
 ٣ هُمْ الْأَخْذِقَانِ مَا حَضَرَتْ وَإِنْ أَعْبَتْ

فَلَمَّا حَوَّوْهَا عَامِلُونِي بِمَلْفَلَةٍ
 فَلَمَّا تَوَلَّوْا أَظْهَرُوا كُلَّ شِدَّةٍ
 فَكَلَّمْتُهُمْ بِأَعْمَرُو أَعْدَاءَ غَيْبِي

(١) الأصل : « عين من العمى » ، وفي (ر) لا أُنْشَاءُ .

(٢) في الأصل : « لرافض يصير » ، والتصحيح من (ر) .

(٣) ما بين المعقوفين من (ر) .

- ٤ هُمْ الْخُرْسُ إِنْ قُلْتَ الصُّوَابَ وَإِنْ أَقْلُ
 ٥ هُمْ كَتَمُوا عَنِّي الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
 ٦ هُمْ تَقَلُّوا عَنِّي الَّذِي لَمْ أَقْلُ بِهِ
 ٧ هُمْ أَضْجُرُونِي كُلَّ حِينٍ وَكَدَّرُوا
 خَطَاءَ يَطِيرُوا فِي الْمَلَأِ بِغَلَطِي
 أَوْ هُمْ أَرْخَرُقُوا الْأَقْوَالَ فِي كُلِّ سَبَّةٍ
 هُمْ أَوْحَشُوا نَفْسِي وَتَيْنَ أَحَبِّي
 عَلَيَّ مَدَى الْأَيَّامِ صَفَوْا مَتَرِي



وله رضي الله عنه إلى بعض أصدقائه واعظاً له :

- ١ لَعَنِي أَنْتَ بَعْضَ الثَّرَهَاتِ
 ٢ تَجَرَّدَ عَنِ ثِيَابِ الْهَوَى وَأَقْلَمَ
 ٣ / وَجَلَ إِنْ الْعَجَالَ طَوِيلُ ذَيْلِ
 ٤ وَدَرَّ فِي الْأَرْضِ قَطْرًا بَعْدَ قَطْرِ
 ٥ فَرِيحُ الْمَالِ فِي ذُنُوبِكَ غَبْنٌ
 ٦ حَبَاتُ الْحَقِّ ذُنُوبُكَ فَاسْتَنْمِهَا
 ٧ وَغَايِبَاتُ الْمَرَاتِبِ كَثُفَاتُ
 ٨ وَأَمَّا غَبْدُ شَهْوَتِهِ فَشَخْصٌ
 ٩ وَمَا الْمَرْءُ الْمُكْمَلُ غَيْرُ خَرٍّ
 إِذَا كَدَّرْتَ صَفُوكَ بِالْهَنَاتِ
 بِأَنَّ الْهَوَى مِنْ قُبْحِ الصِّفَاتِ
 وَكُنْ فِي الْكَائِنَاتِ مِنَ الْفُتَاتِ
 لَتُظْفَرَ بِالسُّنَى أَوْ بِالْمَقَاتِ
 وَخَيْرُ الرَّبِيعِ كُنْبُ الصَّالِحَاتِ
 إِذَا هَبَّتْ وَهَبَتْ إِلَى الْهَيَّاتِ
 لَمَنْ زَامَ الثَّرَاءَ مِنَ الثَّرَاةِ
 يَرَى أَنَّ الْعُلَى فِي الْفُخْزِيَّاتِ
 يَرَى الدُّنْيَا الدُّنْيَا لِلدُّنَاةِ



- (١) الملاءم يريد : الملاءم وقد صد
 (٢) في الأصل وا ر ا والتقصير : و ر خرقوا الأقوال : ولا يقوم المورن : فأضفنا ما ي
 للمفروق
 (٣) في الأصل : غيبات الحق : وهي مهلة ال (ر) : فأضفنا ما رأينا الوجه :
 (٤) في الأصل وا ر ا : غيب شهوته : ولعل ما ألتناه الوجه :

وقال رحمه الله عليه ورضوانه في أيام طلبه :

إني إذا صال أقبال الجدال فتى لا يضطلي لي بنار في الكريهات^(١)
مفروق لجيــــــــــــــــاه ملقح حجراً أقواء أطلال أرباب المقالات^(٢)



وقال رحمه الله : قال ابن عبد البر في (الاستيعاب)^(٣) : « الحواريون
كلهم من قريش » ، كم عددهم وقد نظمهم في هذين البيتين :

حواري رسول الله هم خلفاؤه كذاك ابن مطعون وسعد وطلحة^(٤)
زبيرهم جراحهم وابن عوفهم وجعفر الطيار يتلو حنزة^(٥)



وقال رحمه الله :

لعل ما حل من عقد العليمات يتحل عنك بالطاف خفيات

(١) الأقبال : مفردها قبل : وهو سيد القوم .

(٢) في الأصل (وا ر ا) : « مفروق : نجاء » ، فرجعنا قراءتها على الوجه الذي أثبتناه .

(٣) كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لأبي عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي
(ت ٤٦٢ هـ) مطبوع مشهور .

(٤) فوق كلمة « خلفاؤه » في الأصل بين السطرين كلمة « الأربعة » يريد الخلفاء الأربعة : وفوق
كلمة « ابن مطعون » « حنظلة » وفوق « سعد » « ابن أبي وقاص » وفوق طلحة « ابن
عبد الله » ، وكذلك في (ر ا) .

(٥) وفي هذا البيت أيضاً فوق كلمة « زبيرهم » بين السطرين كلمة « ابن العنوم » وفوق
« جراحهم » « أبو عبيدة » وفوق « ابن عوفهم » « عبد الرحمن » وفوق « جعفر » « ابن أبي
طالب » وفوق « حنزة » « ابن عبد المطلب » ، وكذلك في (ر ا) .

٢ فَاَلْقُرْ بِالْيَسْرِ مَقْرُونٌ كَذَاكَ أَتَى نَصُ الْكِتَابِ وَعُدُّ عَنْ ذِي الْحَيَالَاتِ

☆ ☆ ☆

وله جزاء الله خيراً :

١ وَمَا عَلَيْكَ إِذَا لَمْ يَرْضَوا عَصَاً إِنَّ كَانَ يَرْضَى بِهِ رَبُّ الْبَرِيَّاتِ

٢ وَلَا يَضُرُّكَ رَدُّ الْمَقْصَالِ إِذَا مَا كُنْتَ نَوْمًا مُصِيبًا فِي الْمَقَالَاتِ

٣ وَالْحَقُّ يَغْلُو وَيَغْلُو مَنْ يُنَاصِرُهُ وَيَخْفِضُ اللَّهُ أَرْبَابَ الضَّلَالَاتِ

☆ ☆ ☆

وقال رحمه الله عند حدوث مكدر وزال عقب ذلك :

١ رَبِّ قَدْ عَوَّدْتَنِي كَشَفَ كُلِّ الْغُضَلَاتِ

٢ فَادِمْ لِي ذَاكَ يَا رَبِّ إِلَى حِينٍ وَقَاتِي

☆ ☆ ☆

وقال رضوان الله عليه :

١ مَتَى أَرَى الْحَقُّ يَغْلُو فَوْقَ بَاطِلِهِمْ وَقَدْ تَبَدَّلَ صَوْلَاتُ بِصَوْلَاتِ

٢ وَيُنْشَدُ الْغَدَلُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا دَوْلَاتِهِمْ قَدْ تَقَضَّتْ عِنْدَ دَوْلَاتِي

٣ أَوْقَاتِهِمْ ذَهَبَتْ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ فَاسْتَبْشِرُوا قَدْ أَتَاكُمْ طَيْبُ أَوْقَاتِي

☆ ☆ ☆

(١) الأمل والراي . . . ولا يضررك زدا . . .

(٢) الأمل : دولايم قد تقضت . . . وفي الراي كالتجاه .

وكتب رحمه الله إلى السيد إبراهيم بن محمد بن إسحاق 'كتبها مع أبيات فعلها
إليه ستأتي في حرف النون إن شاء الله تعالى ويريد هنا أخا سيدي الصارم :

قُلْ لأخيك البرِّ إنَّ مُحمَّداً غدا مُستَعِداً مِنْكُمْ لصلاته
ألا فاذنبوا لي ياربك الله فيكم وأولاكم بالجم من بركاته



وله رضي الله عنه لما أرسل إليه سيدي إسماعيل بن إبراهيم بن أبي
الحسن 'بطاقة زهر منشور ، وكتب معها أبياتاً فقال رضوان الله عليه :

(١) إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم بن محمد (١١٥٠ - ١٢١١ هـ /
١٧٦٧ - ١٨٢٥ م)

عالم ، فاضل ، شاعر ، ولد بكونكان ونشأ بضماء فأخذ عن والده العلامة المشهور وشيخ
الثوكلاني العلامة علي بن إبراهيم وفقرهما ، اشتهر بأخلاقه وزهده ، وقد خلف والده في رئاسة
الـ إسحاق وحظي باحترام كبير وكان علي قارئ السنينة وبين الثوكلاني في أول عمره يراسله
ويتواضع فكان ياله ويباحثه بنت صداقة حميمة بينهما وكان الثوكلاني يتردد إلى منزله فلقد
كان كريهاً مضيافاً ، طاب عمره وابعد عن السياسة فكان يلهي نفسه بحل المسائل علم ومذاكرة وأدب
وظرف (البحر الطالع ٢١٨/١ ، نيل الوطر ٢٦٧/١)

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن المهدي محمد بن القاسم بن أحمد بن القاسم (١١٦٥ -
١٢٣٧ هـ / ١٧٥١ - ١٨٢١ م)

أديب ، فقيه ، ولد ونشأ ومات بضماء ، اشتهر بالمعارف العلمية ، لازم وتلمذ مع أخيه
قاسم علي الإمام الثوكلاني فأخذ عنه معظم كتبه قراءة ونسخاً كما أخذ عنه البخاري والكشاف
وفقرهما من كتب الحديث والفقه وقد وصفه الثوكلاني ، بالفكر الصحيح والفهم الصادق
والذكاء البالغ ، وكان حسن البت ، متأديباً ، متوثباً ، ذا أخلاق عالية وله نظم حسن ، توفي
في أول عام ١٢٣٧ هـ وبعد عدة أشهر لحق به أخوه قاسم (انظره : البحر الطالع ٢٣٧/١ ،
النصار (ج) : ٢١٨ ، نيل الوطر ٢٥٢/١)

(٣) هي عدة أبيات مطلعها :

إليك يا عز المدي نظم منشور لي

وهي مع جواب الثوكلاني مثنان في ترجمة إسماعيل المهدي في البحر الطالع ٢٤٨/١

١	يَا بَنِ الْأُولَىٰ فِي شَانِهِمْ	يَا هَلْ أَتَىٰ ۚ الصَّدُوحُ أَتَىٰ
٢	وَمَنْ هُمْ الْقِسَادَةُ إِنَّ	أَعْضَلَ أَمْرًا أَوْ عَقَا
٣	مُخْلِقٌ مِنْ فِضَّةٍ	بَعَثَتْ يَا خَيْرَ فَنَىٰ
٤	كَأَنَّهُ الْجَامَاتُ فِي	فَيْتُورِجٍ قَدْ نَعَتَا
٥	أَوِ الثَّرَيَا أَوْ عَقُو	ذُ الدُّرِّ إِنْ مَا تَبَتَا
٦	نَظْمُكَ وَالْعَشُورُ قَدْ	وَأَقَىٰ مَتَى الْفَضْلُ مَتَى

☆☆☆

وكتب رحمه الله إلى رجل عاون رجلاً مبطلاً :

١	وَكَمْ مِنْ طَوَائِفٍ تَجَرُّ زَمَانَهَا	جَهُولٌ بِإِثْمِ الشَّرْعِ فِي الْفُلُواتِ
٢	يَجِيءُ بِالْفَاطِطِ النُّدُورِ وَتَارَةً	بَلْفَظِ الْوَحَايَا أَوْ بَلْفَظِ هَبَاتِ
٣	كَمْ شَرِبَ الصُّهْبَاءُ فِي الدُّنَى قَائِلًا	هِيَ الْمَاءُ لَا يَغْبَى بِفَقْدِ صِفَاتِ

☆☆☆

(١) في الأصل : « هل أتى » وهي في (ر) واليد الطالع : « أشتهاها » ولعل المراد من هذا البيت أنه قد أتى في شأنهم من المديح ما ورد في سورة « هل أتى » من مديح الأبرار . انظر سورة الإنسان : « هل أتى خلق الإنسان ... » الآية الخامسة في إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً في وما بعدها .

(٢) في اليد الطالع : « أفضل خطب ... »

(٣) في اليد الطالع : « يخلق من فضة » ولا يقوم البيت .

(٤) في اليد :

« نظمك والعشور وا » فقال متى السر متى »

(٥) في الأصل و (ر) : « وكم من طوائف ... »

وله رضي الله عنه إلى رجل يلقب بالضياء غاب إلى تهامة :

دَعُ عَنْكَ مَنَعًا هَذِهِ الـ أَحْبَابُ عَنْهَا أَتَهَمْتُ
كَيْفَ الْمُتَمَامُ يَبْلُغُهُ غَابَ الضِّيَاءُ فَأُظْلِمْتُ

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه مفرداً^(١)

صَبَّرَ الْفَتَى عَلَى مُصِيبَتِهِ إِذَا نَزَلَتْ أَشَدُّ مُصِيبَةٍ لِلشَّامِتِ

☆ ☆ ☆

حرف الشاء^(٢)

☆ ☆ ☆

(١) ولا ريب في أنه وله رضوان الله عليه مفرداً .

(٢) أبيت العنوان ولم يذكر تحت شيء من الشعر .

حرف الجيم

قال رضوان الله عليه محياً على سيدي علي بن إسماعيل :

- ١ الدُّرُّ أهداة لي في المنظر البهج
- ٢ أم البدور بطي الطرس طالفة
- ٣ أم روضة صافحتها الحب فارتقت
- ٤ أم النظام الذي في سلكه انتظمت
- ٥ تقول في العلم صار المجد منحصراً
- ٦ ثم أنشئ مفرداً بالذكر أخقر من
- ٧ لك البشارة فاخلع ما عليك فقد
- ٨ أخلاً بما لم أكن أظلاً لموقعه
- ٩ يابن الأئمة دامت منك فائدة
- ١٠ فكم أقادوا سواك منك شاردة
- ١١ ولجت أنوارها قبل المجيب ولو
- ١٢ من لم يكن برياض العلم متهجياً
- أم الدُّراري أطاعته من الأوج
- أم الشمس ثوابينا بلا حرج
- أغصانها لتغني الرغد بالهزج
- بلاغة بلغت أرفع الدرج
- حقاً فعن بحر التبار لا تغر
- لا يعرف السبح في طام من الحج
- ذكرت ثم على ما فيك من عوج
- قول المبشر بعد اليأس بالفرج
- تأتي إلينا وفيها أوضح الحجج
- كانت وراء حجاب غير منفرج
- رام الولوج ابتداء منه لم يلج
- عاش الزمان بحظ غير متهج

(١) قدمت ترجمته في الصفحة ٢١

(٢) الأصل : « رار » ذكرت لـ « ولا يلوم الوزن » البيت لأن القارئ يحسن القصيدة ،

انظر ديوانه : ص ١٢١

مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلُومِ الدِّينَ مُشْتَغِلًا لَمْ يَخْرُجِ الدُّهْرُ فِي ضَيْقٍ وَفِي خُرْجِ
 الْعِلْمُ رُوحُ الْعَالِي وَهِيَ إِنْ حَصَلَتْ
 كَمْ مِنْ فَنٍّ تَزْدَرِيهِ الْغَيْنُ وَهِيَ إِذَا
 أَعْيَاكَ مَفْضَلُ دِينٍ جَاءَ بِالْفَرْجِ
 وَمِنْ فَنٍّ تَفْلَأُ الْأَبْصَارُ طَلْعَةً لَا يَفْرِقُ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَرْجِ وَالْمَرْجِ



وقال رحمه الله في تشبيه حال الدنيا :

كَأَنَّ وَجُودَ هَذَا بَعْدَ هَذَا بِرُبْعِ فَنَائِنَا دَخَلًا وَخُرْجًا (١/١٢)
 كِتَابَ مُطَالَعٍ إِنْ يَطْلُو دَرْجًا مِنَ الْأُورَاقِ يَنْشُرُ مِنْهُ دَرْجًا



وله رضي الله عنه :

وَإِذَا تَضَايَقَتِ الْأُمُورُ عَلَى الْفَتَى فَهُنَاكَ يَأْتِي رُبُّهُ بِالْمَخْرَجِ
 مَنْ كَانَ مُرَبُّوياً فَكَيْفَ يَهْمُهُ كَرِبٌ وَيَسَابُ إِلَهُهُ لَمْ يَزُجِ



وله رحمه الله تعالى :

خَلَّ لَنَا أَلْهَمٌ أَنْفِرَاجُ وَلَنَا الْكَرْبُ ابْتِهَاجُ
 لَا يَزَالُ الْمَرْءُ مَا عَا شَ لَهْ فِي الدُّهْرِ حَاجُ

(١) الأصل : « تشتر منه درجاء » . وهي مهمة في (ر) .

(٢) في الأصل : « له » . في الشطرين بدون ألف . وفي (ر) « لا ابتداء » .

طال ما زان وقار طال ما شان أثر عالج



وكتب رضي الله عنه إلى السيد العلامة وحيد دهره الولي عبد الرحمن
ابن سليمان^١ وكان لديه سيدي أحمد بن إدريس^٢ الولي الواعظ :

يا نيزي قلبك الغلياء قد طلعت ثموم بركما بالفصح والفرج
ماذا على طالب للحق مقتصد بدعوة منكما بالنظر من حرج

قال رحمه الله : ولما فرغت من البيتين ذكرت قول ابن الفارض :

لك البشارة فاخلع ما عليك ... إلخ^٣ :

(١) يقرب من هذا المعنى بيان علي روي الحزم للطبراني :

رويتك ما للهجوم رتاج ومن كتب يكون لها القراج
ثم تر أن طوبى الليل لما تنامي حان للصبح انبلاج

ديوانه ١١٧ تحقيق د. علي حواد الظاهر ود. يحيى الخوري ، بغداد ١٩٧٦ م .

(٢) عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل ، البزيعي ، العلوي ، الشافعي (١١٧٩ -

١٢٥٠ هـ / ١٧٦٩ - ١٨٣٨ م) عالم ، محدث ، فقيه ، حافظ من علماء آل الأهدل بزيد الدين

كان منهم حافظ حديث ورواية وعلم جرم ، أحمد بن والده السيد الكبير وغيره من علماء

زيد ، خلف والده حين تولى سنة ١٢٩٧ هـ / ١٨٨٤ م في التدريس والإفتاء مع حداثة سنه

وقد كتب الإسم الشوكاني ووضع كتاباً في أنبائه جاء (النفس البهية والروح الرحباني في

إجازة النفاة بني الشوكاني) .

(البحر الطالع ٢٧٧/١ ، الناح النكل ٢٨١ ، نيل الوطر ٢٠١/٢ ، معاصر السيد ٢٩٢) .

(٣) هو أحمد بن إدريس القرني ، الحسني ، عالم ، فاضل ، متصوف ، جاء اليه وتزل زيد عند

العلامة الأهدل - السابق سنة ١٢٤٤ هـ / ١٨٢٨ م واتصل بعلماء اليه وأجازهم وراسلهم وتخلل في

بعض المدن النجافية ، وقد تولى سنة ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م (النفس البهية للأهدل ١٩٠ - ١٩٤) .

(٤) قامه :

ذكريت لم علي ما عليك من عوج

ديوانه ط صادر ١٢١

قُلْتُ :

أَلَا قَادُّنَا إِلَى بَارِكِ اللَّهِ فِيكُمَا فَقَدْ فَاحَ مِنْ رِيحِ الْقَبُولِ قَبُولٌ^(١)

☆ ☆ ☆

وَلَهُ رَحِمَةُ اللَّهِ تَفَاوُلًا^(٢) :

وَدَنَّا النَّصْرَ وَالْفَرَجَ	ذَهَبَ الظُّلُمَ وَالْهَرَجَ
طَوَّيْتُ رَايَةَ الْعَوَجِ	خَفَقْتُ رَايَةَ الْهَدَى
أَذْبَرُ الْجَسُورَ وَالْخَرَجَ	أَقْبَلَ الْعَدْلَ قُتْرَعًا
وَأَرَى الذُّلَّ قَدْ خَرَجَ	دَخَلَ الْعِزُّ أَرْضَنَا
لَ يَا يُثْلِجُ الْمَهْجَ	أُبْشِرِي بِأَرْبَابِنَا

☆ ☆ ☆

(١) شرط هذا البيت أن يكون مع ما وضع له زوِّي اللام - ويبدو أن مناسبة وروء البيت السابق دعت له ذكر هذا البيت هنا .

(٢) هذه الأبيات نظمها بعد أن أصدر المنصور بيانه عام ١٢١٢ هـ .

(٣) أزال : لم (منغاه) القديم ويقال إنها نسبت إلى أزال بن يقطين من عامر بن سام بن نوح (انظر تاريخ منغاه) .

حرف الحاء المهملة

وكتب رضي الله عنه إلى شيخه السيد عبد القادر بن أحمد رحمه الله :

١	مِنْ ذَوْنِهَا يَبَاغُضُونَ وَخَزَ الرِّمَاحُ	وَعِنْدَهَا فَاشْتَعِ صَبِيلَ الصَّفَاحِ
٢	لَا يَتَمَعُ السَّامِعُ فِي حَيْثُهَا	غَيْرَ جِلَادٍ مُفْزَعٍ أَوْ كِفَاحِ
٣	فَيُرِ إِلَيْهَا سَيْرٌ مُتَهَوِّرٌ	مُسْتَبْدِلٌ فِيهَا الْحَيَا بِالْوَقَاحِ
٤	مُشْتَرَا قَدْ ضَمَّ لَا يَتَنِي	عَنْ حَيْثُهَا لِفَادِلٍ أَوْ لِإِلَاحِ
٥	فَمَا يَهَابُ الْعُتْبَى مَنْ قَارَ مِنْ	غَايَةِ أُمْنِيَّتِهِ بِالنَّجَاحِ
٦	سَمَى فَلَمَّا ظَهَرَتْ بِأَلْعُنَى	يَعْمِيهِ أَلْفَى الْقَصَا وَاسْتِرَاحِ
٧	قَدْ أَتَعَبَ السَّيْرَ رَحَالِي وَقَدْ	أَن لَهَا بَعْدَ الْوُحَى أَنْ تُرَاحِ
٨	فَقَدْ أَقَامَتْنِي - عَذَاهَا الرِّدَى -	بِرُبْعِ طُودِ الْعِلْمِ بَحْرِ السَّمَاحِ
٩	مَنْ هَزُّهُ لِلْعُلْيَا قَنَاقَةٌ وَمَنْ	حَمَى حِمَاهَا فَهِيَ لَا تُشْبَاحِ
١٠	مَنْ شَادَ لِلسُّنَّةِ أَغْلَامُهَا	مَنْ كَافَحَ الْبِذْعَةَ كُلَّ الْكِفَاحِ
١١	مُجَدِّدًا مُجْتَهِدًا جَاهِدًا	لِلدِّينِ فِي عِلْمِ الْهُدَى لِلصَّلَاحِ

(١) تقدم في الصفحة ٧١

(٢) الجِلَاد : القتال والقراع بالسيوف .

(٣) الكلمة الأخيرة في الشطر الأول غير بيّنة في النسختين ، فرجحناها كما جاءت ورأينا الوجه في قرأتها إمكان التاء ضرورة .

(٤) الأصل : « عن حَيْثُهَا لِغَادِرٍ أَوْ لِأَخٍ » . والشطر في (ر) كما أُنشِء .

(٥) الأصل : « فَمَا يَهَابُ الْعُتْبَى » . ولا يستقيم البيت - والتصحیح من (ر) -

(٦) الوحى : بالمهملة ، شدة البر وبرخته .

يساعالم العثرة في عصره
 مابل من أنفة في دهرنا
 وأطرح الثقليد من حالق
 ولم يقل أياختنا قرزوا
 / يؤمن بقاء الثقب في قوميه
 يمزقون العرض منة إذا
 يلقى لديهم من صنوف الأذى
 أين قرند البت منهم غدا
 وقطب أرباب النهى والفلاح
 ومال نحو المندبات الضحاح
 فقطمأ رقتة والوشاح
 لم يدعوا جهدا لهم في النجاج
 وماعلى الزامي له من جناح
 جاء بقر الحق فيهم وزاح
 كل قبيح في المنا والصباح
 فمقدحا في القلب أي انقداح



وقال رحمه الله عليه مرثيا لشيخه الحسن بن إسماعيل المغربي رحمه الله
 ولم يكلها ، ثم رثاه بأبيات ستأتي في حرف الميم إن شاء الله تعالى .

(١) الأصل : أين قرندا البت ... ، والتصحيح من (أ) : .

(٢) انظر بيته التي مطلعها : .

كفا فليكن ربه الغل والفساد ومن مثل لما يهد ركن الجبال

وهي أول القصائد في قافية الميم ، والمغربي هو :

الحسن بن إسماعيل بن الحسن بن محمد المغربي ، المتوفى (١١٦٠ - ١٢٠٨ هـ)

(١٧٢٧ - ١٧٩٢ م)

عالم ، فقيه ، لغوي ، مدرّس ، أصل أسرته من مغاربة صلاء قنسوا إليها ، وكان أحد شيوخ
 الإمام الشوكاني ، بل ، وشيخ شيوخ عصره ، في الحديث والتفسير والفقه وعلوم اللغة ، وكان
 عالما كبيرا ، زاهيا ، ورعا ، متواضعا متقلبا ، رفض القضاء بعد أن رغبه شيخه العلامة
 أحمد بن صالح أبو الرجال ، وعكف على التدريس فتخرج به أجيال وعطاء ، وكانت حقيقته
 نظم عطاء وجهته بين كبارا ، كان يجانب على تلميذه الشوكاني من الاشتغال بنصب القضاء
 الأعلى وقد حدث ذلك بعد عام من موته . (البحر الطالع ١٩٦١ ، التقصار (ج)

ق ١٢٤ ب ، نيل الوطر ٢١٩)

١	خَفَنَ الْمَعَارِفَ مِنْ فِرَاقِكَ شَاقِحُ	وَالْعَذْبُ مِنْهَا بَعْدَ بُعْدِكَ مَالِحُ
٢	أَيْنَ الْعُلُومِ وَكَيْفَ وَارَاهَا الثَّرَى	وَعِنْدَا عَلَيْهَا جَنَدَلٌ وَحَفَائِحُ
٣	يَا سَالِكَا سَبِيلِ التَّوَاضُّعِ خَاشِعَا	وَجَنَّةَ الزَّمَانِ لِفَقْدِ وَجْهِكَ كَالْحِجَالِ



وقال رضوان الله عليه مجيزاً لسيدى محسن بن عبد الكريم بن إسحاق لما طلب منه ذلك ويريد بقوله « ولي ثبت » كتابه (إتحاف الأكارب بإسناد الدفاتر) جمع فيه الأسانيد وهو يسمى ثبت لدى المحدثين :

١	أَجَزْتُكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى بِمَا فِي	رَوَايَاتِي مِنَ الْكُتُبِ الصَّحَاحِ
٢	بِقُتْمُوسِي وَمَقْرُونِي عَلَى مَنْ	أَنَافَسُوا فِي الْعُلُومِ فِي الصُّلَاحِ
٣	كَذَلِكَ مَا أَجَازْتَنِي شَيْخُ	يَطِيبُ بِذِكْرِهِمْ بَطْنُ الْبَطَاحِ

- (١) الأصل (وأر) ، « وارهأ الثرى » ، والجدل : المصير ، والمصالحح : ججارة رفاق عراض .
- (٢) محسن بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد بن إسحاق : (١١٩٦ - ١٢٦٦ هـ / ١٧٧٧ - ١٨٤٩ م) . شاعر ، أدب ، فقيه ، ألمعي ، ظهر نبوغه مبكراً وهو من بيت شعر وأدب وعلم ، وكان من شيوخه الحسين السباعي ، وإبراهيم بن عبد القادر ، وكان تلميذاً للشوكلي ، وتبادل معه الشعر وأجازه لما في كتابه (إتحاف الأكارب) وهو من شيوخه ، ويعتبر شعره الحيني من أرق الشعر الحيني ومن أرق الطبقات ، وشعره يصنفه متداول محفوظ عند الحيني ، وله ديوان شعر اسمه (قلوب المسجد في الأوب المفرد) جمع فيه عبد الله بن أحمد الغضائري وقد ضم شعره الحيني والفصيح (الحكيم) منه نسخة بمكتبة الجامع الكبير برقم ١٥٥ . أدب ، وله رسائل فقهية وأراجيز انتقادية وأدبية ومؤلف في حياة الإمام الهادي محمد بن أحمد (ت سنة ١٢٥٩ هـ / ١٨٤٢ م) ، البحر الطالع ٧٨٧٢ ، النقصار (ج ١) ١٢٦ ب ، نيل الوطر ٢٠٧٢ - ٢٠٧ ، مصادر السيد ٢٩٨ ، مصادر الحيني ٢٥٩ و ٢٦١ و ١٥٥ ، والطر (شعر الغناء الصنعاني) للدكتور محمد عبد عام ١١٢ وملحقات الكتاب .

كَذَاكَ مُؤَلَّفَاتِي وَهِيَ عِنْدِي
أَلَا فَارُوا الدُّفَاتِرَ غَيْرَ وَإِنْ
قَالَتْ أَحَقُّ مَنْ يُرْوَى فَيُرْوَى
وَلَسْتُ بِشَارِطٍ شَرْطِيًّا لِأَنِّي
وَلِي بَيْتٌ مَتَعَرِّقَةٌ فِيهِ
وَقَدْ كَتَبْتُهُ فِي صَنْعَةِ رِجَالٍ
فَصَلَّى بِالدُّعَاءِ فَذَاكَ عِنْدِي

صَبَاحٌ لَا تُفِدُّ مِنَ الصَّبَاحِ
جِهَاراً فِي الْعُدُوِّ وَفِي الصَّبَاحِ
غَلِيلاً غَيْرَ ذِي زُنْدٍ شَحَاحٍ
رَأَيْتُكَ فَوْقَ شَرْطِي وَأَقْتِرَاحِي
رَوَايَاتٍ أَطْلَلْتُ بِهَا مَزَاحِي
فَطَارَ بِهَا جَنَاحٌ أَوْ جُنَاحٌ
إِذَا أَهْدَيْتُهُ غَيْنُ السَّمَاحِ



وله راحة الله عليه :

لَا تُشْكِرِي أَتَجَرَّافِي عَنْ بَنِي زَمَنِي
مَا فِي الْخَنَازِلِ ذُو لَبٍّ أُنَاصِحَةٌ

فَالْعُدْرُ فِي ذَاكَ يَأْذِي الْوُجْهَ وَاضِحَةٌ
وَلَا الرِّكَابُ أَخُو وَجْدِ أَطَارِخَةِ



وقال رحمه الله جواباً عن سؤال :

إِنَّ امْرَأَةً عَابَدَتْ إِمَامَ الْهُدَى

مَنْ جَاءَ فِيهِ كُلُّ مَغْنَى صَحِيحٍ

(١) الصباح : المحلات

(٢) كذا في النسخين وأصله لحريف النسخ ويصح أن تكون : في الرواج ، لأن العدو لا يكون

إلا في الصباح

(٣) الشحاح : يفتح الحاء ، الخيل

(٤) البيت في الأصل :

فالعدر في ذاك ياذي الوجه واضحه

لا تشكري أبحرافي عن بني زمني

وهو في الروايات : أستاذ

٢	وقال فيه المصطفى : بغضة	عنوان كثر ونفاق ضريح
٣	ليس بأهل الشؤلي ولا	للذب عن عرق مريض جريح
٤	والحق لا يخفى على عالم	يغرخ في مضار علم فسيح
٥	لكنها الأهواء من لم يكن	ذا نصفة يهوي بها أو يطيح



وقال رضوان الله عليه :

١	ظنني بربي مليح	ظنني بنفسي قبيح
٢	بـذا يروخ زوحي	وذا يضيق الفحيح
٣	والقلب مني بهـذا	وذا مريض ضحیح
٤	أظن رخصة ربي	إذا أتت أشریح
٥	ألم تنع كل شيء	وذا عقوق ضريح
٦	فإن أكن أنا فيـها	فذاك أمر ريح
٧	كتبتهما يا إلهي	وأنت رب منـوج
٨	لكل عند وإني	عبد حقير مليح



(١) في الأصل : « هوي بها » والتصحيح من (١) .

(٢) في الأصل : « مني هذا » والتصحيح من (١) .

(٣) هي هكذا ، سوج . في النسختين . وفي هامش الأصل وحده تصحيح بخط قارئ الكلمة

« سوج » وجعلها « صحيح » .

/ وله راحة الله مفرداً :

مهب رياح شدة بجناح وقابل بالعصا ضوء جناح

☆ ☆ ☆

وله رضوان الله عليه :

سلام على عز المعالي مخمدي خليل علي من قرين الأبطال
نمر الليالي لا تواصل بيننا إلى الله أشكو ما تكن جوانحي

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه ملحقاً إلى معنى الأبيات المتقدمة التي أولها :

شدت الأذن عن داعي التصالي
وأبدي رغبة لتجود نجد
وما يسوى العقيق أقام قلبي وأضحى بين أفليس طريحاً
وشوقاً لأتشافى منه ربحاً

☆ ☆ ☆

وله راحة الله عليه :

يا مغرباً في قوله لاحقاً بين الوزي في العقل الضال
فض إلهي فاك ما فكنا يصنع راجي الشجر الرابع

☆ ☆ ☆

(١) في هذا الموضع في الأصل وحده أنصت ورقنار فيها قصائد من قافية الدال فأخرتها إلى موضعها حسب شرط الكتاب .

(٢) انظر البصيدة فيما تقدم في الصفحة ٨٩ .

(٣) في الأصل : ، لتجود نجد . وهي مهملة في (ر) .

وله رضى الله عنه :

١	لا أترك الإلهاحا	مائي والضحاحا
٢	وأوضح النهار	وظلمة الأنهار
٣	حتى أرى الإجابته	تأتي بلا استجابة
٤	أرجوك يا رب السما	بأن تجيب كل ما
٥	أدعوه به من حاجة	طالت بها اللجاجة
٦	وقد أرى لي منهجاً	إليك إلا بالرجاء
٧	ولم يكن لي عسل	يرجى به التوكل
٨	فإني مخلط	مقصر مقترط
٩	يا غافر الذنوب	وسائر العيوب
١٠	وقابل المتاب	ورافع العقاب
١١	هأننا ذا مستغفر	وثائب مغتدر
١٢	ونادم وعازم	وبالمتاب جازم

☆ ☆ ☆

(١) ضم الأرجوزة في قائمة الحاء ، معتمداً روي مطلقها .

(٢) الأصل : لا أترك . . . وفي (ر) كما أبتناه .

(٣) الأصل : طالب . . . وهي مهملة في (ر) .

(٤) في الأصل : إليك أي . . . وفي (ر) إليك إلا . فاعيدنا الثانية .

حرف الدال المهملة

قال رحمه الله ذاكراً لما وقع معه أيام الاشتغال بالدرسي والتدريسي :

على غطر الشبيبة كل حين	سلام ما اتفقت الرغود
ويتقيه من الحب السواري	ملك دائم الشكاب خسود
زمان خضت فيه بكل فن	وعدت مع الحداثة من يسود
وعدت على الذي حطت منه	فعدت به وغيري لا يعسود
وعاداني على هذا أناس	وأظلم من يعاديك العسود
يروي لأدين بسدين قسوم	يرون الحق ما قال الجدود
ويطرحون قول الطهر طسه	وكل منهم غنة سرود
فقالوا قد أتى قينا فلان	بعضلة وقاقرة تسود
يقول : الحق قرآن وقول	أخير الرسل لا قول ولسود
فقلت كذا أقول وكل قول	عدا هذين تطرقه الردود
وهذا متبع الأعلام قبلي	وكلهم لم يورده وزود

(١) أورد السبعة عشر بيتاً الأول منها في التكميل : ١٥٥ ب .

(٢) السواري : مطرها سارية ، وهي الحاية تروي ليلاً . ملك : المطر الدائم ، والجود : المطر الغزير .

(٣) هذا البيت والبيتان اللذان بعده كتب في الخامس . والآيات الثلاثة هذه في من (ر) .

(٤) البيت في (ر) : « وهذا متبع الأعلام ... » وطريق متبع : واسع واضح مبسط .

١٢	ا إذا جحد امرؤ فضلي وتبلي	فقدماً كان في الناس الجحود
١٣	وكل فتى إذا صاحار علماً	وكان له بدرجة صفود
١٤	وراض جوامحاً من كل فن	وصار لكل شاردة يقود
١٥	رقباء القاصرون بكل عيب	وقام لحربيه منهم جنود
١٦	فغادوا خائبين وكل كيد	لهم فعلى نفوسهم يعمود
١٧	وراموا وضع رتبته فكانوا	على الشرف الرفيع هم الشهود
١٨	إذا ما الله قدر نشر فضلي	لإنسان يتاح له حنود
١٩	ومن كثرت فضائله يغادى	وينكثر في مناقبه الجحود
٢٠	إذا ما غاب يلمزة أناس	وهم عند الحضور له نجوم
٢١	وما ينقصه عابوة إلا	وكان لما يغاب به ردود
٢٢	وليس يضرب نبح الكلب بسدراً	وليس يخاف من خمر أسود
٢٣	وما الثم الشوامخ عند ربح	تغر على جوانبها ثمود

(١) البيت من نسخة (ر) وهو ساقط في الأصل .

(٢) من هنا وحتى نهاية البيت الثامن عشر من النجاة للكسورة الآية هو الذي أثبت في الورقين للمحققين . بالأصل وحده وفي رأسي الصفحة ١٣ إشارة إلى وضع القصائد في مكانها . فقه (من الثالث سطر في هامش الصفحة الثانية من الكتاب . . وهذه النسخة في (ر) في موضعها من الترتيب .

(٣) الأصل : « وراض جوامحاً من كل فن » . وفي (ر) كما أثبتناه .

(٤) الأصل : « راموا » . وفي (ر) كما أثبتناه .

(٥) الأصل : « وغادوا » . والتصحيح من (ر) .

(٦) الشطر الأول في الأصل : « وراموا وضع رتبته فكانوا » .

(٧) اقنيس فيه بيت أبي تمام .

ولما أراد الله نشر فضله طويث أتاح لها لسان عبود

(٨) في الأصل (ر) : « قود » .

وَلَا الْبَحْرُ الْحِطُّ يَمَابُ يَوْمًا إِذَا يَأَتْ بِجَانِبِهِ الْقُرُوفُ



وقال رحمه الله تعالى لما اعترض على كلامه بعض المقصرين :

بَانَاقِدَا لِكَلَامٍ لَيْسَ يَفْقَهُهُ	مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ قُلُوبُ كَيْفَ يَنْتَقِدُ
يَا صَاعِدَا فِي وَغُورٍ ضَاقَ مَلَكُهَا	أَيْضَعُ الْوَعْرِ مَنْ فِي السَّهْلِ يَرْتَعِدُ
بَامَاثِيَا فِي فَلَاحٍ لَا أَيْسَ بِهَا	كَيْفَ السَّيْلِ إِذَا مَا غَتَّالِكَ الْأَسَدُ
يَا خَائِضَ الْبَحْرِ لَا تَذْهَبِ بِبَاحَتِهِ	وَيْلِي عَلَيْكَ أَتَجُو إِنَّ غَلَا الزَّبَدُ
كَمْ رَاغِبٍ فِي سَفَاهِي لَا أَسَافَهُهُ	وَبَاحِثٍ عَنْ غَيُوبِي وَهُوَ لَا يَحُدُ
وَحَاسِدٍ لِي عَلَى مَا بَلَّتْ لَا يَرْحَتُ	مَنْهُ الْحَشَا بِنَارِ الْحَسَدِ تَقْبُدُ
الذَّنْبُ لِي عِنْدَ أَهْلِ الرُّفْضِ كُلِّهِمْ	أَتِي لَهْذِمِ نِيَّاتِ الرُّفْضِ أَحْسَنُ
بِالزُّجَالِ أَيْفَدُوا الْقَدَمَ تَيْسُكُمْ	مُعْظَمًا وَإِمَامَ الْعِلْمِ مُضْطَهَدُ
فَلَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا يَسْتَضَامُ بِهَا	أَنْدَ الشَّرِّ وَبِهَا يَسْتَأْذِنُ النُّقْدُ
إِنِّي بَلَّيْتُ بِأَهْلِ الْجَهْلِ فِي زَمَنِ	قَامُوا بِهِ وَرِجَالُ الْعِلْمِ قَدْ قَعَدُوا

(١) في الأصل : « وَلَا الْبَحْرُ الْحِطُّ » وفي (ر) « لَا أَيْسَ » .

(٢) في الأصل : « مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ قُلُوبُ » والنظر الأول في التقصير : « بَانَاقِدَا لِكَلَامٍ » .

(٣) البيت في الأصل :

« بَامَاثِيَا فِي وَغُورٍ ضَاقَ مَلَكُهَا » أي : الوعر من في السهل من يسعد .

وكلمة « يرتعد » من تصحيف في الماشي ، وهي في التقصير (ر) « لَا أَيْسَ » .

(٤) التيار : أحد جموع النار .

(٥) كذا في النسخين ، وله وجه ، وترجح « عَلَى الْعُلْفِ » . والمقدم : الأحقق والمعنى من الكلام .

(٦) النظر الأول في الأصل : « فَلَا سَقَى إِلَهُ أَرْضًا يَسْتَضَامُ بِهَا » وفي (ر) « لَا أَيْسَ » . والنقد : جنس من الغنم لى . قبيح الشكل .

١١	قَوْمٌ يَدِيقُ خَلِيلَ الْقَوْمِ عِنْدَهُمْ	فَمَا لَهُمْ طَائِفَةٌ فِي حُلٍّ مَا يَرَوْنَ
١٢	وَعَايَةَ الْأَمْرِ عِنْدَ الْقَوْمِ أَنَّهُمْ	أَعْدَى الْعَدَاةِ لِمَنْ فِي عَالَمِهِ نَسَبٌ
١٣	إِذَا رَأَوْا رَجُلًا قَدْ نَالَ مَرْتَبَةً	فِي الْعِلْمِ فَوْقَ الَّذِي يَنْدُرُونَهُ جَحْدُوا
١٤	أَوْ مَالٍ عَنْ زَانِفِ الْأَقْوَالِ مَا تَرَكُوا	نَابًا مِنَ الشَّرِّ إِلَّا تَحْوَهُ قَصْدُوا
١٥	أَمَّا الْخَدِيثُ الَّذِي قَدْ صَحَّ فَخُرْجَةٌ	كَالْأَمْهَاتِ فَمَا فِيهِمْ لَهَا وَلَدٌ
١٦	تَرَاهُمْ إِنْ رَأَوْا مَنْ قَالَ حَدَّثَنَا	قَالُوا لَهُ نَاصِبِي مَالَهُ رَشَدٌ
١٧	وَإِنْ تَرَفُّي عَنْ الْأَصْحَابِ يَنْهَمُ	قَالُوا لَهُ بَاغِضٌ لِلَّالِ مَجْتَهِدٌ
١٨	يَا غَارِقِينَ بِسُومِ الْجَهْلِ فِي بَدْعٍ	وَنَاقِرِينَ عَنْ الْهَدْيِ الْقَوْمِ خَدُّوا
١٩	أَفِي اجْتِهَادٍ فَتَى فِي الْعِلْمِ مَنَقَصَةٌ	النَّقْصُ فِي الْجَهْلِ لَا حَيَاكُمُ الضُّمَدُ
٢٠	لَا تُشْكِرُوا مَوْرِدًا عَذْبًا لَشَارِبِهِ	إِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ إِنْكَارِهِ فَرُدُّوا
٢١	وَإِنْ أُيِّتُمْ قَبُومُ الْحَشْرِ مُوَعِدُنَا	فِي مَوْقِفِ الْمُصْطَفَى وَالْحَاكِمِ الْأَخَذُ

نمت



- (١) في الأصل : « يد » والنصحيح من (ر) .
- (٢) الشطر الثاني في الأصل : « فالعلم فوق الذي يندرونه جهده » وهو في (ر) : « في العلم فوق الذي يندرونه جهده » وبإزالة في هامش (ر) النصحيح صورته : « فله » يندرونه » وهذا الوجه مع النصحيح يقوم البيت « أفتناء » .
- (٣) التامى : هو الذي ينافسه آل البيت العداء .
- (٤) الأصل : « وإن يرضى » وفي (ر) : « يرضى على » .
- (٥) في هامش (ر) : « يازاه كلمة » خدوا » عبارة : « أي ارجعوا » .
- (٦) في (ر) : « ما باجتهاد » .
- (٧) الأصل : « فرد » وفي (ر) : « أفتناء » .

وقال رحمه الله ا ورضي عنه لما بلغه ا أن جماعة يغتابونه ولم يقدرُوا
على شيء سواها مع ما حاولوا والله حافظ له ومعين حتى صدع بالحق
وأظهر ما بعث به سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم ، فجزاه الله عن
الإسلام خيراً :

يُجَاهِزُنِي الْفِتْنُ بِكُلِّ نَكْرٍ
وَيُجْعِلُنِي الْقَرِيبَ بِلَا احْتِشَامٍ
وَيَطْبُوي الْبَشَرَ عَنِّي مِنْ أَصَافِي
وَذَنبِي عِنْدَ إِخْوَانِي بِسَافِي
وَقُلْتُ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ رَبِّي
وَرَأَيْ النَّاسَ عِنْدَهُمَا دَعْوَةً
وَعِنْدَهُمَا دَعْوًا زَيْدًا وَغَيْرًا
فَقُولُ اللَّهُ يَشْفِي كُلَّ دَاءٍ
وَجُحِبَ مُحْتَسِبٌ رَضُوا عَلَيْهِمْ
وَلَا تَرْمُوا أَفْضَلَهُمْ بِتَقْصِي

وَيَنْصُرُ مِنْ أَصَادِقَةِ الْأَعَادِي
وَيَزِدَادُ الْبُعِيدَ مِنَ الْعَادِ
وَيُنْفِي مَا لَدَيْهِ مِنَ الْأَيَادِي
فَدَيْتُهُمْ إِلَى سَبِيلِ الرُّشَادِ (١٤٨ ب ا)
وَنُفَّةٌ خَيْرٌ مَهْدِيٍّ وَهَادِيٍّ
فَبَغَضَ الرَّأْيَ مِنْ جُنْسِ الْعِنَادِ
إِذَا كَانَا عَلَى غَيْرِ الشُّدَادِ
وَيُرْوَى قَوْلُ طَه كُلُّ ضَادِيٍّ
فَصَلَحَ مُحْتَسِبٌ خَيْرَ الْعِيَادِ
فَلْتَمَّ مِنْ رَحَالِ الْأَتْقَادِ

(١٦) مَاتَ الْمَقْفُوفِي مِنْ (ر ا) .

(١٧) فِي (ر ا) : « مِنْ أَلْفَةٍ » .

(١٨) التَّغْيِيرُ الشَّافِي فِي الْأَصْلِ : « هَدْيُهُمْ » . الرُّشَادِي : « وَالِي (ر ا) كَمَا كُنِيَ » .

(١٩) فِي الْأَصْلِ : « عَدَمٌ » . وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ر ا) : « هُوَ الْوَجْهَ » . قَبُولُ بَرِيدِ الْكِتَابِ وَاللَّفْظِ .

(٢٠) أَيْتٌ فِي الْأَصْلِ : « وَعِنْدَهُمْ دَعْوَا زَيْدًا وَغَيْرًا إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ الْعِيَادِي » . وَهُوَ مُعْجَفٌ .

فَبِيحٍ . وَتَوْضِيحُهُ مِنْ (ر ا) : « هُوَ الْوَجْهَ » .

(٢١) الضَّادِي : الضَّالِّ .

- ١١ إلهي قد أغاظوني بزور
١٢ وأبكي العين نعت تقصوة
١٣ وراموا - لارعوا - إطفاء علمي
١٤ فإن ينضر إلهي عن قريب
١٥ فتضري فيه إغزاز لـدين
وأنكي ما أذاعوه قوادبي
وطال ليا أذاعوه نهادي
وعابوا ما يزججه أجهادي
فذا نضر على وفق السنه
وتضري فيه دفع للفناء



وقال رحمه الله عجباً على القاضي محمد بن أحمد التوددي رحمه الله :

- ١ نظام من الدر الثمين فرائدة
٢ لمن ذهنة سيف إذا عن مغضل
٣ ومن حظفة في كل علم موقر
٤ أعز المعالي أنت للمدھر زينة
تزين به جيد الزمان قلادة
ونار اشتعال إن أنارت مشاهدة
وأشياخه برهانة وشواهد
وأنت على رغم الحوايد ماجدة

- (١) أنكي - حرج .
(٢) آخر ما أتت في الورقين المصنفين في الأصل - وفي (ر) وردت القصيدة في سابقها من الترتيب .
(٣) القاضي محمد بن أحمد بن سعد التوددي (١١٧٨ - ١٢٢٦ هـ / ١٧٦٤ - ١٨٢٠ م) فقيه - أديب - مدرس - قاض - صناعي الولد والنشأ والدار والوفاء - لازم الإمام الشوكاني منذ بداية طلبه إلى انتهاء - فقرأ عليه علوم العربية وأصول الفقه وكتب الحديث وفي مؤلفات الشوكاني نفسه - وقرأ على الآخرين فخرج في كل ذلك - وأكث على التدريس بالجامع الكبير - وكان من أعيان العلماء - متحرر الفكر - غير مقلد - وولاه الشوكاني قضاء صنعاء فكان أخذ قطاها وله نظم جيد - أرسل بعضه إلى شيخ الإسلام الشوكاني ومنه قصيدته التي مطلعها :
كذلك نسوا زينة المدھر واجده
وتأج القلى والعهد من عز واقده
فكان رد الشوكاني بقصيدته التالية وهما معا في ترجمته له في البدر الطالع - (البدر الطالع ١٠٢/٢ - التقصير خ ١٢٧ ب - نيل الوطر ٢٢١/٢) .

وإن كنت مخلوقاً على ما حوتنة
 ألم تلك شاقاً إلى كل غاية
 فستر على اسم الله في نشر شنة
 فإنك في دهر به قد تكثرت
 إذا قلت : قال الله قال رسول
 فإن قلت هذا قدرته مشايخ
 فلا قدس الرحمن عضراً ترى به
 إلا ناسراً للدين دين محقق
 ألا عاصبة يوماً لينة أخمد
 أيا معشر الأعلام هل من حيلة
 أنكر معزوف وتعرف منكر
 لبك عيون العلم فهي جديرة
 لبك عيون الأمهات فإنها
 ألا يا رسول الله قوم تلاعبت
 ونضرك موجودة على كل حالة

فذلك مغبوط كثير حواسنة
 حنودك قد كنت لديها حواسنة
 لخير الورى فاضر على ما تكابنة
 من الدين فاعلم يا بن ودي معاهدة
 يقولون هذا مودة صل واردة
 يقولون هذا عالم العصر واحدة
 جهولاً يعادي الحق ثم يعاندة
 ألا عاصدة يا للرجال يعاصدة
 فمن كان متشوداً فباني نائدة
 أنهجر من قول الرسول فوائدة
 وتقبل في الدين المظهر جاحدة
 بقبض ذموع مترعات مواردة
 غدت في غشوق من بينها تكابدة
 بهديك وهو القذبة فينا مواردة
 لقد عز من خير الخلائق عاصدة



(١) هنا البيت والذي بعده كتب في المخطوط

(٢) الأصل : حواسنة : بين مهلة

(٣) في الأصل : أنكر ... وتعرف ... وتقبل ...

وكتب رضي الله عنه إلى صديق له لما وقعت مراجعة في مسألة بينه وبين القاضي محمد بن صالح بن أبي الرجال^(١) ، فأرسل إلى ذلك الصديق بما وقع بينهما في تلك المسألة :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | صَدَرْتُ مُخْبِرَةً عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي | يَشْكُوهُ ابْنُ أَبِي الرَّجَالِ مُحَمَّدٌ |
| ٢ | وإِلَيْكَ يَا فَخْرَ الْأَنَامِ بِفَتْحِهَا | فَانْظُرْ لِنَقْلِهِ أَيْضًا الْمَشْفُوعَ |
| ٣ | وَلَرُبَّمَا دَارَتْ رَحَى حُكْمٍ عَلَى | رَجُلٍ قَطُلٌ عَنِ الْحَقِيقَةِ يَثْرُو |
| ٤ | فَأَبَ الرُّمَانِ وَأَهْلَهُ أَنْ يَتْلَمَّعُوا | مَنْ قَدْ يُطِيقُ لِكُلِّ ثَلَرٍ يَشْفُو |
| ٥ | فَإِذَا سَمِعْتَ مَقَالَةَ مُنْجُوَّةً | فِي شَأْنِ حُكْمٍ قَالَهَا مَنْ يَنْقُدُ |
| ٦ | فَاعْلَمْ يَا النَّاسَ مُعْجُومٌ لَهُ | يَرْضَى وَمُحْكُومٌ عَلَيْهِ مُكْمَدٌ |
| ٧ | تَاللَّهِ مَا رَضِيُوا مَقَالَ مُخْتَلِفٍ | وَهُوَ الرَّسُولُ وَقَوْلُهُ لَا يَزْدَدُ |
| ٨ | كَلًّا وَلَا رَضِيُوا مَقَالَةَ خَيْرٍ | وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى الْمُتَهَجَّدُ |
| ٩ | فَمَنْ تَرَاهُمْ يَرْضَوْنَ مَقَالَتِي | مِنْ دُونِ أَنْ يَأْتُوا بِنَا لَا يُوجَدُ |

(١) القاضي محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن أبي الرجال (١١٤٦ - ١٢٢١ هـ / ١٧٦٢ - ١٨٤٩ م) أديب ، عريف ، شاعر ، راوية ، فقيه ، تلمذ على كبار علماء عصره ومنهم أخوه العلامة الفورخ أحمد بن صالح الذي خلفه في ولاية كتابة الأوقاف ، وكان ذكياً ، راوياً ، متجالساً ، إخبارياً جليلة الإمام المنصور وكبار أعيان العصر ، وكان خير عباد عربياً ناهياً عن المنكر وبينه وبين الإمام الشوكاني وكثير من رجال العصر عداوات علنية ومناجلات شعرية ، وما أخرج من مثل أدبي إلا حله وأجابه فيه . (البحر الطالع ١٧٦٧ ، دور لعمود الخور (ج) ٥٥ ، نيل الوطر ٢٣٨٩ - ٢٧١) .

(٢) . يسند . فك الإطعام ضرورة .

(٣) . رضوا . يقتضي القياس . رضوا . وأن بها ضرورة ، وكذلك فك إنقضم . برمد .

(٤) . كبر الطاهرة أيضاً في هذا البيت . وحيدر : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٥) . الأصل : . بما لم يوجد . وفي (ز) لا أشتاء .

وَعَلَيْكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ تَعِيَّةٌ مِنِّي وَذَاكَ هُوَ السَّلَامُ التَّوَمُّدُ



وله رحمة الله عليه من جملة أبيات :

وَلَكِنْ إِذَا جُرْتُ الضَّرَاطَ فَبِائِي عَلَى الْغَثِ مِنْ تِلْكَ الْمَنَاتِ سَعِيدُ
فَإِنْ كُنْتُ سَحْبَانِ بْنِ وَائِلٍ لَمْ أَفْزُ يَرْخُفُ قَوْلِي فَاَلْمَقَامُ شَدِيدُ
فَمَيُّ الْفَتَى إِنْ قَارَ لَيْسَ بِضَائِرٍ وَإِنْ لَمْ يَقْرَ ذُو السَّبْقِ فَهُوَ بَلِيدُ
وَأَيُّ غَنَاءٍ لَامُرِّي ذِي بِلَاغَةٍ وَمَا ذَاكَ يَغْنِي طَارِفٌ وَتَلِيدُ



وقال رحمه الله عجباً على القاضي العلامة يحيى بن صالح الحولي :

- (١) الأمل : « وائل لم أقر » وهي في (ر) صحيحة كما أشتاها ، وحيان : هو حيان وائل الذي يضرب الليل بفصاحته وبيانه ، توفي سنة ٨١ هـ / ٦٧١ م .
- (٢) بحاله في الطامش كلمة ، فأبي : « وفي (ر) كما أشتاه » .
- (٣) القاضي يحيى بن صالح بن يحيى بن الحنف الشجري ، النخعي ، المتوفى ، (١٧٢١ هـ - ١٢٠٩ هـ / ١٧٦٢ - ١٧٤٥ م) ، قاض ، عالم ، فقيه ، سياسي ، أدب ، المعنى ، أخذ عن والده وتقل معه في طلبه خارج صغاه ، ثم أخذ على كبار علمائها فأظهر توفهاً مكرراً ، وبرع وحقق في الفقه والفروع ، وأخذ في علوم الحديث والتفسير وكتب الألب والتاريخ ، ثم ولاء النصور حين القضاء ولما يبلغ العشرين من عمره (سنة ١١٨٣ هـ / ١٧٦٠ م) ، وكان رفيقاً للمهدي عباس بن النصور حين في الدراسة قبل خلافة ، وحين توفي تم إليه الوزارة إلى القضاء الأكبر فمظمت مكانته واشتهر حينه ، لكنه تكمه وصار أمواله وسجنه عام ١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م وبقي في السجن حتى عام ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م ، ثم خرج وأوقف المهدي على فعلته فحرم بيته ، فكان الناس يترددون عليه ويأخذون عنه ويستفتون ، ولما مات المهدي عباس سنة (١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م) صار إلى القضاء الأكبر في عهد ابنه النصور علي ومكث بيته معظماً مبعلاً يرجع إليه في كل الأمور القضائية والسياسية ولا ينقص ما يترجم حتى

رحمه الله عن قصيدة كتبها إليه في أيام الشروع في الطلب مادحاً له بها
يا مَنْ لهُ في المَقَالِي أَرْفَعُ الشُّبْدِ
وَمَنْ إِذَا عَنِ خَطْبٍ أَوْ دَجَتْ عَضْلُ
وَمَنْ هُوَ الْفَارِسُ السَّبَاقُ إِنْ عَصَفَتْ
وَحَافِظٌ لِعُلُومِ الْأَلْ غَنْ كَمَلِ
وَقَامِعٌ زُوسِ أَرْبَابِ الضَّلَالِ إِذَا
نَظَامُكَ الدُّرُّ يَأْتِي الْأَكْرَمِينَ أَتَى
لَا زِلْتَ تَغْرِي أَدِيمَ الْجَهْلِ مِنْ نَفَرِ
لَوْلَاكَ صَارَ الْقَضَا فِي الْعَصْرِ مَلْعَبَةً
فَاللَّهُ يَتَّقِيكَ تُحْيِي مِنْ مَرَامِهِ

وَمَنْ غَدَا بِاتِّفَاقِ نَيْضَةِ الْبَلَدِ
أَزَالَهَا غَيْرَ حَيْشٍ وَلَا أَفَدِ
لِلْمُشْكِلَاتِ رِيَّاحُ الْمَيْدِ وَالْأَيْدِ
وَحَافِظٌ لَا يُتْدَاعِ مِنْ ذَوِي الْمَيْدِ
مَا خَالَفُوا مَنَهِجَ الشَّدِيدِ وَالرُّشْدِ
أَهْدَاهُ خَيْرَ آبٍ بَرٍّ إِلَى وَلَدِ
لَمْ يَغْرِقُوا الْفَرْقَ بَيْنَ النُّقْدِ وَالنُّقْدِ
سَيَّاتَةٌ بِإِثْمِ شَرِّعِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ
مُعَاهِدًا وَتَحُوطِ الدِّينِ مِنْ أَوْدِ



كانت سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٥ م . وخلفه الإمام الشوكاني الذي كتب إليه قبل وفاته بعض
النظم ولم يكن بينهما أي اتصال أو سابق لقاء . والنحوي رسائل وفتاوى ونظم كتب
اللقاء . (البدر الطالع ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٨ ، نور الخوارزمي (ج ١) في ٢١٢ ، معارج صفة
الحجري ٩٢ - ٩٨ ، نيل الوطر ٢٨١/٢ - ٢٩١ ، نشر العرف ٢٠٨/٢) .

(١) مطلع قصيدة النحووي .

يأتبع الناس في التدريس في البلد . ومقالة لقصته في طباعة المصنف

وقد أتت منها في الدرر حة أبيات . (البدر ٢/ ٢٢٢ - ٢٢٨) .

(٢) بطة البلد : واحد الذي يجمع إليه ويقبل قوله .

(٣) لقد : متصرف في الأمور .

(٤) اللد : اللجاج في الخصومة .

(٥) النقد : نوع من النعم فيج فيء .

(٦) الأود : الأجرجاج والأعراف .

وقال رحمه الله لما بلغه أن جماعة لما وقفوا على رسالته المسماة (إرشاد
 النقي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي) جمع فيها ما ورد عنهم من
 النهي عن سب الصحابة جالوا وصالوا ولم يألوا جهداً في إنزال الضرر به فلم
 يتقدروا على شيء ، بل كان إذا لقي أحدهم خضع وتذلل وأظهر البشاش ، ولم
 يكن له معين سوى الله عز وجل ، حتى إنهم استعانوا بالجند وأرباب الدولة
 فكفاه الله شرهم ، وله الفضل والمنة ، وهكذا من طلب الحق :

<p>يا جاهلاً في نصر سنة أحمد دُعِ مَنْ يَشْنُ عَلَيْكَ غَارَاتِ الْأَدَى فَلَرُبَّمَا نَشَرَ الْإِلَهِ قَضِيلَهُ مَا إِنْ يُعَابَ عَلَيْكَ غَيْرُ مِقَالَةٍ إِنْ كَانَ ذَا عِيَا فَعِيَّتِكَ مَذْحَةٌ أَوْ كَانَ ذَا ذُنْبٍ فَذَنْبُكَ قُرْبَةٌ يَا جَاهِلاً عَلَيَّ لَالِ الْمُصْطَفَى مَنْ عِنْدَ بَابِ الْاجْتِهَادِ عَلَى الْوَرَى مَنْ أَوْجِبَ التَّقْلِيدَ بَعْدَ تَأْهِلِ</p>	<p>صَبْرًا عَلَى زُورِ الْأَلَدِ الْأَبْلَدِ بِلْسَانِهِ تَيْنَ الْأَنَامِ بِشَهِيدِ لِلْعُرَى قَدْ جَهِلْتُ بِقَوْلِ الْحَسِدِ سُنِدَتْ وَتَبَطَّتْ بِالذَّلِيلِ الْمُنْدِ قَامَتْ عَلَى رَغَمِ الْأَضَمِ الْجَلْفِ عِنْدَ الْإِلَهِ بِرَغَمِ كُلِّ مَقْنَدِ مَا تَيْنَ سَابِقِهِمْ وَتَيْنَ التَّقْصِدِ مِنْ آلِ طَهٍ بِأَمْحَقِّ أَرْشَدِ لِلْاجْتِهَادِ وَقَالَ حَتَّى قَلْبِهِ</p>
---	---

(١) شرح الإمام الشوكاني ما حدث له مع أولئك المتعصبين والرافضة من جراء هذه الرسالة في
 البدر الطالع ٢٢٢/١ ، وقد حدث جراءها جدل وقشاش وخلاف وتغصب ، وهي من الرسائل
 التي تعمل على تحقيقها ونشرها ضمن مجموع رسائله

(٢) من معنى بيت أبي تمام :
 ، وإذا أراد الله نشر فضيلته طويت أجنح لها لسان حود .

(٣) الأصل : ، عند الآء .

(٤) هكذا الأصل و (ر) ، ولعل الأصح : ، ما بين سابقهم وبين القسدي .

١٠ مَنْ قَالَ دَعُ عَنْكَ الْكِتَابَ وَعِلْمُهُ
 ١١ مَنْ قَالَ شَيْخُ الْأُمَمَاتِ مُضِلٌّ
 ١٢ أَنْظِرْ دَفَاتِرَهُمْ تَجِدُ فِي طَيِّبِهَا
 ١٣ وَإِذَا عَجَزْتَ وَلَمْ تُطِيقْ تَكْثِيفُهَا
 ١٤ فَهَنَّاكَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَمَا الَّذِي
 ١٥ وَبَيْنَ عِنْدَكَ فَضْلٌ عَيْنٌ أَبْصَرْتُ
 ١٦ يَا مُدْعِي حُبِّ النَّبِيِّ وَالْإِلَهِ
 ١٧ نَاقِضَتْ مَذْهَبَهُمْ وَحَفَّتْ عَنِ الْهَدْيِ
 ١٨ وَطَنَنْتِ أَنْ الْحَقُّ مَا أَبْدَيْتَهُ
 ١٩ يَا غَمْرُو إِنِّي مِنْ عَزَفْتَ فَمَا الَّذِي
 ٢٠ إِنْ قُلْتَ قَدْ خَالَفْتَ سُنَّةَ أَحَدٍ
 ٢١ قُلِ الْأَمَائِلَ وَالْمَحَافِلَ مِنْ غَدَا
 ٢٢ وَيُشْتَفَّ الْأَشْيَاعُ بِالْهَمْسِ وَالْوَ
 ٢٣ وَيُضْمَخُ الْأَرْجَا بِجَامِعِ عَلَيْهِمُ

مَنْ قَالَ أَتُرِكَ سُنَّةَ إِمَامِهِ
 مَنْ قَالَ طَالِبُهَا عَلَيْهِمْ مَعْتَدِي
 مِنْهَا لِمَنْهُمْ أَهْلُهَا وَالْمُنْجِبُ
 فَأَسْأَلُ أَكْبَرَ عَضْرَتِنَا وَتَشْدِيدِ
 أَبْدِيَّتِهِ مِنْ جَهْلِكَ الْمُشْبِدِ
 حَقًّا عَلَى عَيْنِ الْجَهْلُولِ الْأَزْمِ
 لَمْ تَذَرِ مَاحِبُ الْكِرَامِ الصِّدِّ
 وَهَدَمْتَ شَامِخَ مَجْدٍ عِلْمِ أُمَمٍ
 جَهْلًا بِغَيْرِ تَطَلُّبٍ وَتَفَقُّدِ
 أَنْكَرْتَ مِنْ قَوْلِي الصَّحِيحِ الْجِدِ
 وَبِمَذْهَبِ الْأَطْلَهَارِ لَمْ أَتَقِيدِ
 يَرْوِي بِهَا عِلْمُ الْأُتَمَّةِ عَنْ يَدِ
 أَحْكَامٍ ثُمَّ أَمَالِي لِلْمُرْشِدِ
 وَشَفَائِهِمْ يَشْفِي بِهِ قَلْبَ الصُّدِيِّ

(١) (الأصل وال...) من قال بتركه...

(٢) أظهر الكثرة على المقصود ، أمالي - ضرورة ، والمصروع : كتاب الإمام زيد بن علي والأحكام : كتاب في الفقه الزيدي للإمام الهادي يحيى بن الحسين وقد ألقاه وأعاد ترتيبه تلميذه أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حمزة ، « أمالي للمرشد » هي الأمالي التجريدية ، ومؤلفها للمرشد بالله أحد أئمة الزيدية في طبرستان ، وهي مطبوعة مشهورة .

(٣) جامع عليهم : يزيد كتاب (جامع آل محمد) وهو كتاب من أمهات كتب الفقه الزيدي من تأليف الكلاباذني الزيدي (وخطاؤه) لعل المقصود (شفاء الأوام في أحاديث الأحكام) للأمام الحسين بن القاسم (ت ١٠٤٠ هـ / ١٦٢٦ م) والشوكاني عليه حاشية بإسناد (وبل القوام على شفاء الأوام) بخطوط بخط الشوكاني في مكتبة الجامع الكبير في صنعاء رقم ٢٠٢ حديث .

وعدنا الذي يندري سباحة بحرهم
 أوقلت دعوى الاختصاص قيمة
 فهناك تعلم من يخصوص عمارها
 وصل الأئمة من شيوخه عن فق
 وصل التلامذة الكرام من الذي
 وهلم نخوي إن يكن لك خيرة
 يامن وعدا بالعرض مني لأعبا
 كيف الجواب إذا شئت وما الذي
 إن قلت تتبع الدليل وتطرح
 فالعذر أقبح من جنايتك التي
 فدع التفرص يا جهول وعد عن
 ما أنت أهلا لا تشاف كؤوسه
 ما أنت في وزه ولا صدى ولا
 إن الحفاش يرى الظلام خلية
 والورث وهو الورث يؤدي دائما
 وكذلك العنبر إن عنت له
 هدي نصيحة ما حض ما شأها

ويصوغ الأزهار بالعرف الندي
 قل المعارف لا أيا لك ترشد
 ويخول فيها لا كجول مقيد
 قد غاص في بحر لهم متردد
 في حل مشكلهم يزوح ويتسدي
 وعلى في كل المعارف أورد
 من غير ذنب كيف حالك في عد
 المنددة لسؤال ذاك المشهد
 الثقيل عند ثبوت قول محند
 أسلفت يامن بالجهالة مرتدي
 هذا الطريق وخل غنة وأبعد
 ما أنت أهلا لا تشاف الخرد
 تعنى بكشف حقيقة وتفقد
 فإذا تحلى بالضياء لم يوجد
 جعل الزايل ريحة الريح الندي
 فتاة في الحسن لم يتوجد
 غش فن بالنعيم يوما نهدي



(١) بحرهم : يريد كتاب (البحر الزخار) للإمام الهادي أحمد بن يحيى الموصلي ، وا الأزهار : له كذلك .

(٢) بجانب في هامش الأصل وا ر ا ، كلمة (ولشرد) ولعله يريد أن تكون بدل ا وانعد ا

(٣) الأصل : ، جلية ، وهي مهلة في ا ر ا .

وقال رضوان الله عليه عجيباً على القاضي عبد الرحمن البهكلي :

١	إذا أغور الغرّة الطعّودة إلى التي	إليها تنافى كل أروع أزيد
٢	فمن دون تخليق النور مازل	تروح بها زقش البراة وتغندي
٣	ودع عنك أدنى مترح العزّ إنه	مطار بغات الطير عند التبلد
٤	فهم الفتى كل الفتى غير واقف	على الدون إن الدون غير محمّد
٥	وفي الغاية الوسطى تغلّل مفرم	عن الغاية القصوى مقام الثرود
٦	أيا منزلاً من دونه مضرب الثها	ويامقعداً من دونه كل مقفد
٧	أرى دون مرقى الموت سلوك واقفاً	لكل الذي يهوى لفاك برصد



وقال رحمه الله لما بلغه وقوع مفاخرة بين جماعة من الشافعية

والزيدية :

١	أصبح لعمري فهو زده من الردى	ودع من غدا مشفقاً أو تزيداً
٢	وبادى بتقطيع الرباق وحلها	وتفكيك غل للإسار مشدداً
٣	كفى وضمة تية التقاليد لا مرقى	غدا بساع الأنباع مقبداً
٤	ولا شك مطواعاً لغير محمّد	من الناس إن زمت التحك بالهدى

(١) الظاهر فيها سبق ص ٩٢

(٢) الأصل : « مترح »

(٣) في متن الأصل (ر) ، أرى دون مرقى الموت واقفاً ، وقد صحح في هامش الأصل
وحده : « أرى دون مرقى الموت سلوك واقفاً » فأثبتنا التصحيح

(٤) الردء : العيون والقصور ، ومشفقاً : كذا في الأصل (ر) سكن البناء ضرورة ، ولعلها :
« مشفقاً » يريد صار شافعيّاً ، وتزيد : صار زيديّاً .

(٥) الرباق : مفرد ما ربطة ، وهي خيل فيه عقد تشد به الهم .

فَكَمْ نَيْنَ مَنْ قَالَ : الدَّلِيلُ قَضَى بِذَا وَمَنْ قَالَ : تَابَعْتُ الْإِمَامَ مَقْلَبَا
وَدَعُ كُلُّ نَصِيحٍ عِنْدَ نَصِيحِي فَيَأْتِي أَنَا الصَّائِحُ الْمُحْكَمِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدِيقُ



وَقَالَ تَغِيَاةُ اللَّهِ يُوَاسِعُ رَحْمَتَهُ آمِينَ :

وَأَسْتَعْفِي دَهْرِي بِكُلِّ مَطَالِي وَصَيَّرَنِي فِي النَّاسِ حَيْثُ أَرِيدُ
وَإِنَّ امْرَأَةً نَالِ الْفَنَى غَيْرَ فَائِزِي لِعَمْرٍ هَوَانٍ ذَوْنَهَا لِنَعِيدُ



وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَجِيباً عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدٍ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
يُوْسُفَ بْنِ حُسَيْنَ بْنِ حَسَنِ بْنِ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ رَضَوَانَ اللَّهُ عَلَيْهِ :

أَعْلَى السَّيِّدِ أَلْقَى طَلَبْتُ شُهُودِي أَوْلَىيَ يَكْفِي مَذْمُوعِي بِخُدُودِي
أَسْبَلْتُ جَلِيَابَ التَّجَاهُلِ عَامِداً وَلَقَدْ عَرَفْتُ تَهَالُكَ الْمُعْصُودِ
فَأَعِدْ عَلَيَّ زَمَانٍ وَطَلِكَ وَادْكُرْ مَا كَانَ قَدْماً مِنْ أَكْبَدِ غُهُودِي

(١) جرى في هذا البيت على قول المتن في البيت

ودع كل قول عند قولِي فَيَأْتِي أَنَا الطَّائِرُ الْهَيَّي وَالْآخِرُ الصَّدِيقُ

(٢) محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف النعماني (١٧٧٥ - ١٢٤٣ هـ / ١٧٦١ - ١٨٢٧ م) عالم ،

راوية ، متصوف من أقطاب الإمام القاسم بن محمد ، أخذ عن والده وقرأ على بعض شيوخ
الإمام الشوكاني الذي زامله في بعض القراءات ، وبرز في علم المنطق والنحو والصرف وعلم الجبر
والحساب وكان كثير المخطوطات من الأشعار والأخبار متظلاً من الدنيا مائلاً إلى التصوف ،
وقد استفاد الطلبة منه في النحو وعلم المنطق ، وله شعر من ذلك مائلاً إلى الإمام الشوكاني
ومطلعه :

أشجى حزار الطَّوْحِ بالنَّعْرِيدِ لَمَّا خَافَ فِي نَفْسِهِ الْأَمَلُودِ

(الدرر الطائِع ٢٨١/١ ، ليل الوطر ٢٥١/٢)

(٣) المعصود : الحزين الشديد الحزن .

وَحَدَّ الْجَوَابَ قِبَانَهُ عُنْدِي كَمَا
حَرَّرْتَهُ وَالْبَدْرُ يَضْحَكُ فِي الدُّجَى
وَالسُّحُبُ تَبْكِي وَالرُّعُودُ حَنِينُهَا
وَالرِّيحُ رَنَحَتْ الْفُصُوفَ بِرَاحِهَا
وَالسَّيْلُ يَجْرِي فِي الْمَرْجِ كَأَنَّهُ
وَاغْدُرْ إِذَا قَضَرْتَ ذِيُولَ مَدَائِحِي
إِنِّي أَمْرٌ قَدْ أَثْقَلْتَنِي فِي الْبُورَى

لَمَعَ الشَّرَابُ لَطَائِلَ لَوْزُودِ
وَالزُّهْرُ يَنْفَحُ بِالشَّيْءِ الْمَقْهُودِ
لَكِنَّهُمْ قَالُوا حَتَّى رَعُودِ
مِنْ مَاءِ مَرْيَ كَأَنَّهُ الْمُنْقُودِ
مُبِيتٌ أَمْسَلَامٌ بِخَطَرِ بُرُودِ
يَوْمَئِذَا قَضَرْتَ فِي مَجْهُودِي
شَغْلٌ وَأَنْتَ بِهَا أَجَلُ شُهُودِي



وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَجِيباً عَلَى الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَقُودٌ خَبِيبٌ أَمْ وَرُودٌ عَهْدٌ
بِعَيْشِكَ هَلْ قَدْ مَرَقَتْ خُلَلُ الثَّوَى
وَهَلْ طَلَعَتْ شَمْسُ التَّوَاصِلِ بَعْدَ مَا
وَعَادَتْ لَنَا الْأَيَّامُ بَيْضاً زَوَاهِرُهَا
فَإِنْ كَانَ مَا قَالَ الْبَشِيرُ يَقْطَعُهُ
فَيَا ذَهْرُ قُمْ فَاسْجُبْ ذِيُولَ مَخِيلَةٍ
وَيَا لَيْقٌ قَدْ أَغْضَيْتَ مِنْ تَعَبِ الشَّرَى
وَقُمْ يَا غَلَامِي حُطَّ رَحْلُ مَطْبِئِي

وَصَوْتُ بَشِيرٍ أَمْ تَرْتُمُ حَسَادِي
وَحَانَ مِنَ اللَّقِيَا مَالٌ مُرَادِي
تَطْلُؤُا لَيْلٌ مُظْلِمٌ يَمْسِدُ
وَقَدْ لَبِثْتُ مِنْ قَبْلِ ثَوْبِ حِدَادِي
وَلَمْ يَكْ أَحْلَاماً وَرُوزَ رِقَادِي
وَرَنَحَ أَغْطَافاً بِرَنَةِ شَادِي
وَمِنْ مَلِي أَغْوَارٍ وَقَطْعِ نَجَادِي
وَحَدَّ ذَائِلِي وَاحْلُلْ عُقُودَ نَجَادِي

(١١) الْأَصْلُ : « وَالرَّهْدُ » وَالتَّصْحِيحُ مِنَ الْخَامِسِ : « وَابْتَغِ مَتْنِي فِي (ر) »

(١٢) أَطْرَفُهُ قِيَامُ سَبْعٍ عَشَرَ

(١٣) كَذَا فِي النُّسخِ : « فَفُتِحَ الْخَاءُ فِي « رَنَحَ » لِلتَّضَرُّعِ

(١٤) أَغْضَيْتَ : أَيْ تَرَقَّتْ أَغْضَاؤُهَا وَتَعَرَّقَتْ

٩ وسكن صهيل النهر وانزع شكيمه
 ١٠ فقد كنت أرمعت اقتحام متالف
 ١١ ومن ذون ما أغييه في كل موطن
 ١٢ وطلب نفوس لا تحيد عن اللقاء
 ١٣ ولم يك ترحالي لجمع شوارد
 ١٤ ولا للقاء خود زجاج بذكرها
 ١٥ وأنى لملي يترجى العيس قاصدا
 ١٦ وقد طلعت شمس النهار بعارضي
 ١٧ وطار غراب كان قودي وكرة
 ١٨ وثمت سون العفر سعا وقبلها
 ١٩ فهل تغدوها من ملقب لصابة
 ٢٠ ولكن ترحالي لزورة ما جد
 ٢١ فنى حل في نيت من العجد شامخ
 ٢٢ وجلى بمضار الفضائل والتقى
 ٢٣ أحاديثه في المكرمات دخائر
 ٢٤ تناشدتها الرُكبان في كل موطن

وضع لأمتي من فوق ظهر جنودي
 وقطع أكام أقفرت ووقاه
 طراد جباد وأرتقاص صماد
 وإن لقيت في الحرب حر جلال
 من المال أغييهما بكل بلاد
 أدبرت كنوس ١ من ارحيق نهاد
 لقا زنتب أو طالبا لنعماد
 وقد كان لئلا فاحيا بنواد
 وأبقى له يتضا كثير عداد
 ثلاثون غاما أدت برشاد
 وهل عندها من مرتع لوداد
 أشاد من القليما ربيع عباد
 وضار له فيه أغر مهاد
 على منهج لم تغد صوب سداد
 تغد لذي الأنفار أبلح زاد
 وحرزها الراوي لها بمساد

(١) الشكيم : مفردها شكيمه ، وهي خديفة في اللجام تعترض في الفرس ، واللامه : الفرع .

(٢) الارتقاص : نوع من سحر الإبل ، والصعاد : مفردها صعود ، وهي الناقة .

(٣) « من » ليست في الأصل ولا يقوم الوزن بدورها ، والإضافة من (ر) ، والشهاد :

مفرده شهد وهو العمل .

(٤) الفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن .

(٥) بجانب هذا البيت في هامشي النسخة عبارة : « هنا نمره رحمه الله إذ وفي القضاء » .

إِذَا سَاجَدْتُهُ فَنِيَّةٌ فِي قَضَائِهِ
 وَإِنْ تَأَخَّرْتُهُ بِالْقَرِيبِ بِنَاءً
 وَإِنْ جَافَيْتُهُ بَحْثَ عِلْمٍ زَوَانِي
 يَجُولُ بِفِكْرِ مَنَةٍ فِي كُلِّ مَقْضَلٍ
 أَمَا أَحْتَدِ أَهْدَيْتَ لِي مِنْكَ مَذْحَجَةً
 وَطَوَّقْتَنِي مَالًا أَقْصَمَ بِشُكْرِهِ
 بِنَدَاتٍ بِأَهْدَاءِ الْعَهَادِ سَقَاكَ مِنْ
 قَهَا أَنَا قَدْ قَابَلْتُ دَرْكَ بِالْحَصَى
 فَلَسْتُ أَمْرًا رَاضٍ الْقَرِيبُ بِفِكْرِهِ
 وَإِنْ زُمْتُ بِجُرَى عَلَى مَا أُرِيدُهُ
 أَوْجَهْتُ شَرْقًا فَيَقْصِدُ مَغْرِبًا
 وَكَمْ مَوْطِنٍ أَجْزَيْتُهُ فِي زُبُوعِهِ
 فَعُدْتُ وَكُلُّ الشَّاهِدِينَ بِسُوحِهِ
 وَلَيْسَ عَلَى شَخْصٍ يُكَلِّفُ فَوْقَ مَا
 وَزِبْتُ فَنِي يَهْوَى الْمَقَالِي وَنِثْلَهَا
 وَإِنْ أَمْرًا أَجْزَى إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
 يَقُومُ لَهُ بِالْعُدْرِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ
 وَدَّمَ يَابِينَ يَحْيَى مَا حَيَّتْ مُنُونًا

خَذَا بِقَلَاءِ الْمَسَاجِلِ حَادِي
 يُنَادِي لَهُ بِالسُّبْحِ كُلُّ مُنَادِي
 رَوَى مَا يَرَوِي كُلُّ سَائِلٍ صَادِي ١٧٨١
 فَيَقْدَحُ فِي إِضَاحِهِ بِزَنَادٍ
 تَقَاضَرُ عَنْهَا طَارِفِي وَتِلَادِي
 وَإِنْ رَكِبْتُ رَجُلًا يَكُلُّ جَوَادٍ
 نَحَابِ الْعُلَى وَالْفَضْلِ صَوْبُ عَهَادٍ
 وَشَمْسُكَ قَدْ قَابَلْتَهَا بِدَادِي
 وَلَا كَانَ لِي مَذْ كُنْتُ طُلُوعَ قِيَادٍ
 جَرَى خَامِعًا مَغْرِبًا بِشَوَاطِئِ شَرَادٍ
 وَإِنْ زُمْتُ إِمْتِنَادًا جَرَى بِوَهَادٍ
 وَطَارَدْتُ فِيهِ الْقُرْنُ أَيُّ طَرَادٍ
 فَهَوْدَ بِلَانِ الْعَهْرِ غَيْرَ جَوَادٍ
 يُطَاقُ وَلَا إِثْرَاكَ كُلُّ مُرَادٍ
 وَحَقُّ النَّاسِ يَأْتِي بِكُلِّ عَهَادٍ
 وَأَوْعَلَ فِي مَضَارِ كُلِّ زَمَانٍ
 بِكُلِّ بِلَادٍ فِي الْأَنَامِ مُنَادِي
 وَمَجْدُكَ مَرْقُوعًا بِكُلِّ عَهَادٍ

(١) لعله يريد بِنَاءً : بِنَادَاتِ الْقَرِيبِ ، أَيْ التَّعَادُلِ .

(٢) صَوْبُ الْعَهَادِ : الْفُطْرُ الْغَرِيرُ .

(٣) الدَّادِي : يَرِيدُ (دَادِي) ، وَمَعْرُوعًا : دَلَالَةً وَهِيَ الْبِهَالِي الثَّلَاثُ فَنِي بَعْدَ الْحَقِّ فِي أَحَدِ الشَّهْرِ ، حِينَ (دَادِي) لِأَنَّ الْعَهْرَ يُنَادِي إِلَى الْعُيُوبِ ، أَيْ يَسْرِعُ .

٤٢ ولا تبرحت أفعالك الغر في الورى تؤم بها الركبان كل بلاد

☆☆☆

وله رحمه الله تعالى :

- | | | |
|---|------------------------------|-----------------------------|
| ١ | وما ذات أفرار جياع بعثها | وقد قطعت في حبهم كل قفدا |
| ٢ | فأغورها ما يدفع الضر عنهم | وضاقت بها طرق المكاسب عن يد |
| ٣ | وأرخت جناحها من الضعف والتوت | على فرع دوح من بنيها بفثها |
| ٤ | بأجنزع مني إن نظرت معارفي | بهم فاقة مشورة بالتجلد |

☆☆☆

وكتب رحمه الله إلى بعض أصدقائه :

- | | | |
|---|--------------------------|--------------------------|
| ١ | قواذك يائين وذي من حديد | وصدك قد تجاوز كل ضد |
| ٢ | جهام سحاب وصلبك ليس يرخي | لها مطر ولا قهقاة رغد |
| ٣ | سبون قد تقضت في مطال | بلا حفظ لعهد أو لوغد |
| ٤ | وصال دون غام ثم بين | طويل ماله حضر بقد |
| ٥ | فيا قلباً تقلب في فنون | من الشؤيف غد عن التغدي |
| ٦ | ودع عنك العقيق وساكنيه | وإن كان العقيق مثار وجدي |
| ٧ | وخذ بدلاً به مكان نجد | وإن لم يشف ما بك أهل نجد |

☆☆☆

(١) الحديد : الفلاة والأرض الحلبة الغليظة .

(٢) الأبل : هم فاقة ، والتصحيح من (ز)

سَعَوْا لَارْعَوْا فِي جَلْبِ كُلِّ مَضَرَّةٍ
وَلَمْ يَدْعُوا بَاباً مِنَ الْبَغْيِ مُرْتَجَاً
وَقَالُوا ضَعُفُوا عِلْمَ الْفَتَى إِنَّ عِلْمَهُ
قَلَّتْ لَهُمْ مَنْ يَرْفَعُ اللَّهَ شَاوَةً
وَأَنَّ يَرِدَ الرَّحْمَنُ نَحْرَ قَضِيلَةٍ
وَكَاذِبُوا وَمَا كَاذِبُوا يَسْأَلُونَ مَقْصِدَا
وَلَا تَرَكُوا سِتْقاً مِنَ الظُّلْمِ مُقْصِدَا
عَدَا مَتْنَهَا يَتَنَ الْأَنْبَاءَ وَمُنْجِسَا
سَيَحْمِيهِ مِنْ وَضْعٍ وَإِنْ رَغِمَ الْعَدَا
أَقَامَ لَهَا يَتَنَ الْبَرِّيَّةَ خُسَدَاً



وله رحمه الله جواباً على الفقيه لطف الله جحافاً في أوائل عمر لطف
الله :

لَسَى مِنْكَ يَا قَحْطَرَ الْأَوَانِ وَزِينَةَ الزَّمَانِ
هُوَ الدُّرُّ لَا تِلْ كَالدَّرَارِيِّ تِلْ عَدَا
وَمَاذَا عَسَى مَنْ لَمْ يَكُنْ رَبّاً نَضْفَةً
وَهَلْ ضَرَّ شَمْسُ الْأَفْقِ وَهِيَ مُنِيرَةٌ
وَمَاذَا عَلَى الْبَحْرِ الْخِصْمُ لَدَى الْوَرَى
وَمَا عَيْبُ يَنْضَاءِ التَّرَائِبِ فِي الدُّنَا
مَا نَظَامٌ دُونَهُ الْجَوْهَرُ الْقَرْدُ
كَبِيرُ السَّمَاءِ لَا يَلْ هُوَ الشَّمْسُ إِذْ تَبْدُو
يَقُولُ وَهَلْ فِي مِثْلِ ذَا يَحْسُ الْجَحْدُ
إِذَا ضَعَفَتْ عَنْ نُورِهَا الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ
إِذَا بَالٌ فِي إِحْدَى جَوَائِبِهِ الْقَرْدُ
إِذَا عَاقَبَهَا ذُو عُنَّةٍ مَالَهُ جَهْدُ

(١) سبق له هذا المعنى في أكثر من موضع في شعره .

(٢) نظره فيما سبق من ١٠ ولعلته قصد بأوائل عمره . أي الفترة الأولى حيث كان الإمام الشوكاني

رضياً من ملك جحاف وكانت علاقتهما وطيدة .

(٣) سبق أن مر هذا المعنى في الصفحة ١٢٥ البيت ٢١ .

(٤) يضاء الترائب : الحناء . الترائب : مفرداتها ثرية . ومن معانيها موضع الفلاة من الصدر .

- ٧ ومن قال هذا الشُّهُد مرَّ فقلَّ له
 ٨ وإن قال هذا الشُّهُد ليس بقاطع
 ٩ مناقب لطف الله جلَّت فمن عدا
 ١٠ فتى قد عدا في مدرج العز وارتدى
 ١١ وسؤدده في كل باب من القلى
- مرارة فيك المر مر بها الشُّهُد
 فقلَّ حدة ما بيننا الفضل والحد
 يرددها جهلاً بها بطل الرد
 يثوب الهدى واتقاد طوعاً له المجن
 برغم أعاديه هو السؤدده المد



ووصلت إليه رحمه الله أبيات وهو في نزهة مع جماعة من أهل العلم
 تضمنت السؤال عن الأولى عند الاجتماع ، حضور كتاب أو مفاكمه
 الأحياء فأجاب رضوان الله عليه ارتجالاً :

- ١ إذا نظمت منوط الجمع قوماً
 ٢ يفيضون الحديث بغير وزر
 ٣ وجاءوا بالنظير إلى نظير
 ٤ فذاك لذي أولى من كتاب
 ٥ وإلا فالكتاب أجل قذراً
 ٦ وأما مجلس الثقل فدغة
- هم في الناس كالدر الفريد
 على نسط من التقوى شديد
 بلا لفظ ولا ليد لديد
 حكى ما قد مضى دون الجديد
 من الهدر المقتل والتليد
 وكن في قفر بلقعة بعيد

(١) من قول المتن

ومن يكك ذا لم مر مر يرض

بعد مرأيه الماء قزلا

(٢) الحد : بكثر المعنى : هو الذي لا يقطع أو الكل

(٣) ذكر الشُّهُد صاحب نيل الوطر في (١/٢٢٠ - ٢٢٢)

(٤) اللد اللديد : المصومة الشديدة

(٥) كذا في النسخة ولعلها : البليد

(٦) اللقمة : الأرض القفر لا نبات فيها

كَذَلِكَ مُجْلِسٌ فِيهِ اقْتِيَابٌ لَهُ رِيحٌ حَكِي رِيحُ الصُّدِيدِ
وَنَوْمُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ قَعْوَدِ عَلَى شَرِّ لَعْمَرٍ أَوْ لِرَيْدِ



وقال رحمه الله عجباً على القاضي محمد بن أحمد مشحم^(١) :

لَهُ دَرْفَتِي غَمٌّ لَا وَعَلَتْ عَلَى الْغَلِيَا جُنُودُهُ
يَأْتِي لِكُلِّ مُحَقِّقٍ عِنْدَ الْجِدَالِ بِمَا يُفِيدُهُ
يَابِذُ دَفْتٍ لِكُلِّ مَا يَغْنِي عَلَى فِكْرِي وَرُودُهُ
فَلَقَدْ ظَهَرَتْ مِنَ الْمَقَا لِي وَالْعُلُومِ بِمَا تُرِيدُهُ



(١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد جاز الله مشحم (١٦٨٦ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٧٢ - ١٨٠٨ م) قاضي ،
فقيه ، شاعر ، صوفي الأمل صنعاني الولد والنشأ والوفاء ، انتهت أبحاث القضاء والعلم ،
أخذ من علماء صنعاء أمثال العلامة إبراهيم بن عبد القادر والديلمي وبعض شيوخ الإمام
الشوكاني ، كذلك على يد العلامة عبد الله بن محمد مشحم وقرأ على الشوكاني في السنن
والغرائب والمنطق والعربية وغير ذلك ، وقد خلف أباؤه على قضاء صنعاء سنة ١٢١٠ هـ /
١٧٩٥ م فكان من جملة قضائها ، ثم تولى قضاء ربة سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧ م ، ثم قضاء
الحديدة ثم أنه رغب عن القضاء بعد حوادث قبائل يام في الحديدة ومباحثهم به ، فعاد إلى
صنعاء وكان يراسل الإمام الشوكاني خلال غيابه بمائل طيبة ومطالعات أدبية ، ثم وافى
الأخذ به بعد عودته ، وكان له قوة إدراك مفرط وذلك متوقفاً ، ولم يكن ممن يعول على
التقليد بل يعمل بما يرجحه من الأقلية ، وقد اقبل بعد عودته من تهامة ومات من جراء
ذلك ، (البحر الطالع ١١٧٩ - ١١٩ ، دور بحور الخور العين (ج) ١٩٥ ، التتصار (ج)
١٢٢ ب - ١٢٥ أ ، نيل الوطر ٢٢٥/٢٢ - ٢٢٧) .

وقال رحمه الله عليه لما طالع ديوان السيد محمد بن إبراهيم الوزير
 رحمه الله ، وقد تقدمت في الترجمة :

١ / طالع الديوان إن زف
٢ / فتوفى الإعمار عدي



وأجاب رضوان الله عليه عن أبيات وصلت إليه من الشيخ محمد خليل^٢، ولعل ذلك بعد عزله عن الوزارة كما يدل عليه المظم :

١	قُتِلَ رَيْبُ الْإِسْـدَارِ وَالْإِيزَادِ	تَشْرَدَى مَقْـوُوفِ الْأُبْرَادِ
٢	وَتَغِيظُ الْحَسَادَ فِي كُلِّ مَعْنَى	وَتَزِينُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ نَادَى
٣	أَنْتَ عِنْدِي قِرْدُ الْقَضَائِلِ وَالْفَضْ	سَلِ وَقِرْدُ الْكُمَالِ وَالْإِنْتِقَادِ
٤	كَاتِبُ شَاعِرِ لَيْبِ أَرْيَبِ	فَارِيسِ رَائِي زَفِيرِ الْعِيَادِ
٥	وَإِذَا مَا الزَّمَانُ صَارَ خَفُوحاً	فَهُوَ بَعْدَ الْجَوَّاحِ مُلْغِي الْقِيَادِ
٦	مَا تَدُومُ الْبِدُورُ تَحْتَ حِجَابِ	مَا تَقِرُّ السُّيُوفُ فِي الْأَعْيَادِ
٧	وَإِذَا اخْلَوْلَكْتَ خُطُوبَ أَنْزَارِ	بَعْدَهَا الْمُشْرِقَاتُ بِالْإِسْمَادِ
٨	كُلُّ كَرْبٍ يَتَلَسَّوْهُ فَمَا عَلِمْنَا	فَرَجَ كَافِلِ بَنِي سَلِ الْمُرَادِ

(١٧) **موقف صاحب الفقه في حجة الزمان** ، الطر ما تقدم ص ٥٨

تاریخ و تمدن ایران (۱۱)

قَدْ أَتَانِي بِظَانِّكَ الدُّرُّ يَانِدُ رُفَاخِيَا رُبْعُ الْإِخَا وَالْجُودَادِ



ووصل إليه رحمه الله سؤال من سيدي إبراهيم بن عبد القادر ،
حاصله السؤال عما يقول الناس : هل اتصال الأرواح يعني عن اتصال
الأشباح ؟ فأجاب شيخ الإسلام رضوان الله عليه بقوله :

الْجَوَابُ الَّذِي أَزَاهُ صَوَاباً	يُرْتَضِيهِ أَيْمَنُ الْإِتْقَادِ
أَنْ قَرَّبَ الْأَشْبَاحَ فِي هَذِهِ الدَّاءِ	رَحْمَةُ الْوَسْطِ عِنْدَ أَهْلِ الْوِدَادِ
لَوْ أَفَادَ اتِّصَالَ زَوْجٍ بِزَوْجٍ	فِي وِدَادٍ وَمَعَ طَبْوِيلِ بَعَادِ
كَانَ لَفَوًّا جَمِيعٌ مَا قَدْ حَكَّى النَّاسُ	سُ مِنْ الْهَجْرِ وَالْبُكَ وَالْهَادِ
إِنَّمَا أَلْهَبَ الْجَوَانِحَ مِنْهَا	وَأَسَالَ الدُّمُوعَ نَيْلَ الْوَادِي
تَعَدَّتْهَا مِنْ مُرَابِعٍ خَلَّ فِيهَا	مَنْ أَحَلَّ الْغَرَامَ بِالْأَخْدَادِ
بِالْقَوْمِي وَهَلْ لِقَوْمِي غَنَاءُ	فِي تَلَاقِي الْأَزْوَاجِ وَالْأَكْبَادِ

(١) إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر الكوكباني ، الصنعائي (١١٦٩ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٨٥ - ١٨٠٨ م) عالم ، فقيه ، مدرس ، انتقل مع والده العلامة عبد القادر بن أحمد وبه تخرج ، وواصل الإمام الشوكاني في الأخذ عن والده في بعض علوم العربية والمنطق والفقه والتفسير . عكف على التدريس بصفاء فخرج به كثيرون ، وكان عالماً ، فاضلاً ، متحرراً غير مقلد أو متقليد بذهب ، وله مقدرة على النظم والنثر ، وترك بعض الرسائل الفقهية وشعرأ قليلاً ، من ذلك قصيدته إلى الإمام الشوكاني التي يسأله فيها عن اتصال الأرواح ومطلعا .

مَا يَقُولُ الْإِمَامُ مَلَأَهُ الْفُطْرُ سِرٌّ وَفِي نَوْرِ عِلْمِهِ فِي الزُّمَيْرِ
فِي حُبِّ قَدْ شَفَعَهُ الْبُعْدُ عَنْكُمْ لَحْمًا طَرَفُهُ خَلِيفَةُ الشُّهَادِ

وقد رجح الإمام الشوكاني في رده ما رجحه شيخه عبد القادر من قبل . (البحر الطالع ١٧/٢٩ ، نهر الخور الخور المعنى (ج) ٢٠٩ ، نيل الوفا ١١٧٢ ، ١٦)

٨ إِنَّا قَطَعْنَا الْقُلُوبَ بِمَعَادٍ
 ٩ فَالْقَرِيبَ الَّذِي يَجِلُّ بِلَادًا
 ١٠ وَالْبَعِيدَ الَّذِي يَقِيمُ بِأَرْضٍ
 ١١ مَا تَرَى مَا الَّذِي يُفِيدُ أَنْطَلُوا الْقُلُوبَ
 ١٢ إِنَّا يَشْكِي مِنَ الْبَيْنِ قَلْبٌ
 ١٣ وَإِذَا مَا خَلَا مِنَ الْحُبِّ فَالْبَيْتُ
 ١٤ وَالنَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى عَلَيْهِ
 ١٥ قَالَ لَيْسَ الْإِخْبَارُ مِثْلَ عِيَانٍ
 ١٦ وَالْخَلِيلُ الْجَلِيلُ يَطْلُبُ مَغْنًى
 ١٧ فَالَّذِي قَالَ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الرَّبِيعِ
 ١٨ / عَالِطٌ أَوْ مَعَالِطٌ عِنْدَ مَنْ كَا
 ١٩ هَاكَ يَا عَالِمَ الزَّمَانِ جَوَابًا
 ٢٠ وَسَلَامَ السَّلَامِ يَفْشَاكَ يَافِرُ

قَطَعْنَا اللَّهُ قَلْبَ هَذَا الْبَعِيدِ
 وَهَوَاةً فِي غَيْرِ تِلْكَ الْبِلَادِ
 قَدْ قَلَى رَبُّهَا رَيْعَ الْفُؤَادِ
 سَبَّ عَلَى الْحُبِّ وَالْهَوَى فِي أَرْذَلِ
 قَدْ بَلَى قَبْلَ يَتِيهِ بِالْبُودَادِ
 سَنَ لَدَيْهِ كَالْوَحْلِ فِي الْإِتِّحَادِ
 رُبَّمَا قَدْ أَفَادَنَا بِالْفُرَادِ
 عِنْدَ إِضْطَارِّ الْأَمْرِ وَالْإِيرَادِ
 مِنْ عِيَانٍ يَزِيدُ فِي الْإِعْتِقَادِ
 حُبًّا بِالْحُبِّ نَافِعٌ فِي الْبِعَادِ
 نَ مِنَ الْأَذْكِيَاءِ وَالنَّقَادِ
 شِدَّتْ رُكْنُهُ يَدُ الْاجْتِهَادِ
 ذِي الْمُصْطَلَفِي النَّبِيِّ الْهَادِي



وقال رحمه الله في مدح صنعاء وقد غاب عنها مدة يسيرة :

سَلَامٌ عَلَى صَنَعَاءَ وَإِنْ قَرِيبَ الْفَهْدِ
 أَيْ حَبْدًا الدُّنْيَا فَهَنْ حُلَّ نَوْحَهَا
 أَلَمْ تَكُنْ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْعِلْمُ الْفَرْدُ
 يُلَاحِظُهُ فِي ذَهْرِ الْيَمْنِ وَالسُّعْدُ



وقال رحمه الله لما وصل إليه سؤال نظماً عن أدلة البسطة في الجهر بها

وعلمه .

فأجاب رضي الله عنه بهذه المنظومة ورسالة سماها (الرسالة المكتملة في أدلة البسطة) ولم يذكر هذه الرسالة في مجموع رسائله اكتفاء بالنظم ، وبما حرره في (شرح المنتقى) أجزاء الله خيراً .

أقول بعد الحنف	لله فوق العبد
مثلاً مصلحاً	على رئيس الأنبياء
والله والصخب	على مرور الحقب
ما إن بهذا السؤال	يا ضاح من إشكال
وإن تحل تعارضاً	أخفى عليك الناحض
فخذ إليك القولاً	تتل بذلك السؤال
فقد حكيت فيه	كفاية التبيين
هذا وإن سامي	أقصر من ذراعي
لولا جرى التحويل	ما كان لي ذا القول
فحجة النفاة	رواية الثقات
قامت لهم أدلة	ما إن بها من علة
فاسمع تر الطوابا	وتكشف الجبابا
فأنت بن مالك	أبنا بالثارك

(١) هو كتابه (نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار) ، والنوع فيه ٢٧٢ - ٥١ (طبعة طه سعد والمباركي ، القاهرة ١٩٧٨ م) .

(٢) جعل الأرجوزة في فافية الدال حسب روي مطلقها .

(٣) فوقها بين الطرين في النسختين أقيمت كلمة ، (ضال) .

(٤) في الأصل و (ر) : « فاسع ترى » وقد أهملنا ترجمة المشهورين كما أشرنا إلى ذلك في المقدمة كأنس بن مالك ومن في مفراته .

قَالَ بِأَنَّ الْمُصْطَفَى
 وَتَبَدُّوا بِالْحَمْدِ
 رَوَاهُ عَنْهُ الثُّبَّةُ
 وَمِثْلُهُ قَدْ أُورِدَا
 وَمِثْلُهُ الْمَغْفَلُ
 أَخْرَجَ عَنْهُ الثَّرْمِذِيُّ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 خَرَجَهُمَا الْمَكْرَمُ
 وَالْمُشْتَبُونَ أَتَدُوا
 مِنْ طَرَفِ عَدِيدَةٍ
 مِنْهَا عَنِ الْإِمَامِ
 أَبِي الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 أَخْرَجَهَا النَّسَائِيُّ
 وَالْبُخَارِيُّ أَخْرَجَا
 وَابْنُ خَرِشْمَةَ رَوَى
 وَالْخَيْرِيُّ عَنِ اللَّهِ
 رَوَى لَنَا رَوَائِدُ

وَصَاحِبِيهِ خَدَقَا
 مَبِينًا لِلْخَدِّ
 وَحَيْثُ ذَاكَ الثُّبْتُ
 تَرَكْتُمْ مُوَكَّدَا
 رَوَى لَنَا مَا تَقَلُّوَا
 حَدِيثُهُ وَالنَّسَائِيُّ
 رَوَاهُ عَنْهُ شَهِيرُهُ
 بَدْرُ الْعُلُومِ مُلِمُّ
 أَدْلَى وَشَيْدُوا
 وَاضِحَةٌ مَفِيدَةٌ
 وَجْهٌ فِي الْإِسْلَامِ
 مَخْبِي الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ
 رَوَاهُ عَنْهُ مُنِيرُهُ
 عَنْهُ بِلا خَفَاءِ
 عَنْهُ حَدِيثًا أَبْلَجَا
 عَنْهُ كَهْدَيْنِ سَوَا
 النَّاسُكَ الْأَوَاهُ
 أَثْبَتَ فِيهَا الْآيَةَ

(١) عبد الله بن مفضل : أحد أصحاب رسول الله ﷺ من بني عوف ببيعة الرضوان ، نزل البصرة ومات بها سنة ٦٠ هـ / ٦٧٩ م .

(٢) النسائي : يزيد النسائي .

(٣) هو عبد الله بن عباس ابن عم الرسول صاه النبي ﷺ خير هذه الأمة ، نبي عالمها الصالح .

وَبَيْنَمَا عِنْدَ الْمَرْصَدِ
وَالْفَاضِلُ الْخَيْرُ الْأَبَرُ
قَالَ بَأْسَ الْمُصْطَفَى
قَدْ وَاطَبُوا عَلَيْهِمَا
وَالِدَارِقُطْنِي أَمْتَدَا
وَمِثْلُـةً عَنْ مَيْسَرَةٍ
الْبَيْهَقِي زَوَاهَا
وَجَاءَ عَنْ بَرْيَـةٍ
فِي الدَّارِقُطْنِي ثَبَتَتْ
وَزَوَتْ أُمُ سَلَمَـةٍ
وَجَاءَ عَنْ أَبِي
وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ
تَفَايِنُ النِّجَاحِ
وَالرَّاجِحُ الْإِثْبَاتُ
كَسَائِرِ الْآيَاتِ
فِي جَهْرَهَا وَتَرُّ
وَالنَّقْصُ وَالزِّيَادَةُ
وَمُدْعَى الْخِلَافِ
نَحْجُـةً بِالرُّمَمِ

مُسَدَّدَةً إِلَى الْمَجِي
فَخَرَّ الْعُلُومِ ابْنُ عَمْرٍ
وَصَاحِبِيهِ الْخُلَفَا
وَنَدَبُوا إِلَيْهَا
غَنَةُ الَّذِي قَدْ أَوْزَدَا
رَوَایـةً مُشْتَهَرَةً
وَالْوَاحِدِي أَنَّهُمَا
رَوَایـةً مُفِيدَةً
وَالطَّبْرَانِيُّ صَدَرَتْ
تَبَوُّنَهَا وَعَكْرَمَـةُ
قَوْلٍ عَنِ النَّبِيِّ
صَحَّحَهَا الْأَطْهَارُ
وَأَنْجَمَ الْهُدَاةُ
كَأَنَّ رَوَى الْأَثْبَاتُ
فِي الْأَصْلِ وَالصَّفَاتِ
وَحَذَقَهَا وَالذِّكْرُ
مُخَالَفَانِ الْقَادَةِ
مَيْلًا عَنِ الْإِنْصَافِ
فَهُوَ دَلِيلٌ عِلْمِي

هَذَا حِكَاةُ الْعُضْدِ
وَكُتِبَ الْأَيْمَنُ
عَلَى الثُّبُوتِ أَجْمَعُوا
وَأَوْضَحُوا الْمُحْجِزَةَ
حَتَّى حَكَى فِي الْقَايَةِ
وَالْمُشْتَبَهُونَ أُولَى
وَفِيهِمْ مَرْجُوحٌ
فَضْلُهُمُ الْمُشْتَهَرُ
وَمِثْلُ هَذَا الْوُصْفِ
لِقَوْلِ ذَاكَ الْمَوْلَى
وَأَنْسَ صَغِيرُ
وَعِنْدَ هَذَا يَغْلَفُوا
وَرَجُوزُ التَّكْبِيرِ
عَلَى اخْتِفَاءِ الْجَهْرِ
وَتَنْصُرُ الثُّبُوتُ
مِنْ وَاقِفِ الْقُرَاءِ
فِي مَفْتَحِ الْكُتَابِ
قَالَ بِذَاكَ التَّبَعَةِ

وَقَوْلُهُ مُجَوِّدٌ
بِمِثْلِ ذَا قَلْبُهُ
وَبِالرُّسُومِ قَطَعُوا
وَذَاكَ أَيُّ حُجَّةٍ
تَوَاتَرَ الرُّوَايَةُ
وَرَأَى الْأَصُولُ
لِقَوْلِهِمْ مُصَحِّحٌ
عَلَى الَّذِينَ أَنْكَرُوا
مَقْدَمَ فِي الصَّفِّ
أَوَّلُ النَّهْيِ أَوَّلًا
وَصَفِّهِ الْأَخِيرُ
رَجُوحٌ مَا قَدْ تَقَلُّوا
قَرِينَةُ مُنِيرَةٍ
عَلَى ذَوِي التَّأَخُّرِ
إِنْ شِئْتُمْ الثُّبُوتُ
عَلَيْهِ فِي الْبِدَاءِ
فَانْظُرُوا إِلَى الْعُتُوبِ
كَمَا حَكَاهُ التَّبَعَةُ

(١) العضد : هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن عبد الله الإيجي (ت ٧٥٩ هـ)

١٣٥٥ م ١

(٢) الأصل : أول النهي أولا . والتصحيح من (ر)

وَابْنُ سِيرٍ قَارِي
فَالْمَدَنِي قَالُونَ
قَدْ غَفَمُوا بِلَا مَرَا
وَحَلُّ ذَا الْإِفْضَالِ
وَمِمَّنْهُ سَيِّدِي
وَعَسَا حِمَّ الْأَمِينِ
مُتَّابِعِينَ الْأَكْثَرَا
عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَلِ

١ / ثم وقف على ذلك السؤال بعد أيام فرأى جوابات عديدة مختلفة كل (١٧٠) مال إلى ما رجع عنده ، فبعضها مطابق لهذا الجواب ، وبعضها جزم فيه بالجهر ، وفي بعضها بالإسرار وفي بعضها ميل إلى الجمع ، وكثرت الجوابات في ذلك إلى غاية . فلما وقف عليها شيخ الإسلام كتب عليها هذه الآيات مناقشاً لمن سلك طريق الترجيح مع تسرُّع الجمع ، فقال رضي الله عنه ، وهي من حرف الميم كما جرت به القاعدة ، ولكن وضعها هنا أولى لتنم الفائدة :

يَا حَبْذَا كَلَامٌ
أَيْمَةً التَّحْقِيقِ
وَزِينَةَ الْأَعْصَارِ
مَنْ عِلْمُهُمْ قَدْ أَصْبَحَا
قَدْ حَقَّقُوا الْفَنُونَا
وَشَفَّوَا الْعَلِيلَا
فَهَمْ وَجَّهُوا الْيَمِينَ
قَدْ صَاغَةَ الْأَعْلَامُ
وَزُفْرَةُ التُّدْقِيقِ
وَحَافِظُوا الْأَنْفَارِ
يُنِ الْأَنَامَ صَبَحَا
وَأَبْرَزُوا الْمَكْنُونَا
وَأَرَوْوا الْغَلِيلَا
فَهَمْ عَيَّوُوا الزُّمْنَ

(١) الأصل : « وحافظ الأنفار » والتصحيح من (ر) .

(٢) الأصل : « قد صبا » والتصحيح من (ر) .

تَنْظُرُ ذَلِكَ التَّيْسَ إِذَا	إِنْ تَلَقَى مِنْهُمْ وَاحِدًا	٨
أَوْجَسَدَ فِي ذَا الزَّمَنِ	فَالْحَمْدُ لِلْمُهَيَّمِ	٩
جَلَاةٌ كُلُّ فَلَمَّةٍ	لَنَا مِنَ الْأَيْمَةِ	١٠
أَسْوَدَ فِي ذَا الْغَضْرِ	فَمَادَ قُوْدَ السُّدُورِ	١١
مَدُّ لَمْ يَجِدْ عِلَامَةً	وَكَانَ كَالْتَفَامَةِ	١٢
لِفَقْدِ حِيلِ الْعِلَا	مِنْ يَغْدُ أَنْ قَدْ هَرَمَا	١٣
زَوَيْتَهُ قَدِيمًا	وَإِنْ تَشْكُ فِيمَا	١٤
لَا حِيَا فِي الْيَمَنِ	فِي فَضْلِ أَهْلِ الزَّمَنِ	١٥
تَجِدُ بِهَا مَضَاقِفَ	فَانْظُرْ إِلَى الْبِطَاقَةِ	١٦
يَحْضُلُ بِهِ أَطْمِئْنَانُ	وَأَتَمَّا بَرَهَانُ	١٧
تَنْظُرُهَا نَظَارًا	تَرَى بِهَا أَنْظَارًا	١٨
بَحْثًا لَدَيْ مُرَضِيٍّ	لَكِنْ لِي فِي الْبَعْضِ	١٩
أَبْعَاضُهَا وَصَحْحُهَا	عَلَى الَّذِينَ رَجَحُوا	٢٠
وَهُوَ لَدَيْ الْأَمَكْنِ	وَالْجَمْعُ فِي ذَا مُمْكِنِ	٢١
فَهُوَ الَّذِي يُلْزِمُنَا	فَإِذَا مِنْهَا أُمُكْنَا	٢٢
مُقَدِّمٌ فِي الْعُتْلِكِ	وَهُوَ بِلا تَشْكُوكِ	٢٣
بِذَا قَضَى الْأَحْيَارُ	يُبْدَا بِهِ النُّظَارُ	٢٤

(١) الشفاعة : شجرة تبيض كالألبان الثلج ، يريد : كان واضحاً كالبيض الناصع .

(٢) في الأصل : « نظرها نظاراً » والنظار : الذهب .

(٣) في النسختين : « بحث لذي » .

(٤) في الأصل : « لا يمكن » والتصحيح من (ب) .

وهذه الأصول
عُدَّتْ بهذا مَفْعَمَةً
مَا إِنْ إِخْصَالَ مُتَكَرراً
وَمِنْ غَدَا مُرْجَحاً
وَطَرِدَ ذَا التَّعَمُّا
فَقَدْ غَدَا مُطَرِّحاً
أَيْمَنَةُ الْخَدِيثِ
وَهَمْ أَوْلَوِ الصَّنَاعَةِ
مَا إِنْ لَهُمْ مُدَانِي
كَسَلًا وَلَا مُهَارِي
هُمْ بِلا التَّيَاسِ
وَكُلُّ ذِي صِنَاعَةٍ
فَقُو بِهَا الْخَرِيتُ
لَكُنْشَا قَدْ مَلْنَا
عُتْرَةَ خَيْرِ الرُّشْدِ
قُدْوَةٌ كُلُّ مَقْتَسِدِي
قَدْ صَحَّحُوا أَخْبَارَا
قَدْ عَقَمَتْ أَحْيَانَا
تُقَارِبُ الْخَمِينَا

تَنْصُرَ مَا أَقُولُ
أَنْفَارَهَا وَمُعْلَمَةً
وَمَلُ بِذَاكَ الْأَخْبِرَا
لِجَهْرَهَا مُصَحَّحَا
إِلَى الصَّلَاةِ الْعِجَا
جَمِيعَ مَا قَدْ صَحَّحَا
مِنْ ذَلِكَ الْخَدِيثِ
وَنَاقِدُوا الصَّنَاعَةَ
وَأَسْأَلُ ذَوِي الْعُرْفَانِ
فِي النَّقْدِ لِلْأَخْبَارِ
فِي ذَا هَذَا النَّاسِ
طَوَّلَ فِيهَا بَاعَةً
يُمْتَلِئُ ذَا قَضِيَّتِ
لِلْجَمْعِ لَهَا خَلْنَا
بِدَوْرٍ كُلُّ مُعْضِلِ
هَذَا كُلُّ مَهْتَدِي
تَوَيْدُ الْإِظْهَارَا
وَحَصَّصَتْ أَوَانَا
وَابْحَثْ تَرِ الْيَقِينَا

وَانْظُرْ بِقَرِّ (الاعتصام)	٤٤
تَرَى بِهِ أَخْبَارًا	٤٥
وَاطْرَحِ التَّفْصِيلَ	٤٦
فِيهَا مِنَ التَّضْعِيفِ	٤٧
وَلَا تَتَسَوَّقْ بِمَا زَبَرَ	٤٨
فِيهَا لِنَاهِضَةٍ	٤٩
تَعْضِدُهَا الْأُصُولُ	٥٠
مِنْ جِهَةِ الْأَثْبَاتِ	٥١
وَقَدْ غَدَتْ مُؤَيَّدَةً	٥٢
قَامَ بِهَا الْإِجْمَاعُ	٥٣
عَنْ أَنْجَمِ الْهَيْدَاةِ	٥٤
لِلْقَالِمِ الْخَيْرِ الْإِصْنَامُ	
تَدْرَا بِهِ الْإِنْكَارُ	
عَلَى الَّذِي قَدْ قِيلَا	
وَالطُّعْنُ وَالْخَرْيَفُ	
فِي شَأْنِهَا ابْنَ حَجَرَ	
تَوَازِنُ الْمَارِضَةُ	
فَاِسْتَنْلِ مَا أَقُولُ	
وَالْأَوْجَحُ الثَّنَاتُ	
بِالْعِزَّةِ الْمُثَبِّدَةُ	
كَمَا حَكَى الْأَشْيَاعُ	
وَشَقْنَ النُّجْمَاةِ	

- (١) كتاب الاعتصام للإمام القاسم بن محمد (ت ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ م) وهو كتاب هام أكمله المؤلف أحمد بن يوسف زبارة معاصر الشوكاني (ت ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م) وهو نموذج لتحرير الفكر الزيداني إذ جمع فيه مؤلفه بين ما في كتب الأئمة من آل البيت وما في الأمهات التي ولجوها من كتب المعتزلة ورجح في كل مسألة بما يقتضيه اجتهاده ورأيه وهو ما ينبغي إليه طلبة الزيدية أمثال القبلي والحلالي وابن الأمير وأخير الشوكاني وأضرابهم ومن (الاعتصام) نسخ كثيرة في مكتبة الجامع الكبير بدمشق وفي أوروبا، انظر بروكلمان GIL. III. 559. 7
- (٢) زبارة كتب وألف وصنف، وابن حجر: وهو الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م

- (٣) الأصل: «توازن المعارضة» والتصحيح من (أ) «-»
- (٤) في الأصل: «لغتنا الأصول» أقول: «والتصحيح من (أ) «-»
- (٥) في الأصل: «من جهة الآيات» وهي جملة في (أ) فرجنا «الآيات»
- (٦) الأصل: «للعزّة» والتصحيح من (أ) «-»

ومعهم جعلنا
فمن غدا مَرَجَحَا
فَقُلْ لَهُ مَصَاحَا
وَعَايَةُ الْكَلَامِ
أَنْ كِلَا الْقَوْلَيْنِ
يَلْزَمُ مِنْهُ الْإِلَازِمُ
وَالْجَاذَةُ الْقَوِيَّةُ
الْجَهْرُ فِي الْجَهْرِيَّةِ
فَبِإِنْ هَذَا النَّاهِضُ
فَقِيلَ إِلَى ابْنِ الْقَيْمِ
قَدْ ارْتَضَا الْأَكْرَمُ
عَلَامَةُ الْمُتَقُولِ
مَنْ لِلْعُلُومِ أَحْيَا
مِنْ حَادِثِي الْمَصَادِقِ
لِيَرْهَبَا مُصَحَّحَا
أَمْثَلُ هَذَا طَارِحَا
فِي مِثْلِ ذَا الْمَقَامِ
نَسَابِ بِغَيْرِ عَيْنِ
يَغْرُ عَنْهُ الْحَاظِمُ
فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ
وَالْتَرَى فِي التَّرِيَّةِ
إِنْ مَا جَزَى التَّعَارُضُ
تَطْفَرُ بِجَنُوعِ قَيْمِ
بَحْرُ الْعُلُومِ الْعَلَمُ
حَقّاً مَعَ الْمُتَقُولِ
الْقَسَامِ بْنِ يَحْيَى

(٢٠٠ ب ١)

- (١) في الأصل : « من حافظ الصناعة » . والتصحيح من (ر) .
- (٢) في الأصل : « قُلْ لَهُ » . والتصحيح من (ر) . وفي (ر) : « طَرَحَا » بدل « طَارِحَا » . فاختَرْنَا الْأَصْلَ .
- (٣) الأصل : « إِنَّهُ كِلَا الْقَوْلَيْنِ » . والتصحيح من (ر) .
- (٤) في (ر) : « لَازِمٌ » .
- (٥) ابن القيم : هو ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر الدمشقي ، تلميذ ابن تيمية وشاشر عليه تولى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٠ م .
- (٦) في هامش الأصل : « الشيخ المولى الحولاني رحمه الله تعالى » . وفي هامش (ر) : « الحولاني شيخ المولى رحمه الله تعالى » . وهو الشيخ قاسم بن يحيى الحولاني كان شيخاً مبرهاً ثم زميلاً للشوكاني ، تولى سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩١ م . وفي الأصل : « العلم » . والتصحيح من (ر) .

أَوْ قُلْ بِقَوْلِ الْحَازِمِيِّ	٦٨
فَإِنْ أَتَيْتَ إِلَّا	٦٩
فَلَتَأْتِ عِنْدَ الْقَادِرِ	٧٠
الْبَحْرُ ابْنُ أَحْمَدَ	٧١
وَاحِدٌ هَذَا الْقَضَرِ	٧٢
ذَا الْإِجْتِهَادِ الْمُطْلَقِ	٧٣
وَتَقَطُّةَ الْبِكَارِ	٧٤
تَظْفَرُ بِثِيلِ الرُّشْدِ	٧٥
فَإِنَّهُنَّ إِلَى ذَرَاةٍ	٧٦
ثُمَّ الصَّلَاةُ تَرْفَعُهَا	٧٧
وَالِلهِ الْأُمَّةُ	٧٨
فَإِذَاكَ أَيُّ حَازِمٍ	
طَرَحَكَ هَذَا الْقَوْلُ	
خَبَرَ الزَّمَانَ الْآخِرُ	
حَاوِيَ الْعُلُومَ عَنْ يَدٍ	
حَقَّقَ بَعْضَ بَغْيِ تَكْرٍ	
سَبَّاقَ كُلِّ سَابِقٍ	
فِي هَذِهِ الْأَنْصَارِ	
فِي بَحْرِهِ ذِي الْمَسَدِ	
وَاسْتَهْدَى مِنْ هَذَا	
عَلَى النَّبِيِّ أَبْنَادُ	
أَمَانَ هَذِي الْأُمَّةِ	



وله أيضاً رضي الله عنه جواب عن سؤال وصل إليه نظماً من علماء مدينة زبيد يتضمن السؤال عن الذكر في المسجد جهراً والتصريح إلى بعض علمائها بأنه منع من ذلك ومنع عن الصلاة بالمساجد في الليل وعن صلاة

- (١) الحازمي : محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحمطالي ، محدث ، مؤرخ من أهل همدان عرق بالحازمي ، توفي سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .
- (٢) شيخه العلامة عبد القادر بن أحمد ، نظره فيما سبق من ٧٤ .
- (٣) الأصل : « حاوي العلوم » والتصحيح من (ر ا) .
- (٤) الأصل ولا (ر ا) : « فأنه قرأنا نصها على القصة » .
- (٥) في الأصل : « فأنه إلى فاره » والتصحيح من (ر ا) .

العبد في المسجد ، فأجاب عن ذلك برسالة ، وفي صدرها هذا النظم :

نظام هو الدر الثمين متضدا
ولا شك أن الذكر في كل موطن
به جاءت الأخبار نصا وظاهرا
وما جاء للتعليم فيما علمته
إذا لم يكن فيه تشوش خاطر
ولا بالغا حد الصراخ كأنه
ولا كان مضجعا مشوبا ببذعة
ومن قال ما جاز اجتماع بتجديد
فقد جاء عن خير البرية فعلة
ومن قوله قد صح في غير دفتر
وأي نزاع في هدى عن محمد
وإن قال وصف الجهر أوجب كونه
وقد جاء عن جمع من الصحابة
وكان به عرفان تشيع قرضه
يسائل عمن أم للذكر متجدا
على كل حال شرعة قد تأكدا
وجاء به نص الكتاب مرزدا
خصوص ولا الإطلاق منها مقيدا
لأن صار في محرابه متعبدا
نداء أصم ليس يعلم بالنداء
يخبر بها لحظ الشريعة أرمدا
لذكر فقل هات الدليل المشيدا
وصل مرسلان ثبت عنه ومثيدا
وقام إليه في المواطن مرشيدا
أنا قدت نفسي ومالي محمدا
تداعا فدع عنك ادعاء مجزدا
بقول رسول الله والفعل شيئا
كذلك قال الخبر قولاً معجودا

(١) في هامش النسختين تعليق غير من استطاع أن يقرأ بعض كلمات منه وصورتها : . وصل لي
آخر هذه سؤال من ... في ذلك للمعنى وأجاب به برسالة مختصرة .

(٢) الأصل : . خصوصا . والتصحيح من (ر) .

(٣) في الأصل : . إذا لم يكن والتصحيح من (ر) .

(٤) في الأصل : . بلذا هم والتصحيح من (ر) .

(٥) المرسل من الحديث : ما سقط منه الصحابي بأن رفعه التابعي إلى النبي ﷺ سريحا أو كتابة
والسند منه : ما اتصل منه من زاوية إلى النبي ﷺ وألا يتخلله انقطاع .

١٥	وَأَقْبَحُ شَيْءٍ نَهَى عَبْدٌ مُقَرَّبٌ	أَرَادَ بِحَقْوِ اللَّيْلِ أَنْ يَتَهَجَّدَ
١٦	يَقُومُ إِلَى الْمَحْرَابِ وَالنَّاسُ نَوْمٌ	لِيَرْكَعَ لِلْمَخْلَاقِ طَوَّاراً وَيَنْجَسَ
١٧	فَإِذَا بِاتِّفَاقٍ لِلْمَخْلَاقِ مُتَكَرِّرٌ	وَعَنْ فِعْلِهِ رَبُّ الْبَرِيَّةِ هِنْدَةٌ
١٨	وَمَنْعُ صَلَاةِ الْعَبْدِ مِنْ غَيْرِ مُقْتَضٍ	فَبِئْسَ إِذَا أُمُّ الْبَرِيَّةِ مُنْجَسَةٌ
١٩	وَقَدْ كَانَ خَيْرَ الرُّسُلِ إِلَّا لِعَادِرٍ	يَرْوَحُ إِلَى نَحْوِ الْمُصَلِّي عَلَى الْمَدَى
٢٠	/ وَغَيْرُ مُنَافٍ لِلْجَوَارِ فَضِيلَةٌ	لِجَنَابِهِ عِنْدَ الْمَدَادَةِ أُولَى الْهَدَى



وقال رضوان الله عليه ، كتبها إلى سعود النجدي^١ وعلماء نجد في أيام

(١) سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود (١٢٦٠ - ١٣٢٩ هـ / ١٧٠٣ - ١٨١٩ م) أمير ، فقيه ، مجهول إليه في حروبه لتوحيد نجد والمحار لم خلفه بعد مقتله سنة ١٣٢٩ هـ / ١٨٠٣ م . وكان يرسل الإمام الشوكاني حين راسل الإمام المتوكل أحمد وأباه المنصور من قبله وذلك حول دعوة المرحوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى التوحيد وهدم القبور الشديدة والقباب المرفوعة . وكان الشوكاني كلفه العلامة محمد بن إسماعيل الأمير وقبره من متحرري علماء اليمن قد رحبوا بالأراء الإصلاحية التي نادى بها الشيخ ابن عبد الوهاب ولم تكن في الواقع جديدة أو غريبة عليهم . وعندما توفي الشيخ (عام ١٢٠٦ هـ / ١٢٩١ م) رثاه الإمام الشوكاني بقصيدة - ليست في الديوان ولا في الدرر الطالع - فلما ثبت ما وجدناه منها إكالا للفائدة .

مصابٌ وهى قلبي وأذى خللاتي	وأضى بينهم الأفجاج مقائل
مصاب به الدنيا قد أضر وجهها	وقد شحخت أعلام قوم أسافل
لقد مات طود العلم قطب رضى العلى	ومركز أذوار القحول الأفاضل
إمام الهدى ، ماخى الردى قاصع العدا	ومروى الصدى من قبض علم ونائل
محمد ذو الحمد الذي عز حركته	وجل مقاماً من لحوق المطاول
لقد أشرقت محمد بنور ضيائه	وقام مقامات الهدى بالدلائل

(أحمد عبد الغفور عطار ، كتابه محمد بن عبد الوهاب ١٣٣ هـ / ١٨١٩ م) في مرجع آخر .

مصاب به فابت خشنافة منجني	وعن خطبه قد كل مني وكاهلي
أفنى يا معيب الشيخ ماذا نعنة	لقد جئت حقاً وأرتحلتي بأهلي

انتشار ملكهم في جزيرة العرب ، فكانت ترد عليه منهم أسئلة ، فقال في بعض جواباته هذه القصيدة على طريقة التصحح ، رحمه الله :

إلى الدرعية الغراء تشرى	فتخبرها بما فعل الجنود
وتضرخ في زبا نجد جهاراً	فتمنعها إذا صرخت معودة
وأبنا مفرق وهم ليسوا	إذا الحرب الغوان لها وقود
ويتسأل كل ذي فخر وعلم	سوالاً عند مفضلة تؤود
ففي أبناء شيخ الفضل فضل	إلى الإنصاف فضلهم يقود
كذلك بقية الأقوام طراً	وكل مؤود منهم يسود
أما تعلموا أنا وأنتم	على صوب الصواب لنا قعود
ونهج الحق لا نبغي سواه	إليه جل مقصدنا يقود
وأنا نجفل القرآن جنراً	فقطدزنا عليه والورود
ترد إلى الكتاب إذا اختلفنا	مقالتنا وليس لنا جحود

أهملوا ألقوا إنه ليس داعياً

إلى دين أساء له وقائل

دعا لكتاب الله والحجة التي

أبانا بها طه التي خير قائل

أ د . عبد الرحيم - الدولة السعودية الأولى ص ١٦١ ، نقلاً عن محمد حامد المكي أثر الدعوة الوهابية ص ٧٢ - ١١٠

وهكذا لم يكن هناك خلاف مذهبي حول آراء ابن عبد الوهاب الإصلاحية الأساسية لكن التعصب الذي صاحب الحركة في انتشارها جعل الشوكلي يرسل هذه القصيدة من نظمه إلى ابن سعود في الدرعية - (البدر الساطع ١٦٦٧/١ ، التقصار خ . نيل الوطر ١٩٩٧/٢ - ٢٠٢ ، وفيها القصيدة أيضاً)

(١٦) الدرعية : هي عاصمة إمارة آل سعود حتى سنة ١٨١٨ م . ثم أصبحت الرياض العاصمة وتبعد الدرعية عنها بنحو ٢١ ميلاً إلى الجنوب .

١١	كَذَلِكَ إِلَى مَقَالِ الطُّهْرِ طَهْرًا	تَرُدُّ وَفِي الْكِتَابِ لِيَذَا شُهُورًا
١٢	وَكُلُّ مُخَالَفٍ مَا كَانَ قَدْ مَاءً	عَلَيْهِ الْأَمْرُ نَظَرُفَةً الرُّقْبَةِ
١٣	وَمَنَافِي « قَالَ زَيْدٌ » « قَالَ عَقْرُو »	مَقَادُ إِنَّ تَزَاخَمَتِ الْوُقُوفُ
١٤	مَضَى خَيْرُ الْقُرُونِ وَمَنْ تَلَاةُ	وَلَا قِيلَ وَلَا قَالَ وَلَسَا
١٥	وَمَشَرَبٌ دَيْتَنَا عَذْبُ قُرَاتٍ	وَوُرْدٌ لَا يَنْكَسِرُ السُّورَةُ
١٦	لَهُمْ مِنْ حَلِيَّةِ الْإِنْصَافِ خَلِيٍّ	وَمِنْ لَيْسَ الْهَيْدَى لَهُمْ بَرْدٌ
١٧	وَعَسَاوَةُ الْخَيْقِ مَخْضَرٌ يَهِي	سَوِيٌّ حَبْذَا هَذَاكَ غَمَّةٌ
١٨	يَمُرُّونَ الصُّفَاةَ كَأَنَّهَا	وَالْأَلْفُطُ هُنَاكَ وَلَا جُحُودٌ
١٩	وَقَسْوَلُهُمْ وَفَعْلُهُمْ يَنْصُرُ	صَحِيحٌ لَا تُعْمَلُ أَوْزَةُ الرُّقْبَةِ
٢٠	وَلَمْ يَتَلَاغِبِ الْأَقْوَامُ يَوْمًا	بِأَرَاهِ إِلَى بَدْعٍ تَقْبُورُ
٢١	وَرِيحُ الرَّأْيِ وَالتَّقْلِيدِ فِيهِمْ	بِذَاكَ الْعَصْرِ كَانَ لَهَا رُكُودٌ
٢٢	وَلَوْ هَبَّتْ لَهَا لَهَا أَنْسَانُ	يَضِيقُ بِهَا الْمَنَافِدُ وَالنُّجُودُ
٢٣	وَمَقَالَوَا بِتَكْفِيرِ لِقُومٍ	لَهُمْ بَدْعٌ عَلَى الْإِسْلَامِ سَوْدٌ
٢٤	كَمَا كَانَ الْخَوَارِجُ فِي اتِّسَادِ	يُشِيبُ لَهَا مِنَ الْإِسْلَامِ قُودٌ
٢٥	وَمَقَالَوَا بِأَنَّ الرِّفْقَ كُفْرٌ	وَبَدْعَتُهُ تَشَقُّ لَهَا الْعِلُودُ
٢٦	فَكَيْفَ يُقَالُ قَدْ كَفَرْتُ أَنْسَانُ	يَرَى لِقُبُورِهِمْ حَجَرٌ وَعُسُودُ

(١) في الأصل (ر ا ر ا) و (التفسير) و (ليل الوطر) : « مقام الطهر » ، والتصحيح من هامش النسختين وهو أوجه ، وه ترد ، في الأصل « يرد » .

(٢) الأصل : « قرأ » .

(٣) الأصل : « الهدا » .

(٤) في (ر ا) : « الصفات » .

(٥) في الأصل : « كما كان الجوارح » .

فَإِنْ قَالُوا أَتَىٰ أَمْرٌ صَحِيحٌ
وَلَكِنْ ذَاكَ ذَنْبٌ لِّئِنْ كُفِرَ
وَالَا كَانَ مِنْ يَعْصِي بِسُذُنْبِ
وَقَدْ ذَهَبَ الْخَوَارِجُ نَحْوَ هَذَا
وَقَدْ خَرَقُوا بِذَا الْإِجْمَاعِ حَقًّا
فَإِنْ قُلْتُمْ قَدْ اغْتَقَدُوا قُبُورًا
وَمَنْ يَأْتِي إِلَىٰ عُنْدِ حَقِيرٍ
فَهَذَا الْكُفْرُ لَيْسَ بِهِ خِفَاءٌ
وَلَسْتُ بِمُنْكَرٍ هَدْمًا لِقَبْرِ
وَقَالُوا إِنَّ رَبَّ الْقَبْرِ يَقْضِي
كَذِبْتُمْ ذَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ حَقًّا
وَمَنْ يَقْضِي إِلَىٰ قَبْرِ الْأَمْرِ
وَيَبْقَى الْأَمْرُ فِيمَنْ قَالَ جَهْلًا
وَلَوْ قُلْنَا لَهُ هَلْ ذَاكَ رَبُّ
وَقَالَ الرَّبُّ رَبُّ الْعَرْشِ قَرْدٌ
وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَيْءٌ
وَلَكِنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ وَعِلْمٍ

بِتَشْوِيَةِ الْقُبُورِ فَلَا جُحُودٌ
وَلَا قَنْقَنًا فَهَلْ فِي ذَا رُدُودٌ
كُفُورًا إِنَّ ذَا قَوْلٍ شَرِودٍ
وَمَا مِثْلُ الْخَوَارِجِ مِنْ يَقُودٍ
وَكُلُّ الْعَالَمِينَ بِهِ شُهُودٌ
فَلَيْسَ لَنَا بِأَرْضَيْنَا وَجُودٌ
فَيَرْغَمُ أَنْفُسُ الرُّبِّ السُّودُودُ
وَلَا زُدُّ لِيْذَاكَ وَلَا جُحُودٌ
إِذَا لَعِنَتْ بِجَنَابِيهِ الْقُرُودُ
لَنَا حَاجًا قَتَائِيهِ الْوُقُودُ
تَعَالَى أَنْ تَكُونَ لَهُ نُدُودُ
بَغِيرِ تَوَسُّلٍ فَهُوَ الْكُنُودُ
مَقَالًا مَالَهُ فِيهِ قُصُودُ
تَنَادِيهِ لَطْلُ بِذَا يَمُودُ
وَهَذَا عُنْدَهُ عَيْنٌ وَدُودُ
فَقِيرٌ لَا يُنِيلُ وَلَا يُجُودُ
وَمَا عِنْدِي لَنَا أَبَدًا وَجُودُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْخَوَارِجُ » وَفِي النُّسخِ :

« وَقَدْ قَالَ الْخَوَارِجُ مِثْلَ هَذَا » وَمَا مِثْلُ الْخَوَارِجِ مِنْ يَقُودٍ »

(٢) الْكُنُودُ : الْكُفُورُ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْتَقْصَارُ وَنِيلُ الْوَحْشِ : وَلَعَلَّ صَوَابَ النُّسخِ : « تَنَادِيهِ لَطْلُ بِذَا الْمُنُودُ »

- ٤٤ قَرُمْتُ نَوَاسِلًا يَوْمًا بَعِيدٍ
 ٤٥ أَفِيدُونَا وَإِلَّا فَاسْتَبِيدُوا
 ٤٦ وَلِي فِي ذَا كِتَابٍ قُمْتُ فِيهِ
 ٤٧ إِذَا وَرَدَتْهُ أَغْلَامُ الْبَرَايَا
 ٤٨ وَقَدْ سَارَتْ بِهِ الرُّكْيَانُ شَرِقًا
 ٤٩ وَأَنْ الْحَقُّ مَقْبُولٌ لَدَيْنَا
 ٥٠ كِتَابُ اللَّهِ قَدْ وَثَّقَا وَمَا فِي
 ٥١ وَهْدِي الصَّخْبِ أَفْضَلُ كُلِّ هَدْيٍ
 ٥٢ فَهَلْ لَكُمْ إِلَى هَذَا رَجُوعٌ
 ٥٣ تَقُومُ دِينَنَا قَتَالُ أَجْرًا
 ٥٤ مَعَ الْمُخْتَارِ صَلَّى ذُو الْقَعَالِ
 ٥٥ وَجَادَتْ حُجْدٌ مَبْعُوثُهُ سَيُوفًا
 ٥٦ فَيَا أَهْلَ الْجَزِيرَةِ مَنْ مَفْعَدُ
 ٥٧ وَقَدْ أَنْ الْوِفَاقُ فَلَا تَكُونُوا
 ٥٨ وَذُودُوا مَنْ أَتَى مِنْكُمْ بِنُكْرٍ
 ٥٩ وَذَا نُصَحٌ صَحِيحٌ مَنْ نُصِيحَ
- إِلَى رَبٍّ يَحِقُّ لَهُ الْخُصُوفُ
 وَغُودُوا نَحُونَنَا فَمَنْ يَغُودُ
 مَقَامًا لَيْسَ يُنْكَرُهُ الْحُودُ
 عَلَى ظَمَأٍ يَطْلُبُ لَهَا الْوُرُودُ
 وَغَرِيبًا لَمْ تَرُدْ فِيهِ رُدُودُ
 وَفِينَا مَا لَنَا عَنْهُ رُدُودُ
 كَلَامُ الْمُصْطَفَى وَهِيَ الْعَمُودُ
 وَأَشْرَفُهُ وَإِنْ جَحَدَ الْجَحُودُ
 فَإِنْ عُدْتُمْ فَتَحْنُ كَذَا تَغُودُ
 كَمَا قَدْ نَالَهُ مِنَّا جُدُودُ
 عَلَيْهِ مَا تَقَهَّقَتْ الرُّعُودُ
 وَفِي التَّحْدِيدِ إِنْ سَلَّتْ تَجُودُ
 وَقُحْطَانِ إِلَى الْمُعْهُودِ غُودُوا
 عَلَى الْإِسْلَامِ قِاسْقَةُ نُؤُودُ
 فَخَيْرَ الْمُسْلِمِينَ فَتَى يَسُودُ
 فَاعْبُدْنِي عَلَيْهِ يَا سَعُودُ



- (١) فِي التَّعْطِيلِ وَتَبِيلِ الْوَطَرِ : : وَفِينَا مَا لَهُ عِنْدَ السُّودِ : :
 (٢) بَارَأَهُ فِي هَامِشِي الْأَصْلِ وَ (ر) : : عَابَرَهُ : : جَزِيرَةُ الْعَرَبِ : :
 (٣) الْفَاقِرَةُ : : الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ : : نُؤُودُ : : تَقَلُّلُ وَتَبَرُّلُ : :
 (٤) بَنُكْرٌ : : فِي الْأَصْلِ : : مَبْكَرٌ : : وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ر) : : وَذُودُوا : : ائْتَمَرُوا

وَكَيْفَ يَقْصِدُ عَبْدًا
مَنْ مَالِكُ الْعَبْدِ عِنْدَهُ

☆ ☆ ☆

وله رحمه الله مخاطباً نفسه :

مَحْمَدُ قَطَعَ الْأَمَالَ مِمَّنْ
وَإِنْ جَاءَتْكَ شِدَاتٌ تَقَالَ
تُرْجِيهِ وَتَقُولُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ
خَفَلَتْ اللَّهُ لِلشَّدَاتِ عِندَهُ

☆ ☆ ☆

وله رضوان الله عليه :

أَنْعَمْتَ بِالنُّعْمِ الَّتِي
فَاكْبِتُهُمْ بِدَوَامِهَا
قَدْ أَنْعَمْتَ خُسَادَهَا
وَإَكْرَمْنَا أَعْدَادَهَا
مَا خَاوَلُوا تَقْصَانَهَا
إِلَّا وَرَبِّي زَادَهَا
رَأَوْا مُدَافِقَةَ الْفُضَا
وَخَاوَلُوا إِيْقَادَهَا

☆ ☆ ☆

وله رحمه الله وغفر له معاتباً لصديق :

يَا زِينَةَ الذَّهْرِ وَعَيْنَ الْوُجُودِ وَصْلَكَ قَدْ بَدَّلْتَهُ بِالْصُّدُودِ

(١) بحالته في هاشمي الأصل و (ر) من كان مولاه عنده .

(٢) في (ر) : مخاطب نفسه .

(٣) في الأصل : زانها ، وهو تصحيف واضح وهي في (ر) لا تصحفاها .

٢	مَا يَأَلُ ذَاكَ الْحَالُ قَدْ حَالَ مِنْ	أَمِنْ أَيْحْفَظُ الْوُدَّ وَيَرْغَى الْعَهْدَ
٣	وَأِنْ أَقْبَلَ ذَا الْقَطْعِ وَالضَّرْمِ مِنْ	عَادَاتِ ذَا الصَّارِمِ قَامَتْ رُدُودُ
٤	فَلَيْتَهُ بَيْنَ الْوَرَى مَفْرَدَ	فِي حُسْنِ عَهْدٍ وَوَفَاءٍ وَجُودَ
٥	قَدْ جَاءَ أَنْ الْعَيْنَ حَقٌّ فَمَا	أَصَابَ وَدِّي فَيُرْ عَيْنِ الْحُسُودِ



وله رضي الله عنه معاتياً لصديق غائب :

١	تَرَاهُ عَنْ وَدَادِ الْجَلِّ خَافَا	وَزَادَ عَلَيَّ تِيَاعُودِهِ بَعَادَا
٢	إِذَا أَبَدَيْتَ عُذْرًا لِلْمَطَايَا	فَمَادَا عُذْرٌ مَنْ تَرَكَ الْعِمَادَا



وقال رحمه الله عليه مجرباً للقرينة في الحماسة وكان ذلك في عنفوان الشباب :

١	مَرْحُ الْجِيَادِ مَعَ رَقَصِ الْمِجَانِ كَذَا	حَرُّ الْجِلَادِ أَرَاهُ جُلَّ مَقْصُودِي
٢	أَضْحَى غَرَامِي وَتَهِيَامِي وَمُطَرِّي	فِي الضَّرِّ الْقُودِ لَا فِي الْحُرْدِ الرُّودِ



(١) حَقِيقَتُهُ : مَنْ « مِنْ أَوَّلِ الشُّطْرِ الثَّانِي فِي الْأَصْلِ وَصَحِيحَتُهُ مِنْ (ر) »
 (٢) الشُّطْرُ الْأَوَّلُ فَيُرْ عَيْنَ فِي الْأَصْلِ وَصُورَتُهُ : « مَرْحُ الْجِيَادِ مَعَ رَقَصِ الْمِجَانِ كَذَا » وَهُوَ فِي
 (ر) : « مَرْحُ الْجِيَادِ مَعَ رَقَصِ الْمِجَانِ كَذَا » قَرَأْنَاهَا قَرَأْتَهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي التَّنَادُ بِإِتِّسَاعِ
 فَتَحَةٍ عَيْنَ « مَعَ » لِيَقُومَ الْوَرْدُ

وقال رضي الله عنه : لما وقعت على نبذة من (معجم البلدان) لياقوت
الرومي فأورد عند الكلام على حلب أياتاً لمحمود الأصولي وهي :

إذا كنت في علم الأصول موافقاً	بقلبك قول الأشعري المسدد
وعاملت مولاك الكريم مخالفاً	بقول الإمام الشافعي المؤيد
وأتقنت حرف ابن الغلاء مجوذاً	ولم تغد في الإغراب رأي المبرد
فأنت على الحق المبين موافق	شريعة خير المرسلين محمداً

قال رحمه الله : فقلت هذه الأيات :

إذا كنت في دنياك والدين تابعاً	لهدي ختام الأنبياء محمداً
وعاملت مولاك الكريم بما أتى	به الذكر أو ما صح من كل مند
وألقت رأياً مخالفاً رواية	جهاراً ولم تخفل بقول المفيد
فأنت على الحق المبين وإن أتى	مقالك جهلاً كل قدم مثليداً

☆ ☆ ☆

- (١) الأصل : « الباقوتي » والتصحيح من (ر) .
 - (٢) لم نعثر على هذه الأيات في (معجم البلدان) لياقوت في (حلب) وأصلها به في مكان آخر .
 - (٣) الأشعري : هو أبو الحسن علي بن إسماعيل النكلم المتوفى سنة ٢٢٤ هـ / ٩٩٥ م .
 - (٤) في الأصل : « وألقت » وابن الغلاء : أبو عمرو زيمان بن عمار اللغوي المتوفى سنة ١٥١ هـ / ٧٦١ م . والمبرد : محمد بن يزيد البجلي اللغوي المشهور المتوفى سنة ٢٤٩ هـ / ٨٩٩ م .
 - (٥) الأصل : « فأنت على الحق المنير ... » فترجعت ما جاء في (ر) .
- وفي هامش الصفحة (ر) بعد هذه المقطعة ثمانية أبيات من الدالية التي سقت في الصفحة ١١٢ ومطلعها :

ألم ملك يا فخر الأولاد ودرجة الـ ... زمان نظام دونه الجوهر الطرد

والأبيات التي أتتھا تلخ (ر) ها هنا تتخذ من أول القصيدة حتى البيت الثامن منها
وجانب الأبيات عبارة : « تقدمت هذه الأيات » .

ووقف رحمه الله على آيات عبد الحميد بن أبي الحديد التي يقول

فيها :

لَوْلَا ثَلَاثٌ لَمْ أَخَفْ خُرْعَتِي لَيْتَ كَا قَالَتْ فَنِي الْعَبْدُ
أَنْ أَنْصُرَ التَّوْحِيدَ وَالْعَدْلَ فِي كُلُّ مَكَانٍ بِإِذْلَالِ جَنَاحِي
وَأَنْ أَسَاجِي اللَّهَ مُتَمَتِّعًا بِخَلْسَةِ أَهْلِ مِنَ الشُّهُبِ
وَأَنْ أَتِيَهُ السُّدُورُ كَثْرًا عَلَى كُلِّ لَيْلٍ أَصْغَرَ الْحَسَنِ

فقال رضي الله عنه على منوالها :

لَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ أَقْصَى الْمُنَى مَا كَانَ طَوِيلَ الْعَمْرِ مِنْ قَضَائِي
نَشْرُ تَصَانِيفِي لِنَفْعِ الْوَرَى مَا خَوَّتُ مِنْ خَالِصِ الرُّشْدِ
وَنَكْفُ عِبَادِي وَأَنْ أَمْرِي ظَالِمٌ أَنَحِي عَلَى مُتَضَعِّبِ الْحَسَنِ
وَنَسْطُ عَدْلِي فِي جَمِيعِ الْوَرَى مَا ضِي بِلا دَفْعٍ وَلَا زُدْ
فَإِنْ أَتَيْتُ هَذَا فَمِنْ فَضْلٍ مِنْ يَعْطِي بِلا خَدٍّ وَلَا غَدْ



وله رحمه الله مما كتبه إلى القاضي عبد الرحمن الأنسي مطارحاً

(١) شارح (نهج البلاغة) ، توفي سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م

(٢) في الأصل : « أن أنصر » . ونحوه : « هذه الآيات في الحاشيئة ذهب منها جمع كلمات البصائر من (ر) » . أشار ابن أبي الحديد بقوله : « كَا قَالَتْ فَنِي الْعَبْدُ » إلى قول طرفة بن العبد وقد مثل من الدار العليا فقال : « مركب ونظي » . ولرب هي « ومطمع فهي » . وقد مثل جماعة عن ذلك ، وكل ليحيط بما يراه لطيف من غيره .

(٣) نظره فيما سبق من ٦١ والأنسي وصف غلبة الشوكل وحولته هذه (دهنه ترجع الأطنبار)

ومقاتتها ومنازحتها ومنازلها ومنازلها ومنازلها
بليغة :

إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَكْرَمَةٍ لَيْسَتْ لِيَعْدِ الدِّيارُ أَجْزَعُهَا
قُلْ لَا يَنْ يَحْيَى قَدْ كَانَ مِنْكَ لَنَا مَجَالِسٌ عُنْدَنَا تُرْزَعُهَا
وَكُنْتَ تَأْتِي بِكُلِّ شَارِدَةٍ مِنْ تَطْمِئِكَ الدُّرُ كُنْتَ تُرْزَعُهَا
هَلْ ذَاكَ لِلْيَمِينِ عَنْ أَزَالِ أَمْ أَلْ حَجَّاجٌ فاعْلَمْ بِذَاكَ مُورِدُهَا
وَيْلُ أَمْ حَجَّاجٌ قَدْ أَتَيْتَ عَلَى إِخْرَاجِهَا لِلْأَنْامِ تَشْهَدُهَا
الْبُرْزَخِ كَالْهَلَالِ طَالِعَةٍ كَمْ عَلَى الْغُرَامِ تُبْرِزُهَا



وكتب إليه بعض الأكابر مستشهداً وهما بوادي ظهر^(١) هذا البيت :

كُلَّمَا قُلْنَا غَدًا مِمَّادُنَا ضَحَكْتَ هُنْدٌ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدٍ
فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَذِيلًا لَهُ :
طَالَ صَبْرِي فَمَتَى إِنْعَادُهَا أَنْخَلْتُ جَنَمِي بِوَعْدِ بَعْدَ وَعْدٍ

(١) رداغ : مدينة تاريخية جميلة مشهورة ، وتقع شرق جنوب مدينة قنار على بعد ٥٠ كم وعلى بعد نحو ١٥٠ كم من صنعاء .

(٢) بوزاء البيت في هامشي السخني تعليق صورته ، اسم قرية في حيضة .

(٣) هي في الأصل : ظهر ، وقد درج الحسن الهذلي على كتابتها بالخاء أيضاً ، ووادي ظهر أو ظهر : منتهى نهر على بعد نحو عشرة أميال إلى الشمال الغربي من صنعاء ، وهو منسوب إلى نهر بن سعد ، ويبلغ طول الوادي نحو ٦ كم .

(٤) في الأصل : ، بعد غداً ، والبيت لعمر بن أبي ربيعة ، وقد نُقِرِفَ في تحريظه .

٢ قف على الوادي ونادي جهرة يا لقومي ارحلوا قد كل جهدي

☆ ☆ ☆

واجتمع رضي الله عنه مع جماعة من المجيدين للمنظم والنثر في بحر
العرب^(١) والأشجار مزهرة فقال بعض من حضر بحسن وصف هذه الرياض
بنظم مسجلة . فنظم رضي الله عنه صدور هذه الأبيات الثلاثة وقال
تكتبون أعجازها فلم يمكنهم قمتها وهي :

١	ليس الرّوضُ برّوداً	حاكها العزّنُ وروداً
٢	صفتُ أوزاقه قد	حرك القطنُ قوداً
٣	وجرت أنهاره تد	باب كالحيات سوداً

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه :

١	حسدوا غلومي خاملاً فأتيج لي	خط فكان لهم مقبلاً مقبلاً
٢	قائماً على الحالين محسوداً لهم	الله أكبر لست أشدّ حاسداً

☆ ☆ ☆

(١) « نادي » : كنا وردت في الأصل ، ولعل لم يحزم ضرورة ، ولو جزم مع الجين لما احتاج إلى
الضرورة ، وجاءت قافية التين مطلقاً . بخلاف التيم الذي التزم في البيت المستشهد به .
(٢) بحر العرب : الحى العربي من مدينة صنعاء اليوم ولم يكن مكتظاً بالسكان بل مليء بالهدوء
والبناتين الشهورة .

وله رحمة الله عليه :

مَنْبِيَّةٌ خَوَّلْتَنِي بَعْدَهَا أَمْنِيَّةٌ أَغْطَيْتَنِي مَا أُرِيدُ
لَقَّيْتَنِي فَوْقَ الْمَنَى فَاتَّقَنْتُ نَفْسِي نَسَامِي تَخَوُّ أَمْرِ بَعِيدُ
مَنْ ذَاكَ طَعْمُ النَّيْلِ لِلْفَضْلِ لَمْ يُتَكَّرْ عَلَيْهِ إِنْ أَرَادَ الْمَرْيَدُ

☆ ☆ ☆

(٢١) بجانب هذا البيت تعليل في السجين صورتهما : « يريد بذلك علم الساطن والكاشفة وهو الذي يجر إليه في كثير من نظمته وتفره رحمة الله » .

حرف الذال المعجمة

قال رضي الله تعالى عنه :

١	هذا مقام العائذ	بذي الجلال اللائذ
٢	من زلة اللان	وهفوة الجنان
٣	وتبي الأعمال	وزائف الأقوال
٤	إن لم يكن لي راحا	فأي شيء لي جنى
٥	لكن حسن ظني	فومئذ المتني
٦	أنا الميء لأمرا	لنت لذئي متكرا

☆ ☆ ☆

(١) هذه أرجوزة روي مطلعها الذال .

(٢) في الأصل : « فأي شيء يمكن لي جنى » وقد أقيمت « يمكن » ولا يستقيم بها البيت ، وفي (ر) كالتثناء .

(٣) في الأصل : « أنا الميء » وفي (ر) كالتثناء .

حرف الراء

قال رضوان الله عليه محبياً على السيد ناصر بن محمد بن إسحاق^(١) :

على البرّ نجل البرّ مني تحية
يُضخُّ أردان المعارف عرقها
وتنهي إلى فخر القواطع زينة الـ
بأن نظاماً منه وافى كائنه
به طلعت شمس البلاغة فلكها
/ به اختر عطف الدهر وارْتَقَصَتْ لـ
فطوراً أراء السخر في طي طلم
ولكنه وافى فتى قد تشعبت
تضوع من نثر تارج من بشر
يعطر أرجاء المكارم والفخر
هواشم سباق الحضارم في الدهر
شوط الداربي أو عقود من الدر
هو الطرس في ليل السطور من الجبر
غواني المعاني والمعاني من الشعر (١٣٣)
وطوراً أراء السكر في رقم السطر
له شغل صدت عن النظم والنثر

(١) ناصر بن محمد بن إسحاق بن المهدي أحمد (١١٥٠ - ١٢٢٠ هـ / ١٧٣٧ - ١٨٠٤ م) ، لؤي ، شاعر ، لطيف ، حسن الحاضرة ، مائل إلى المحول ، من شعره ما أرسله إلى الإمام الشوكاني ومن ذلك قصيدته التي مطلعها :

تحية ود ما القوالي وعرفها بأفطر منها وهي قولعة العطر
وهي التي رد عليها الشوكاني هنا ، (البحر الطالع ٣١٥/٢ ، التضرع ٣١ ب ٣٥ أ ، نيل الوطر ٧١/٢)

(٢) في الأصل : « وفيها ... » فاختارنا ما جاء في (ر) .

(٣) السوط : مفرد ما سوط ، وهو حيط النظم أو القلادة .

- | | | |
|----|---|--|
| ٩ | وَكُنْزٍ مِنْ صَفْوِ الْمَوَارِدِ وَارِدٌ | يُضَاوِلُهُ مِنْ حَيْثُ يَذْرِي وَلَا يَذْرِي |
| ١٠ | يَقُومُ بِأَهْوَالِ ثَقَالِ طَوِيلَةِ | وَتُخْرِيرِ أُنْجَاثِ تَجَلُّغٍ غَنِ الْخَضِرِ |
| ١١ | فَحِينًا يَنَاجِيهِ الْخُصُومُ وَتَارَةً | تُضَايِقُهُ الْأَشْجَالُ بِالطُّيِّ وَالنَّشْرِ |
| ١٢ | وَكَمْ لَيْلَةٍ يَبِيضُ مُسَوِّدٌ فَحْمِهَا | وَمَا اسْوَدَّ مُبَيِّضُ الرِّقَاعِ لَدَى الْفَجْرِ |
| ١٣ | يَطِيرُ غَرَابُ الْبَيْتِ عَنْ وَكْرِهِ وَمَا | يَحُولُ مِدَادُ الطُّرْسِ عَنْ ذَلِكَ الْوَكْرِ |
| ١٤ | فَعَلَّكَ يَا تَجَلُّلَ الْأَكَارِمِ عَادِرٌ | فَتَى قَدْ أَمَاطَ السَّرْعُ عَنْ أَوْجِهِ الْعَدِرُ |



وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَرثياً لبعض سادات تهامة :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ مَا شَاءَ مِنْ تَنْظِيرِ | فَاصْبِرْ عَلَى الصُّفُوفِ مِنْ ذُنُوبِكَ وَالْكَفْرِ |
| ٢ | فَلَيْسَ يَدْفَعُ مَا جَاءَ الْقَضَاءُ بِهِ | صَبْرًا وَلَا تُبَدِّرُ الْأَقْدَارَ بِالْقَدْرِ |
| ٣ | وَعَدٌ عَنْ حَزَنِ يُضْطَيِّبُ وَعَنْ أَسَفٍ | وَفَوْضِ الْأَمْرِ فِي وَرْدٍ وَفِي صَفْرِ |
| ٤ | وَأِنْ يَجَلُّ مُصَابٌ قَدْ أَصِيبَ بِهِ | سَادَاتُ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ |
| ٥ | أَعْنَى الْبِهَالِيلِ مَنْ شَادُوا لِمُجْدِهِمْ | رُبْعُ الْفَخَارِ بِيضِ الْهِنْدِ وَالسُّمْرِ |
| ٦ | يَمُوتُ مَنْ فَجَعَتْهُ الْكُلُّ مُوْتَشَةً | حَتَّى تَحْدَرُ دَمْعُ الْعَيْنِ كَالدُّرَرِ |

(١) في الأصل : « من حيث يذري ولا يذري » وفي (ر) كما صححناه .

(٢) الأشجال : مفرد ما تجلج به يريد الكتاب .

(٣) في الأصل : « مداد الطرس » وفي (ر) كما صححناها .

(٤) في الأصل : « أَمَاطَ السَّيْر » وهي في (ر) مهملة .

(٥) في الأصل : « قد أصبت به » .

(٦) البهاليل : مفرد ما يهلل ، وهو السيد المتقدم في قومه ، ويبيض الهند : السيوف ، والسمر : الرماح .

(٧) كما في الأصل و (ر) « ولعل الصواب : « لوته » .

ذَاكَ الْحَامِ الَّذِي قَدْ سُلَّ فَأَنْقَضَتْ
لَا ذَرْ ذَرْ زَمَانٍ أَغْصَدَتْ يَدَهُ
الْعَالَمِ الْبَرِّ وَهُوَ الْبَحْرُ إِنْ عَصَفَتْ
خَبْرَ الْمَسَائِلِ سَبَّاقِ الْأُمَائِلِ فِي
فَالصَّبْرُ أَشْرَقَ مَا لَأَذَ الْمُصَابِ بِهِ
لَوْ كَانَ يُخْفَى حِمَّةٌ عَصِيَّةٌ أَلْفَتْ
بِجَهَنَّمَ كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَنْجَمُهُ

رُوسِ الرُّؤُوسِ لِجَيْلِ الْبَقِيِّ وَالْبَطْرِ
ذَاكَ الْحَامِ وَلَا حَيَاةً بِالْفَطْرِ
لِلْمُكَلَّلَاتِ أَعَاصِرَ عَلَى الْقَصْرِ
بَابِ الْفَضَائِلِ فِي خَبْرٍ وَفِي خَبْرٍ
إِنْ نَاوَشْتُهُ يَدُ الْإِيَامِ بِالضَّرِّ
وَحَزْزِ الرَّمَاكِ وَضَرْبِ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
يَنْصُ وَيَنْصُ عَلَى الْأَعْدَاءِ كَالْقَدْرِ



وقال رضوان الله عليه محباً للمقاضي عبد الرحيم بن سعيد الغنبي لما
طلب منه ذلك :

أَحَزَّتْكَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بِكُلِّ مَا
يَعْلَمُ رَوَايَاتٍ وَعِلْمُ دِرَاسَةٍ
أَلَا فَارَوْعَتِي مَا بَلَغَتْ رَوَايَةَ
وَمَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى طَوْلِ دُرْبَةٍ

تَجُوزُ رَوَايَاتِي لِي فِي الدُّقَاتِ
وَعِلْمُ وَجَادَاتٍ صَحِيحِ الْفَنَاطِرِ
مِنْ الْعِلْمِ فِي وَرْدٍ لِي أَوْ مُصَادِرٍ
سَبْلَقَةٍ يَوْمًا بِقُدْرَةِ قَادِرِ

(١) في الأصل : « العلم النور » ، وهي في (ر) كما سمعتها .

(٢) البيض : مطردها بيضة ، وهي خوفة الجندي ، والبيض : السوف .

(٣) لم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المراجع .

(٤) التواجدات : مطردها وجادة ، والتواجدات : مضمر له وجد بهد ، ومثاله أن يقف على كتاب

شخص فيه أحاديث يرويها بحظه ولم يثقه ، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجدته
بحظه ولا له منه إجازة أو لهوها .

(٥) في (ر) : « ما بلغت أوانه ... » .

- ٥ وكل أسانيدى خواها مؤلف
٦ فإن رمت إنياداً تراه مخزراً
٧ وشرفي عليك اليوم شرط أمائلي
٨ وجانب من التضعيف واللحن جانباً
٩ وأما تواليغي وإن كان غدها
١٠ وإني أراها قاصرات وإني
١١ فإن شئت تزويها زويت قياتي
- غدا عند ظني تحفة للأكابر
به لقديم الناس أول الأواخر
لمثلك فاجعله كنفس الذخائر
وكن لخطاء القول أعظم هاجر
كثيراً فما ذكرى لها في المفاخر
إذا حقق الأقسام أقصر قاصر
أبخت حماها نفيسة للنواظر



وقال رضي الله عنه عجيباً على من عابه بتأخر العصر :

- ١ قالوا أنت مؤخر
٢ وختم كل الرسل صا
٣ وتأخر الأنصار حيد
٤ وقت الأمل مع التأخر
٥ والخصر الصغرى علت
٦ وترى الثمان وإن تأخر
٧ سبق الهلال البدر ل
- فأجبت دار الخلد أخرى
ر من الجميع أجل قنرا
يرها بوصف الفضل أخرى
ير بفضل الأوقات طرا
وتحتمت تبراً وذرا
سر في الزمان بعد صبرا
كن لم يعز بالثبق ببرا



- (١) تحفة الأكابر : مراد بها التورية بكتاب (إلحاف الأكابر وإشاد البقاتر)
(٢) في الأمل : ، به لقديم الناس ولأواخر : فصحتها عما أشبه من (ر) ، ويسمى أن قداراً
أدرك انكسار البيت فكتب فوق كلمة : الناس ، كذا .

١	صُفَّتِ الدَّرَارِي ، أَمْ عَقْدَتْ مِنَ الدُّرَرِ	بِأَ وَاحِدِ الْغَضَرِ تَيْنِ الْبَدْوِ وَالْخَضِرِ
٢	لَا زِلْتَ تَرْقَى يُرْوَجاً لِلْكِبَالِ وَلَا	بِرِخْتِ تَطْرِبُ نَمِغَ الدَّهْرِ بِالْفَرِ
٣	فَالْحَالُ مَا حَالُ وَالْعَهْدُ الْقَدِيمُ هُوَالُ	عَهْدُ الْقَدِيمِ وَلَا عَهْدُ الْمُبْتَكِرِ
٤	لَا تَخْشِبِ الدُّرُسَ مَثْرُوكاً وَأَنْتَ عَلَى	نَهَايَةِ الْحَدِّ وَالتَّخْصِيلِ لِلْفَطْرِ
٥	مَنْ كَانَ غَايَةً سَوْلِي كَيْفَ أَمْنَقَةُ	مِنْهَا وَأَخْجَبُ غَنَةٍ نَخْبَةِ الْفِكْرِ
٦	وَدُمْتَ تَحْيِي رُسُومَ الْعِلْمِ مَا صَدَحَتْ	وَرَقاً عَلَى فَنٍّ لَدُنَّ مِنَ الشَّجَرِ



وقال رحمه الله : وقلت في أيام الطلب هذه القصيدة وفيها الإرشاد لطلبة العلم إلى ما ينبغي لهم قراءته من الفنون وما فيها من الكتب - وهي وإن كانت ليست بحل من الفصاحة والبلاغة ، لكنها قد تضمنت التوجيه لكتب الفنون العلمية ، والتلميح لطالب العلم وهي :

١	مَا لُبْسُكَ الذِّيْبَاجُ وَالشَّاجُ مَعُ	رُكُوبُكَ الْأَذْعَمُ وَالْأَشْقَرُ
٢	وَلَا أَتْسَاعُ الْمَالِ وَهُوَ الَّذِي	قَسَدَتْ تِيَمُ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ
٣	وَلَا الرِّيَاسَاتُ وَإِنْ طَوَّلَتْ	وَقَعَتْ الْأَكْبَرُ وَالْأَصْغَرُ
٤	وَلَا عِنَاقُ الْقَيْدِ فِي مَجْلِسِ	ضَوْعَتْ فِيهِ النُّسْدُ وَالْفُتْرُ
٥	وَلَا مِعَاطَاةُ الْكُؤُوسِ الَّتِي	يَنْفَى بِهَا سَاقِيكَ مُنْبَخِرُ

(١) الدَّرَارِي : الكواكب .
 (٢) نخبة الفكر : كتاب في علم مصطلح الحديث للعلامة ابن حجر العسقلاني (١) .
 ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
 (٣) الرِيسُوم : مفردها رسم ، وهو ما بقي من المنزل الداريس ، وورقها : هي الورقاء ، الخشبة ، فصرها ضرورة .

كَتَبَ لَكَ الْعِلْمَ إِذَا بَلَغْتَ
 وَلَمْ تَقِفْ عَجْزاً عَلَى مَنْهَلٍ
 فَذَاكَ عَيْنُ الْجَهْلِ فَافْطِنْ لَهُ
 وَابْزُرْ لِعِلْمِ الصُّرْفِ فِي كُنُوءِ
 وَافْتَحْ بِالْمِفْتَاحِ تَفْصِيلُ مَا
 وَاقْتَدِ بِالنَّجْمِ إِذَا أَظْلَمَ الـ ...
 وَلَا زِمِ التَّسْهِيلَ وَاسْتَعْنِ بِالسَّالِ
 وَهَذَا كَافِيَةٌ لِلْفَتَى
 وَالْجَمْعُ فِي الْجَمْعِ عَمَّا فَاعْتَصِمِ

وَكُنْتُ فِي أَرْبَابِهِ الْأَكْبَرِ
 مِنْهُ تَقُولُ الصِّيدُ خَبُوفُ الْفَرِ
 فَبَانَهُ أَسَامُ ذَاهِ سَرَى
 كَانَتْ عَلَى ظَهْرِ الْكِسَائِي تَزَى
 فَصَلَّ جَارُ اللَّهِ فَتَفَنَّا
 إِشْكَالَ إِنْ شِئْتَ بِسَانَ تَنْصَرَا
 حَقْنِي وَحَرِّزْ مِثْلَ مَا حَرَّرَا
 فَاقْبِطِ لِلْجَهْلِ إِنْ مَا سَرَى
 بَعْضُهُ لَهِ وَدَعْ مَا وَرَا

- (١) بَنَاءُ الْبَيْتِ فِي هَامِشِي النَّحْوِ : عِلْمُ الصُّرْفِ ، وَالْكِسَائِي : عَلِيُّ بْنُ حَمْرَةَ الْعَدَامِيُّ النَّحْوِيُّ الشَّكَلِيُّ الشَّهِيرُ تَوَلَّى سَنَةَ ١٨٨ هـ / ٨٠٥ م .
- (٢) فِي الْأَسْل : (ر) : « وَافْتَحَ بِالْمِفْتَاحِ ... » وَلَا يَقُومُ الْبَيْتُ : « وَلِفَتْحَانِ » كِتَابُ (مِفْتَاحُ الْعِلْمِ) لِلْكِسَائِيِّ التَّوَلَّى سَنَةَ ١٦٦ هـ / ١٢٢٩ م . وَجَارُ اللَّهِ : بَرِيدُ الرَّحْمَنِيِّ عَمُّوهُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُغَوِيِّ الشَّهِيرُ ، تَوَلَّى سَنَةَ ٢٢٨ هـ / ١١١٢ م .
- (٣) بِالنَّجْمِ : بَرِيدُ بْنُ لُجَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الرَّضِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ ، شَارِحُ شَافِيَةِ ابْنِ الْحَاجِبِ فِي عِلْمِ الصُّرْفِ ، تَوَلَّى لَحْوً سَنَةَ ٦٨٩ هـ / ١٢٨٧ م .
- (٤) فِي الْأَسْل : « مِثْلُ مَا حَرَّرَا » وَفِي (ر) لَا سَجْنَاهَا ، وَبِحَدَابِ الْبَيْتِ فِي هَامِشِي النَّحْوِ : عِبَارَةٌ : « عِلْمُ النَّحْوِ » ، وَالْمُرَادُ بِالتَّسْهِيلِ كِتَابُ (تَسْهِيلُ الْفَوَائِدِ وَتَكْمِيلُ الْقَوَائِدِ) لِأَبْنِ مَالِكٍ الطَّنَاطِيِّ النَّحْوِيِّ الشَّهِيرِ التَّوَلَّى سَنَةَ ٦٧٢ هـ وَالْفَتَى : بَرِيدُ بْنُ كَثَّابٍ (مَقِي الْقَلْبِ) فِي النَّحْوِ ، لِأَبْنِ هَشَامِ الْأَنْصَارِيِّ التَّوَلَّى سَنَةَ ٦٦٥ هـ .
- (٥) كَافِيَةٌ شَافِيَةٌ : بَرِيدُ بْنُ كَثَّابٍ ، (الْكَافِيَةُ فِي النَّحْوِ) وَ (الشَّافِيَةُ فِي الصُّرْفِ) ، وَفَلَاهَا لِأَبْنِ الْحَاجِبِ .
- (٦) الْجَمْعُ : هُوَ كِتَابُ (جَمْعُ الْجَوَامِعِ) فِي النَّحْوِ لِجَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السُّوْطِيِّ التَّوَلَّى سَنَةَ ٩١١ هـ / ١٥١٥ م .

١٥	واقهر بعبد القاهر الحير في	علميه ، واظهر بر ما شيرا
١٦	وطول الايضاح أو خص ال	أطول وارزق الفلك الدائر
١٧	وأوجز الثيبان إن زمت أن	تكون فيه المثل النائر
١٨	وعلم رطاليس فيه الشفا	وهو الشفا إن كنت مستقصا

(١) عجائب هذا البيت في السختين عبارة ، علم البيان ، والبيت في السختين غير مستقيم الوزن
صورته :

واقهر عبد القاهر الحير في علميه واظهر بر ما شيرا
ولعل ما أشاء هو الصواب .

وعبد القاهر : يريد عبد القاهر الجرجاني ، واضع أصول علم البلاغة المتوفى سنة
٤٧١ هـ / ١٠٧٨ م . و ، أظهر بر ما شيرا ، لعله يريد بها كتاب الجرجاني (أوجز البلاغ) .

(٢) طول : لعله يشير بها إلى كتاب (الطول) وهو أحد شروح السعد التفتازاني على التلخيص
للقزويني . الإيضاح : هو كتاب (الإيضاح في المعاني والبيان) لخالد الدين القزويني المتوفى
سنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م . وخص : لعله يشير به إلى كتاب (التلخيص المفتاح) للقزويني .
والأطول : هو أحد الشروح التي وضعها السعد مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة
٧٩٢ هـ / ١٣٩٠ م على (التلخيص المفتاح) للقزويني .

والفلك النائر : يريد به كتاب (الفلك النائر على مثل النائر) لأبي الخديج المدني
المتوفى سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٦٦ م .

(٣) في الأصل : ، وأوجز الثيبات ، ولا يقوم الوزن والتصحيح من (ر) .
وتشير : يريد به كتاب (الثيبان في المعاني والبيان) لشرق الدين عيسى بن محمد الطبري
المتوفى سنة ٧١٣ هـ ، وهو مختصر مشهور . الكشف : ٢٤٧ / ١ .
ولمثل النائر : لعله يشير بها إلى كتاب (لثل النائر في أدب الكاتب والشاعر) لأبي الأثير
الجزري المتوفى سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٢٩ م .

(٤) رطاليس : أرسطو ، الفيلسوف اليوناني المشهور . ويأراه البيت في خامس السختين عبارة :
علم النطق .

والشفا الأول : يشير بها إلى كتاب (الشفاء في النطق) لأبي سينا المتوفى سنة
١٠٣٨ هـ / ١١٣٦ م .

فَهَذَا الْمَعْنَى بِهَذَا
وَالْمُتَرَجِّحُ يَشْرَحُ الْقَلْبَ صَدْرًا وَلَا
وَطَبُولَ النَّبَالِ إِنْ اسْتَطَعْتَ فِي
وَأَذْرًا بَعْضَ الدِّينِ وَجْهَ الَّذِي
جَوَاهِرُ التَّحْقِيقِ قَدْ حَبَّرَتْ
وَابْلَغَ إِلَى الْغَايَةِ فَالْجَمْعُ فَالْ

تَهَجَّرَ شَرْحَ التُّفَدِ خَيْرَ الْوَرَى
عِلْمَ أَصُولِ الْفُقْهَةِ وَالْبَغِ الْمَرَا
فِي مُنْتَهَى تَحْقِيقِهِ قَضَا
مَا التُّفَدُ فِي تَغْلِيْقِهِ كَثْرَا
مُعْيَارَ أَنْ تَفْهَمَ مَا حُرَّرَا

- (١) الأصل والاراء : « واطلع ذلك المطلع الأنوار » ولا يقوم الوزن ، ولعل العيوب ما أفتتاه ، وقوله : « بتدريسه » يريد كتاب (تهذيب النطق والكلام) للسيد التفتازاني .
والمطلع الأنوار : لعله يريد به كتاب (طالع الأنوار) في علم الكلام ، للمصاوي عبد الله بن عمر المتوفى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٦ م .
- (٢) كتاب الأصل ، وقوله : « بشرح القلب » لعله يريد كتاب (شرح القلوب) في التصوف والسعد ، هو سعد الدين التفتازاني التميمي ذكره ، وشرح السعد : لعله يريد به (شرح النسي) في النطق للتفتازاني .
- (٣) في الأصل : « استطعت » والتصحيح من (راء) وبراءته في هاشم النعني : « علم أصول الفقه » .
- (٤) سعد الدين هو عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة ٦٩٦ هـ شارح كتاب (منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجمل) لابن الحافظ عثمان بن عمر المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ومنتهى تحفته : يريد به (منتهى السؤل) .
- (٥) جواهر التحقيق : لعله يريد به كتاب (جواهر الكلام) لعبد الدين الإيجي ، والسعد في تعليقه : يريد (شرح التفتازاني على منتهى السؤل) .
- (٦) الغاية : يريد بها (غاية السؤل في علم الأصول) للنعني بن القاسم الحنفي المتوفى سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م . والجمع : يريد كتاب (جمع الجوامع في أصول الفقه) لتاج الدين عبد الوهاب السبكي المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م .
- والمعيار : كتاب (معيار العقول في علم الأصول) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى المتوفى سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م .

وَكُنْ خَلِيلاً لِلخَلِيلِ الَّذِي
 واقطع بتقطيعات قطاعه
 وجزر إن شئت بجزارة
 وخض غمار الفقه إن شئت أن
 فاشق بتحر الغيث أزهاره
 ثم انتصر بالانتصار الذي
 وحكم الأحكام ثم انتخب
 علم الأعاريض به أسفراً
 خلقتوم من أورد أو أضدراً
 لحية من جاء يريد الغراء
 تطول إمسا أمزؤ قضراً
 واجن من الأثمار مساً ثمراً
 صار ليفقه العترة الناظراً
 فتوتها وابن على ما ترى

(١) أساسها في الشطرة الثانية : يريد كتاب : (أسس البلاغة) لجلال الله الرافعي

(٢) يارائه في هامش النسخين عبارة : (علم العروض)

والخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض المتوفى سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م .
 (٣) الأصل : (خلقتوم من أورد) والتصحيح من (أورد) : ويريد به (قطاعه) كتاب
 (العروض) لابن القطائع علي بن جعفر بن علي السعدي عالم الأديب واللغة المتوفى سنة
 ٥١٥ هـ .

(٤) الجزارة : يشير بها إلى (الجزارية) منظومة للجزازي في العروض .

(٥) عجائب البيت في النسخين عبارة : (علم الفقه)

(٦) يشير بكلمة : بحر ، و : الغيث ، و : أزهاره ، إلى الكتب : (البحر الزخار الجامع لمناقب
 علماء الأمصار) و (الغيث الدرر للفتح لكلام الأزهار) و (كتاب الأزهار في فقه الأئمة
 الأئهار) والثلاثة للإمام المهدي أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٨٤٠ هـ / ١١٢٧ م ، وهي
 من أشهر كتب الفقه الزيدي ، ويشير بكلمة : الأثمار ، إلى (كتاب الأثمار في شرح الأزهار)
 لعلي الهادي أحمد بن يحيى ، الإمام شرف الدين أحمد بن يحيى المتوفى سنة ٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م .
 (٧) الانتصار : كتاب (الانتصار على علماء الأمصار) وهو سفر جليل في ثلاني عشرة مجلدة في
 الفقه الزيدي للإمام يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٦٩١ هـ / ١٢٨٩ م ولا يزال الكتاب مطبوعاً .

(٨) يشير بـ : الأحكام ، و : انتخاب ، و : فتوتها ، للكتب : (كتاب الأحكام) و (انتخاب في
 الفقه) و (كتاب الفنون) والثلاثة للإمام الهادي يحيى بن أحمد المتوفى سنة ٦٩٨ هـ /

٩١٠ م .

٢٩	إِنْ أَظْلَمَ الْإِشْكَالُ قَابِلَتُهُ	بِالضُّوءِ تَقْدُّوْهُ عِنْدَ ذَا مُبْصِرٍ
٣٠	وَالْمَقْصِدُ الْأَسْنَى مَعَ الْعَايَةِ الـ	عَصَوِيٍّ مَعَ الْهِنْدِيِّ بِلَا اقْتِرَا
٣١	عَلَّمَ كِتَابَ اللَّهِ وَالنُّسْخَةَ الـ	بَيْضَاءَ قَاغَقْدُ عِنْدَ ذَا الْحَنْضَرِ
٣٢	وَأَفْتَحْ بِالْمُقْتَضِاجِ أَرْتَاجَ مَا	غَلَّقَ وَأَظْهَرَ بِرُ مَا أَظْهَرَ
٣٣	وَلَا زِمِ الْكُثُوفَ عَنْ أَوْجِهِ الثَّ	خَزِيرِلٍ وَاسْتَوْضِحْ بِمَا حَزَّرَا
٣٤	وَانْظُرْ إِلَى قَرْخِيهِ إِنْ غَشَّشَا	وَكُنْ مَعَ نَاهِيَتِهَا طَائِرَا

- (١) نازاه البيت في الأصل وحدة عبارة : « ضوء النهار » .
ولعل الإمام الشوكاني يشير بكلمة « الإشكال » إلى كتاب « بيان مشكل الآثار » للطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م . أما الضوء فيشير بها إلى كتاب « ضوء النهار المشرق على صفحات الأرهار » للحسن بن أحمد الجليل المتوفى سنة ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٣ م .
- (٢) البيت في الأصل و (ر) : « والمقصود الأسنى والغاية القصوى والهندي بـلا افتراء » ولا يقدر الوزن ، المقصود الأسنى : لعله يريد بها كتاب « المقصد الحسن » لأحمد بن يحيى بن حنبلين الصعدي المتوفى سنة ١٠٦١ هـ / ١٦٥١ م . ويريد بالغاية كتاب « غاية السؤل في علم الأصول » للحسين بن القاسم بن محمد المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٣٦ م . ولعله يريد بالمعنى كتاب : « هداية الأفكار إلى معاني الأرهار في فقه العترة الأطهار » لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٨ م .
- (٣) بجانيه في حاشيتي النسختين عبارة : « علم التصور » .
- (٤) كذا في النسختين ولا يقوم الوزن ، ولعله يريد بالمقتضاج تفسير الرازي للمعنى « مقتضاج الغيب » لهند بن عمر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م .
- (٥) الكشف هو : الكشف عن حقائق التبريل (المرهشري) : انظره فيما سبق ، ولعله يشير بكلمة « واستوضح » إلى كتاب « الإيضاح في معاني القراءات » لأبي بكر بن الأنباري ، أو كتاب « الإيضاح في نسخ القرآن ومنسوخه » لمكي بن أبي طالب المتوفى سنة ١٢٧ هـ ، أو كتاب « الإيضاح في القراءات » لحسن بن علي الأهوازي المتوفى سنة ١٤٦ هـ ، أو « الإيضاح في التفسير » لإسماعيل بن محمد الأصطهبالي المتوفى سنة ٤٤٥ هـ ، ولعله يشير بكلمة « حررا » إلى كتاب « التحرير والتحرير لأقوال أئمة التفسير » وهو تفسير القرآن الكريم لابن القيم . محمد بن سليمان اللبسي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ .
- (٦) أكثر كلمات البيت غير بيّنة ، واحتملنا في قراءته على الصورة المثبتة التي وافقت نسخة (ر) عند المعارضة .

وأرسل بسدي : « هـ » في
 والجائعين اعكف بسادها
 ثم القائل الذي أرسلت
 والمنتقى عندي هو المنتقى
 وأصلح ما تجهل تفصيله
 وابن الصلاح البحر قول على
 وخبر بغداد الخطيب السدي
 وانتخب التفتيح إن أغفل التطويل والتفتيش أو أعكرا

- (١) إزاء البيت في هامشي النسخين عبارة : « علم الحديث » .
 ويريد بالأمهات : الأمهات التي في الحديث ، معروفة .
- (٢) يريد بالجامعين : (الجامع الصحيح) للخاري التوقي سنة ٢٥٩ هـ / ٨٧٠ م ، و (الجامع الصحيح) للإمام مسلم بن الحجاج القشيري التوقي سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م .
- (٣) يريد بالنايل كتب النايك وهي كثيرة مشهورة معروفة .
- (٤) النظر الثاني في الأصل : « فخط ما ألفه » وبإزاء البيت في هامشي النسخين عبارة : « علم اصطلاح الحديث » . ويريد بالمنتقى كتاب (منتقى الأخبار) لأبي نبيه أحمد بن عبد الحكيم التوقي سنة ٢٥٠ هـ / ٨٦٢ م ، وقد وضع الإمام الشوكاني عليه شرحه الكبير (نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار) ومنه عدة طبعات .
- (٥) يريد « بنظم زين الدين » ألفه زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي التوقي سنة ٥٠٩ هـ / ١١٠٣ م في علم مصطلح الحديث .
- (٦) ابن الخطاح - عثمان بن عبد الرحمن صلاح الدين بن موسى التهرتوري التوقي سنة ٦٥٢ هـ / ١١٦٥ م ، له (معروفة أنواع علم الحديث) المعروف بـ (مقدمة ابن الخطاح) .
- (٧) خير بغداد الخطيب : هو أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي التوقي سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٢ م ، له في هذا الموضوع كتاب (الكفاية في علم الرواية) والشهر له (تاريخ بغداد) .
- (٨) التفتيح هو (كتاب التفتيح في علوم الحديث) لأحمد بن إبراهيم الوزير التوقي سنة ٨٨٠ هـ / ١١٣٦ م ، والتطويل : (تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار) لعمر بن محمد النسفي الحنفي التوقي سنة ٩٢٧ هـ / ١١١٢ م .

٥٢	واقْتَدِ فِي النُّقْلِ يَقْطَانِيهِ	واغْمُضْ عَلَى تَلْيِيسِهِ جَفْمِي
٥٣	كُنَّا ابْنَ مُهْدِيٍّ وَكَيْعٍ مَعِ	شُعْبَةَ أَعْيَى الْحَافِظِ الْأَكْبَرِ
٥٤	وَإِبْنَ مَعِينٍ وَعَلِيٍّ كُنَّا	أَحْمَدُ بَخْرُ الْعِلْمِ بِسَدْرِ الثُّرَى
٥٥	كُنَّا أَبُو زُرْعَةَ مِنْ قَبْلِهِ	فَخَرُّ بَخَارِي مِنْ عَدَا مَفْخَرِ



وأجاب رحمه الله عن أبيات وصلت إليه من بعض الأدباء يطلب منه ديوان الحماسة بقوله :

١	أَذْكُرِي حَبِيبَ ابْرَزْتَ ذُمِّيَةَ الْقَضَرِ	فَجَلَّتْ وَجَلَّتْ بَلْ جَلَّتْ رِيَّةُ الْحَذَرِ
٢	تَوَارَى ابْنُ بُرْدٍ فِيهِ لِمَا بَدَا لَهُ	شَامَاتَا بَلْكَ الْأَهْلَةِ وَالْبَدَرِ

(١) بحالته في هاشمى السخني ، علم المرح والتعديل ، وأكثر كلمات البيت غورينة في الأصل وبعضها معش فاجتهدنا في قراءته على هذا الوجه الذي وافق نسخة (ر) عنه المعارضة .

(٢) وكيع ، هو وكيع بن الجراح الرواسي ، محدث ، حافظ ، مفسر ، توفي سنة ١٩٧ هـ / ٨١٢ م . وشعبة : هو شعبة بن الحجاج بن الورد القتي للتوفى سنة ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م .

(٣) ابن معين : هو يحيى بن معين الثوري البغدادي ، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله توفي سنة ٢٤٢ هـ / ٨٥٧ م . وعلي : لعنه يزيد ابن أبي طالب رضي الله عنه ، وأحمد : يزيد الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م .

(٤) أبو زرعة : هو عبد الرحمن بن عمرو المعروف بأبي زرعة الدمشقي المتوفى سنة ٢٨٠ هـ / ٨٩٢ م . ويشير بغير محارف إلى الإمام محمد بن إسماعيل البخاري أول المجتهدين وأكثرهم شهرة المتوفى سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٠ م .

(٥) حبيب : يزيد حبيب بن أوس الطائي لما قام الشاعر المشهور ، ويزالته في هاشمى السخني كلمة ، استخدام .

واسقط سقط البرهمي وصرح ان
 غلت بغلي فوق برجيس رفعة
 اذا شرفت من جانب النظم يرتجي
 محاسن يفتنى دون ادراك شأوها
 صريع واروي بالبي والعمري
 ولم ترض أقدار الداروي والدر
 فإن ابن يحيى لامرا شرف الشعر
 حساني فرومي حضرها عاقه حضري



وكتب رضوان الله عليه إلى شيخه العلامة السيد علي بن إبراهيم ،
 وفيه اطراد ستة أسماء :

إمام البهاليل الألي سيقوا إلى أسماء الفعالي أمراً بقصد أمر

(١) و . أسقط سقط البرهمي ، يريد بذلك (سقط الرند) لآي الغلاء المعري . ويريد به . صرع
 الصريع . الشاعر سلم بن الوليد صريع الفوالي التوق سنة ٢٠٨ هـ . و . النباي ، محمد بن
 نبال الشاعر المعري التوق سنة ٢٨٦ هـ . و . المعري ، خليل بن معمر المعري أو غيره من
 الشعراء المعريين .

(٢) البرجيس : نجم ، قيل هو المشتري أو المريح .

(٣) لعله يخاطب صديقه الشاعر عبد الرحمن بن يحيى الأنسي . للتقدم .

(٤) حضرها : يريد فيها ، وحضري : يريد فيبقى الصبر والعبي في المنطق .

(٥) علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن عامر الشهيد (١١١٠ - ١٢٠٧ هـ)

١٧٢٧ - ١٧٩٢ م (عالم ، حافظ ، شاعر ، راوية ، فطرس ، ولد بتهارة وقرأ بها علم بكوكبان
 ثم ارتحل إلى صنعاء حيث أقام واستقر ، وبها أخذ عن القاضي أحمد بن صالح أبي الرجال
 والقبة حامد بن حسن شاعر والعلامة أحمد بن محمد بن إسحاق ولازمه ، وتردد على مكة وبها
 أخذ ، وكان إماماً في جميع العلوم عتقاً لكل من ذا سكة ووقار وتواضع وميل إلى القول فلم
 يؤلف واعتذر عن القضاء أيام المهدي عباس ، لكنه نسخ خطبه الكثير من عباس الكتب
 واللغات وكان أحد مشايخ الإمام الشوكاني وكثير من علماء زمانه ومعاصريه . (البحر الطالع
 ١٥٦/١ - ١٦٠ ، ودرر غرور الحور العين (خ) ٢٢٠ ، القصص (خ) ٩٨ ، نيل البوطر
 ١٠٦٧ - ١٠٧٢)

٢ علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أحمد بن علي

☆ ☆ ☆

وله رحمه الله تعالى عليه :

١	وَلَسْتُ بِمُنْجِي وَدَّاعٍ لِشَخْصٍ	فَوَدَّ النَّاسُ كُلَّهُمْ غَرَضٌ
٢	يُودِّدُ رَغْبَةً حِينًا وَحِينًا	يُودِّدُ رَغْبَةً وَالْكُلَّ رَغْبَةً
٣	سَأَلْتَهُمْ عَلَى مَا أَشْتَهِيهِ	بِأَخْلَاقٍ كَمَا صَارُوا تَصَدِّقُ
٤	أَكْبَلْ لَهُمْ بِمَكْيَالٍ تَرَاهُ	عَلَى مَكْيَالِهِمْ أَبَدًا يَسْتَوِي

☆ ☆ ☆

/ وكتب رحمه الله إلى صديق :

١	يَا غَائِبًا بَعْدَ التَّلَوَانِ مَا حَضَرَ	وَوَاصِلًا لِسَهَادِ الْجَفْرِ مَذْهَبُ
٢	رَحَلْتُ عَنْ مَقَرِّمِ حِلِّ الْفَرَامِ بِهِ	قَرَّبْتُ بِالْبُعْدِ مِنْ أَغْيَابِهِ الشَّهْرِ
٣	كَثُرَتْ أَشْوَاقِي مِنْ قَلَّتِ رَاحَتُهُ	قَضَرْتُ لَذَّةً مِنْ طَوَّلَتْ غَنَّةُ عَزِي

☆ ☆ ☆

(١) بجانها في الغامض : شاهد الحال .
(٢) بأخلاق : مفردها خلق ، وهو الثوب البالي .
(٣) أغيبه : جمع غيب ، وهي الجارية المعروفة .

وقال رضوان الله عليه لما قرأ في علم الكلام :

وَعَايَنَةُ مَا خُصِّلَتْ مِنْ مَبَاحِثِي وَمِنْ نَظَرِي مِنْ بَعْدِ طَوْلِ التَّدَبُّرِ
هُوَ الْوَقْفُ مَا تَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ حَيْرَةٌ فَمَا عَلِمَ مِنْ لَمْ يَلْقَ غَيْرَ التَّحِيرِ
عَلَى أَنِّي قَدْ خُضْتُ مِنْهُ غَمَارَةٌ وَمَا قَنَعْتُ نَفْسِي بِذَوْنِ التَّحِيرِ

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه

وَأِنْ حَيَاةَ وَالْمَوْتَ خِتَامُهَا لِأَحْقَرِ عِنْدَ الْعَقْلِ مِنْ أَنْ تُؤَثَّرَا
وَأِنْ نَعِيمًا أَيْقَنَ الْمُرَّةَ أَنَّهُ يَرْوُلُ نَعِيمَ حَفْوَةٍ قَدْ تَكَثَّرَا

☆ ☆ ☆

وكتب رضي الله عنه إلى الإمام المنصور^(١) وقد ظهر على جماعة من
المفسدين ، وكان هو المشير عليه بذلك :

أَلَا هَكَذَا مِنْ يَرْوِمُ الْقَحَّارَا وَيُبْغِي بُلُوغَ الْعَنَى وَالْقَضَارَى

(١) ذكر الإمام الشوكاني موقعه من علم الكلام . وكان غير متصف في ذلك . قال : « وأعلم أني عند الاشتغال بعلم الكلام وفحارته تلك المناهب والنحل لم أورد بها إلا خيرة » ولا استغنت منها إلا العلم بأن تلك المقالات خزائنات (٢) فقلت إذ ذاك مشيراً إلى ما استغنت من هذا العلم (١) . (الأبيات) . وعند هذا رويت بتلك القواعد من حلق . وطرحتها خلف الحائط . ورجعت إلى الطريقة المربوطة بأدلة الكتاب وآلة المعجزة ، الأمانة التي هي أوثق ما يعتمد عليه عباده لله . وهم الصحابة ومن جاء بعدهم من علماء الأمة المقربين بهم السالكين ممالكهم . فطابحت الخيرة . والنجاة طاعة الغاية . وأقنعت وأكثفت شور الفوايه . وله الحمد . » (١) (أورد الطلب ١١٥ - ١١٦) .

(٢) هو الإمام المنصور علي بن العباس ، الظاهر من ١٢١

٢	فَمَا الْجُحْدُ إِلَّا تَهْوِضُ الْفَتَى	إِلَى ثَلَّ عَرْشِ الْفُتَاوِي جَمِي
٣	وَقَبُودُ الْجِيَادِ لَحْزُ الْجِلَادِ	وَحَضْبُ الْحَدَادِ رَمَى وَاخْتِ
٤	وَحَطَمُ اللَّدَانِ وَوَحْزُ السَّنَانِ	وَلِيُّ الْعَيْنَانِ وَرَكْضُ الْمِهَانِ
٥	وَتَقَى الْخُصُومِ بِكَاسِ الثُّمُومِ	وَتَرَكَ الْقَهُومِ الْقَوَالِي حَتَّى
٦	إِمَامَ الْأَيْمَنَةِ مِنْ هَاشِمِ	وَأَكْرَمَهَا فِي الْمَعَالِي تَجَمَّ
٧	ظَفَرَتْ بِأَعْدَائِكَ الْخَائِنِينَ	وَصَيَّرَتْهُمْ عِبْرَةً وَاعْتِبَارًا
٨	وَأُورِدَتْهُمْ مَسُورًا مَسُورًا	لَهُمْ بَعْدَ طَوْلِ التُّفَيْدِي بَر
٩	أَلَا هَكَذَا مِنْ يَرُومِ الْعُلَى	أَلَا هَكَذَا مِنْ يَرُومِ الْقَحْصِ
١٠	فَلْيَلْبِسْ دُرَّكَ مِنْ قَسَائِمِ	بِهِ قَدْ أَقْبَالَ الْإِلَهَ الْعَتَمِ
١١	أَرْحَتِ الْعِمَادَ عَمَزَتِ الْبِلَادَ	أَبْدَتِ الْعِمَادَ أَرْحَتِ الْقُرَى
١٢	قَهَزَتِ الْجُنُودَ هَتَكَتِ الْيُنُودَ	أَقَمَّتِ الْبُيُوتَ إِلَهِي شِعْمِ
١٣	أَخْنَيْكَ بِالْفَتْحِ بِأَمْنٍ غَدَا	لِعَقْمِ آلِ الرَّسُولِ الشُّرَى
١٤	أَخْنِي إِمَامَ الْهُدَى مِنْ غَدَا	لِتَسَاجِ الْعُلَى ذُرَّةَ حَيْثُ
١٥	وَدَّمَ نَاصِرًا لِلْوَرَى قَاصِرًا	وَدَّمَ مَضْرَمًا لِلخُرُوبِ النَّبَا
١٦	فِيَا رَبَّ طَوْلُ ذِيُولِ الْعُلَى	بِهَذَا الْإِمَامِ الَّذِي لَا يُبَا
١٧	وَيَا مَالِكَ الْمُلْكِ مَهْدُ لَهْ	مِنْ الْمُلْكِ بَرُّ الْوَرَى وَالْبَحَا
١٨	وَمَكْنُ صَوَارِمَةِ حَيْثُ مَا	أَرَادَ وَحَيَّرَ لَهْ الْأَرْضَ مَا

(١) الجِلَاد : القتال والمجالد بالسيف ، الحداد : الشويف .

(٢) : المَهَارَا : كذا الأصل (و ز ر ا) . ولعله يريد : العهارة ، بكسر اللام جمع المهرة وله القريش وقصر وأبطل الهاء ألفاً ضرورة .

(٣) البحار : الأصل والأرومة .

(٤) الأصل : أرحت البلاد . . والتصحيح من (ز ر ا) .



وله رضوان الله عليه :

إذا كانت العقبي لذيك كما أنا / فكل الذي لاقيت فيك يسر (٢٥)
وما قدر ذنبي عند مثلك إنه / وإن كان كل الذنب فهو حقير



وله رحمه الله هذا اللفز إلى بعض الأعلام :

يأمن له من ذهنيه	تيفأ أخد من التواتر
مأتم ثلاثي متد	أا اءا تحار له البصائر
وبقلب له داء القلبو	ب بدون نكر من مناكز
وإذا تصرف جلت له	طوع القياد لكل شاعر
وإذا أزيلت غيبه	فالقلب زل وصل وماطر
وافاك لغز وهو نص	ربيع بما فيه نخا ور
ما تغد ذا التصريح في	كثف الخراد قفل وبادر



(١) الأصل : « ولا يزال في كل يوم » وفي (ر) كما أشبهه .

(٢) الأصل : « غيبى » بدون هاء . وفي (ر) كما أشبهه .

وقال ، رضي الله عنه مجيزاً للقاضي عبد الرحمن البهكلي رحمه الله -	
أحزنتك بابين السُّرَّة الأولى	١
وصاروا الصُّدور وشراحتها	٢
فل بهم مفضلات العلوم	٣
سقى الله من « ضد » موطناً	٤
وجاذ الحيا الجود « صيبا » التي	٥
لوقد المعالي غدت رحلة	٦
الأقارو غني العلوم التي	٧
فأنت الذي نال كل العنى	٨
ومن قصرت عن مناة الشيوخ	٩
ولا تنسي من صلات الدعاء	١٠
غدت لهم المكرمات الشعار	
ونالوا برغم القصار القصارى	
وسل بهم المثقلات الكبار	
أقالوا به وأقالوا العشار	
أمالت بهم عطفها إفتخار	
بهم ولوقد المعالي مزار	
متحنتكم سا جهرة أو سر	
شباباً وصار الذي لا يسارى	
وما أتيت العارضان العطار	
إذا البين - لا كان - نادى جهار	



- (١) تقسم : انظر ص ٩٢
- (٢) القصارى : الغاية .
- (٣) الأصل : « قدام مفضلات » والتصحيح من (ر) .
- (٤) ضد : بلدة باسم وادي ضد من أودية تهامة ، وكانت لا تخلو من عالم محقق أو أديب بلخ . « ذكر ذلك العلامة أحمد بن أبي الرجال »
- (٥) صيبا : مدينة كانت من قرى عقر ، تقع على وادي صيبا ، وهي وضد من الخلاف السليبي من بلاد عسير ، وذكر أن أول من اختطها مدينة الأمير مريب بن مهارش سنة ١٢٨ هـ (المعجم الجغرافي ١/١٤٦) ، محمد بن أحمد الفليلي - دار الولاية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٧ م) .
- (٦) في الأصل : « لوقد المعالي غدت » . وفي (ر) : « لوقد المعالي » . ولوقد المعالي «
- (٧) في الأصل : « ومن قصره » . والتصحيح من (ر) .
- (٨) الشطر الثاني في الأصل و (ر) : « إذا البين لا كلامي جهار » . فرأينا قرأته على هذا الوجه .

وَبِهِ رَضِيَ أَحِبُّهُ خَلَّدَ جَنَابُكَ عَنْ نَعْمٍ وَرَضِيَ بِأَيِّهِ مِنْ بَعْضِ أَعْرَافِهِ
تَعَارُ :

أَكُووسٍ مُتْرَعَاتٍ مِنْ عَقَارِ
أَمْ نَظَامٍ مِنْ أَخِي الْإِحْسَانِ مَنْ
الْعَصَامِي الْعِظَامِي الَّذِي
رُوحَ الْقَلْبِ فَمَا الرِّاحُ إِذَا
قَرَأَ عَطَا فِي تَطَا حُسْنُهُ
فَلَقَدْ شَادَ قُصُورًا مَالِهَا
تَمَّتْ تُحْيِي عِلْمَ أَبَاءٍ مَضُورًا
سَابِحًا يَأْتُرِفُ الْإِسْلَامُ فِي
تَنْتَقِي الْأَزْهَارَ وَالْأَثَارَ بِأَلِ
تَنْظُرُ الْحَقُّ إِذَا مَا أَظْلَمَتْ
ثُمَّ دَمٌ فِي كُلِّ فَنٍ خَائِضًا

مُرِجَتْ بِالظُّلَمِ مَنْ ذِي الْإِخْوَارِ
فَاقَ فِي مَجْدٍ أَثِيلٍ وَنَجَارِ
أَتَغَبَّتْ أَعْمَالُهُ كُلُّ مُجَارِي
مَا أَدَارَتْهَا أَكْفٌ لِلْجَوَارِي
فَهُوَ السَّخَرُ الَّذِي حَلَّ لِقَارِي
مِنْ قُصُورٍ عِنْدَ تَقْصِيرِ الْمُجَارِي
مِنْ بَنِي الْمُخْتَارِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ
بَخْرٍ مِنْ عِلْمِ التَّحَارِيرِ الْبَحَارِ
وَابِلِ الْمَغْزَارِ وَالْعَيْثِ الْمَثَارِ
ظَلَمَةٌ قَدْ أَشْكَتْ بِالْإِتْصَارِ
رَائِضًا جَامِعَةً رَوْضِ اخْتِيارِ

- (١) تعار : المدينة المعروفة جنوب صنعاء ، بفتح الهمزة المعجمة كما تنطقها في اليمن والبناء على الكسر ، وقد ذكرها بعض الفاعم بفتح الهمزة .
- (٢) بحسب البيت في الأصل وحده كلمة : ، بالنظم ، ولعل قارئاً أراد تصحيح : ، بالظلم ، والظلم : بفتح الظاء ، ماء الأسنان وسريرتها .
- (٣) بحسب هذا البيت في حاشية الأصل : ، جمع تحرير .
- (٤) : الأزهار : ، يريد كتاب : (الأزهار في فقه الأئمة الأربعة) للفهري أحمد بن يحيى الرضوي (توفي ٨١٠ هـ / ١٤٣٧ م) . وه الأثمار : يريد كتاب : (الأثمار في فقه الأئمة الأربعة) ، للإمام يحيى شرف الدين (٩٦٥ هـ / ١٥٥٧ م) . وه الوابل المغزار : ، يريد كتاب : (الوابل المغزار للظلم لأئمة الأربعة) ، ليحيى بن محمد القزالي (٩٩٠ هـ / ١٥٨٢ م) . وه العيث المثار : ، يريد كتاب : (العيث المثار) للفهري أحمد بن يحيى أيضاً .

- ١٢ وَالسَّيِّئُ النَّحْرِيُّ مَنْ أَرَبَى عَلَى
١٣ الْحَسَنِ السَّيِّئُ الْقَوْمُ السَّيِّئُ
١٤ وَسَلَامَ اللَّهِ يَغْفِرُكَ وَتَغْفِرُ
١٥ وَإِذَا مَا قَضَرْتُ أَقْلَامُنَا
١٦ فَالَّذِي قَدْ خَلَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ الـ



وله رضي الله عنه :

- ١ إِنْ الرِّبَاسَةُ لَا تَبْقَى وَإِنْ بَقِيَتْ
٢ قَتْلُ الْأَعَادِي بِتَيْفِ الْقَهْرِ إِنْ رَفَعُوا
٣ ثُمَّ الْعَطَاءُ لِنَبِيِّ الْوَدِّ الصَّحِيحِ مَعَ
٤ فَإِنْ تَرَى مُلْكًا قَدْ قَضَرَتْ يَدُهُ
٥ لَوْلَا الْمَشَقَّةُ كَانَ الْأَمْرُ مُشْتَرَكًا
٦ فَقُلْ لِنَجْلِ عَلِيٍّ عَسَدٌ عَنْ فِكْرِ
٧ وَسَلِّمِ الْأَمْرَ لِلرَّحْمَنِ وَارْضَ يَا



- كُلُّ شَيْخٍ سَابِقٍ يَوْمَ التَّبَاجُ
فَإِقَاقٍ فِي عِلْمٍ وَزُهْدٍ وَوَقَرٍ
عِشَاءً فِي لَيْلٍ وَصَبْحٍ وَنَهَارٍ
عَنْ حَقِّقِي لِنَاحِلَةِ الْخَلَاءِ كَيْفَ
حَبَّةٌ يَغْفِي عَنْ عِشَاءِ الْإِغْيَابِ

- إِلَّا بِأَمْرَيْنِ مَقْلُومَيْنِ لِقَاءِ
رُؤُوسِهِمْ لِفِعَالِ الْبَغْيِ وَالْبَطْرِ
إِفَاضَةِ الْبِرِّ لِلْبَادِينَ وَالْحَمْدُ
عَنْ ذَا وَذَلِكَ فَهَذَا أَوَّلُ الْقَبْرِ
مَائَتَيْنِ ذِي خَطَرٍ مِنَّا وَمَعْنَى
مَا أَتَتْ أَوَّلُ ذِي نَصْحٍ وَذِي نَظَرٍ
قَضَاءُ فِي خَلْقِهِ مِنْ هَذِهِ الْعَمَلِ

(١) فِي الْأَصْلِ : : لَرَى : وَالصَّحِيحُ مِنْ : أ : أ :

(٢) لَجَلْ عَلِيٍّ : يَرْبِدُ بِهِ لَفْظُهُ :

وله رحمة الله عليه :

قَبَّحَ اللَّهُ هُمُةً تَتَنَامِي عَنْ كِبَارِ الْأَقْدَارِ دُونَ الصَّغَارِ
هِيَ أَهْلٌ لِمَا عَزَاهَا مِنَ الْبُذْلِ وَمَا فَتَهَا مِنَ الْإِحْتِقَارِ



وله رحمه الله تعالى :

هَذِهِ الدُّنْيَا بِلَا رِيءٍ بِ لَدَارِ الْخُلْدِ ضَرْهٍ
طَلَّقِ الدُّنْيَا إِذَا زُمْتَ تَ مَنْـالاً لِلْمَقْبَرِ



وله جزاء الله خيراً :

يَا عَلِمَ لَمْ أَطْلُبْكَ لِلنُّكْرِ وَلَا لَأَنْ تَغْلُو بِسَدِّ لَأَمْرِي
فَعِيكَ يَا عَلِمَ رَفَعْتُ الْغِنَا وَلَمْ أَذْنَسْ مِنْكَ عَرْضاً بِمَا
هَجَرْتُ صَوْناً لَكَ بِبَابِ أَمْرِي وَلَا لَأَنْ أَخْضَعَ لِلْمَوْفَرِ
عَلَى يَدِي بِالنُّزْرِ مِنْ بَرٍّ وَالْجَاءَ بِالنُّهْيِ وَبِالْأَمْرِ
يُؤْخَذُ فِي نَشْرِكَ مِنْ أَجْرِ مَنْـوْدٍ بَيْنَ بَنِي الْعُصْرِ



(١) في الأصل : - تنامي - وحيات الشطر في الهامش - قد تنامى - بحيث يصح قارئ ذلك

الشطر كما يلي : - قبح الله همة قد تنامى - والتصحيح من (ر ا) -

(٢) في الأصل : - هل أهل - - والتصحيح من (ر ا) -

(٣) الأصل : - فإن امرئ يسود - - والتصحيح من (ر ا) -

وله رحمه الله متذكراً نعم الله عليه :

١	عِلَامٌ وَفِيمَ غَدَا يَضْجُرُ	وَقَدْ صَارَ فِي نِعْمَةٍ يُذَكِّرُ
٢	وَكُلُّ حُطْلُوذٍ بَنِي جُنْبِهِ	تَرَاهَا لَدَى حُطْلِهِ تَصْغُرُ
٣	وَفِي الْعِلْمِ هِدْيَ تَصَانِيفَةٍ	غَدَتْ بَيْنَ أَهْلِ النُّهَى تُنْشَرُ
٤	وَفِي النَّاسِ مَقَالَةٌ نَاقِدَةٌ	فَتُنْمَى إِذَا شَاءَ أَوْ يَسْأَرُ
٥	وَقَدْ وَفَّرَ اللَّهُ أَرْزَاقَهُ	وَعَافَاءً مِنْ كُلِّ مَا يُنْكَرُ
٦	فَحَمْدًا وَشُكْرًا لِعِزِّهِ	وَقَامُوا أَحْقَرُ مِنْ يُشْكُرُ

☆ ☆ ☆

/ وله رضي الله عنه تقاولاً :

١	رَوَائِحُ الْخَيْرِ قَدْ أَظْلَتُ	وَجَنَاءَ عُرْفٍ وَزَالَ مُنْكَرُ
٢	وَالْجَوُزُ قَدْ حَانَ مِنْهُ طَيُّ	وَالْقِدَالُ قَدْ أَنْ مِنْهُ تَشْرُ
٣	لِيُثَلَّ ذَا قُلَيْحٍ حَمْدُ	مِنَ السُّورَى وَلِيُحَقُّ شُكْرُ

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه :

١	أَطْلُ عُمْرِي حَتَّى أَرَى الْحَقَّ ظَاهِرًا	وَأَهْدِمَ جَوْرًا وَابْتِدَاعًا وَمُنْكَرًا
٢	وَأَنْشُرَ مَا صَنَعْتَهُ غَيْرَ هَائِبٍ	لِقَوْلِ جَهْلَوٍ إِنْ صَفَا الْحَقُّ كَثْرًا

☆ ☆ ☆

(١) الأصل : محمد وشكراً . . ولا يستقيم البيت والتصحيح من (ر) .

(٢) الأصل : (ر) . . وجناء عرفت . .

وقال رحمه الله وقد سمع حمامة وهو بجيلة^(١) صحة الإمام المتوكل :

لَمْ يَكُنْ النُّوحُ بِأَوْزٍ قَا وَمَحَبُّوبِكَ حَاضِرُ
وَكُنَّا قَرُخَاكَ فِي الْغَشِّ هَمَّا قَرُبَ بِحَاضِرُ
وَأَنَا مِنْ ذَوْنِ أَخِيَا بِي وَأَفْرَاحِي قَرَاقِرُ
رَبِّ يَلْغِي إِلَيْهِمْ سَالًا مِمَّا أَحَادِرُ

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه :

لَا تَرْهَبِ الْبَاطِلَ إِنْ كُنْتَ فِي حَقٍّ وَإِنْ قَلَّ لَكَ النَّاصِرُ
فَطُلُقْهُ اللَّيْلَ إِذَا احْمُولُكَتُ فَالصُّبْحُ فِي أَفْقَابِهَا سَافِرُ

☆ ☆ ☆

وله رحمه الله عليه :

وَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا خَوَّلْتَنِي مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْضَرُ
بَلْ لَا أَقُومُ بِشُكْرِ أَذْنَاهَا وَإِنْ أَفْنَيْتُ عُصْرِي كُلَّهَ لَكَ أَشْكُرُ
لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوْ حَوَاهَا لَكُنْتُ عِنْدَ شُكْرِكَ تَقْصُرُ
مَالِي سِوَى ذَا الْإِغْتِرَافِ وَجِيلَةٍ وَبِهِ يَدُومُ وَعِنْدَهُ يَتَكَثَّرُ

☆ ☆ ☆

(١) تقيت ص ٦٩

(٢) في الأصل والراء : لم يكون النوح . . . قرأنا قرأنا على هذا الوجه ليوم المعنى .

وله رضوان الله عليه :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَلَوْ كَانَ لِي مِثْلُ الْبَيْطَةِ السَّيِّئَةِ | أَدِيمَ بِهَا شُكْرِي لَمَا قُفْتُ بِالشُّكْرِ |
| ٢ | وَكَيْفَ وَقَدْ يَسَّرْتَ لِي كُلَّ مَطْلَبٍ | وَأَعْطَيْتَنِي مِنْ حَيْثُ أَذْرِي وَلَا أَسْرِي |
| ٣ | وَنِلْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ مَا لَوْ أَقْلَعُ | يُوزِنُ قُدْرِي كَانَ أَكْثَرَ مِنْ قُدْرِي |

☆☆☆

وله رضي الله عنه وهو في اليمن (الأسفل) أ صحبة الإمام المتوكل وقد
ثارت عليه حرارة غريبة :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَشْكُو إِلَى اللَّهِ يُشْكِي بِرَحْمَتِهِ | حَرَارَةٌ كَسَدَرْتَنِي أَيُّ تَكْسَدٍ |
| ٢ | يَا رَبِّ لَطْفِكَ بِي فِي كُلِّ حَادِثَةٍ | قَوِي قُوَادِي عَلَى مَا حَلَّ مِنْ مُرٍّ |

☆☆☆

وله تجاوز الله عنه :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَرَانِي قَدْ ضَعُفْتُ فَلَيْتَ شِعْرِي | مَتَى سِيرِي إِلَى دَارِ الْقَرَارِ |
| ٢ | فَهَبْ لِي يَا إِلَهِي طُيُولَ غَمْرٍ | صَحِيحَ الْجَنَمِ فِي بَعْرِ كَيْلِ |
| ٣ | وَعِلْمِي فَاغْمِزْهُ الْأَقْطَارَ مِنْهُ | إِلَهِي وَاجْتَمِعْ الْقُرْدُوسَ قَارِي |

☆☆☆

/ وله رضي الله عنه لما رأى أشرف كوكبان^(١) أسرى في بند الإمام

المتوكل :

(١) أخفا (الأسفل) لينصح قصده وهي منطقة إب ولعمري وذلك الجهر من اليمن .

(٢) انظر ما سبق ص ٩٨

وَيَوْمَ شِبَامٍ قَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظاً
رَأَيْتُ مَلُوكاً طَاطِئاً الدُّخْرَ مِنْهُمْ
وَأَنْزَلَهُمْ مِنْ مَغْقَلٍ شَامِخٍ الذُّرَى
وَمَنْ يَأْمَنُ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ
تُخَيِّرُنَا أَنْ الْحَيَاةَ غُرُورُ
وَذَازِ بِهِمُ وَالسَّائِرَاتُ تَذُورُ
وَعُطِّلْ كُلَّ مِنْهُمْ مِثْبَرُ وَصَرِيرُ
ذُخَاناً وَإِسْكَاتُ الدُّخَانِ عَيْرُ

☆ ☆ ☆

وكتب رضي الله عنه إلى شيخه السيد عبد القادر بن أحمد أرحمه
الله :

كُلُّ الْعُلُومِ فَلَا تُصِحُّ لِمَكَابِرٍ
لَمْ تَسُدِّرْ إِنَّ لَمْ تَلْقَهِ بِمَوَارِدٍ
فِي مَلِكٍ مَلِكِ الْعِلْمِ عِنْدَ الْقَادِرِ
لِمَعَارِفٍ ذُقْتُ وَلَا يَفْصَادِرِ

☆ ☆ ☆

وله رضوان الله عليه :

أَيَا رَبِّ هَلْ مِنْ نُصْرَةٍ لَشَرِيعَةٍ
عَدَتْ لَعْنَةً مَا بَيْنَ قَوْمٍ تَضَاحَكُوا
يَقْضُونَ فِي نُصْرِ الْقَوِيِّ فَكُلُّهُمْ
إِذَا غَلَبُوا لَا يَغْدُرُونَ بِذِمَّةٍ
وَأِنْ قَدَرُوا تَأَقَّوْا عَلَى كُلِّ قَاضِلٍ
أَتَانَا بِهَا عَنْكَ الرَّسُولُ الْمَطْهَرُ
بِهَا وَبِمَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا وَيَأْمُرُ
لَهُ وَعَلَى ذِي الضَّعْفِ نَارٌ تُسَمَّرُ
وَأِنْ غَلَبُوا يَوْمًا فَبِالْغَدْرِ يَغْدُرُوا
وَأِنْ كَانَ ذُو حَقٍّ فَلِلْحَقِّ يُنْكَرُوا

(١) شِبَام : مدينة وحاص على بعد ١٣٦ كم شمال غرب صنعاء .

(٢) أَيْضاً مَا بَيْنَ الْمُطَوِّقِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، انظره من ٥١

(٣) الْأَصْلُ : « فِي نُصْرِ الْقَوَا » وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (ر) -

- ٦ أَيْبَارِزْ لَا تُعْمَلُهُمْ مِنْ عَقُوبَةِ
فَبِأَنَّكَ إِنْ تُعْمَلُهُمْ الْيَوْمَ يُنْظَرُوا
٧ فَقَدْ شَرَعُوا فِي هَذَا شَرْعَةِ أَحْمَدِ
وَأَنْتَ لَهَا يَارِزْ تَحْمِي وَتَنْظُرُ



وله رضي الله عنه ويعني به الصوفية ، وكان رحمه الله كثير التشوق
إلى منهجهم الموافق للشرع لأعكس :

- ١ إِنْ لَلَّهِ فِي الْعِبَادِ رَجَالًا
قَدْ صَفَوْا مِنْ شَوَائِبِ التُّكْمِيرِ
٢ حَصَّتْهُمْ خَالِقُ الْخَلَائِقِ بِالْعِلْمِ
مِنْ بَعْضِ الْأَمْوَرِ بِالتَّوْبِيرِ
٣ طَالَمَا قَدْ طَلَبْتُ لِقَاءَ فَرْدٍ
مِنْهُمْ سَالِبًا لَزْبُ قَدِيرِ
٤ يَا إِلَهِي أَمَنْتُ بِفَرْدٍ مِنَ الْقَوِ
مِ لَتَحْلِيلِ بَعْضِ مَا فِي ضَمِيرِ



وله رحمه الله تعالى :

- ١ لَلَّهِ ذُرٌّ بَشِيرٌ بِالقَبُولِ أَتَى
مِنْ مَعْتَبِرِهِمْ كُتِفَ وَعِنْدَهُمْ
٢ حَقُّ الْيَقِينِ وَلَا كُتِبَ وَلَا نَظَرُ
قَوْمٌ هُمْ مَظْهَرُ الْأَشْرَارِ مُعْدِنُ أَدِ
٣ حَوَارِ الْحَقَائِقِ بِالتَّحْقِيقِ قَدْ ظَهَرُوا



(١) أراء الشوكاني في الصوفية ومقالة بعضهم مشهورة في كثير من مؤلفاته وبشكل خاص في كتاب
(فطر الولي) الذي نال به درجة الماجستير إبراهيم إبراهيم هلال ونشره في القاهرة باسم
(ولاية الله والطريق إليها) (بدون تاريخ) .

(٢) لِقَاءُ : من التصور ضرورية .

وله رحمة الله عليه :

أَلَا إِنَّ أَيْامَ الْحَيَاةِ كَأَنَّهَا مَرَاحِلَ يَطْوِيهَا الْمُغْنَى بِاسْتِفَارِ
وَيَوْمَ مَعَاتِ الْمَرْءِ فِيهَا كَأَنَّهُ أَلْ مَوْصُولُ إِلَى الْأَهْلِينَ وَالْمَالِ وَالْذَّارِ

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه لما مرض الإمام المتوكل أحمد واشتد مرضه وقلق
رضي الله عنه لعله أن الناس إذ حدث أمر ينظرون ما عنده ومن ينص
عليه :

لَيْتَ شِعْرِي وَالْأُمَامِي تَخْطُرُ هَذِهِ الْأَتْيَاءُ عَمَّا تُنْفِرُ
كُلَّمَا وَجَّهْتُ فِكْرِي تَحْضُوهُمَا عَارِضُ الْمَوْرِ فِيهَا الْمُضْطَرُ
غَيْرَ أَنِّي أَرْتَجِي التَّيْدِيدَ فِي كُلِّ مَالٍ أَتِي وَفِي أَدْرِ

☆ ☆ ☆

/ وله رضي الله عنه :

إِذَا لَمْ تُطِيقِ لِلْمُخْطُوبِ امْطِبَارًا فَلَا تَقْرَيْنِ الْأُمُورَ الْكِبَارَا
وَعِبَاءَ الرِّئَاسَةِ إِنْ كُنْتَ لَا تَسُوهُ بِهِ فَاطْرَحْهُ جِهَارَا
وَلَا تَعْجِزْنَ إِذَا قُدْرَةٌ وَلَا تَعْزِزْنَ إِنْ قَقْدَتْ اِقْتِدَارَا

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه لما رأى هو أو غيره - لم أعلم الآن من هو - أن النبي صلى الله عليه وآله يقول له : « اللهم أئد به الشرع » :

١	عَلَيَّ اللَّهُ إِنْ أُعْطِيتُ مَقْـدِرَةً	فِي الْخَلِّ وَالْعَقْدِ فِي وَرْدٍ وَفِي صَدْرٍ
٢	أَنْ أُنْشُرَ الْعَدْلَ تَشْرَأُ تَسْتَنْيرَ بِهِ	مَعَالِمَ الدِّينِ فِي بَدْوَ وَفِي حَصْرِ
٣	مَنْ بَعْدَ طَيِّبِ بَسَاطَةِ الْحَوَرِ عَنْ كَعْلٍ	عِنْدَ الْبَسَاطَةِ يَدِي بِالنَّظَرِ وَالظُّفْرِ
٤	وَقَدْ دَعَا لِي خَيْرَ الْخَلْقِ أَخَصُّ مَنْ	جَاءَتْ بِمُدْخَتِهِ الْآيَاتُ فِي السُّرْرِ
٥	وَقَالَ أَيْدُ بِهِ الشَّرْعَ الْحَنِيفَ فَهَلْ	يُشَكُّ فِي مِثْلٍ ذَا قُرْدٍ مِنَ الْبَشَرِ
٦	فَمَنْ رَأَى مَنَاماً قَدْ رَأَى كَا	لَوْ كَانَ حَيًّا وَهَذَا صَحٌّ فِي الْخَيْرِ



وله رحمه الله :

١	لَسْتُ أَسْوَى قَطُّ ذِيئاً	لَا وَلَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
٢	وَإِذَا تَنَمَّعَ مَنْ يَفْ	سَدَحَ فَالظُّاهِرُ غَرَّةٌ
٣	لَوْ ذَرَى بِي مِثْلَ مَا أَذِ	رِي لِأَوْلَانِي نَفَرَةٌ
٤	غَيْرَ أَنِّي أَرْتَجِي مِنْ	حَالِقِ الْعَالَمِ غَفَرَةٌ
٥	لَا بَالِي أَعْمَالِي وَلَكِنْ...	... يَبْحُرُ الْفَضْلُ وَفَرَةٌ
٦	يَا إِلَهِي لَيْسَ لِي قَطُّ...	... سِوَى فَضْلِكَ دُخْرَةٌ



وكتب رحمه الله إلى سيدي إبراهيم بن محمد بن إسحاق ، واستجاب

الله تعالى فادعى به في آخر أيامه ، حين سيدي إبراهيم جاور مرة أخرى
بأشهر وهو المراد بقوله : ومن فوق جسر ، إلخ . . .

سَلَامٌ عَلَى شَيْخِ الْفَوَاطِمِ عَنْ يَدِ	وَرَأْسِ بَنِي الزُّهْرَاءِ فِي كُلِّ مَفْخَرٍ
وَمَنْ هُوَ أَقْبَاهُ الْإِلَهِ بَقِيَّةُ	لَنَا وَلِأَهْلِ الْغُصْرِ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ
إِذَا طَالَ شَوْطُ الْبَعْدِ عَنْكَ فَبِأَنِّي	أَلْقَيْكَ بِالذِّكْرِى بَوْرَدِي وَمُصْطَرِي
فَلَا تَنْسَ مَا غَوَّدْتَ مِنْ صَالِحِ الدُّعَا	لِصَبٍّ يُرِيدُ النَّهْيَ عَنْ كُلِّ مُنْكَرٍ
وَدُمَ رَافِلاً مَا عِثْتُ فِي حُلَلِ التَّقَى	وَمِنْ فَوْقِ جَسْرِ اللَّهْنِيَّةِ فَاعْبُرْ



وله رحمه الله هذان البيتان في غصون نثر بليغ كتبه جواباً على السيد
العلامة حسن^(١) بن يحيى الكبيسي رحمه الله :

(١) عبارة : « لصب يريد النهي » ساقطة من (ر) وترك مكانها ياءاً .

(٢) هنيئة : اسم للمنة .

(٣) الحسن بن يحيى بن أحمد بن علي ، الحزقي ، الكبيسي (١١٦٧ - ١٢٢٨ هـ / ١٧٥٢ - ١٨٢٢ م) ، عالم ، ناقد ، مدرس ، قاض ، ولد بهجرة أسرته (الكبي) من خولان العالية ، وبها حفظ القرآن والثون صغيراً . ولما صنعاه وأخذ على علماتها ، وأخذ طويلاً بالعلامة جسر بن إسماعيل الغروي أخذ شيوخ الإمام الشوكاني الذي رافقه معه في قراءة (الكشف) للزحبي قراءة بحث وتحقيق ، وغير ذلك ، ولما مات شيخه الغروي سنة ١٢٠٩ هـ / ١٨١١ م استقر بسقط رأسه بهجرة الكبي عائلاً على التدريس هناك ، حيث كان يظاهر العلماء ، ورأسهم في عدة مناصب علمية وفنية شعراً ونثراً ، وكان منهم الإمام الشوكاني الذي زكاه في أن يخلط أحوال العلامة محمد بن يحيى بعد وفاته سنة ١٢١٩ هـ / ١٨٠١ م في القضاء في منطقة خولان وما يتصل بها ، كما عرّف به الإمام الصور لمعلمه وأخيه بعد أن عرف ماله من المكانة الرفيعة في العلم والعمل ، ترك رسائل وأبحاثاً فقهية ، وله شعر حسن ونثر جيد ، ومات بهتافاً (البحر الطالع ٢١٧١ - ٢١٢ ، درر الحور العين (ج ١) ٢٧٢ ، نيل الوطير ٢٥٨١ - ٢٦١) .

أُعْثِي بِهِ الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى مِنْ عَدَا ١
السَّابِقِ الْأَعْلَامِ فَهُوَ مُقَدَّم ٢
فَرْدُ الزَّمَانِ وَخَيْرُهُ لِلتَّحَدُّثِ
يَوْمَ الزَّهْمَانِ وَغَيْرُهُ فِيهِ



وكتب رضي الله عنه إلى الشرواني الساكن بالهند :

أَتَشَاءُ مَعَ الرُّكْبَانِ أَخْبَارَ فَاضِلٍ ١
لَهُ فِي قُتُونِ الْعِلْمِ حِطٌّ مُبِ ٢
فَلَيْلِهِ شُرُوانٌ لَقَدْ أَخْرَجَتْ لَنَا ٣
عَجَائِبُ أَخْبَارِ غَرَائِبِ صُنْعِهِ ٤
فَتَى جَاءَ فِي أَنْفَارِهِ الْعِلْمُ بِمَا
مُنَاقِبُ جُمُعٍ فِي الْبَرِّيَّةِ تُدَكُّ



(١) الأصل (و ا ر ا) : المتفحرا ، ولعل الصحيح ما أشبهه .
ذكر الإمام الشوكاني البين في ترجمة العلامة الكسي ، وكان قد تلقى منه رسالة طويلة
وتعرا واقتطف من رده أوله قبل البين ما يلي عمارياً في أسلوب الكسي : « البين
ضربت خيامها على هام السالك ، والعقود التي تتناول عند تعاطفها الأملاك ، والخسة
صارت لخاس الدهر غرة ، والفكرمة الكاتبة في ذات الكارم طرة :
(البين)

لا يرح ربة للزمان ومنقبة يفخر بها نوح الإنسان ، وخصه الله بحزيل سلامه وحزيل إكرامه
وحزيل لغامه ، والله المسؤول أن يلهم به سوق الحمد على ساق ، ويجعله بنصائله وقوامه
ماشياً فوق الأضاق » (وأضاف : وبعد هذا نثر طويل) المص ٢١٢/١ - ٢١٣

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الشرواني (١٢٠٠ - ١٢٥٢ هـ / ١٧٨٥ - ١٨٢٧ م) تلميذ
فقيه ، شاعر ، رحلة ، مولده بالحديدة وبها وبزيد وغيرهما من مدن تهامة تلمذ وأخذ
المذاهب الشافعي والزيدي ، ثم رحل إلى الهند وحاج مدينتها ، وصدج ، ودرس وألف ،
(ملحة البين فيها يتناول بذكره الشجن) و (حديقة الأفراس لإراحة الأتراح) وغيرها
الكتابات والرسائل الأدبية التي بمقتضاها مطبوع له مصر والهند وهناك توفي ، (نيل الود
٢١٢/١ ، نزهة الخواطر ونهجة السامع ٢٤/٧ ، هدية المصنفين ١٨١/١ ، بروكفة
(GAL.52.830) وفي هامش الأصل العبارة التالية : « الشرواني حال الوالد رحمه الله ،

وقال رحمه الله لما انتقم الله من بعض الأشرار وكتبها إلى صنوه عماد الدين حفظه الله :

ألا بلغنا غني العباد بأنهم جرت بانتصار الحق فينا المقادير وضافت على داعي الضلال موارد الضلال كما ضافت عليه المضاد



وكتب رحمه الله إلى عالم مكة الشيخ عمر بن عبد الرسول ولعله لم يرسلها بعد :

بإله يا علم الهدى	علم على المولى غمر
رب القضاء والفوا	ضل في الموارد والضد
فرد الشريعة والحق	قصة بين أنواع البشر
زمن المحافل والمنا	زل فردها الفرد الأبر
بإله قبل كفة	غني وخبرة الخبر
أني أود بأن تصد...	بدعوة تقضي الوطر

(١) هو يحيى بن علي بن محمد التوكلاني (١١٩٠ - ١٢٦٧ هـ / ١٧٧٦ - ١٨٥١ م) عالم ، قاض ، فقيه ، شاعر ، وهو الأخ الوحيد لشيخ الإسلام التوكلاني أخذ عنه مؤلفاته وعلمه العلوم كما أخذ من كبار علماء زمانه في اللغة واللغة وعلوم الحديث والتفكير والنقد . نصب على قضاء بغداد لمدة ، سجن مع ابن أخيه القاضي أحمد بن محمد . جامع الديوان (المطبعة) - أيام الإمام الناصر عبد الله بن الحسين الملقب في وادي بصرى سنة ١٢٥٦ هـ / ١٨٤٠ م ، وكان عالماً محققاً ، شاعراً جيداً لكنه لم يخلف أي كتابات . (البحر الطالع ٢٣٥٧ - ٢٤٠ ، قبل الوطر ٢٩٥/٢ .)

(٢) الأصل : .. موارد الضلال .. ولي (ر) كما أئتمناه .

(٣) لم نهد إلى معرفته .

وَتَقُولُ يَا زَبَاءُ كُنْ لِمُحَمَّدٍ نَعْمَ السَّوَرُ

أَنْضَرُ فِي أَمْرِ نَعْدَ رَوْفٍ وَإِنْكَارِ التُّكْرُ

١ وله - رضي الله عنه - لما وصل إلى الأحجر من بلاد كوكبان :

مَا نَظَرْتُ غَيْبًا كَالْأَحْجَرِ كَثْرَةُ مَاءٍ فِي نَهَاءٍ مَنْظَرِ

مُلَوَّنًا أَيْضًا فِي أَنْوَدٍ فِي أَحْمَرٍ فِي أَخْضَرٍ أَمْرِ

تَقُولُونَ نَهْرًا بَعْدَهَا تَقَعُ تَجْرِي بِهِ فِي خَبَرِ الْمُنْخَبَرِ



وقال رحمه الله لما وصل إلى مكان مرتفع في أطراف الجبال المحيط

بصنعاء فرأى قاعها وهو مشبول بالنبات لكثرة الأمطار ، فجميعه أخضر

وفيه أماكن فيها ذرة مخضرة أخضراراً زائداً ، وكان معه جماعة من أهل

الأدب ، فدارت المذاكرة في تشبيه القاع المخضر مع تلك المواضع التي فيها

أخضرار زائد ، فقال رحمه الله بيتاً مفرداً مشبهاً للجميع ، ولا يخفى ما في

قوله « ناظر في ناظري » من التورية المقبولة ، والناظر من أوصاف

الأخضر يقال أخضر ناظر :

١ كَقَطِيفَةٍ خَضْرَاءَ قَدْ نَبَّرَتْ بِهَا حَبُّ الزُّمُرْدِ نَاطِرٌ فِي نَاطِرِ



(١) ما بين العنقودين زيادة في هامش (ر) وحدها .

(٢) كذا كتبت اللغات بالطاء في السختين ، ولعل الوجه الضاد فيها كلها .

وله رضي الله عنه :

إِنَّمَا السُّبُّ مَقَرٌّ لَمْ تَتَكُنْ ذَارَ مَقَرٍّ
فَارْحَ قَلْبِكَ عَنْ كُلِّ مَأْنَاءٍ وَسَرٍّ

❖ ❖ ❖

وقال رضي الله عنه وهو في اليمن : الأسفل : صحة الإمام المتوكل وقد أحاطت بهم قبائل بكيل^(١) وهم إذ ذاك بمدينة إب^(٢) :

تَخْرُجْ أَوْ نَدْخُلْ فِي مَضْرَبَا فِي ذِمَّةٍ لِلْبُدُو لَا تَخْفَرْ
حَتَّى كُنَّا نَالُكُمْ نَوَا لَا تَعْرِفُ الْأَمْرَ وَلَا تَنْكَرُ
وَالْخَيْلُ وَالرَّاحِلُ لَنَا تَنْصَ وَالْخَيْلُ وَالرَّاحِلُ لَنَا تَنْصَ
أَيْنَ بَنُو جِرْ طَوَالِ اللَّحَى لَوْ كَانَ عِنْدِي مِنْهُمْ مَغْرَرٌ

❖ ❖ ❖

أوله - رضي الله عنه - في حصر ما لا يتعدى من الأفعال ، وحصر ما يتعدى له اللازم :

هَذِي نِيَوْتُ حُلَّ فِيهَا الْقَاصِرُ فَلْتَقِفْ مَا أَلْقَى عَلَيْكَ الْخَاطِرُ
فَفَعَلْ ضَمًّا كَذَاكَ فَعَلْ كَثُرَا وَأَقْبُوْعُلْ^(٣) ثُمَّ أَفْعَلْ^(٤) لَا

(١) بكيل : إحدى أعظم قبيلتين في شمال اليمن والآخرى حاشد ولكنك منها بطون ومروء

(٢) فوقها في الأصل : ككبرم .

(٣) فوقها في الأصل : كفزع .

(٤) فوقها في الأصل : لا كوتر . كذا

(٥) فوقها في الأصل : لا فَعْلَى .

٣	وأفعل ^١ وأفعلل ^٢ أفعللا ^٣	واستفعل ^٤ واستفعلل ^٥
٤	تفعلل ^٦ والحق به التضمين ^٧	سجئة ^٨ نظافة ^٩ ولون ^{١٠}
٥	وحلية ^{١١} وذنبا ^{١٢} وغرضا ^{١٣}	وعند هذا حصرها تقصر
٦	لكنها تطول بعد القصر	عند أمور سبعة في الخبر
٧	همزتها ^{١٤} وألف المفاعلة ^{١٥}	وسن الاستفعال ^{١٦} والمغالبه
٨	كذلك التضعيف ^{١٧} والتضمين ^{١٨}	سابعها توسع يكون ^{١٩}
	☆ ☆ ☆	☆ ☆ ☆

- (١) فوقها في الأصل : كاحمد الربيع .
- (٢) فوقها في الأصل : كالقصر .
- (٣) فوقها في الأصل : كاجرتي .
- (٤) فوقها في الأصل : كالشعب .
- (٥) فوقها في الأصل : كالنظيق .
- (٦) فوقها في الأصل : كندرج .
- (٧) فوقها في الأصل : أي تضمين معنى فعل لازم نحو ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ سورة النور ٦٣/٦٤ .
- (٨) فوقها في الأصل : كجبت ، وشجع .
- (٩) فوقها في الأصل : كيطهر .
- (١٠) فوقها في الأصل : كخضر .
- (١١) فوقها في الأصل : ككحل ، وشب .
- (١٢) فوقها في الأصل : كحس .
- (١٣) فوقها في الأصل : كحمس .
- (١٤) فوقها في الأصل : نحو الذميمة .
- (١٥) فوقها في الأصل : نحو جالس به زيد .
- (١٦) كلمة مضمومة .
- (١٧) كلمة مضمومة .
- (١٨) فوقها في الأصل : كفرحت .
- (١٩) فوقها في الأصل : التضمين .
- (٢٠) فوقها في الأصل : ﴿ وَالْقَدْ دُوا لَهُمْ كُلُّ مَرْصِدٍ ﴾ سورة التوبة ٩/١٠ أي : عليه .
- (٢١) ما بين المعقوفين أثبت في هامش النسخة (ر) بإزاء البيت المفرد الذي كتب به إلى أحمد بن علي الطنسي .

وسبب ربي محمد بن أبي العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام
ليأتا يستدعيه بها فيها :

[٢٨] / يَشْرَفُ الْمَرْءُ وَيَعْظُمُ يَلْقَا شَخْصَكَ قَدْرُهُ

فقال رحمه الله مازحاً :

وَصَلَ النَّظْمُ الَّذِي قَدْ عَطَّرَ الْأَكْثَوَانَ نَشْرُهُ
وَنَلَّاهُ وَجْهَهُ الْوَضَّ سَاحَ لِقَا لَاحِ بَشْرُهُ
وَمَتَى يَعْظُمُ قَدْرُ الْـ مَرءٍ فَلْتَعْظُمُ قَدْرُهُ



أحمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي ، المصنف الروادي (١١٩٠ - ١٢٢٩ هـ)
١٢٢٩ - ١٢٦٢ م) . فقيه ، عالم ، قاض ، شاعر ، أخذ بتدريس العلامة الحسين الديلمي
وبصغاء عن العلامة القاضي يحيى الشوكاني أخي شيخ الإسلام الذي سمع عليه في زيارته الذي
جاءه مع الإمام المتوكل سنة ١٢٢٦ هـ صحيح مسلم وغيره . وقد تولى بحيلة قضاء الخصومات .
ثم عاد إلى مدينة رباح حيث أقام ، وكان عالماً بالغة عمقاً عظيم الذكاء حسن المحاضرة رقيق
الطبع حسن الشعر وله مع شيوخه وبعض معاصريه مراسلات شعرية وتولي وعمره نحو
السنين . (البحر الطالع ٨٣/١ ، نيل الوطر ١٦٤/١) .

في الأصل : « شرف المرء وتعظم » وصحح في الهامش كلمة « وتعظم » بـ « تعظم » فأثبتنا
الصحيح .

وقال رضي الله عنه :

- ١ يا قنبر بن الله أشراراً لأخيار وروح الله أرواحاً لأطهار
- ٢ كمثل شفيان أو مثل الجنيد أو الـ مري أو مثل ذي الفضل ابن دينار
- ٣ أو الفضيل وبشر وابن أدهم والثيلي وأمثالهم في حسن أخيار
- ٤ يا رب فاجعل لهذا الغيب بينهم منها وإن كان من أتوا بهم عارفاً
- ٥ واجعل تراثرهم تأتي إليه لدى الـ حاجات في كل إيراد وإصدار



ولما خطب مرة رضي الله عنه خطبة عيد الأضحى ، وكانت هذه الخطبة أرغبالاً لعدم وجود الخطيب ، فأرسل إليه سيدي العباد يحيى بن

(١) كلمة : « أشراراً » غير واضحة في السمتين ، ورجعنا هذه القراءة وكلمة : « أرواحاً » حلت في الأصل : « أرواحاً » .

(٢) شفيان : هو شفيان بن سعيد الثوري أحد المؤمنين في الحديث توفي سنة ١٦١ هـ / ٧٧٧ م . والجنيد : هو الجنيد بن محمد بن الجهم البغدادي الخزاز المتوفى سنة ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م . وابن دينار : هو عيسى بن دينار العراقي العاملي الورع فقيه الأنلسي في سنة ٢١٢ هـ / ٨٢٧ م .

(٣) الأصل : « والفضيل » . والفضيل : هو الفضيل بن عباس التيمي من أكرام الصنف في سنة ١٨٧ هـ / ٨٠٣ م . وبشر : هو بشر الحافي ، ابن الحارث بن علي . أبو بكر الجنيد حدث من كبار الصالحين توفي سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م . وابن أدهم : هو إبراهيم بن أحمد السمرقاني ، من كبار الزهاد الصالحين توفي سنة ١٦١ هـ / ٧٧١ م . والثيلي : هو عيسى بن جعفر ، أبو بكر ، من كبار الناذك الزهاد الصالحين ، توفي سنة ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م .

الإمام المهدي أيباناً وم جبره بقائنها ، فحسب إليه رضي الله عنه من حدين
البيتين مستفهماً :

تَجَلَّى الْأَيْمَةُ فَخَرَهَا وَعَمَّادَهَا مَنْ فِي الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى يَتَبَخَّرُ
هَلْ أَنْتَ دَامَ لَكَ الْكَمَالُ عَنِ الَّذِي أَهْدَى النِّظَامَ عَلَى يَدَيْكَ مُعَبَّرُ



وقال رحمه الله ورضي الله عنه بيتاً مفرداً وهو آخر شعر قاله ، ولعله
في حال مرضه ، فإني رأيت الكتب ليس كعادته :

كُلُّ يَوْمٍ أُسَائِلُ الْغَفَّارَا أَنْ أُنَالِ الرِّضَاءَ مِنْهُ جَهَارَا



(٢١) يحيى بن حسن بن إسحاق بن المهدي أحمد (ت ١١٩٢ هـ / ١٧٧٩ م ١) ، عالم ، أديب ، شاعر ،
تلمذ على العلامة ابن الأمير والعلامة عبد القادر بن أحمد وعلى عمه العلامة الإمام محمد بن
إسحاق وعلى بن إبراهيم وآخرين ، وقد وصفه جيرانه بأنه كان من « أوعية المعارف ، جواداً
كريباً ، له يد في الآلات ومعرفة في النجيم ، اعتراه الدهول والبيان وربما فعل الشيء وظن
أنه لم يفعله وإذا أريد منه البحث في أي كتاب لم يمتد إلى صواب ، فإذا روجع باللسان أبان
عن معرفة وتبيان ، وكان أخصوبة في الحفظ لمعارف العلم مع استيلاء الدهول على فكره » ،
وكان صديقاً للشيخ الإسلام الشوكاني وله مكاتبات بليغة مع رجال عصره ، ومن رقيق شعره
ما أرسله لشيخه العلامة عبد القادر بن أحمد :

صَبَّ تَهَيَّجَ شَجْوَتِهِ	بَجْوَعَهَا وَرَقَ الْحَمَامِ
إِنْ لَمَدَتْ بِقَصْوَتِهَا	شَاقَتْ مَعَى الْقَلْبِ قَسَامِ
مَضَى عَلَى شَرَطِ السُّوفَا	فِي الْحُبِّ لَمْ يَبْرَحْ مَسْلَازِمِ

وهي طويلة ، وله شعر رقيق كثير ، (درر مخبوء الخواص) ج ١ ، ٧٣ - ٧٥ ، نشر الفرق
٨١٠/٢ - ٨١١ ، دليل البدر الطالع ٢٢٠/٢ ،
الأصل : « الرضى » ومن القصود أولي ليوم الزود

وكتب رضي الله عنه إلى الفقيه الحسن بن علي حش رحمه الله
وهو بالروضة :

١	حَتَّى مَتَى ذَا الْبَيْنِ يَا مَنْ غَدَا	قَلْبِي لَدَيْهِ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ
٢	يُسَوِّمُنِي أَنِّي حَبِيبٌ لَّـهُ	إِنْ صَحَّ ذَا مَا بِأَلَةِ يَمَحُ
٣	يَا طَلْفَةَ تَطْلُعْ لِي بِالْمُنَى	وَأَنْ تَغِبَ فَالْأَنْسُ لَا يَخْشُرُ
٤	بِاللَّهِ قُلْ لِي أَهْكَذَا شَرَعُ مَنْ	قَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلُنَا يَذْكُرُ

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه :

أَسْتَعِينُ اللَّهَ جَلَّ ... اللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ

(١) الحسن بن علي بن الحسن بن علي حش (٩١٣٣ - ٩٢٢٥ هـ / ١٧١٠ - ١٨١٠ م) - صاحب
فقيه ، وزير ، إمامي ، انتقل إلى صنعاء من مطب رأسه شهارة ، فتنفذ على العلامة بن
الأمير ومحمد القادر بن أحمد وأحمد بن أبي الرجال والمفرق وحسن القرامات على التفسير
وأخريين من مشاهير علماء صنعاء ، بدأ حياته العملية بتولي بعض أعمال الوقت للإمام الحسين
عياشي الذي كلفه بتدريس ابنه النصور وملازمته ، فاستوزره حين خلفه أباه وأجلبه - وكان
فاحلاً حراً منقفاً على العلماء فواياً للفقراء ، حيواً ، جليلاً ، وكانت هجاءه منتشرة في
المباحث العلمية والمفالات الأدبية ، وكان يسه وبين الإمام الشوكلي ، ود خالته وأخت
متبادل وتعامل كتعامل الوالد مع ولده .. ، وقد أصيب في أواخر عمره (عند عام ١٢٢٦ هـ)
١٨٠٥ م) بالسيان فرفع عن منصبه وركبه بسبب السيان واعتاده على بعض أقربائه من
ذهب بغالب ما يملك .

(الدر الطالع ٢٠٠٩ ، نيل الوطر ٢١٨٩ - ٢٥١٢) .

(٢) الأصل : « حتى متى ذا بين » .

(٣) النقة من (ر) .

(٤) البيت في الأصل :

أَسْتَعِينُ _____ اللَّهُ اللَّهُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ _____

صحناه من (ر) -

وله رضي الله عنه :

يا نقيي الأمانة	بكـل ذي نكارة
متى تكوني صالحه	وبالأجور زاحه
أنت نفسي عالم	معلم القـوالـم
قالت أنا اللؤامة	الـيوم ذا الغـلامـة
وليس يجدي لومي	في تقطبي ونومي
فقلت إن لومك	يعود منك نحوك
وإنك المرادة	بالقـطـد والإزادة
أما سمعت قولهم	في عتيم نفسك لم

وله رضي الله عنه هذا النظم في الفرق بين عطف البيان والبذل ، ٢٨١ ب ١
ولعل ذلك قبل أن ينظم (بغية الأديب من مغني اللبيب) نظم فيها
ما ذكره صاحب المغني من معاني الحروف والفروقات وشرحها ومن جملة
ما فيها الفرق بين عطف البيان والبذل غير هذا النظم ، ثم وقفت على
بحث له في ذلك غير المذكورين . جزاه الله خيراً :

إن شئت حضر وجوه الفرق في بـذل عن البيان فخذ غدا لها حضرا

(١) لا أدري أين توجد هذه المنظومة وقد ذكرها البغادي في (هدية العارفين) ٢٨٥/٦

٢	فَالْعَطْفُ لَمْ يَأْتِ فِي إِخْبَارِ تَابِعِهِ	وَلَا يُخَالِفُ مَتَّبِعُهَا لَهَا ذِكْرُ
٣	وَلَمْ تَكُنْ جُمْلَةً أَيْضاً وَتَابِعُهَا	وَالْفِعْلُ كَلّاً وَلَا الْمَجْهُولُ مِنْ أَحَدٍ
٤	وَلَا تَحُلُ مَحَلَّ الْأَصْلِ قَطُّ وَلَا	تَأْتِي بِلَفْظٍ لِمَتَّبِعِهَا لَمْ يَأْتِ
٥	وَمَعْنَاهَا صَحَّ فِي الْإِبْدَالِ مُطَرِّداً	خَذَهَا ثَانِيَةً تَشْبِيرُ الْعَبْرَةِ



وله رضي الله عنه إلى القاضي عبد الرحمن الأنسي لما دله على
« ذخيرة » ابن بسام^(١) لدى بعض آل الإمام فاستعارها شيخ الإسلام
وكتب إلى القاضي عبد الرحمن هذه الآيات ممازحاً :

١	ذَخِيرَةٌ أَخْبَارِ الْجَزِيرَةِ قَدْ غَدَتُ	لَدَيْ وَهْلِ مِثْلِ الذَّخِيرَةِ مِنْ تَحِي
٢	فَقُلْ لَأَنْتَ يَعْطِي قَدْ ذَلَّتْ عَلَى الَّتِي	هِيَ الشَّهْوَةُ الشَّهْوَاءُ لِلذَّهْنِ وَالْعَدْوِ
٣	وَقُلْ لِلَّذِي يَهْوَى لِقَائَهَا تَصَبُّراً	وَيَا رَبِّمَا يَسْتَوْجِبُ الْوَصْلُ بِالْغَدْوِ
٤	فَمَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي الْوَجِيهَ رِسَالَةً	لَقَدْ ظَنَنْتُ كَفَّايَ بِالْأَنْجَمِ الرَّجْوِ



(١) الأصل (ر ر) : « فالعطف لم يأت في إخبار وتابعه » .
(٢) الأصل : « خذها ثانية سير العنبر » والتصحیح من (ر ر) .
(٣) نظره فيما سبق من ٢١ .
(٤) « ذخيرة ابن بسام » : كتاب في تراجم الرجال في الأمثلة لابن بسام الشافعي الأسدي
(التوفي سنة ٥١٩ هـ / ١١٢٧ م) منه هذه الطبعة لعل أحسنها تحقيق : « إحسان عيسى

حرف الزاي

قال رضوان الله تعالى عليه :

شَغِلَ الْقَوَاذِ بِحَاجَةٍ وَمِنَ الْإِلَهِ تَجَازَهَا
يَا رَبِّ مَنْ لَنَا بِهَا بِكَ يَرْتَجَى إِخْرَازَهَا

☆ ☆ ☆

حرف السين

قال رضوان الله عليه :

- ١ وكَيْفَ يُرْجَى الْفَتْحُ وَالْمَنْحُ بَعْدَمَا
٢ وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ عَاقِرٌ
تَلَوْتُ بِالْذُّنْيَا إِلَى قِمَّةِ الرَّاسِ
وَلَكِنْ لِرَجَاعِهِ إِلَيْهِ مِنَ النَّاسِ

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه لما مرض الإمام المهدي^١ ، كتبه إليه في صدر
كتاب :

- ١ مَتَى يَكُونُ بَرُوزُ الرَّاسِ لِلنَّاسِ
كَنَاءَةُ الذَّنْبِ تَبْدُو بَعْدَ إِغْلَاسِ

☆ ☆ ☆

وله رحمة الله عليه :

١ وطلب الدنيا بعد م الدين أي بآس

- (١) في (ر) : قال رحمه الله ورضي عنه .
(٢) المهدي عبد الله بن التوكل أحمد (١٢٠٨ - ١٢٥١ هـ / ١٧٩٢ - ١٨٢٥ م) آخر من عاصر الإمام
الشوكاني من الأئمة ، وكان الشوكاني أول من بايعه وأخذ له البيعة من جميع المعتنقين بعد وفاته
والده المتوكل أحمد (٧ شوال ١٢٣١ هـ / سبتمبر ١٨١٦ م) البدر الطالع ٣٧٧١ . ويسمى
هذا المرض كان عام ١٢٤٠ هـ (انظر حوثيات ٢٦) .
(٣) الأصل : متى يكون بروز الرأس إلى الناس ، ولا يستقيم البيت وفي (ر) يوافق ما قرأنا
والتبناه . والإغلاس : الظلام . ولا زالت بعض القبائل كالحدا وجوارها يستعملون (تغلس)
للتأخير في الليل بعدضي النهار .

☆ ☆ ☆

وله رحمه الله معذراً عن جواب نظم وصل إليه :

إِنْ أَقْلَسَ الذُّهْنَ قَيْسُهُ عَلَى مَنْ أَثْقَلَ الذِّينَ إِذَا أَقْلَسَا
قَيْسٌ وَلَا تَقْسُ عِذَاكَ الرَّدَى يَا رَبِّ لَيْتَ قَلْبُهُ إِنْ قَسَا

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه :

وَمَنْ جَازَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ أَمْرٌ أَحَالَ الْحِصَامَ عَلَى نَفْسِهِ
وَلَمْ يَفْصِلِ الْأَمْرَ لَكِنْ غَدَا عَلَى ذَلِكَ الْحُصَمِ مِنْ جَنْبِهِ

☆ ☆ ☆

وقال رحمه الله لتدريب ذهن من له اشتغال بعلم اللغة . وهذه اللفظة
في المواضع لها معانٍ مختلفة :

يَا مَنْ رَأَى جُلُوسًا أَنِّي جُلُوسٌ يَأْكُلُ جُلُوسًا شَرِبَ الْجُلُوسُ (١) (٢)
يَرْكَبُ جُلُوسًا وَهُوَ فِي سَبِيلِهِ مِنْ بَعْدِ هَذَا قَاصِدٌ جُلُوسٌ

☆ ☆ ☆

(١) المجلس الأول في البيت : الرجل الجلوس ، والثانية : القوم الجالسون ، والثالثة : العسل
الغليظ ، والرابعة : بقية العسل في الإناء .
(٢) المجلس الأول في هذا البيت : الناقة الوثيقة الجسم ، والثانية : الجبل ، أو الغليظ من الأرض .

وله عقر الله له :

أعطني من الإتيام أضعاف ما قد كنت أرجو البعس من جنب
إني لا أخفي عليه الشا بل هو كما أثنى على نفسه

☆ ☆ ☆

وكتب رضي الله عنه إلى ولديه لما أخذ أحدهما وهو جامع الكتاب
ديوان شعر من طاقة إحدى عماله وعزم به الروضة ، ولم يعلم أنه يطالع
رضي الله عنه :

أخذت من الديوان من طائفي وفيها أغنيائي الاحتراس
ثم كتب بعده : هذان استخدامان في بيت واحد ، وما أظن قد سر
إلى ذلك أحد على أن أعفوكا عنه . وهذا استخدام ثالث في النثر بعد
النظم . ثم كتب رضي الله عنه بيتاً آخر :

يا أخذ الديوان من طائفي ولبي لي في طائفي الاحتراس
قال رحمه الله تعالى : وهذا استخدام لفظي . ونوع من أنواع التورية .

☆ ☆ ☆

حرف الشين المعجمة

إِنْ لِي نَفْسًا تَامِي	عَنْ قَلِيلٍ تَلَاثِي
إِنَّمَا الْعَيْشُ لِشَخْصٍ	رَأْسُهُ الدَّهْرُ فَرَاثَا
وَإِذَا نَالَ غِنَاءً	نَالَهُ الْغَيْرُ مَعَاثَا

☆ ☆ ☆

حرف الصاد المهملة

قال رحمه الله جواباً على سيدي علي بن إبراهيم الأمير عن أبيات
أولها :

طَبْلُ شَيْطَانِي وَمِزْمَارُ الْهَوَى ضَرْبَا وَالنَّفْسِ بَانَتْ تَرْقُصُ
فَأَجَابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قَدْ شَقَّقْتُ الطَّبْلَ وَالْمِزْمَارَ مَا مِثْلُكَ الْيَوْمَ لَطَبْلُ يَرْقُصُ

(١) علي بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير (١١٧٩ - ١٢١٩ / ١٧٥٧ - ١٨٠٨ م) - حفيد العلامة ابن الأمير الصنعاني فقيه ، أديب ، شاعر ، واعظ ، ناقد ، أخذ من علماء صنعاء ولخرج بأبيه ولم يدرس كثيراً لكنه كان مفرط الذكاء فصيحاً ، نرصد بين صنعاء ومكة كآية وجده ، وسلك إلى الأدب ونظم القصائد الطنداة واللمعات الحسنة ، وطارت شهرته في أرجاء اليمن فكتب الناس شعره وحفظوه ، لكنه منذ سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٢ م ترك الشعر وانتفت إلى الجبال والأدكار وتعلم العامة أمور الدين ، فكان يعقد مجالس الوعظ في جامع صنعاء وجامع الروضة وغيرها فكان يجتمع حوله جمع عظيم من الناس ، لكنه منع من ذلك بعد حادثة الواظم السيد يحيى الحوئي سنة ١٢١٩ هـ / ١٨٠٢ م الذي كان معالياً في التشيع وكان يحضر ابن الأمير وبعد الفتنة سجن الطرفان ، وحين أطلق بعد شهرين كان ينظم القصائد الملحونة (الحمي) ويلقيها إلى المعين والمشددين فكان لها تأثير كبير وكان يقول : منعنا من الوعظ في المساجد فأدخلناه البيوت والجامع ، . وكانت علاقته بالإمام الشوكاني وطيدة وكان يدعمه ويساعده بماله من صلاحيات ومركز مرموق ، له رسائل في التصوف والفقه لا تزال مخطوطة (البدر الطالع ١٢٠/١ - ٤٢٦ ، نشر ظهور الخور العين (ج) ق ٢١٧ و ٢٧٠ ، نيل النوخر ١١٠/٢ - ١١١) .

(٢) الأصل : . والمزمار ، وفي البدر الطالع : لزمز . والأبيات أعيا مع أبيات ابن الأمير فيه ١٢٢/١ ، وما ألفتاه يتفق مع ما جاء في نسخة (ر) .

وَكَذَلِكَ النَّفْسُ قَدْ أَلْجَمَتْهَا
 لَمْ تَلَا تَفْحَصُ عَنْ غَيْبِ أَمْرِئِ
 قَرَضِ النَّفْسَ إِذَا زَادَ الْهَوَى
 يَا لِحَالِ اللَّهِ أَنْاسًا كُلَّمَا
 وَإِنَّا نَالِ الْفَتَى مَكْرَمَةً
 بِلِحَامِ الزُّهْدِ وَهُوَ الْمُخْلَصُ
 تَبًا مَنْ ظَلَّ لَغِيْبٍ يَفْحَصُ
 فَهُوَ إِنْ مَا رَضَتْهَا يَنْتَقِصُ
 لَاحِ لِلْأَطْمَاعِ بَرْقًا يَضْبُصُوا
 كَانَ مِنْ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ غَضَصُ

☆ ☆ ☆

وقال رضوان الله عليه :

وَجَّهُوا شَوْءَ إِنْ عَلَى مَرْجَلٍ
 وَإِنْ غَدَا بِرَبِّهِمْ أَمْنًا
 لِفِتْنَةٍ تَغْشَاهُمْ يَضْبُصُوا
 فَكُلُّ شَرٍّ عَنَاهُ لَمْ يَنْكُصُوا

☆ ☆ ☆

/ وقال رحمه الله مفرداً :

عَنْ أَكْثَرِ الْفَرْخِ دَعَا كُلُّ مَنْ
 يَغْرِفُهُ يَوْمًا إِلَى نَفْسِهِ

☆ ☆ ☆

(١) يصبوا : يمسح الكلب ذنبه ، حركه ، والجرو : فتح عينيه .

(٢) الأمل : « وإلا نال ... » وفي (ر) لا ألتنا .

(٣) العرب : البال والنفس ، ولعله قال البيهقي في الحاشية التي أشرنا إليها في ترجمتنا لأن
 الأمير .

(٤) الأمل : « إلى بغضه » . تصحيف واضح قوامه فجهاء كما في (ر) .

وقال تجاوز الله عنه :

- ١ مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ لَكَ الْخَيْرَ نَا لَ الْخَيْرَ لَا بِالسُّعْيِ وَالْحِرْصِ
- ٢ فَمَنْ يَرُدْ خَيْرًا فَمِنْهُ كَمَا قَدْ صَحَّ بِالْإِجْمَاعِ وَالنَّجَاحِ



(١) الأصل : « لا يسعى ولا الحرص » ولا يقوم بذلك البيت معنى ولا ورناً ، فتصح منه من

حرف الضاد المعجمة

قال رضي الله عنه لما ولي القضاء :

قَدْ كُنْتُ أَرْضَى بِسُزُولِ الْقَضَا بِالْمَوْتِ مِنْ قَبْلِ قَبُولِ الْقَضَا
قَدْ كَادَ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبِي إِذَا ذَكَرْتُ أَوْ فَكَّرْتُ فِيهَا مَضَى
إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ إِلَهِي قَضَا يَحْسُنُ مِنْ عِنْدِكَ إِلَّا الرِّضَى



وقال رحمه الله جواباً عن سؤال في لغز ورد من مصر إلى عالم الحرمين ، فأرسل به إلى شيخ الإسلام رضي الله عنه . وأبيات السؤال هي هذه :

مَحَبٌّ حَفْطَانِي مَرَّةً ثُمَّ زَارَنِي وَمِنْ بَعْدِهِ قَدْ أَبْذَلَ السُّحُطَ بِالرَّضَا
وَقَالَ أَنْلَيْ مِنْ عَطَايَاكَ مَنَحَةً وَكُلَّ الَّذِي تَعْطِي يَكُونُ مَعْرُوضاً
وَهَيْتَ لِي ثُلثاً مِنَ الْعُمْرِ كَامِلاً وَرَبِعاً وَخُدساً ثُمَّ ثَمناً فَأَعْرَضَا
وَقَالَ : قَلِيلٌ ، قُلْتُ : عِنْدِي زِيَادَةٌ أَضَفْتُ إِلَيْهَا ثُلْثَ شَيْءٍ الَّذِي مَضَى
وَأَبْقَيْتَ لِي عَشْرِينَ عَاماً أَعِيشُهَا فَمَا كَانَ سُؤَالِي صَارَ نَظْماً مُبَيَّضَا

(١) كان ذلك سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩١ م

(٢) الأصل : ... يعطي إليه معوضاً ، والنصحيح من (ر) : ...

فَكَمْ كَانَ هَذَا الْعُمَرُ إِن كُنْتُ حَاسِبًا أَدِيًّا لِيَبَا عَالِيًا مُنْقَضًا

فَأَجَابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَرَى عُمُرَ هَذَا الشَّخْصِ فِي الْأَصْلِ قَدْرَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ غَيْرَ مِائَةٍ فَارْتَضَا

وَكُنْ فَطِنًا تَطْفُرُ بِمَا زُمْتَ حَلَةً وَإِلَّا فَكُنْ عَنْ حُلِّ ذَا الرُّمْرِ مُعْرِفًا

☆ ☆ ☆

١ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قَدُمُوا إِلَيَّ بَعْضًا وَاجْعَلُوا ذَا الْبَقْضِ قَرْضًا

إِنَّ مِنْ خَلْفِ كُلِّ صَارَ ذَاكَ الْكُلُّ كَلًّا

☆ ☆ ☆

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا مَرَّ الْإِمَامُ الْمُهْدِيُّ^١ مِنْ بَابِ بَيْتِهِ :

مَلَعْتُ غَلِيظًا مَطْلَعَةَ الشَّمْسِ ضَخْوَةً فَتَوَرَّكَ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ قَيْسَرًا

جَلَلًا وَإِحْجَالًا وَحُشْنٌ خِلَافِي وَمَهْدِيُّنَا بِالْكُلِّ مِنْ ذَاكَ تَهَارًا

☆ ☆ ☆

وَقَالَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَجِيبًا عَلَى سَيِّدِي عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ صَاحِبِ

شَهَادَةِ لَمَّا أُرْسِلَ إِلَيْهِ بِسَفِينَةِ شَعْرَه^٢ :

(١) كَذَا الْأَصْلُ وَارْتَضَا : وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ : مُشَقِّطًا ، وَقَدْ أَبْدَلُ حُرُورًا .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُخَوَّفِينَ مِنْ (ر) .

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ (ر) .

(٤) انظُرْهُ فَمَا سَبَقَ مِنْ ٢٦٦ .

(٥) تَقَدَّمَ تَرْجُمَهُ مِنْ ٢٦٦ ، وَالْبَقِيَّةُ : الْجَمْعُ .

عَشْتَنُ نَحْسُوي زَادَكَ اللهُ مِنْ
نَرَحْتَنُ طَرْفِي مِنْهُ فِي حَنْبَةٍ
ظَفْتَنُ مَا يَقْصُرُ عَنْ شَأْوِهِ
قَدَمْتَنُ تُخَيِّ لِلْعَلَى مَرْبَعاً

تَبَارَكَ الْقَضِبُ بِبَدْرِ الْقَرِيضِ
لَمْ يَحْكِكْهَا فِي الْحَنِّ رَوْضِ أَرِيضِ
مِنْ غَيْرِهِ الْقَوْلُ الطَّوِيلُ الْقَرِيضِ
قَمَرْتَنُ فِي الْعِلْمِ كَبِيرٌ مَهِيضِ



(١) الأريض : ركي معصب للناظرين .

(٢) مهيض : مكشور بعد حبر .

حرف الطاء المهملة

قال رحمه الله عند الاشتغال بطلب علوم الاجتهاد :

١	لَعَمْرُكَ مَا جَانَيْتُ فِي الْحَقِّ لِي زَهْطًا	وَلَا جَفْتُ مِنْ قَوْمِي لِحَاجًا وَلَا لَغَطًا
٢	وَلَا عَطَفْتُ عَطْفِي وَقَائِدَ حَاسِدٍ	وَلَا خَذَبْتُ طَبْعِي أَضَالِيلُهُ قَطًّا
٣	إِذَا مَا نَشَيْتُ السَّنَّ الْعَذْلَ عَنْ هَدْيٍ	فَلَا حَقَلْتُ كَفِّي رَوَاقِعِي الرُّقَطِ
٤	/ وَثَبْتُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَثْبَةً قَادِرٍ	عَوَاءَ لَذِيهِ مَا تَدَانِي وَمَا نَحَدُ
٥	وَأَلْقَيْتُ عَنْ عُنْقِي الْقِلَادَةَ مُسْرِعًا	إِذَا مَا امْرُؤٌ قَدْ أَوْثَقَ الشَّدَّ وَالرِّحْلَ
٦	وَحَرَزْتُ رَقِي وَاجْتَهَدْتُ وَلَمْ أَقْلُ	بِقَوْلِ فُلَانٍ إِنْ أَصَابَ وَإِنْ أخطَ
٧	وَمَا خَفْتُ فِي ذَا الصَّنْعِ لَوْ مَ لَئِمْ	تَلْهَبُ غَيْظًا وَاسْتِشَاظَ لَهُ سَحَابُ
٨	وَلَسْتُ أَهَابُ الْجَمْعَ مَا لَمْ يَصْحَ لَا	إِذَا شَدَّ عَنْ بِلَاحِ الطَّرِيقَةِ أَوْ شَدَّ
٩	وَقَالُوا تَعَاظِي فِي الشُّبَابِ صَدَقْتُمْ	

تَعَاظِي كُؤُوسِ الْعِلْمِ صِرْفًا وَإِسْفِطَ

- (١) البيت غير بيت في الأصل ، فاجتهدنا فيه على الصورة التي أنشأها ، والوقائيد : حديد وقيد ، وهي النار ، وفي (ر) : « أقاويل حاسد » .
- (٢) هذا البيت ساقط من الأصل ، وهو في (ر) فأنشأه منها واجتهدنا في قرأته بصيغة الجمع وإجمال الكلمات ، ولعل ما قرأناه الضواب .
- (٣) في الأصل : « ولست أهَابُ الجمع ما لم يصح لي لا ... » ولعل قارئنا فهم كلمة « لست » في (ر) .
- (٤) الإسفط : من أسماء الحجر أو هو لعل الحجر ، رومي معروف .

سَلُوا عَنِّي الْأَلَاتِ طَرّاً فَإِنَّهَا إِذَا سَلْتُ لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ غَنَظاً
 سَلُوا عَنِّي الْأَصْلَيْنِ مِنْ خَاصِّ غَمَرِهَا وَعَنْ عِلْمِ رَسْطَالِيْسٍ عَنِّي سَلُوا رَسْطاً
 سَلُوا عَنِّي التَّفْسِيرَ وَالسُّنَّةَ الَّتِي بِهَا صَارَ قَدَارِي عِنْدَ قَوْمِي مُنْحَطّاً



وله رضي الله عنه :

يَا أَيُّهَا الْمُخَلَّطُ فِي دِينِهِ الْمَقْرَمُ
 إِنِّي أَرَاكَ تَغْلَطُ

أَتَرْجُو الْإِجَابَةَ وَتَطْلُبُ الْإِثَابَةَ
 مِنْهُ بِلَا إِتَابَةٍ

إِنِّي أَرَاكَ تَعْلَمُ عَمَّا وَلَا أَرَاكَ تَرْجُو عَمَّا
 مَتَى أَرَاكَ تَقْلَعُ

أَعْنِي بِهَذَا نَفْسِي مِنْ دُونِ أَتْبَاعِي جُنُودِي
 قَبْلَ خُلُولِ الرَّمَى

-
- (١) الآلات : يريد كل ما يحتاج إليه العالم والمتعلم من الكتب والأصول .
 (٢) الأصل : « رسطاليس » ، والأصلان : أصول الدين وأصول الفقه . ورسطا : أي رسطاليس أو أرسطو .
 (٣) يريد عند غلاة الشيعة لاهتمامه بعلوم السنة .
 (٤) الأصل : « تطلع » والتصحيح من (ر) .
 (٥) في الأصل : « أعني هذا نفسي ... » وفي (ر) لا أتباعي .

لكنني في الفضل اطمع لا في العدل

فَلَا تَسَلْ عَنْ فَعْلِي

☆ ☆ ☆

وله رضوان الله عليه :

- | | |
|-----------------------------------|---|
| أَيَا لِيَالِي الْوَصَالِ غُودِي | ١ |
| لَنَا فَقَدْ عَاوَدَ التُّشَارِي | |
| وَعَارِضُ الْقَبْضِ قَدْ تَوَلَّى | ٢ |
| وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِ أَتِي | |
| بِاللَّهِ قُلْ لِي مَتَى أَرَانَا | ٣ |
| فِي سِلْكَ وَصَلِ لَنَا انْجِرَاح | |

☆ ☆ ☆

حرف الظاء المعجمة

أَقَالَ رَحِي اللَّه عَنْهُ أ

تَأْسُ وَلَا تَأْسَ مِنْ غَضَّةٍ
فَكَمْ لَكَ فِي مِثْلِهَا مَوْعِظَةٌ
صُرُوفُ الزَّمَانِ إِذَا أَشْرَعَتْ
إِلَى يَقِظِ عِدَّتِهَا مَوْقِظَةٌ

☆ ☆ ☆

(١) ما بين المعقوفين من (ر) -

(٢) في الأصل و (ر) : « من غطة » بفتح العين وتشديد الظاء ، فرأينا إثباتها على هذا الوجه لما عرفتاه من قلب الصاد ظاء في النسخين ،

حرف العين المهملة

وقال رضوان الله عليه مكاتيباً للسيد العلامة أبكر بن علي البطاح

١	هَوَتْ الْعَقِيقُ وَمَاهَوَتْ فَكَأَنَّهَا	وَقَفْتُ وَمَا وَقَفْتُ بِغَيْرِ الْأَحْرِجِ
٢	فَتَفَجَّجُ إِنَّ جَرْدَتَهَا وَتَضَجُّ إِنَّ	خَمَلَتْهَا وَتَبَيَّتْ دُونَ الْعَوَاجِ
٣	يَا بَرْقُ قَدْ أَجْرَيْتَ بَحْرَ مَدَامِي	وَشَبَّتَ نَارَ الْوَجْدِ بَيْنَ الْأَصْلِ
٤	وَأَمَلْتُ بِاللَّفْعَانِ طَيْرَ تَرْوَعِهَا	فَنَيْفًا وَهُوَ أَخُو الْجَنَاحِ الْأَقْصِ
٥	وَأَثَرْتُ نَارَ الشُّوقِ وَهِيَ مَنَاحَةُ	فَتَغَيَّبْتُ وَهِيَ عَلَى الْحَضْبِضِ الْأَوْصِ
٦	لَمْ تَذَرِ مَا هَاجَهَا مَا هَاجَهَا	فَتَغَيَّبْتُ أَتْبَاجَ طَهْرِ الْبَلَقِ
٧	هَجَرْتُ مَعَاهِدَهَا وَلَمْ تَطْفُرْ بِهَا	طَلَبْتُ وَقَدْ نَكَرْتُ طَرِيقَ الْمَرْجِ
٨	فَهَلْتُ فَلَا الْفُتَاءَ تَأْلَفُهُ وَلَا	خَطَبْتُ لَدَى لَيْلَى بِكَشْفِ الْبَرْقِ

(١) أبكر بن علي البطاح الأهدل الحلي الزبيدي، عالم صوفي شاعر، درس بريد وأخذ عن عطف صنعاء وربطته بهم صداقات، خاصة علي بن إبراهيم الأمير - للتقدم - فقد كان بينهما مراسلة ومطارحات، توفي بصنعاء سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٨٩ م، وجهر ابن الأمير جنازته، (١) نيل القوس ١٢٧١ - ١٢٧٢.

(٢) العقيق: التواقي الذي تنقذ السيل قديماً فأبهره. والأحرج: الأرض ذات الحرونة تشاكل الرمل، والجمع أجارح.

(٣) آسف الطائر: دنا في طويته من الأرض.

(٤) غلب: الغلب، نوع من السحر.

(٥) الأتباع: مطروحا ليج، ونجح كل شيء وسطه، والقطع: الأرض لاقيات فيها.

(٦) كذا وردت: المنشأ، في الأصل، ولعله بريد، المنشأ، وقد مد.

يَسَامَنْ تَقْطَعُ فِي الْغَرَامِ قُوَاةُ
كَيْفَ السُّلُوْ عَنْ الْعَلِيْحَةِ تَعْدَمَا
يَسْأَمِرُوْ ذُلْ عَلَى الْعَقِيْقِ وَأَهْلِيْهِ
وَأَعْدُوْ قَبْتُ حَدِيْثِ لَيْلَى زَلَّةُ
كَيْفَتُهُ فَاَبَى وَذَا شَأْنُ الْهَوَى
لَصُخْرٍ وَهُوَ الصُّخْرُ لَا يَقْوَى عَلَى

وَعَدَا الْفَرِيْقَ بِفَيْضِ تُسْجِ الْأَذْمَعِ
« هَبَطْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ »
فَلَقَدْ تَضَايَقَ كُلُّ فَيْحٍ أَوْسَعِ
فِي شَرْعِيَّتِهَا لِمُحِبَّتِهَا الْمَشْرِعِ
يَا نَاصِحِي قَدْ ذَاعَ لِمَنِي أَوْدَعِ
هَذَا فَكَيْفَ بِقَلْبِي الْمُتَضَدِّعِ



١ / وله رضي الله عنه جواب عن سؤال وصل من لطف الله يخاف^١ ١٣٠
ظناً عن ليس المعصفر^٢ وسائر أنواع الأحر^٣ ، فأجاب شيخ الإسلام رحمه
الله بهذه الآيات ورسالة سماها (القول المحرر في حكم ليس المعصفر وسائر
أنواع الأحر^٤) .

سَمَرٌ بِأَفْلَاكِ الْبَلَاغَةِ طَالِعُ
لَا تَنْظُمُ مِنْ لَيْسَاءَ مِنْ أَوْجِ الْعُلَى
شَكْلُ الذُّكَا وَتَبِيْحَةُ الْفَهْمِ الَّذِي
يَا مُقْنِيَا عِظَرِ الشُّبْبَةِ جَاهِدَا
يَسْتَحْيِ عَلَى نَصِّ الدَّلِيلِ مَبَايِنَا
دُرٌّ عَلَى حَيْدِ الْإِحَادَةِ لَامِعُ
مَسَارَامُ فَهُوَ لَيْسَ مُطْبِعُ سَامِعُ
مَا كَادَ يَطْمَعُ فِي مَدَادِ الْعَطَامِ
فِي كُلِّ عِلْمٍ لِلْعَلَايِقِ قَاطِعُ
لِلرَّأْيِ وَهُوَ بِنَصِّ طَلْعِ قَائِعُ

١ / النظر الثاني ضمن فيه النظر الأول من مطلع عبية ابن سينا .

٢ / عدم نظره في من ٩٠ ، ولعل هذه القصيدة في الفترة التي كان جعاف لا زال يتجلفف فيها على
الإمام الشوكاني .

٣ / المعصفر ، المصبوغ بالمعصفر وهو اللون الأحمر .

٤ / لا أعلم مكان وجود هذه الرسالة وقد ذكرها صاحب ذيل كشف الظنون ٥٥٧٧ .

٦	وَعَدَا بِهِذِي مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ	مُتَلَبِّسًا وَلَمَّا عَدَا خَالِعٌ
٧	ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمَنْبَعِ الْعِلْمِ الَّذِي	يُرْوَى عَنِ الْمُغْضُومِ ، رَأَى خَالِعٌ
٨	إِنَّ أَمْرًا يَأْتِي الدَّلِيلَ تَعْقِبًا	فَهُوَ الَّذِي لِلْأَنْفِ مِنْهُ جَاءُ
٩	مَنْ كَانَ قُدُوتُهُ مَقَالٌ مُحَمَّدٍ	فَهُوَ الضَّالِّعُ وَمَنْ عَدَا الضَّالِّعُ
١٠	كَمْ يَتَيْنِ مَنْ قَالَ الرَّسُولُ قَضَى بِنَا	وَلَهُ بِهِ حَسَدٌ صَحِيحٌ فَاطِلِعُ
١١	وَقَتَّى يَقُولُ أَبُو فَلَانٍ قُدُوتِي	أَرْضِي بِنَا بِرِضَاةٍ لَسْتُ أَنْسَارُ
١٢	فَالْعِلْمُ كُلُّ الْعِلْمِ إِنْصَافُ الْفَتَى	وَبِهِ أَتَى النَّصْرُ الشَّرِيعُ الشَّالِعُ
١٣	مَنْ كَانَ أَغْرَقَ بِالصَّوَابِ فَحِظُهُ	فِي الْعِلْمِ حِظٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَابِعُ
١٤	أَمَّا الَّذِي جَعَلَ التَّغَصُّبَ مَذْهَبًا	فَهُوَ أَمْرٌ فِي الْجَهْلِ عُنْدِي وَاقِعُ
١٥	لَوْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَعَارِفِ مُفْرَدًا	وَالَيْهِ كُلُّ فِي الدُّقَائِقِ رَاجِعُ
١٦	وَأَقُولُ قَدْ وَافَى إِلَيْنَا مِنْكَ يَا	بَدْرُ الْهَدْيِ بَحْثٌ بِبَدِيعِ رَائِعُ
١٧	عَنْ حُكْمِ لَيْسَ لِلْمَغْضُوفِ مَا الَّذِي	قَدْ صَحَّ مَا قَالَ فِيهِ الشَّارِعُ
١٨	وَكَيْدَاكَ سَائِرُ كُلِّ ثَوْبٍ أَحْمَرُ	هَلْ جَاءَ عَنْهُ مِنَ الْأَدْلَةِ مَا نَعُ
١٩	وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْأَمْرَ فِيهِ تَخَالُفُ	فِي السُّنَّةِ الْغَرَا وَفِيهِ تَنَاسُفُ
٢٠	وَالْجَمْعُ بِالْإِجْمَاعِ صَارَ مُقْدَمًا	وَلَدَيْهِ تَرْجِيحُ الْأَدْلَةِ ضَائِعُ
٢١	وَأَرَاهُ فِيهَا نَحْنُ فِيهِ مُمَكِّنَا	وَهُوَ الَّذِي لِلشُّكِّ عُنْدِي رَافِعُ
٢٢	قَدْ تَمَّ مِلْكُكَ بِغَيْرِ تَعْلُفِ	فَالْمِلْكُةُ فَهُوَ لَمَّا تَفَرَّقَ جَامِعُ

(١) جاء البيت في الأصل على الشكل التالي :

« وَعَدَا هَدْيِي مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ »

وفي (أ ر) لا صحبناه .

(٢) الضائع : المنهم ، أو اللائل الخالدة عن الجملة .

والحق ابلج والسديس محم
فاستفل ما اقلية دفت منعاً
واغذر فهذا النظم غير مهذب
لكنه في بحث علم يتنا
والحق من نهر السوي دوح
يحبوك بالصنع الجميل الصانع
ما فيه ما ينوي النليغ البارع
والشعر المقصود منه تابع



/ وقال رحمه الله وجزاه خيراً عند أن غلت مراجل الفتى باليمن (١٣٨)
مناجياً وراجياً :

ن أضحووا مالهم راعي	رغايا اليمن القيمو
ولا الرذع لطمعاع	قلا القدل يرجون
ع ظلاً بين أوزاع	ومال الناس قد وز
وهذا بيد الساعي	فهذا بيد الوالي
وهذا نهب خناع	وهذا نهب خوان
وهذا عند مناع	وهذا عند جماع
مجيأ دعوة الداعي	قيا باري البرايا يا
قلوب ثم أنماع	ويافاتح أفعال

(١) الأصل (ر) (ر) (ر) والكل في نهر ...

(٢) بلغ الأمر مناه سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٨ م حينما قطعت القبائل الطرقات وحاصرت قبائل القبلة (الشمال) وحاصرت مناه حصاراً شديداً قاسى أهلها من أهواله الكثير ، وكانت مناه قد فقدت سيطرتها على تهامة ، وهدمت القوسى كثيراً من المناطق ، وقد كان ذلك إيذاناً بسقوط الإمام المنصور على (الظرفه) (يلى) ومجيء ابنه المتوكل أحمد الذي أعاد الأمور إلى نصابها (راجع المقدمة والنظر ترجمته) .

أَرِخْ خَلْقَكَ مِنْ جَوْرِ	وَمِنْ خَوْفٍ وَإِفْزَاعٍ	٩
وَذَذْ عَنْهُمْ مِنْ أَفْظٍ	سَعٍ فِيهِمْ أَيْ إِفْظَاعٌ	١٠
وَحَبَّبْ مِنْهُمْ الْقَدْلَ	إِلَى الْغَرْعِيِّ وَالرَّاعِي	١١
فِيَا زِيَاةً قَدْ أَكْثَرَ	تَ فِي فَا الْأَمْرِ أَطْبَاعِي	١٢
وَأَرْجُو أَنِّي فِي نَشْ	رِهِ فِي الْعَالَمِ السَّاعِي	١٣
وَكَمْ قَدْ جِئْتُ ذَاكَ الْيَا	بَ أَرْجُو فَتُجِ مَضْرَاعٍ	١٤
وَقَدْ أَغْنَيْتُ أَقْنَابِي	وَأَحْلَامِي وَأَنْسَاعِي	١٥
فَطُـوْلُ لِي إِنْ قَصُرَ	تَ يَوْمًا عِنْدَهُ بَاعِي	١٦
وَكُنْ لِي نَاصِرًا فِي كُ	سَلْ إِيْطَابِي وَإِشْرَاعِي	١٧
فِيَا فَتَّاحُ خُذْ بِالْفَتْ	سَحِ لِلْبَابِ لِقَرَّاعٍ	١٨

قال رضوان الله عليه : لم يمض بعد إنشائي لهذه الأبيات السابقة إلا نحو شهرين أو ثلاثة فأعان الله وله الحمد بقبول ما كان يُكرِّره على الإمام المنصور علي بن العباس^(١) من النصيحة بالعدل في الرعية ورفع المظالم ،

(١) الأصل (فأرأى) ... من أفضح ... إِفْظَاعٌ .

(٢) الأصل : « أطباع » وفي (ر) « أصغناء » .

(٣) الأَحْلَامُ : مفردُها حُلْمٌ وهو كسَاءٌ يَنْعَدُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ تحتِ الْبُرْدَةِ . الْأَقْنَابُ : مفردُها قَنْبٌ ، وهو رجلٌ صَقِرَ عَلَى شَامِ الْبَعِيرِ . وَالْأَنْسَاعُ : مفردُها نَسْعٌ ، وهو من تشد به الرِّحَالُ .

(٤) المنصور علي بن المهدي عباس بن حسن (١١٥٩ - ١٢٢٤ هـ / ١٧٧٨ - ١٨١٩ م) نشأ وتعلَّم على علماء صنعاء ، ولأزم القاضي العلامة الحسن بن علي حنن الذي صار فيها بعد وزيراً له ، ومنذ عام ١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م قُبِضَ إِلَيْهِ . وَالِدُهُ الْمُهْدِي عَبَّاسٌ وَلايَةُ صَعَاءَ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ الْأَحْيَاءِ (قَائِداً لِلْحَيْشِ) وَأَمَرَهُ بِسُكْنَى قَصْرِ صَعَاءَ ، فَقَامَ بِذَلِكَ حَتَّى قِيَامَ ، وَحَدَّثَ حَوَائِثَ وَمَعَارِكَ بَرَزَ فِيهَا وَأَمْسَى شِعَامَةً وَفَرُوسَةً وَخَلَفَ أَبَاهُ بِوُفْدِهِ سَنَةَ ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م ، وَكَانَتْ بَدَايَةُ

وبروت مراسيم جنتي إلى جميع الرعايا بأنه ليس عليهم إبداء ما أوجبه الله ،
وليس عليهم شيء غير ذلك من المظالم . وهدمت دكاكين الجبائين في
صنعاء^١ فالحمد لله رب العالمين .

= حكم طيبة والأمور هائلة ، وكان يميل إلى الدعة والسكون والمأرأة ، لكن سقوط تهامة
واضطراب القبائل في آخر أيامه ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٨ م وحصارها لمنصاء واعتقاده على بعض
الوزراء سيئي التدبير أمثال الفقيه حسن العلفي جعل النقمة عليه شديدة ، وكان الإمام
الشوكاني رئيس قضائه في طليعة نقاده ، فقام ابنه أحمد بما يشبه الانقلاب على أبيه ، واستولى
على زمام الأمور ، وبقي المنصور بداره (الإسعاد) إماماً حياً حتى توفي في يوم الأربعاء
١٥ رمضان سنة ١٢٢٦ هـ / ١٨٠٩ م ، وخلفه ابنه أحمد متخلياً بالتوكل (انظره) وراجع
اللقمة () .

(البدر الطالع ١٥٩/١ ، ثور خور الخور العين للطف الله خفاف () وهو في حياة المنصور
علي وأعلام دولته (التفتاز (خ) ١١ - ١٥ ب . نيل الوطر ١١٠/٢ - ١٤٢ ، اللطائف السنية
للنكسي (خ) ق ٢٧٢ - ٢٧٥) .

(١) يدوانه كانت مكاتب لضرائب الدولة على أبواب مدينة صنعاء وغيرها ، وأن هذه الضرائب
قد تزايدت مع احتياجات الدولة للاتفاق على الأجساد والمساكن التي كانت لعدم لقمع
القبائل والاضطرابات التي بلغت في العام ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٨ م متهاها ، وقد صادف جذب
وقعت وشج في الأمطار وسوء في التدبير ، ولعل تقل كلفات القاضي محمد بن حسن الشحي
تليد الإمام الشوكاني ومؤرخ سيرته وشاهد العصر ، يوضح لنا هذه الحالة ، وبالتالي
موقف الشوكاني نفسه منها . كتب الشحي : « ومن بعض أشعار الإسلام حفظه الله تعالى
الربانيات ، وبعض توجعاته من جهلة أهل زمانه لما سعى - كتب الله سبحانه - في كشف المظالم
والأخذ على يد كل ظالم ، وسلوك الجادة المرضية من السيرة النبوية ، والرفق بضعفاء الرعية
بإسقاط بعض المطالب المالية في جميع الجهات المنتظمة في سلك الدولة المتصورة في
سنة ١٢٢٢ هـ ، فوافقته على ذلك إمام العصر ، الإمام الأعظم المنصور بالله علي بن الإمام
المهدي العباس ، وبأمر بالأمر يهدم دكاكين المكوس المتخذة للجبائيات ، فهدم منها ما بأبواب
مدينة صنعاء جميعاً ، وذلك في شهر ربيع أول من السنة المذكورة (يونيو ١٨٠٧ م) وكتب
شيخ الإسلام رسالة إلى جميع البلدان تتضمن ذلك ، وأنه لا يؤخذ من الرعايا سوى القدر
العاشر والفطرة ، وترك جميع ما عدا ذلك من جميع اللوازم ، وأن الرعايا لا يجنبوا من دعاء
إلى ذلك ، وأن ليس عليهم إلا ما أوجبه الله . وأمر الإمام المنصور - رحمه الله - كافة ووزرائه =

ثم قال رحمه الله : وبعد حين عاد الأمر كما كان فطلبه الأمر من قبل
ومن بعد . ورجائي لم ينقطع . اللهم أجب آمين . وذلك بسبب جماعة
سيأتي ما قال فيهم رضي الله عنه في حرف الميم .



وقال رحمه الله لما ظهر فيه الشيب قبل أوانه :

١	إِنْ شَيْبَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ رَأَيْ فَلَ عَجَبٌ	فَمِثْلَ ذَا لَيْبِنِي الْأَيَّامُ قَدْ وَقَعَا
٢	رَأَى الشَّبَابَ ضَيِّعِي لَا يُوَافِقُهُ	فَقَرٌّ إِذْ لَمْ أَجِبْ دَاعِيَهُ حِينَ دَعَا
٣	وَأَقْبَلَ الشَّيْبَ مُتَزَوِّراً بِطُلْعَتِهِ	كَالصُّبْحِ بَعْدَ ظِلَامِ اللَّيْلِ قَدْ صَدَعَا



يكتب تلك الرسالة وإرسالها إلى جميع القبائل في جميع البلاد . ففعلوا ذلك . وسأل صورة
تلك الرسالة قريباً بليلتها . فلما رأى الوزراء ومن بأيديهم من أعمال الدولة من الأول أن
قد أخذ على أيديهم وتعطلت عما يحتاجونه من أخذ أموال الرعايا طغياً وجوراً ، سوا في
إبطال ذلك على جهة الفكر والجداح ، وجاؤوا بنأمور يترتب عليها . بزعمهم . ضعف الدولة
وخدم القيام بحاجاتها من أوراق الأجناد والكفاية واللوازم المعنوية ، وأغابهم على ذلك بعض
مشائخ أهل العلم من أهل التدريس في الفنون المختلفة ، وكان منظوراً من أكابر علماء العصر
لأنه كان يصير إليه من ذلك الفطوح شيء فرأى انقطاعه عليه . رحمه الله وعفا عنه . فما زالوا
يسعون في هضم ذلك بكل حيلة ويتوصلون في إبطائه بكل وسيلة ، حتى بلغوا إلى مقاصدهم
الشرطانية بأرجاع تلك المطالب الطائفية حياً كانت سابقاً ، فلما بلغ شيخ الإسلام وعلم أن
إعادة الخوض في ذلك لا تجدي نفعاً قال : تعاضدتم بغيماً لورد الطغاة . . . (انظرها في حرف
الميم) (التقصار) خ (ا ق 58) .

(١) الأصل : « قبل أوانه » .

وقال رحمه الله لما دخل ولده العلامة جمال الدين^(١) رحمه الله عليه
ورضوانه إلى الإمام المتصور علي بن العباس^(٢) وكان في سن الرضاع فعاد
بكتبا كسوة عظيمة فكتب رضي الله عنه إلى الإمام :

لَبَا مَلِكًا تَفَنَّنَ فِي الْعَطَايَا فَسَارَتْ فِي الْوَهَادِ فِي الْبَفَاعِ^(٣)
كَسُوتِ ذَوِي الْعَشِيبِ مَعَ كَهْمُول وَمَنْ هَوِيَ فِي الشَّبَابِ فِي الرُّضَاعِ



وله رحمه الله ورضي عنه :

تَرَاوَقَ اللَّهُ فَاتَرَكَ الْعَطْفَا مَنْ شَاءَ أُعْطِيَ وَمَنْ يَشَاءُ مَتْعَا^(٤)
مَنْ يَقْصِدُ اللَّهَ فِي حَوَائِجِهِ يَظْفَرُ بِالنُّجُجِ وَالشُّوَابِ مَقَا
وَالْعَبْدُ لَا يَسْتَطِيعُ مَنَقَعَةً إِلَّا إِذَا اللَّهُ عِنْدَهُ نَفْعَا
قَدْ يُدْرِكُ الرِّزْقَ غَيْرَ طَالِبِهِ وَيَحْرَمُ الرِّزْقَ مَنْ إِلَيْهِ سَمَى



(١) هو علي بن محمد بن علي الشوكلي (١٦١٧ - ١٦٥٠ هـ / ١٨١٦ - ١٨٦١ م) الابن الثاني للشيخ الإسلام ، وكان فقيهاً حلياً ، عتلاً ، فاضلاً ، أخذ على عمه القاضي يحيى بن علي وقرأ على أبيه مؤلفاته ، كما أخذ عن القاضي عبد الله العنسي والقاضي يحيى الزمعي والسيد أحمد بن زيد الكبيسي وغيرهم ، وقد توفي شاباً قبل أبيه بشهرين ودفن بالروضة (التقصار) ج ١ ص ١٢٤ ، نيل الوطر ١٦٦/٩ .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٢٢٤ .

(٣) الوهاد : مفردتها واحدة وهي الأرض المظلمة المنخفضة ، والبطاع : الأرض المرتفعة كهيبة أو لجوها .

(٤) الأصل : « وَمَنْ شَاءَ مَتْعَا » ولا يقوم اليت وال (ر) كما أتيته .

وقال رحمه الله عليه وهو صحيفة الإمام المتوكل أحمد بن المنصور لما رأى من جماعة ظلماً لبعض الرعايا :

١	طَمَعْتُمْ بِأَوْيَحَكْمٍ مُعْتَرَاً	قَدْ عَفَا عَنْهُمْ كُلُّ طَمَاعٍ
٢	ظَلَمْتُمْ قَوْمًا تَحَامَاهُمْ	كُلُّ قَتَى بِالظُّلْمِ مُدَاعٍ
٣	رَغَبْتُمْ رَعَايَا مَالَهُمْ نَاصِرٌ	مَسَارَعَتُهُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ زَاغِي
٤	وَاللَّهُ بِالْمُرْصَادِ يَجْزِيكُمْ	بِالظُّلْمِ كَيْلَ الصَّاعِ بِالضَّاعِ



وقال رحمه الله في تلك البقرة :

١	جَنَّمَ أَقْصَامَ بَابٍ	وَالرُّوحُ فِي شَوْحِ صَنَعَا
٢	فَأَعْجَبَ لِرُوحٍ مُقِيمٍ	وَلَمْ يَفَارِقْ زُبْعَا
٣	وَأَعْجَبَ لِعِثْمٍ غَرِيبٍ	قَدْ سَارَ بِشَأْ وَتَبْعَا



وقال رحمه الله لما وقف على قول علي بن الجهم :

بِأَوْحَشَتَا لِلْغَرِيبِ فِي الْبَلَدِ النَّارُ ... سَارِحَ مَاذَا يَنْقُصُهُ صَنَعَا

(١) تقيت ترجمته في ص ٩٩

(٢) انظر الأول في الأهل : « حرم ألقا بامت »

(٣) علي بن الجهم (ت ٢٨٩ هـ / ٨٦٢ م) شاعر مجيد ، مشهور ، كان مطهية في الشعر مذهب مروان بن أبي خفصة (ت ١٨٩ هـ / ٧٩٨ م) في هجاء العلويين من آل أبي طالب والإفرههم ، سقط عليه المتوكل لكثرة معاداته فقتله إلى خراسان فحبسه وألبها طاهر بن عبد الله ومطيه يوماً كاملاً هزواً ، وله شعر في صلبه وفي حبه ، قتله أعراب من بني كلاب في طريقه من حلب إلى العراق .

٢ قُومُوا بنا طال الفراق لها قُومُوا إلى أرحائها تنعم



وله تجاوز الله عنه :

١ إن المرافقات
٢ كم عطف لمرؤة
بقلوب أهلبيه فطيفة
قد حلها ففدت قطيفة



وقال رحمه الله في الإمام المتوكل ، وفيه تشبيه أربعة أمور :

١ / شئت مولانا الإمام وتنفة
٢ بدر على علم وقد فارت به
ثم الجواد وظلته تترفع
نخب وضوء البرق فيها يلعب



وقال رضي الله عنه هذين البيتين وقد شرحها ولده العلامة جمال الإسلام رحمه الله عليه شرحاً بيئاً سماه (تكميل الحجة والبيان) وأما حقيقان بذلك فلقد ألت بحال الرافضة المدعين للتشيع ، وهم عنه بمنزل . وكذلك القاضي العلامة محمد بن حسن الشجني :

(١) انظر فيما سبق ص ٩٢

(٢) الظلة : ما يستتر به من حر أو برد كالظلة .

(٣) انظر فيما تقدم ص ٩٣ ، ولم تقف على هذا الشرح .

(٤) محمد بن حسن بن علي بن أحمد الشجني ، النعماني (١٢٠٠ - ١٢٨٩ هـ / ١٧٨٤ - ١٨٦٩ م) عالم ، فقيه ، قاض ، أديب ، شاعر ، مؤرخ ، لكأ وتلحق بقط رأسه نعبار ، وهو من بيت علم وفقه وأدب ، لم جاء إلى صنعاء ، وأخذ عن شيخ الإسلام الشوكاني فكان أحد تلاميذه وأجاز له إجازة عامة سنة ١٢٢٩ هـ / ١٨١٤ م ، وكتب عن شيخه سيرة في كتابه الذي سماه

سبيع أو قسوم في عصره
غداوة النُسخة والتَّلبُّد
محبته في ربيع من سبيع
أشلاف والجمع وترك الجمع



وله رضي الله عنه :

قالوا يُعاديكَ جميعُ الورى وأنت لا تَخشى ولا تَفْزَعُ
قُلْتَ لا الدُّنيا يَضُدُّونها غني ولا الأخرى ولا يَنْقُصُوا

- (١) (التفصير في عهد زمان علامة الأقاليم والأمصار) الذي نشر إليه في بعض تحقيقاتنا ونأمل إخراجة قريباً : (نيل الوطر ٢٨٧/٢ ، التفصير - ترجمته لنسخة ق ١٢٩ ب ١) .
- (٢) شرح القاضي محمد الشجني للبيت النبوي في (التفصير ٢٨٧ ب ١) حيث توسع كثيراً في شرحه ، لكنني وجدت من المفيد أن أنقل أول الشرح المتعلق بمفهوم ترك صلاة الجمعة ، حيث لاحظت أنبياً عند كثير من المتعلقين لما هو المقصد من هذا الترك ، ولماذا يُنقذ الشاركون وصلاتهم لها طمراً في بيوتهم أو في مصالحهم ، فهو كذلك نموذج لكتابة الشجني السائر بأستاده : ... وأما قول شيخ الإسلام في البيت ، وترك الجمع ، فإن جماعته من أهل العلم يرون الإمام العمل شرطاً في صحة الجمعة ، ولكن في مستدانتهم ركة ، وآخرون - وهم الحنفية - يجعلونه شرطاً ولا يعتبرون العدالة ، وأهل هذا القول الثاني أنهى بالجمعة من أهل القول الأول إذا صح ما عولوا في الاستدلال عليه ، نعم ! معول الأصحاب في الاستدلال على ما زعموه هو قول الحسن البصري وعبيد الله بن عمر ومسلم بن يسار وعطاء وغير من عبد العزيز : (أربعة إلى الأئمة : الجمعة ، والحدود ، والزكاة ، والقي) وجعل هذا في مقام الاحتجاج تحليل مدحوض واستدلال مرفوض ، لا بقوى على تخصيص عموم ولا نسخ حديث بوجهوم ، وأيضاً يلزم من العمل بمذلول سقوط وجوب الزكاة عند عدم الإمام ، وهذا باطل بالإجماع ، فالجائز أن الأمر بالسعي إليها في القرآن كلف في الوجوب مع ورود أحاديث كثيرة إلخ ... ويمكن مقارنة هذا بقدر الإمام الشوكاني لاشتراط صحة صلاة الجمعة أن يكون الإمام عادلاً في رأي صاحب الأزهري (وهو عمدة الزيدية) في النيل الجزار ٢٩٧/١ ، وفي الحقيقة لو أخذ المسلمون اليوم بالرأي القائل بضرورة عبادة الإمام (أي الحاكم) لأصبح الأمر فيها أظن من المتعذر عليهم إقامة صلاة الجمعة في كثير من مواطنهم ! !
- (٣) « ينفعوا » حذف تون إثبات الرفع ضرورة .

٢	إِنْ بَرَّهْمُ شَيْئاً ذَبَابٌ فَمَا	فِي وَنَعِيمٍ إِزْجَاعٌ مَا يَنْزِعُ
٤	أَتَرَكَ الْحَقُّ وَتَهَجَّ الْهَيْدَى	إِنْ فَرَّقُوا عَرَضِي أَوْ قَعَقُوا
٥	إِذَنْ فَلَا كُنْتُ وَلَا كَانَ لِي	بِرَوْضِ عِلْمٍ لِلْهَيْدَى مَرْتَعُ
٦	وَالْجَهْلُ قَدْ كَانَ بِهِ رَاحَةً	مِنْ عِلْمٍ مَنْ فِي بَاطِلٍ يَغْضَعُ



وله رضي الله عنه :

١	مَنْ غَدَا مُتَحَكِّمَ الطَّمَعِ	عَاشَ طُولَ الدُّخْرِ فِي حَزَنِ
٢	أَيُّهَا الْفَضْلُ بَنِيْلٌ مَنَى	حَكْمَ الْأَقْدَارِ وَأَتَيْتُ
٣	كُلُّ أَطْبَاعِ الْفَتَى شَرَّةٌ	مَالَهَا تَفْعُ يَوَى الْهَلَعِ



وله راحة الله عليه :

١	أَلَا إِنَّا الْعَيْشُ فِي أَرْضٍ	وَلَا عَيْشٌ فَمَا يَوَى الْأَرْضِ
٢	ذَبَابٌ وَأَمِنْ وَيُئِلُّ الْفَتَى	وَصَحْبَةٌ جِئِمَ الْفَتَى الْأَرْوَ



وقال رضوان الله عليه مفرداً :

١	تَقْدُمُ الصُّحْبَةُ بِأَذَا النُّهَى	قَرَابَةُ مَرْغِيَّةٍ فَارْغَهَا
---	---------------------------------------	----------------------------------



(١) بر الشهور : أحدهم يحضه ويظهر . وقد أن في هذا البيت معنى الآية الكريمة : (وَإِنْ يَسْلُكُوا
الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَضُرُّهُمْ مِنْهُ) (سورة الحج ٧٩/٨٢) .

وله رضي الله عنه :

إِذَا تَذَكَّرْتُ سُوحَ نَجْدٍ أَرَى بِقَلْبِي رَجَا زُخُوعَةٍ
لَكِنْ فِي سَاكِنِيهِ لُؤْمًا تَقَرَّبَ عَنِّي رُبَا زُيُوعَةٍ
فَلَوْ لَمْ يَلَمْ فِي الْقَفِيهِ دَمٌ يَطْلُعُ رَأْيِي سَطَا مَطُوعَةٍ

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه لما صعد إلى قمة جبل مشرعة في غاية
الارتفاع ، وقائها قل أن يوجد له نظير :

لَا زَالَتِ السُّحُبُ عَلَى مَشْرِعَةٍ هَامِلَةٌ هَامِيَةٌ مَشْرِعَةٍ
فَقَائِهَا قُوتُ الْقُلُوبِ الَّتِي لِرُقَّةِ الطُّبَعِ بِهِ مَوْلَعَةٍ (١)
لَهُ يَوْمَ قَدْ نَزَلْنَا بِهَا مَا كَانَ أَحْلَى عُنْدَنَا مَوْقَعَةٍ

☆ ☆ ☆

حرف الغين المعجمة

☆ ☆ ☆

- (١) الأصل وا ر ا : : لؤم .
(٢) كما جاء الشعر الثاني ميملاً في الأصل وا ر ا ولعله : : يصدع رأسي . . .
(٣) جبل مشرعة حال تعلل على مدينة تمر من الجهة الجنوبية ويقع غربه وادي القباب .
وه قمة ، سقطت من الأصل .
(٤) الشعر الأول في الأصل : : فطائها قوت التي : فأكلناه من ا ر ا .
(٥) أنت هذا العنوان في الأصل وا ر ا ولم يذكر بعده شيء من الشعر .

حرف الفاء

وقال رضي الله عنه جواباً على القاضي عبد الرحمن الأنسي رحمه الله:

- | | | |
|----|-----------------------------------|-------------------------------------|
| ١ | مَكْحُولَةُ الْخَذَقَاتِ وَطَفَا | أَصْحَى عَلَيْهَا الْحَنُّ وَقَفَا |
| ٢ | سَقَتْ فَكُلُّ جَمِيلَةٍ | تَمْشِي لَدَى ذَا السَّبْقِ خَلْفَا |
| ٣ | بَهْرَتُكَ أَوَّلَ مَوْقِفٍ | تَرْكُوكَ لِلأَشْجَانِ حَلْفَا |
| ٤ | كَتَبَ الْجِبَالُ صَحِيفَةً | فِي خَدِّهَا خَرْفَا فَعَرْفَا |
| ٥ | تَرْجَمْتُهَا فَوَجَدْتُهَا | أَنْظُرُ إِذَا أَحْيَيْتَ حَنْفَا |
| ٦ | بِأَيِّ الَّتِي فَالَقْتُ عَلَى | أَثَرِهَا خَنْفَا وَظَرْفَا |
| ٧ | وَرَنْتُ بَعِيْنِي خُذْرٍ | شَفَاكَ يَوْمَ الْجَزْعِ شَقَا |
| ٨ | وَكَاْنُ رَجْعُ خَدْبَيْهَا | إِنْ مَرَّ بِـالْمَضْرُوعِ يَشْفِي |
| ٩ | وَكَاْنُ قَرْقَفٌ ثَقْرَهَا | فِيهِ يَلَاْفُ الْخَمْرُ صَفَا |
| ١٠ | نَوْعُ الطَّبَاقِ مِنَ الْبَدِيدِ | سَعِ كَمَا تَرَى خَضْرَاً وَرْدَفَا |

(١) تقطعت ترجمته في من ٦١

(٢) وطفأ : وطفأه ، والوطفاء : طويلة أهداب العين وكثرة الشعر فيها .

(٣) الجزع : قرية قرب الطائف بالحجاز . والجور : ولد البقرة الوحشية .

(٤) القرقف : من أسماء الخمر .

(٥) الطباق : من فن البديع ، أن يوقى بكلمتين متناقضتين في المعنى ، كسدة الخمر وعظم

الزبد .

وارى مراعىا المصيد
 خلقت كما شاء الهوى
 فساقت فما تركت لى
 كملت فما في حنوها
 ككفـال من حاز العلى
 والحق كل المعجـد أوفى
 فرذ الزمان مفارفا
 جلت ومعر وفا وعرفا
 الفـالم النفاذ والنفا
 كان أخفى
 حماد راوية الوقا
 مع كلها حفظا ووصفا
 وإياس فهم ذقائى
 إن رقت إضاحا وكثفا
 وإذا جرى في حلبة الشـ
 لى لفرقتنا وفـل
 يامن أنر بقربه
 وأبـه شجوى فلم
 وأخصـه بضائري
 بالله كيف تركتني
 وكفـاك هذا الوصف ووصفا
 الثـيا من الثـيا حـرفا
 تلقى لى الرائى خلفا
 الخلق كل المعجـد أوفى
 جلت ومعر وفا وعرفا
 الفـالم النفاذ والنفا
 كان أخفى
 حماد راوية الوقا
 مع كلها حفظا ووصفا
 وإياس فهم ذقائى
 إن رقت إضاحا وكثفا
 وإذا جرى في حلبة الشـ
 لى لفرقتنا وفـل
 يامن أنر بقربه
 وأبـه شجوى فلم
 وأخصـه بضائري
 بالله كيف تركتني

- (١) الأصل : « تلقى » ، وهي مهملة في (ر) .
- (٢) حماد : هو حماد الراوية بن ساهور بن المبارك ، من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها ، توفي سنة ١٥٥ هـ .
- (٣) إياس : هو القاطن إياس بن معاوية البرقي ، أحد أعاجيب الدهر فطنة ودكاء ، توفي سنة ١٧٢ هـ .
- (٤) الأصل : « لا ر » .

وإذا جرى في حلبة الشعراء جرى الشعر خلفا

ولا يقوم البيت ورأينا قراء على هذا الوجه يقوم به المعنى والوزن في البيت .

وَحَدَّثَ عَائِدَةَ السَّيِّدِي	١٦
وَهَجَرْتَنِي وَضَرَيْتَ دُونَ	٢٧
هَذَا وَمَا كَثَفَ الْوَدَا	٢٨
إِنِّي أَقُولُ مَقَالَةً	٢٩
إِنَّ ابْنَ يَحْيَى قَدْ تَكَو	٣٠
فَلَمَّا رَأَيْتُ مَوَدَّتِي	٣١
عَوْدَتِي مِنْ بَيْتِ حَسَنَات	
نَ الْوَصْلِ وَاللُّقْيَاءِ بِخُفَا	
عَ لَنَا قِنَاعَ الْبَيْنِ كَثُفَا	
مِنْ مُنْصِفٍ مَا قَالَ عَنَفَا	
نَ فِي الْوَزَى لُطْفَا وَظَرْفَا	
أَضَحَتْ لَهُ وَعَلَيْهِ وَقُفَا	



/ وقال رحمه الله جواباً على سيدي إبراهيم بن محمد بن إسحاق

وَاقْتُ إِلَى مِنَ الْمَقَامِ الْأَشْرَفِ	١
لِلَّهِ ذُرٌّ عَوَارِفٍ وَمَعَارِفِ	٢
يَا نَاصِحَ الْقُرْبَاءِ وَالْبُعْدَاءِ مَا	٣
يَا طَاهِرَ النُّفُسَاتِ بَلْ يَا طَاهِرَ الثُّغْنَاتِ أَنْتَ بَلَا مِرَا الْخَلِّ الْوَفِيِّ	٤
تَقَى إِلَى الْمَعْرُوفِ فِي مِرٍّ وَفِي	٥
وَتَصُونُ فِي كُلِّ الْمَجَامِعِ عِرْضَ مَنْ	٦
وَتَقُومُ فِي حَقِّ الْإِلَهِ وَلَا تَرَى	٧
كَالْبَدْرِ فِي أَوْجِ الْكَمَالِ الْمُنْصِفِ	
وَمَنْ سَاقِبِ ثَبَتَتْ بِغَيْرِ تَكْلُفِ	
ثَابَ النَّصِيحَةُ مَنَّةً ثَوْبٌ تَعَجَّرِفِ	
جَهْرٍ وَعَنْفٍ تَتَكَرَّرُ وَتَعْرِفِ	
تَهْتَفُ أَقْوَالُ الْعَدُوِّ الْمَشْرِفِ	
فِي الْحَقِّ إِذْ هَانَا لِفَرْطِ تَعَفِّ	

(١) تقبضت ترجمته في ص ١٠٩

(٢) الثقات : مطروحا ثقة ، وهي من الإنسان الزكية والفضيلة ، ويقال لمن هو كثير التمدد ذو الثقات .

(٣) الأصل :

وَتَقُومُ فِي حَقِّ إِلَهِ وَلَا تَرَى فِي الْحَقِّ إِذْ هَانَا لِفَرْطِ تَعَفِّ

وَلَا (ر) لَا صَحِيحًا

نور رضى في لرم القبح به
بازب زده فضائلا وقواضلا
ياشيخ آل محمدي إني أرى
فدعاء آل محمد لمحمد

سهمه السورى سر بهير سوسه
فهو الذى بعبادك البر الحفى
منك الدعاء ذخراً ليوم الموقف
لاشك عندي إنه اللطف الحفى

☆ ☆ ☆

وقال رضى الله عنه في هاشمي راقص :

قالوا فلان عظموا حقه
فقلت : للمقرئ من الحق ما
لكن فلان تربت كفه
وضار في الرفض له مذهب
فبفضه حق على كل من
لاتفع القرية ابناً أبى
وكم من الأذنين أدناهم
فعمه قد عمه الخزي إذ

فإنه من عثرة المصطفى
لا يغتر به عند مثلي خفا
للشبه الغراء أبى الحفا
كان به في دينه من شفا
يكون في نهج الهدى منصفاً
دين أبيه عند أهل الوفا
إلى الدنيا با بعض ما خلفا
عاضى الذى من دينة قد ضفا

☆ ☆ ☆

(١) في الأصل : « فلانا » بالنصب ، وفي (ر) كما صححتنا .

(٢) الأصل (و ر) : « ولا تنفع القرى ابناً أبى » ولا يقوم البيت .

(٣) يشير إلى أبي لمب غم رسول الله ﷺ ، وقول الشوكلي من المتأخرين يذكر بما سبق أن قاله

العلامة الأحمدي نثوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ / ١١٧٨ م) حيث قال :

آل النبي هو أئباع منته

لو لم يكن الله إلا قرابته

من الأعاجم والسودان والعرب

صلى الصلي على الطاغى أبي لمب

وله رحمه الله ورضي عنه :

وَإِذَا مَا الْمَرْءُ عَزَى طَلْقًا مَجْدًا وَعَمَلًا عَزَفًا عَزَفًا
جَعَلْتُ عَرْضًا مِنْهُ عَرْضًا لِيَبَالَ أَدَى حَقًّا حَقًّا

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه يطلب من شخص كتاب (الإسعاف) :

أُرِيدُ إِجْهَامَ ذَهَبِي عَنْ مَبَاحِثِهِ بِدَفْتَرِ فِيهِ آدَابُ وَالطَّافِ
قَدْ أَتَيْتُ ثَمَرَاتَ اللَّعْثُولِ بِهِ فَهَلْ لَدَيْكَ حِمَالُ الدِّينِ إِسْعَافُ

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه :

خَلَفُ الْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ اسْتِخْلَافٍ يُنْبِئُكَ عَنْ كَذِبٍ وَعَنْ إِخْلَافٍ

☆ ☆ ☆

وقال بهذه العلامة ابن الوزير ماضو أشمل من ذلك وأكثر دقة وأبلغ ألرا ، وهو المصنف
المعروف قال في سنة ١١٩٦ هـ / ١٨١٢ م وهو في الأربعين من عمره :

العلم ميراث النبي كذا أتى في النحر والعلامة علم ورئاسة
فلما أريدت حقيقة لتدري لمن ورئاسة وعرفت ماموئسة
ماورث المتخسر غير حديثه فينا فذاك متناقضة وأتاة
فلما الحديث ورئاسة نبوة ولكل مذهب مدعة أخطاة

(كتابه الروض الباسم ٧/٩)

(١) في الأصل : « حمال حمال الدين إسعاف » ، وإسعاف : يوزي به بين الإسعاف وكتاب
الإسعاف

(٢) ما بين المعطوفتين من (ر) -

رد المعروف : سب أو يبغض يسوء
أوقد من شرف أو لعلم منظر

وسوى هذا كلفاً

☆ ☆ ☆

(٣٣ / ب) / وله رضي الله عنه :

هب الناس قالوا باتفاق بآتي فريد أواني في جميع المعارف
فما النفع في هذا وما ضر قولهم أبير قصور مثية مثي زاحف

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه وهو صحبة الإمام المتوكل ، وكتبها إلى أخيه عماد
الإسلام وكان أهله في دار المترة التي في بئر العزب ، وهي من أحسن
عمائر الإمام المنصور علي بن العباس أسكنه فيها الإمام المتوكل قبل أن
يملكه الإمام المهدي بيته المعروف ببئر العزب :

ليهنكم دار المترة إنها أجل بناء شيدته الخلائف
ويهنكم بستانها فهو جنة يقصّر عن أوصافها الغر واصفاً

(١) الأصل : « وسواهد كلف » ، وفي (ر) « لا قرأه وأجناه » .

(٢) نظره فيما تقدم عن ٩٢ .

(٣) تقدم ترجمته في الصفحة ١٠٥ ، والعماد : لقب لمن اسمه يحيى .

(٤) كان حي بئر العزب (غربي صنعاء) حي الأعيان (الأرستقراطيين) وكان المنصور علي أول
من سوره وبه بني بعض الدور ، ومنها هذه .

أزاهرها دُرٌّ وأوزاقها كما الزُّرْجَدُ والعُشْبُ الفُلسُونُ وارف
فأشعب بَوَانٍ وَصُفْدٌ تَمَرٌ قَدِ بِمَائِلِهَا قَلْبُكَ الْفَرْقُ عَارِفُ



وقال رحمه الله عليه مفرداً :

أَسْأَلُ عَنْ أُنْسَابِ قَوْمٍ عَرَفْتُهُمْ فَقِيلَ هُمْ أَحْفَادُ مَنْ كُنْتَ أَعْرِفُ

وهذا أبلغ من قول القائل : « أبناء من كنت » إلخ .

وله رضي الله عنه لما وصلت أبيات من السيد إسماعيل الكبكي

فأجاب عليه نثراً ، ثم جرى القلم بهذين البيتين :

(١) شعبة نَوَانٍ : موضع بأرض فارس بين أرمجان والنوسندجان ، وهو أحد متزهات الدنيا :
(ياقوت) . صعد جرفه : قرى متصلة خلال الأشجار والساكنين من حرقند إلى قريه
جنازي . وهي من أطيب أرض الله كثرة الأشجار غزيرة الأنهار متجاوبة الأطيار
(ياقوت) .

(٢) الأصل : « قوم عرفهم ... » وفي (ر) « صححناها » .

(٣) إسماعيل بن أحمد بن محمد الكبكي ، الروضي (١١٥٠ - ١٢٢٢ هـ / ١٧٢٧ - ١٨١٧ م) عالم ،
فقيه ، نحوي ، مدرس ، شاعر ، لخرج بعض علماء آل الكبكي ، وصاحب العلامة علي بن
إبراهيم عامر (انظره) ، والعلامة علي بن أحمد إسحاق (١١١٩ - ١٢٢٠ هـ / ١٧٢٦ - ١٨٠٥ م) .
عكف على التدريس بجامع الروضة ، وكان فاضلاً ، زاهداً ، به ، شيع محمداً ، وشحامة في
مواجهة الحكام من قبله كعه الشديد الذي كتبه إلى الإمام المنصور علي (انظره) في عدم
حزمة فيما ارتكبه قبائل برط في البن الأصل من نهب وطلب سنة ١١٩٢ هـ / ١٧٧٩ م ، وفي
عام ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م ادعى الإمامة حيه وقريه السيد إسماعيل بن أحمد الكبكي المعروف
(بغلي) ، قوت السادة الكتابية ومن تابعهم على دور الإمام المنصور بالروضة ، فخرجت
أجناد المنصور عليهم من صنعاء في قصة طويلة ، فلاد المرحوم له بجرة الكبكي في غولان
العالية وبقي بها مدة ، ثم عاد واستوطن صنعاء ، وله أشعار جيدة ومراسلات كثيرة منها إلى
شيخ الإسلام الشوكاني ، ومات بالروضة وهره نحو ٨٢ عاماً وقريه بجامع الروضة ، (انظر
الطالع ١١٠/١ - ١١١ ، دير محور محور (ج ١) ١٢٥ و ١١١ ، نيل الوطن ٢١٧/١ - ٢١٦)

بَادِيَارِ الْكَبِيرِ حَيَاكَ الْحَيَا بِالْمَلِكِ الْجَوْدِ وَافِي الْوَكْفِ
هَجْرَةُ الْأَعْلَامِ مَنْ قَدْ هَجَرُوا كُلُّ هَجْرٍ خَلْفًا عَنْ سَلَفِ



وقال رحمه الله محبباً على سيدي عبد الرحمن بن العباس صاحب
كوكبان^(١) :

نَظَمَ كَمَا الزُّهْرُ أَوْ كَالزُّهْرِ رَوْثَةً أَوْ كَالْفَرَائِدِ مِنْ دُرٍّ عَلَى صَدَفِ
أَهْدَاهُ تَجَلُّلَ الْكِرَامِ الْفَرَّ مِنْ مَطَرِ سَادَاتِ كُلِّ الْوَرَى فِي الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ
لَهُ ذُرْكٌ بَلِّ لَكَ ذُرْكٌ بَلِّ لَهُ مِنْ سَلَفٍ مِنْكُمْ وَمِنْ خَلَفِ



وقال رحمه الله لما طالع (الأبحاث) للمقبلي^(٢) وأشار فيها إلى

(١) الأصل (و ر) : « واف الولف » ولعل ما ألتصاه الصواب : « والحيا » المظهر : الملك : العام :
الجود : المظهر الغزير : الوكف : وكفه الدمع والماء : حال وقطر .

(٢) هو السيد عبد الرحمن بن عباس بن إبراهيم بن محمد بن حسن : لقي شيخ الإسلام الشوكلي
وتحافوا فبعث إليه بآيات مطلعها :

شرفني عندما صافحتني بيد بالخير من عرفت بالفضل والشرف

وقد ذكرها صاحب (التتعارف) ولم يترجم له . (ق ٧٩ ب ١) .

(٣) العلامة صالح بن مهدي بن علي المقبلي (١٠٤٧ - ١١٠٩ هـ / ١٦٣٧ - ١٧٢٨ م) . علم شامخ
من أعلام الفكر والفقه والاجتهاد في الدين (انظر ترجمته له في مصادر التراث اليمني
٢٨٢ - ٢٨٤ وبها مصادر ترجمته) ، وكتبه المشار إليها هي :

١ - الأبحاث المسبقة في فتون متعددة : جمع فيه مباحث تفسيرية وحديثية وفقهية وأصولية .
(وهو الذي يسميه الوالد العلامة الرئيس القاضي عبد الرحمن الأربالي للشر) .

٢ - النوار في المختار من جواهر البحر الزخار : وهو حاشية قيمة على كتاب الإمام الهندي
أحمد بن يحيى المرتضى .

(حاشيته على البحر) المسماة (بالمنار) وإلى حاشيته المسماة (بحاج الطالب على مختصر ابن الحاجب) وإلى (الأرواح) فعله على مؤلفه وكذلك (العلم الشامخ) فإنه أشار إليه بقوله (علم النجاح) فالحاصل في التورية قد وقعت ستة من مؤلفات المقبلي رحمه الله (العلم الشامخ) كالنتمة ، وإلى حاشيته على الكشاف المسماة (بالإتحاف) رحمه الله تعالى :

- | | | |
|---|------------------------|--------------------------|
| ١ | لله در المقبلي فبأنه | بحر خضم دان بالإتصاف |
| ٢ | أنحائه قد سدت سها إلى | نحر الثغيب مزهفت الأطراف |
| ٣ | فنازة علم النجاح لطالب | مذ روح الأرواح بالإتحاف |



وله رضوان الله عليه إلى القاضي عبد الرحمن الأنسي لما قدم إلى
الروضة :

- ١ - نجاح الطالب على مختصر ابن الحاجب ، في أصول الفقه .
 - ٢ - الأرواح النواحي لأشار إيشار الآباء والشافيع : استدرك فيه ما فاتته في كتابه (التالي) وقد طبع معه في مجلد حوى نحو ٨٠٠ صفحة .
 - ٣ - العلم الشامخ في إيشار الحق على الآباء والشافيع : من أعظم الكتب وأكثرها فائدة وقد ناقش فيه أصحاب الفرق والمذاهب الإسلامية وبحث فيه على الاجتهاد وترك التقليد وسيد الخلافات .
 - ٤ - الإتحاف لطلبة الكشاف ، وهو حاشية على تفسير الزمخشري (الكشاف) ، وله غير ذلك .
- وقد أورد الشوكاني هذه الآيات الثلاثة في ترجمته له في السير الطالع ذاكراً ، أنها كانت في أيام الطلب ، ١٤٨٩ هـ .

(١) انظره فيما تقدم من (٢)

(٢) حتى التعريف بها .

رَوْضَةُ الآدَابِ وَاقْتُ رَوْضَةَ الْأَرْضِ الْوَرِيقَةُ
لَهَا زَهْرَانِ فِي السُّدُوحِ وَفِي بَطْنِ الصَّحِيفَةِ

☆ ☆ ☆

وله رحمه الله مرعياً في طلب العلم :

إِذَا شَغِقْتُ نَفْسُ الْفَتَى بِالْمَعَارِفِ تَسَاوَى لَدَيْهِ عَيْشُ خِصْبٍ وَشَاطِفِ
وَمَا جَزَمَ مِنْ لَذَائِهِ كُلُّ نَاعِمٍ وَفَارَقَ مِنْ أَوْطَانِهِ كُلُّ وَارِفِ
وَعَانَقَ أَتِكَارَ الْمَعَانِي وَلَمْ يَمَلْ إِلَى وَحْدِ أَتِكَارِ الْغَوَايِ الشَّوَاعِفِ

☆ ☆ ☆

١^١ وله رضي الله عنه في حصر ما يجب حذف متعلقه من الحروف
والظروف وهي ثمانية مواضع :

يَجِبُ حَذْفُ مُتَعَلِّقَاتِ الظُّرُوفِ كَذَا كُلُّ مَا خَفَضَتْهُ الْحُرُوفُ
بِإِسَابِ الصَّلَاتِ وَأَمْثَالِهِمْ مَعَ الْحَالِ فَاغْلَمْ بِهِ وَالْوُضُوفُ
وَرَفَعَ الظُّوَاهِرَ تَفْزِزُهَا كَذَا خَبَرَ قَسَمَ بِأَلْحُرُوفِ

(١) الشواطف : بالعين المهملة ، ومنه : شغقت به ، كنع ، وشغقت به وبجبه ، كخرج ، أي الحب
الحب القلب من فوقه .

(٢) ما بين المتطوقين زيادة في نسخة (ر) .

(٣) فوق ، الصلوات : بين الطيرين عبارة ، نحو قوله تعالى : (في زلة صافي الشاوات والأرض) .
النحل ٥٢/٩٦ .

(٤) فوقها بين الطيرين : أي تحذف المتعلقات كقولهم : كذلك ... ومنها كلمات أصل
حرفها ونقت فلم تبيتها .

(٥) فوق بقية الفوائد في الأبيات أمثلة عليها أنها النسخ بين السطور لم يستطع قراءتها لدقتها
وتعقوب حصرها .

وله غفر الله له في حصر ما لا يتعلق من حروف الجر بشيء ، وهو

سنة :

- | | | |
|---|------------------------------------|--|
| ١ | جُمْلَةُ مَا حَاءَ مِنَ الْخُرُوفِ | بِلا تَعْلُقُ لِه مُؤَصِّفِ |
| ٢ | زَائِدُهَا ثَم لَقْل لَوْلَا | وَرَبُّ وَالتَّيْبِيَّةُ إِمَّا حَقَّة |
| ٣ | مَادِيهَا خَلَا وَخَافَا عَدَا | إِنْ خَفَضَتْ مَا بَعْدَهَا أَبَدَا |

☆ ☆ ☆

/ حرف القاف

قال رحمه الله ، ولما اجتمع ببعض الأعلام ومن حملتهم سيدي علي بن إسماعيل^(١) صاحب شهارة ببعض النزه ، هذا البيت الأول ارتجالاً ، يذكر سيدي علي بن إسماعيل بدياره وأرضه ، أعني بشهارة :

فَذَا السُّحَابُ وَبِرْقَةُ الْخُفَّاقِ مِنْ تَحْوِ أَرْضِ شَهَارَةِ مُشَاقٍ^(٢)
فَقَالَ سَيِّدِي عَلِي :

تَحْتَ دُمُوعِي فِي الْخُدُودِ نِيَابَةٌ عَنْهَا وَحْنٌ قَوَادِي الْقَشَاقِ^(٣)
فَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَام :

حَمَلْتُ مِنَ الْأَحْيَابِ عَرْفًا كُلَّمَا حَقَّقْتُه فَمَلْتُ لَهُ الْأَحْدَاقِ^(٤)
فَقَالَ سَيِّدِي عَلِي :

لَا تُتَكَبَّرُونِي إِنْ تَمَلْتُ فَلِلْهَوَى فَعَمِلَ كَفَعَلِ الْخَطَرِ حِينَ يُرَاقِ^(٥)
وَأَنَا الَّذِي عَبَثَ الْهَوَى بِقَوَادِهِ فَلَمَّشِلْ مَا بِي تُشْفِقُ الْقَشَاقِ^(٦)
وَيَمْتَهِنِي مَنْ يُتَمَيِّدُ أَحْوَى إِذَا ذُكِرْتُهُ فَلَهُ الدُّمُوعُ تَرَاقِ^(٧)

(١) تقدمت ترجمته في ص ٧٦

(٢) الأصل (و) (ر) : « هذا السحاب وبرقها » .

(٣) الأصل : « يراق » .

لا أنس لا لا أنس إذ ودعشــــه
ومقاله لا كان آخر عهدنا

فقال شيخ الإسلام :

٣ فذهبت والأحشاء من وجد بها
٤ وظلمت من نار الجوانح والنيكا
٥ يامن قضى بفراقنا أرجوك أن
٦ فنييت من فرح اللقاء في غبطة

ولعلها أكثر من هذا القدر ، ولكن لم أقف إلا عليه .

☆ ☆ ☆

وله رضوان الله تعالى عليه آمين :

١ ومن أخلص الأعمال لله لم ينل
٢ ومن كان مطوباً على الغش قلبة

☆ ☆ ☆

وله رحمة الله عليه ورضوانه :

١ يقولون لي قد حزت فوق الذي به
٢ ومارست فنا بعد فن ولم تنزل

(١) « حان » ساقطة في الأصل أشتاقها من (ر) .

(٢) « لم ينل » كذا في الأصل و (ر) والوجه قياساً أن يقول : « لم ينال » ولعله حذف الألف

ضرورية .

وَأَوْفَلْتُ فِي مِضْمَارِ كُلِّ حَفِيَّةٍ وَأَلْقَيْتُ مَنْ فِي السَّبْقِ غَيْرَ مُسْبِقِ
وَلَكِنَّهَا قَدْ أَخَرْتُكَ فَضَائِلَ تَجَمُّعْنَ لَمْ يَغْرِفْنَ غَيْرَ التَّفَرُّقِ



وله رضي الله عنه وأرضاه :

إِنَّ مَنْ تَرْضَى خِلَافَتَهُ بِاتِّفَاقِ الْخَلْقِ مَا خِلَافًا
فَاصْطَبِرَ لِلدِّمِّ مِنْ حِمِيٍّ فَقَدَّوْا الْعَاقِلَ الْحَقِيقًا



/ وكتب رضي الله عنه إلى سيدي الصفي أحمد^(١) بن الإمام المنصور في
صدر كتاب مودعاً له عند عزمه^(٢) على السفر^(٣) إلى تهامة لمساجرة من بها
من العرب أصحاب الشريفة حمود^(٤) :

(١) هو الإمام التوكل أحمد (الطبعة فيما سبق ص ٩٩) والصفي : لقب لكل من اسمه أحمد في اليمن

(٢) ليث في الأصل . ولأبي ر . ا .

(٣) الشريف حمود بن محمد بن أحمد بن أبي صابر ، الحلي ، التهامي : (١١٢٠ - ١١٢٢ هـ /

١٢٥٦ - ١٢١٨ م . ا . كان نائباً لإمام صنعاء المنصور علي بن المهدي عباسي على منطقة أبي

عريش والخلاف السلطاني (بلاد عس) وقد انضم إلى سلطان محمد عبد العزيز بن سعود في

رحلته على تهامة بعد أن تعارك معه سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م . ولم يلبث أن قلب لأن سعود

ظهر اليمن واستقل بتهامة ، بعد أن وضع سيطرته واستولى على الحجة والحديدة وزيد

وحسين ، وتحدثت حروبه مع ابن سعود في سنة ١٢٢١ هـ / ١٨٠٩ م . وكان ابن الإمام المنصور

(التوكل أحمد) قد ظهر لحربه قبل خلافته في هذا العام ، ثم حوّل إليها صلح كان ماطلاً

ببيع الإسلام الشوكاني ، لم انتظم هذا الصلح ، وقامت بينهما الحروب سنة ١٢٢٩ هـ /

١٨١١ م . لكن ضعف صنعاء كان بالغا ولم تعد سيطرتها على تهامة إلا في عهد خلفه (المهدي

عبد الله) سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨١٨ م . بمساعدة قوات محمد علي والي مصر . راجع المقدمة .

وقد عرف الشريف حمود بالبطولة والكرم والعلم ، ووضع القياسي عبد الرحمن الهكلي .

ديوان الشوكاني (١٧)

١ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنَافَا جَزْدُوهُ عَلَى
 ٢ يَارِبَ حُطِّ بَصْفِيَّ الدِّينِ حُوزَتَنَا
 ٣ وَاجْعَلْهُ حَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ مِنْ قَلْبِي
 مَفَارِقِي فَرَّقْتُ دِينَ الْهِنْدِي فَرَقَا
 وَادْفَعْ بِهِ بَقِيَّ مَنْ مِنْ دِينِنَا مَرَقَا
 لَمْ يَغْرِقُوا لِنَوَاحِي دِينِنَا طَرَقَا



وقال رحمه الله محيياً على قصيدة وصلت إليه من سيدي يحيى بن مطهر :

١ بَايَنَ الْكِرَامِ وَمَنْ هُمْ فِي رَتَبَةٍ حَلَّتْ فَجَلَّتْ أَنْ تُسَالِ وَتُلْحَقَا

(انظره) حجة له حقاها (تقع العود بسجدة الشريف حمود) . نشرها في الرياض الشيخ محمد الطهري سنة ١٤١٢ هـ ١٩٨٢ م .

(البحر الطالع ٢١٠/١ ، التنصير (خ) ١١ - ١٢ ، درر بحور الخوار (خ) في مواقع كثيرة منه منها ٢٤١ - ٢٤٢ و ٢٨٩ - ٢٩٣ و ١٦٦ وغيرها ، اللطائف السنية للكسي (خ) ٢٧١ - ٢٧٢ ، نيل الوطر ١٠٨/١ - ١١١) .

(١) يحيى بن مطهر بن إسماعيل بن يحيى بن الحسين ، الحلي ، الصفهاني (١١٩٠ - ١٢٦٨ هـ / ١٨٧٩ - ١٨٨٢ م) .

فقيه ، عالم ، مؤرخ ، شاعر ، مدرس ، أحد أعضاء الإمام القاسم بن محمد (الشوق) سنة ١٠٢٩ هـ / ١٦٢٠ م . أحد علوم الفقه والحديث واللغة على علماء صنعاء ومنهم العلامة علي بن عبد الله الحلي ، والفقيه سعيد بن إسماعيل الرشيدي ، والشيخ إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد ، والفقيه عبد الله طهيم . لم تقلد على شيخ الإسلام الشوكاني فأخذ عنه الكثير من مؤلفاته ومن الأسماء التي وبعض المحتاج وفور ذلك من علوم الحديث والتفسير والفقه ، وقد اشغل بالتدريس وتخرج له ، وحج مرتين ، وأقام منه بكوكبان استقر بعدها بصحاء حتى مات بها ، خلفاً شروحا وخوفاً وبعض التراجم والسير وذهيل على كتاب جده المؤرخ يحيى بن الحسين بن الفطاه والقي وذهيل أبناء الزمن) ، وله شعر ومراسلات مع شيخه الإمام الشوكاني وبعض معاصريه .

(البحر الطالع ٢١٩/٢ ، التنصير (خ) ٩٠ ، نيل الوطر ٤١١/٢ - ٤١١ ، هدية العارفين ٥٢٥/١ ، مصادر ابن السيد ٢١٩) .

عَدُّ دُرِّ الدَّرِّ مِنْكَ فَإِنَّهُ يَغْدُو بِهِ مِنْكَ النَّظَامُ مَقْرَظًا

☆ ☆ ☆

وقال رحمه الله مناجياً وراجياً :

يَا رَبِّ لَا تُقْبِضْنِي قَبْلَ مَا
يَسَاءُ ثَقْيَ يُلْحِقَنِي بِالأُولَى
أَنْ أُحْمِلَ الخَلْقَ عَلَى الْحَقِّ

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه وتغنّى به أهل الطريقة والحقيقة :

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الصِّفَا وَالْحَقَائِقِ
سَلَامٌ مَشُوقٍ قَدْ تَضَاعَفَ وَجْدُهُ
وَهَلْ تُسَعِدُ الأَقْدَارُ يَوْمًا بِوَاحِدٍ
وَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ العُلُومِ طَرِيقَةٌ
وَأَرْبَابُ كَشَفِ المَغْضِلَاتِ الذِّهَائِقِ
إِلَيْكُمْ فَهَلْ فِيكُمْ لِي مِنْ مُوَافِقِ
فَوَاحِدِكُمْ جَمْعَ لِحْمَعِ الغَلَائِقِ
وَهَلْ لِي مَجَازٌ تَحْتَ تِلْكَ الْحَقَائِقِ

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه :

أَنَا المَقْرَظُ حَقًّا
لَكِنْ تَقْضُ لِي رَبِّي
وَعَادَةَ السَّادَةِ العَفْوِ
أَنَا المَخْلُطُ صِدْقًا
مَنْ نَالَهُ لَيْسَ يَشْفِي
عَنْ ذَنْبٍ مَنْ كَانَ رِقَا

فَكَيْفَ رَبِّ الْبَرَايَا وَوَاسِعَ الْخَلْقِ رِزْقَا
وَالظُّنُّ مِنِّي جَمِيلٌ وَمَنْ رَجَا الْفَضْلَ يَلْقَى



وله رحمه الله تعالى :

كَيْفَ الْوُضُوءُ إِلَى الْحَقِيقَةِ يَسَارِبُ ذُلٌّ عَلَى الطَّرِيقِ
وَاجْتَمَعَ لَنَا الْعَبْدُ مَا بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ
وَكَشِفَ لَنَا التُّرَاثَ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ فِي ذِي الْخَلِيقِ
فَعَسَاةٌ يَدْخُلُ فِي عِدَا وَالصَّالِحِينَ عَلَى وَثِيقِ



وقال رحمه الله تعالى عليه لما وصل إلى تمر صحبة الإمام
عبد الله رحمه الله ، وكان بها قبر عبد الهادي السُّودي رحمه الله
ورضوانه :

سَلَامٌ عَلَى السُّودِيِّ بَحْرِ الْحَقَائِقِ وَمَنْ مَنَحَ الطُّلَّابَ نَهْجَ الطَّرَائِقِ
أَيَا رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ حَلِي بِقَبْرِهِ وَدُومِي عَلَيْهِ دَائِباً لَا تَفَارِقِ

(١) انظر ترجمته فيما سبق ص ٩٩

(٢) عبد الهادي بن محمد السُّودي ، الصنعائي (٨٧٢ - ٩٢٢ هـ / ١٤٦٧ - ١٥١٥ م) . شاعر كبير
فقيه ، صوفي ، نشأ بصنعاء وقرأ بها الفقه وعلومه ، وكان معاصراً للإمام شرف الدين ، انتاب
جلبة فخرج هائلاً من صنعاء واستقر به المقام بتمر . حتى مات فيها ، شعره حسن رقيق
وله ديوان منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٧٠٩ هجرام ، وثانية بكتبة بلدية الاسكندرية
برقم ١٤٩ أ ب . وثالثة بليون OR. 2697 .

(البحر الطالع ١٠٨٧١ ، بروكلمان ٨٩٧ II - ٩١٤٢ - شعر الفناء الصنعائي ١٥٥) .

وقولي له إنا نزلنا جواره
أبا روح عند الهادي البرقعت في
والنهار حق الضيف من كل سابق
تغير وإكرام من الله خالي

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه مخاطباً لنفسه :

أَتَطْلُبُ الْحَقِيقَةَ	وَتَلُكُ الطَّرِيقَةَ
وَأَنْتَ عَامٍ خَاطِبِي	مُفَرِّطٌ مُعْطِيبِي
وَصَنْمُ الرِّيَّاسَةِ	عُنْدَكَ فِي نَفْسَتِهِ
بِأَوَاهِبِ الْإِحْسَانِ	لِعَبِيدِكَ الشُّوْكَانِ
أَعْطَيْتَهُ الْجَزِيلَ	مَحْضَةً الْجَلِيلِ
تَكْرُمًا تَقْضُوا	تَحْتَسِبُ نَطُولًا
فَاتَمَّ عَلَيْهِ النِّقْمَا	وَأَسْلَ عَلَيْهِ الْكُزْمَا
وَاخْتَمَّ لَهُ بِالْحَيْرِ	فِي سِرِّهِ وَالْجَهْرِ

☆ ☆ ☆

/ وله رضي الله عنه :

مَخُولَتُهُمَا خَالِقِي
لَيْفَ لَا أَجْزَعُ عَنْ شُكْرِي لَهَا
لَيْسَ يُحْصِي النِّقْصَ مِنْهَا نَامِقِي
وَأُحْصَا زِلْزَلُهَا عَائِقِي

☆ ☆ ☆

وقال رحمه الله مفرداً :

١ وأصعب ما يلاقي المرء شغل
٢ تغيض لا يطيق له فراقا

☆ ☆ ☆

وله رضي الله عنه :

١ إذا ألتى عليـك فتى يا لا
٢ ففقتنى أمره ذم فظليـع
تكون به حقيقاً في الحقيقة
تجيء به إليك بلا طريقة

☆ ☆ ☆

ومما قاله رضي الله عنه (عند) عروض عارض له فرأى عقب ذلك :

١ يقولون دق قد عراك فقلت لا
٢ له جل الطاف ودق مواهب
فلطف إليّ عند ذاك يسدي
لئن كان للمباب الواسع يسدي

☆ ☆ ☆

وقال رضي الله عنه عند وصوله إلى جبل ضوران المسمى بالدامغ :

١ في معقل صار النجوم له
٢ كالعقد مشدوداً على العنق

(١) العنق : ضرب من الحمى .

(٢) حصن (الدامغ) ضوران أنش جنوب غرب صنعاء ، وإليه ذهب شيخ الإسلام الشوكاني سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٨٠ م مع الإمام النوكلي أحمد في أول جولاته الحامية لإخماد الاضطرابات والعنق : ولي حصن الدامغ هذا أمر الشوكلي بقرية عنق (أين وأرج) أحد مشايخ قبيلة بكيل .

(٣) الأصل (وا ر ا) مشدود .

وَعَدْتُ لَهُ كَالْكَشْحِ جَائِلَةً فِي الصُّدْرِ مِنْهُ سَحَابُ الْأُفُقِ^١



وقال رفع الله مقامه في جنات النعيم :

أَبْقَضُوا لِي لَذْنِبِي	وَهَوَّ بِالْحُبِّ خَالِقِي
مَالِئِينَ قَارِ بِمَتْنِي	فِي بَيْتِي الدَّهْرِ صَدِيقِي
حَتَّى دَوَّ أَيْهَا الْعَتَمَةِ	سَادَ بِاللَّهِ أَفِيقُوا
هَلْ يَصْرُ الرَّاكِبُ الْبَعْدَ	هَلْ مِنْ الْبَغْلِ تَهَيَّقِي



(١) الكشْح : أحد جانبي الوشاح .

حرف الكاف

قال رضوان الله عليه عجيباً على سيدي علي بن إسماعيل :

- | | | |
|---------------------------------|----|----------------------------|
| أهـديـل ورزقـاء الأراك أراك | ١ | أعجيتني لله ما أعجـاك |
| أذكرتني عهداً ولم أك سابياً | ٢ | أني لمثلي ذاك أني فاك |
| وأنا الذي ما زلت في رقة الهوى | ٣ | أمني وأصبح لا أروم فكـاك |
| وإذا شككت قتل قوادي فهو في | ٤ | ناديك باقر هل يتود سواك |
| يأبى الرجوع إلى إن طالبته | ٥ | لا استطيع لقلبي الإمتـاك |
| لم أدر هل بالقهر قد أخذوة أم | ٦ | قد حررت كفي بذلك مـكاك |
| عجيباً يقيم الجسم في أوطانه | ٧ | والقلب من بعد الديار أـكاك |
| يا من رأى جسمي به رضى قلبه | ٨ | في غيرها هل قد تفت بـلاك |
| قلبي يعين علي من أحيثـة | ٩ | يا قلب ماذا للمخلاف دعاك |
| والطرف نفساً سام علي فكلما | ١٠ | كثمت وجدي والغرام تـياك |
| دع عنك تذكـار الهوى فعن الهوى | ١١ | إن كنت تعقل قد نـهاك نـهاك |
| والعلم قد أغلاك عن دنى الضيا | ١٢ | وكذلك شئتـك في غلاك علاك |
| واقصد إلى ألقيا رجال العلم والـ | ١٣ | آداب فاللقيا أجـل مـناك |

(١) قلعت ترجمته في ص ٧٦

(٢) الصكاك : جمع صك ، وهو الكتاب أو العهد

يَا مَنَ الْكِرَامِ إِذَا جُمِعَتْ تَجَوُّزَا فَاغْلَمْ بِأَنِّي مَاقْضَدْتُ جَوَا

تَمَّتْ



١٣٥٠ هـ / وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى بَعْضِ تِلَامِذَتِهِ :

رَدُّوا قُوَادِي مَا تَعِيشُ الْفَتَى بِلَا قُوَادِي يَا بَنِي مَالِكِ
لَا وَاحِدَ اللَّهِ حَبِيبِي لَنَا يَنْتَصِفُ الْمُطْلُوكُ مِنْ عَالِكِ
أُظْلِكُنِي الشُّوقَ لِنَجْدٍ وَمَا مَا كُنْتُ يَشْفُرُ بِأَهْلِكِ
تَرْكُنِي أَهْمِي دِيَارَ النَّوَى فَضْلٌ قَا لِلْمَلِكِ بِأَلِكِ
وَصِرْتُ لَا هَذَا وَلَا قَا وَلَا طِفْرْتُ بِأَلْفَلُوبٍ مِنْ ذَلِكَ



وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنِ الْمُهْدِيِّ مُصَدِّراً لَهُ (بِتَفْخَةٍ
الرَّيْحَانَةِ) مُعِيراً لَهُ إِيَّاهَا :

(١) أَحْمَدُ بْنُ الْمُهْدِيِّ عَمَّاسٌ مِنَ النُّصُورِ حَتَّى (١١٦١ - ١٢٢٠ هـ / ١٧٨٠ - ١٨٠٥ م) ، أَدِيبٌ ،
فَظِيهٌ ، أَجْبَارِيٌّ ، تَخَرَّجَ بِالْعِلْمَةِ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ أَيْ الرَّجَالِ ، وَكَانَ عَمِيحاً بِمُلُومٍ كَتَبَهُ مِنْهَا
الْعَلَّامُ وَالْمُفَكِّمُ ، وَكَانَ بَالِغَ الذِّكَاةِ بِفَرْطِ الْكَرَمِ ، حَادِ الطَّيْعِ مُنْطَعِ الْجَنَابِ ، قَرِيبِي لِنَدَائِكَ
بِالْمَجْنُونِ مَرَيْنِ ، وَحَبِيبِي قَبْلَهَا دَهْرًا فِي بِلَادِهِ فِي بَيْتَانِ السُّلْطَانِ ، وَكَانَ عِنْدَ الْأَنْبِ عَظَمَاءُ ،
مَدْحُهُ الشَّاعِرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْسِيُّ وَغَيْرُهُ وَرِثَاءُ وَأَرْحُ لَهُ لَطْفُ اللَّهِ جَعَلَهُ : (مَرَّةً تَحْوِي الْأَنْبِيَاءَ)
(ح) ق ١٠٢ - ١٠٣ ، نِيلُ الْوَطَرِ ١٠٨٦ - ١١١٠ .

(٢) نَجْمَةُ الرَّيْحَانَةِ وَرِثَعَةُ طَلَاءِ الْحَانَةِ : كِتَابٌ فِي التَّرَاجِمِ لِمُحَمَّدِ أَمِينِ الْهَمِي (تَوَلَّى سَنَةَ ١١٦١ هـ
١٧٧٩ م) مُصَاحِبٌ (خِلَافَةُ الْأَثَرِ فِي أَعْيَانِ الْقُرُونِ الْحَمَادِي عَشْرًا) وَقَدْ رَأَى الْهَمِي وَفِي كِتَابِيهِ
تُرَاجِمَ كَثِيرٍ مِنْ أَعْيَانِهِ

١	حَفِظَ اللَّهُ غَلَاكَ	وَحَمَاكَ وَرَغَاكَ
٢	وَسَلَامٌ مِنْ سَلَامِ	خَلٍّ فِي سَوَاحِرِ
٣	صَدْرَتِ نَرْقَةِ طَرَفِ	لَمْ تَكُنْ قَطُّ سَوَاكَ
٤	سَاقِهَا مِنْكَ كَمَا	فَارَافَتْ أَنْ تَرَاكَ
٥	نَفْحَةُ الرِّيحَانَةِ الْغَدْرِ	سَاءَ فَاخَتْ بِغَلَاكَ
٦	قَادِرُ طَرَفِكَ فِيهَا	إِنَّمَا أَهْلَ لِسَاكَ
٧	وَأَتَشَقُّ مِنْ عَرْفِهَا مَا	قَدْ حَكَى طَيْبَ شَذَاكَ



وله رضي الله تعالى عنه :

١	إِذَا جَاشَ بَحْرُ الْحَشْرِ كَانَتْ سَفَاتِنِي إِلَـ	حَصِينَةً تَوْحِيدِي مَلِيكَاً لَهُ الْمُلْكُ
٢	وَنُوحِي رَسُولَ اللَّهِ أَنْجُو بِجَاهِهِ	عَلَى ظَهْرِهَا يَا نَعْمَ نُوحِي وَالْفُلُكُ



وله رحمة الله عليه :

١	يَا رَبِّ مَنْ ذَا يُجِيرُ مَنْ ذَا	يُنِثُّ مَنْ ذَا يُعِينُ غَيْرُكَ
٢	أَجِرْ أَعِزَّنِي مِنَ الْأَعَادِي	أَعِثْ بِخَيْرٍ فَالْخَيْرُ خَيْرُكَ



وقال رضي الله عنه ويعني بها نفسه :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَقُولُونَ هَذَا عَالَمُ الْمَظْهَرِ وَالَّذِي | يَخْلُ عَقَالُ الْمُشْكِلَاتِ الْبُورِكِ |
| ٢ | فَقُلْتُ لَهُمْ هَذَا كَبِيرٌ كِلَابِيهَا | لَهُ نَبَحَاتٌ عِنْدَ كُلِّ الْمَسْدَارِكِ |
| ٣ | فَبَا لَيْتَ شَعْرِي مَا أَنَا عِنْدَ خَالِقِي | وَهَلْ أَنَا تَاجِرٌ بَعْدَ تِلْكَ الْمَعَارِكِ |

☆ ☆ ☆

(١) الأصل : « فقل لهم : فارجعنا ما جاء في (ر) ليقوم الوزن -

حرف اللام

قال رضي الله عنه مكتوباً لشيخه العلامة عبد القادر بن أحمد^(١) رحمه الله عليه :

هل إلى وصل من هويت سيل
قد تقضى الثياب والخال ماحا
أزغب الوصل وأصلاً لنهاد
قد عرى ذهني الذخول وقد كا
وعلا جني النحول وإني
مشرّب الحب في مباديه صفو
يا ابنة القوم قد أطلت رشا القطر
الذي جدد الإله به الدير
وبه وجه سنة الغصطنى من
وبه تمل الإله ابتداء
يا وجية الأنعام أنت بهذا ال

خبراً أم مطامعي تشويع^(٢)
ل وفي الشيب ينح الثويل
وتدبني الشويف والتاميل
ن لدى الحاديات شقة صليل
يادن قيل خيها لا تعيل
فإذا استمكن الغرام وييل
ل كما طول الإمام الجليل
ن مقام التأويل والتزويل
بعد تغيبه صبح جميل
ت لقوم فحبذا التويل
عشر حصن يأوي إليه النيل

(١) تقدمت ترجمته في ص ٧١

(٢) الأمل : « وعلا جني التحويل » وفي (ر) كما قرأناها .

(٣) في الأصل « و » وتيل : بنون معجفة ولا معنى لها . والتويل : الكدر الوخيم .

(٤) في الأصل : « الطر » تيل الطل : فاحترق ما جاء في (ر) ولعلها أوجه . يرجعه ماحا في

البت ها من هذه القصيدة .

- ١٢ أَنْتَ أَنْتَ الَّذِي بِكَ اطَّرَحَ الزَّأ
١٣ صَارَ مَنْ فِي التَّمَذُّهَبَاتِ غَرِيقاً
١٤ لَا تَرَى الْحَقَّ غَيْرَ إِسْنَادِكَ الْعَا
١٥ كُلُّ حَيٍّ تَرَوِي تَرَوِي غَيْرِي غَيْرَ
١٦ غَيْرَ أَنِّي إِذَا ذَكَرْتُ شَيْخاً
١٧ إِنَّ عِنْدَتِ الَّذِينَ فِي سُوحٍ صَنَعَا
١٨ قَدْ تَطَوَّلَتْ أَيْهَا الْحَيُّ بِالْوَعْدِ
١٩ لَا تَكُنْ مُهْمِلًا لِمُعْجَمِ أَشْيَا
٢٠ بَغْيَةِ الْمُتَغَيِّدِ عَجَلُ بِهَا قَالَ
- يَ وَقَدْ كَانَ حَوْلَهُ التَّغْوِيلُ
بِإِلَّا مَذْ قَدِمْتَ كَيْفَ الدَّلِيلُ
لِي وَعَنْ كُلِّ مَا يَوَاةُ تَعِيلُ
وَبِهِ يُشْتَفَى وَيُشْفَى الْغَلِيلُ
لَشَيْخِي أَغْيَانِي التَّفْصِيلُ
فَقَالِي إِلَى سِوَاهُمْ تَبِيلُ
دَ وَمَا شَانَ وَعُدَّكَ التَّطْوِيلُ
حَيْكَ إِنَّ الْإِهْطَالَ خَطْبُ ذَحِيلُ
بِرُّ لَا شَكَّ خَيْرُهُ التَّعْجِيلُ



وله - رضي الله عنه - مجيباً على القاضي محمد بن أحمد مشحماً وهو إذ
ذاك في ربيعة^(١) ، ووزن الأصل مثل وزن الجواب ذو ثلاث قوافٍ :

- (١) بجانب هذا البيت في هامشي الأصل و (ر) أي : ولعل قارئاً رافداً بذلك - كيف - ،
(٢) ربيعة السعيد : لعله يريد كتاب (ربيعة السعيد في أخبار ربيعة) لابن الديبع (التتويح : سنة
٩٤١ هـ / ١٥٣٦ م) ، وكذلك في البيت السابق كتاب (معجم شيوخ عبد القادر بن أحمد)
الذي وجه إليه هذه القصيدة .
(٣) تقدمت ترجمته في ص ١٤٥
(٤) ربيعة : تقع على بعد نحو ٢٠٠ كم من صنعاء غرباً وتسمها إدارياً لكنها جغرافياً من النهام
وهي مقرية من الحديدة .
(٥) لعله يريد : ذو ثلاثة أقطار .

قَلْبٌ تَقْلِبُ فِي قَلْبِهِ —————
 فِي رُبَا تِلْكَ الْمَنَازِلِ
 يَنْذِرِي دُمُوعَ عَيْنَيْهِ —————
 مِنْ هَوَى ظَنِّي الْخَمَائِلِ
 نَلَّ عَنْهُ قَلْبٌ طَابَتْ لَهُ —————
 فِي ضَحَايَا وَالْأَصَائِلِ
 مَا الْغَيْثُ إِلَّا فِي دُرَاهِلِ —————
 أَحْيَابِ وَالْأَثْرَابِ قَطْعَا
 كَمْ عَلَى هَذَا دَلَائِلِ
 يَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ لَا —————
 تَجْرِعْ لَيْثِي شَتَّ جَمْعَا
 الصَّبْرُ شَيْئَةٌ كُلُّ فَاضِلِ
 لَا تَسْتَفِنْ مِنَ الْفِرَا —————
 قِي قَلْبِي ذَاكَ الْبُعْدُ بِدُعَا
 مَا لَأَزِمَ الْأَوْطَانُ كَامِلِ
 صَبْرًا عَلَى الزَّمَنِ السَّيِّئِ —————
 مَا زَالَ بِالْعَنَكْرِوهِ يَنْعَى
 وَبِكُلِّ مَا تَهْوَاهُ بَاخِلِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ تَحْتَ تَدِ —————
 بِيْرِ الْقَضَا نَضْبًا وَرَفْعَا
 يُلْقَاكَ فِيهِ كُلُّ عَامِلِ
 مَا أَنْتَ مَضْطَهَّدٌ وَلَا —————
 تَحْتَ ائْتِنَانِ لَابِنِ لَكُمَا
 يَابِنِ الْأَكَارِمِ وَالْأَمَائِلِ

هذه الأقطار الأربعة في الأصل و (ر) متقية المعنى معلقة الوزن وكل ما جاء بعدها مستقيم
 الوزن على مجزوء الكامل .

- ١٠ يَلُ نَاقِدَةُ الْأَقْوَالِ تَصُدُّ دَعْوَةً إِنْ تَشَاءُ بِالْحَقِّ صَدْعًا
وَتَكْفُ حُزْلَةً كُلَّ صَائِلٍ
- ١١ وَتُخَفِّفُ الْأَثْقَالَ عَنْ مُتَضَعِّبٍ ذَفْعًا وَتَقْعًا
وَتَخْطُ عَنْهُ كُلَّ بَاطِلٍ
- ١٢ وَتَصُولُ حُزْلَةً قَائِلِكِ إِنْ يَنْتَهِكُ فِي النَّاسِ شَرْعًا
فَدَمٌ مِنَ الْأَغْتَامِ جَاهِلٍ
- ١٣ كَمْ نَيْيْنٍ مِنْ يَنْصِي بِمَا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَطْعًا
وَفَتَى عَنِ التَّحْقِيقِ عَاطِلٍ
- ١٤ يَرْوِي مِنَ الرَّأْيِ الْمَجْزُ رَدَّ كُلِّ قَاقِرَةٍ وَشَنْعًا
مَقْصُودَةً قَدْ قَالَ قَائِلٌ
- ١٥ كَمْ نَيْيْنٍ ذَاكَ وَنَيْيْنٍ ذَا مِنْ غَايَةِ رَفْعًا وَوَضْعًا
أَبْنِ الْعُقَالِ مِنَ الْمَعَاظِلِ
- ١٦ إِيَّاكَ يَا بَدْرَ الْأَفْصَا ضَلَّ أَنْ تَضِيقَ بِذَاكَ ذُرْعًا
الصَّبْرُ مِنْ ذَاتِ الْأَفَاضِلِ
- ١٧ قُلْ لِي رَعَاكَ اللَّهُ مَا تَحْوُ الشُّوْقُ تَحْوُ صَنْعًا
تَنْظُرُ إِلَى طَالِعٍ وَنَازِلِ
- ١٨ إِنْ قُلْتَ مَرْبِعٌ مِنْ هَوِيٍّ تَوَارَعَاءُ اللَّهُ رَبُّمَا
كَمْ فِيهِ مِنْ شَخْصٍ مُشَاكِلِ

(١) الْأَصْلُ : « دَفْعًا وَتَقْعًا » وَاحْتِرَابًا مُتَاجِئًا فِي (ر) .

(٢) الْقَدَمُ : الْعَتِي مِنْ الْكَلَامِ فِي رِعَاوَةِ وَقْفَةٍ لَهُمْ . وَالْأَغْتَامُ : حِفْرَتُهَا خَمٌّ وَفَتَى : وَهُوَ مَنْ لَا يَنْصَحُ فِي كَلَامِهِ .

فالتَّبَرُّ بِأَمْرٍ وَلَايَ فِي أَوْطَانِهِ كَالْتَرَبِّ نَفْسًا
 وَإِسْأَلُ بِهَذَا كُلَّ عَاقِلٍ
 وَالتَّبَدُّرُ لَوْلَا لَزِمَ التَّكْوِينُ لَكَانَ طُولُ الدَّهْرِ يُدْعَى
 يَبْقَى الْأَنْامُ هَلَالٌ مُأَجَّلٌ
 وَاللَّيْثُ لَوْلَا مَقْبِلُهُ فِي كُلِّ قَفْرِ مَاتَ جُوعًا
 لَمَنَعَ هَدْيَتَهُ وَلَا تَجَادَلُ



وقال رضي الله عنه جواباً على القاضي عبد الرحمن الأنسي رحمه الله تعالى :

أَمْرُهُفَ لِحُظَيْهِ طَلَّةٌ	وَفَوْقَ لِلْقَا تَلَّةٌ
رَمَى قَلْبِي فَأَخْبَاهُ	بِشَمْرِ الْمُقْلَةِ الثَّلَّةُ
وَمَنْ أَضْدَاعُهُ أَبْدَأُ	عَقَارِيئُهَا يَلَا عِلَّةُ
وَهَذَا اللَّيْلُ أَمْ فَاخِمٌ	بِشَمْرِ الْحَلَّةِ الْعَبْلَةُ
وَقُلْ نَسُورُ زَهْرِ الرُّو	ضِي وَالرُّوضَةُ مَحْضَلَةُ
وَهَلْ صَافِحَ ذَاكَ الزُّهْدُ	رَمَى مِنْ شَحْبِ الْحَيَا وَبِلَّةُ
أَمْ التَّبَدُّرُ غَدَا فِي الْأَفْدُ	سَيِّ مِنْ أَنْوَارِهِ شُعْلَةُ

(١) الأصل : « وإسأل هذا » والتصحيح من (ر) .

(٢) الأصل : « ولا تجادل » فاختارنا ما جاء في (ر) .

(٣) انظره فيما سبق من ٦١

(٤) فوق التل : جعل له فوقاً وهو فوضه في رأس النهر ، يريد : أعده للرمي .

(٥) العيلة : البيضاء .

٨	أَمْ الشَّمْسُ تَلَالُأُ مِنْ	سَنَاهَا الْغُورُ وَالْقُلَّةُ
٩	أَمْ الْخَنَاطُ بَدَتْ تَخْتَا	لَ فِي الْحَلِي وَفِي الْخَلَّةُ
١٠	أَمْ النُّظْمُ لَذَا الْفُرْدِ الَّذِي	مَا شَاخَدُوا مِثْلَهُ
١١	أَيَا أَحْنَدُ قَدْ قُتَّ	يَهَذَا غَضْرَبْنَا أَهْلَهُ
١٢	فَقَنْ رَامَ بِأَنْ يَأْتِي	بِمَا تَأْتِي بِهِ أَيْلَهُ
١٣	لَكَ النُّظْمُ الَّذِي أَرَزَى	يَنْظُرُ الْقَادَةَ الْجَلَّةُ
١٤	فَلَسُو رَامَ جَرِيرًا أَنْ	يُجَارِيكَ طَوَى حَيْلَهُ
١٥	وَلَوْ عَاشَ ابْنُ بَرْدٍ مَرُّ	قَ الْبُرْدِ بِلَا مَهْلَةٍ
١٦	فَطُورًا تَنْفَرُ الظَّلِي	حَلْ إِذْ تَحْكِي لَنَا قَوْلَهُ
١٧	وَطُورًا أَنْتَ فِي النَّادِي	مَعَ الْأَعْرَابِ فِي شَمْلَةٍ
١٨	تَرِينَا الشَّيْخَ وَالْقَيْصُومَ	مَ وَالْبِرِّيْءُوعَ وَالْأَلَّةُ
١٩	وَطُورًا تَطْبِي الشَّيْخَ	بِوَصْفِ الْجَبَدِ وَالْمُفْلَّةُ
٢٠	وَفِي الْعِلْمِ فَقَدْ قُتَّ	عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلَةِ
٢١	بِذَهْنٍ إِنْ دَجَا لَيْلٌ	لِأَشْكَالٍ غَدَا شُغْلُهُ
٢٢	وَقَهْرٍ جَلَّ عَنْ وَهْمٍ	إِذَا خَلَّ الْخَفِيِّ خَلَّةُ

- (١) القلة : القصة .
- (٢) جرير : الشاعر المشهور . ومعنى جرير الحلي .
- (٣) ابن برد : هو الشاعر بشار بن برد .
- (٤) الخليل : هو الشاعر الجاهلي أمروء القيس وكان يلقب بالخليل .
- (٥) الشيخ والقيصوم : من النباتات الصحراوية الطبية ، والبريئوع : من حيوانات الصحراء .
- والألئة : صوت الماء الجاري
- (٦) نصين : صبا خرج من بين إلى بين .

إذا جـازاة في فن
وإن بـازاة ذو سبق
فتى ما شئت من شيء
تراء عـنده كلـه
أخـو علم جرى قـلـه
فن ذاك ترى مثـله



وله رضي الله عنه عجباً على سيدي علي بن إسماعيل^(١) رحمه الله تعالى عليه :

أعز ذكرها ينلو الفؤاد المبلبل
لعمرك يا فتاة الحسن أنني
ومن كان يهوى مثل هند فانة
إذا فاق محبوب الفتى في جماله
وإن فتى قد طال شوط غرامه
فإن نظر العذال وجه خبيبه
أبا أحمد هل يجمع الله بيننا
فقد حدثني النفس أن اجتماعنا
تذكر فذاك الله نظماً تقدمت
وسل من بني السبع الطباقي ومن دحا
ولائك ذا يأس عن الوصل بعدما
وأذن الهوى إن صبح دغواك يقبل
ليغديك مضى والمدامع تهمل
يرى وصلها كل الذي هو يامل
فكيف يليق الصبر أم كيف يجمل
وقد ناهز الخمسين يلحى ويغذل
فبالغدر منهم ذلك الغذل يثذل
يَفْجح اللوى والله ما شاء يفعل^(٢)
قريب وفي الله الرجاء والمقول
إليك به مني بزار ومقول
الأراضي يجمع الشمل فالجمع أجمل^(٣)
تطاول بين فالرجاء منك أمثل^(٤)

(١) الأصل : . . فن ذاك تراء مثله . . ولا يستقيم الوزن . وفي (ر) : كما صحناه .

(٢) انظر ترجمته فيما تقدم من ص ٧٦

(٣) الأصل : . . فإن نظر الغذل . . . وفي (ر) : كما صحناها .

(٤) الأصل : . . وسل مني . . . وفي (ر) : كما صحناها .

١٢ وَثُمَّ تَالِيًا يَا فَرْدَ آلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُشْنِي إِنَّ الدُّعَا مِنْكَ يَقْبَلُ



وقال رضوان الله عليه عجيباً على سؤال وصل من صاحب عمير نظماً
ونثراً ، فأجاب رحمه الله برسالة طويلة وهذا النظم :

- | | | |
|----|---|---|
| ١ | يَظْهَرُ يَاسَايْنِ وَدَيِ أُمِّ لَالِي | مَنْظُومَةً بِأَسْلَافِ السُّؤَالِ |
| ٢ | تَقُولُ إِذَا الْأَسِيرُ أَرَادَ سَيْراً | إِلَى زِنْبَعِ الْكَمَالِ مَعَ الْكَمَالِ |
| ٣ | وَرَامَ بِأَنْ يَسْدِينَ بِأَخْوَتِهِ | نُصُوصِ كِتَابِ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ |
| ٤ | وَمَا فِي غَنَةِ اللَّطْفِ طَلَّةٌ | مُتَلَتِّلَةٌ بِأَسْنَادِ الرَّجَالِ |
| ٥ | فَقِيلَ غَيْرُ الْأَدْلَةِ مِنْ سَبِيلِ | لَمَنْ رَامَ الْوُصُولَ إِلَى الْوَصَالِ |
| ٦ | وَهَبِلَ خَيْرُ الْقُرُونِ وَمَنْ يَلِيهِ | تَعَمُّوا يَوْمًا إِلَى قِيلِ وَقَالِ |
| ٧ | فَقِيلَ لِي أَيُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ قَدْ | تَلَبَّسَ بِأَسْنَابِ وَأَتَحَالِ |
| ٨ | فَمَا عَرَفُوا التَّضَلُّبَ فِي رِحَالِ | وَلَا صَحْبَوهُ يَوْمًا فِي ارْتِحَالِ |
| ٩ | بِإِسْلَامٍ وَإِيمَانٍ تَدَاخَلَا | وَضَدَّوْا عَنْ مِرَاءٍ أَوْ جِدَالِ |
| ١٠ | وَمَنْ قَضَتْ يَسَدًا عَنْ مَسَاجِدِ | نَحْنُ نَحْنُ الْأَكَابِرِ لِلْأَسْوَاقِ |
| ١١ | فَيُشْرَبُ مِنْ مَعِينِ النَّصْرِ حَتَّى | يَقُولَ لَقَدْ رَوَيْتُ مَا رَوَى لِي |
| ١٢ | وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْمُسَوِّوْلِ شَخْصٌ | وَلَمْ يَخْطُرْ لَهُمْ هَذَا بِسَالِ |
| ١٣ | إِذَا مَا لَمْ يَنْفَكْ سَبِيلُ قَوْمٍ | هُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ بِلا جِدَالِ |
| ١٤ | فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ طَرًّا | وَدَافَعَتْ الْحَقِيقَةُ بِالْخِيَالِ |
| ١٥ | فَمَنْ يَعْلَمُ فَإِنَّ لَكَ مَثِيلاً | مِنَ الصُّحُبِ الْكَرَامِ بِلا مِثَالِ |

(١) هو الشريف حمود بن محمد ، انظر ترجمته فيما سبق ص ٢٢٧

وَمَنْ يَجْهَلُ فَإِنَّ لَهُ نَظِيرًا
 قَدْ كَانُوا عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ
 وَقِسْمٌ مَالَهُ فِي الْعِلْمِ حِطٌّ
 كِلَا الْقِسْمَيْنِ قَدْ سَلَكَوا طَرِيقًا
 وَمَا نَسِبَ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ لِبُكَرٍ
 فَهَذَا عَالِمٌ يَرْوِي لِهَذَا
 وَأَنَّكَ أَيُّهَا الْحَبْرُ الْمُفِدِي
 كَذَلِكَ أَبُوكَ وَهُوَ الْقَدْ فِيهَا
 فَكُونَا تَابِعَيْنِ لِكُلِّ نَصٍّ
 وَلَا تَتَّبِعِيَا جُمْهُورَ قَوْمٍ
 وَاقْبِسُوا فِي الصُّدُورِ ذَوِي جَلَالٍ
 إِذَا مَا قَالُوا قَالَ اللَّهُ شَخْصٌ
 وَإِنْ قَالُوا الرُّسُولُ يَقُولُ هَذَا
 وَمَنْ وَجَدَ الْحَقِيقَةَ وَهِيَ حَقٌّ
 وَمَنْ رَامَ الْجِدَالَ فَقَدْ تَوَلَّى
 وَإِنْ قَالُوا الْبَغِيضُ بِلَا اخْتِصَامٍ
 فَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءَ فَلَا تُجِبُهُ
 وَأَمَّا مَنْ غَدَا يَنْفِي اجْتِهَادًا

مِنَ الْأَصْحَابِ لَأَذُوا بِالسُّؤَالِ
 مُجَلٌّ قَدْ تَحَلَّى بِالْجَلَالِ
 وَكَانَ لَهُ حُظُوظٌ فِي النُّزَالِ
 وَمَا ذَانُوا بِتَقْلِيدِ الرِّجَالِ
 وَلَا عَمْرٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي
 وَهَذَا قَاصِرٌ يُخْطِي السُّؤَالُ
 حَقِيقٌ أَنْ تَمِيلَ إِلَى الْمَعَالِي
 يُخَبِّرُ مِنْ بَدِيعَاتِ الْمَقَالِ
 صَحِيحٌ وَاشْرُدَا عَنْ كُلِّ خَالٍ
 فَمَنْ وَجَدَ الدَّلِيلَ فَمَا يُبَالِي
 لَدَيْكُمْ مِنْ جَلَالَةِ ذِي الْجَلَالِ
 تَطَاطَأُ عِنْدَ ذَا غَمٍّ الْجِبَالِ
 فَقَدْ طَاحَتْ أَقَاوِيلُ الرِّجَالِ
 فَقَدْ بَطَلَ التُّسُكُ بِالْخِيَالِ
 لَكَ الْوَيْلَاتُ أَوْقَاتُ الْجِدَالِ
 فَلَا مَنَّاكَ أَغْرَفَ بِالْمَقَالِ
 فَإِنَّ الْجَهْلَ كَالِدَاءِ الْقَضِيَالِ
 وَلَمْ يَسْتَحْيِ مِنْ قَوْلِ الْمُحَالِ

(١) كذا الأصل و (ر) . وهذه القراءة يكون في البيت إجماع . ولم يند إلى وجه في تقوية .

(٢) في الأصل : « صحيح وإشهاداً عن كل حال » . وفي (ر) « لا قرأناه » .

(٣) في الأصل : « وإن قال البعض » . ولا يقوم الوزن . والتصحيح من (ر) .

٣٤	قَالَ لَا تَزِدْكَ أَيُّ نَعَى	أَتَى يَقْضِي بِتَخْصِيصِ الْكَلِمِ
٣٥	وَهَلْ خَصَّ الْإِلَهِ بِفَضْلِهِ مَنْ	يَعْدُ مَقْدَمًا مِنْ دُونِ تَسْ
٣٦	مَقَالَ لَمْ يَغْلِبْهُ غَيْرُ قَدَمِ	تَقَاعُصٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ التَّرَكِ
٣٧	مَقَالَ صَانَ غِنَى اللَّهِ قَوْمًا	كِرَامًا صَافَحُوا كَفَاً الْعَالِي
٣٨	مَقَالَ مَنْ يَكْشِفُ يَرَاهُ	حَدِيثَ خُرَافَةٍ فِي كُلِّ حَالِ
٣٩	لَعَنَكَ إِنْ بَعْدَ الثَّانِي قَوْمًا	هَمْ أَهْطَالَ مُعْتَرِكِ الْجِدَالِ
٤٠	لَعَنَكَ إِنْ بَعْدَ الثَّانِي جِيلاً	يَحِلُّ عَلَى الْمُخَصَّصِ بِالْجَلَالِ
٤١	وَقُلْتُ فِي الْعُقَايِدِ لَيْسَ يَرْضَى	لَهَا التَّقْلِيدُ أَوْ رَيْبُ الْعُقَالِ
٤٢	قُلْتُ لَهَا أَنْدِرَاجٌ فِي عَقُومِ	هَوَ الْفَنَعُ الْمَقْعَمُ فِي الْعُقَالِ
٤٣	وَمَا خَيْرُ الْحُدُودِ حَدِيثٌ صَدَقَ	وَلَكِنْ غِنَى فِي قَيْلٍ وَقَالَ
٤٤	إِلَى الْبَصْرِيِّ يَنْسِبُهُ الْهَامِ	وَمَنْصُورٌ بْنُ زَادَانَ يُغَالِي
٤٥	وَجَمْعُهُ زَيْنًا شَرِغَتْ لَيْسَ	وَلَمْ تَشْرَعْ مُقْبِلَةً بِوَالِي
٤٦	وَدَمٌ فِي تَهْجٍ خَوْفٌ تَنْجِيهِهِ	وَتَلْكَأُ عَلَى مَرِّ الْيَالِي

وله رضوان الله عليه :

عَجَبًا أَتَى الْعُقُولُ لَتُ أَذْرِي مَا أَقُولُ

(١) لَنْ بَعْدَ التَّاءِ : أَيُّ بَعْدَ اللَّامِ السَّابِقَةِ لِلْهَجْرَةِ ، وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى رَأْيِ سَائِلِ بَابِ الْاجْتِهَادِ قَدْ أَقْبَلَ بِعَدَا .

(٢) الْبَصْرِيُّ : هُوَ الْحَسَنُ ، تَابِعِيٌّ مِنْ مَشَاهِيرِ الثَّقَاتِ ، وَغِنَى الْعَرَلِ وَاصِلٌ إِلَى عَطَاءِ الطَّبِيِّ هَذَا رَأْسُ الْفَخْرَةِ (تَوَلَّى سَنَةَ ١١٠ هـ / ٧٢٨ م) . وَمَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ الْوَاسِطِيُّ الشَّافِعِيُّ ، تَلَعَّ لَتُ عَامَهُ (تَوَلَّى سَنَةَ ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م) .

مَالَنَا عَنْ مَنَهِجِ التَّحَدُّ
 قَضَايَا ذَهَبَتْ بِهَا
 نَدَّعَى الْعِلْمَ وَلَكِنْ
 إِنَّمَا الْعِلْمُ خُرُوجُ
 وَقِيَامٌ فِي مَقَامٍ
 وَانْجِمَاعٌ وَاتِّصَاعٌ
 وَفِرَارٌ عَنْ مَهْمَا
 وَوَقُوفٌ عِنْدَ قَالٍ أَلِ
 لَا تَقُلْ قَدْ قَالَ زَيْدٌ
 مَالَنَا وَالرَّأْيُ إِنَّ أَلِ
 حَكَمَ الشَّرْعُ إِذَا مَا
 عَدَّ عَنْ زَيْطَا فَمَا زَيْدٌ
 وَالْمَقَايِسُ إِذَا بَا
 تَقَطَّرَ الْأَقْوَالُ عِنْدَ أَلِ
 خَابَ مَنَعَى مِنْ قَضَائِي
 أَكَلْنَا وَأَفْسَاهُ نَحْنُ
 أَيُّهَا الْخُفَرُورُ عَزُّوْا
 / وَجِدَالٌ وَنِصَالٌ
 وَقِيَامٌ وَقَفُودٌ

حَقِيقٌ وَالْحَقُّ نَحْصُولُ
 غَضَلٍ مِنَّا وَفُضُولُ
 مَالِ إِلَى الْعِلْمِ وَفُضُولُ
 عَنْ شُكُوكٍ لَا دُخُولُ
 فِيهِ قَدْ قَامَ الْفُحُولُ
 وَانْقِطَاعُ وَوُضُولُ
 قَدْ هَوَى فِيهَا الْجَهْلُ
 لَمْ أَوْ قَالَ الرَّسُولُ
 وَبِذَا عَمَرُو يَقُولُ
 رَأْيِي فِي الَّذِينَ قُضُولُ
 خَالَفَ الشَّرْعَ الْقُضُولُ
 طَا بِذَا الشُّطْحُ يَجُولُ
 يَنْتِ الشَّرْعُ تَقُولُ
 شُرْعٌ وَالشَّرْعُ يَطُولُ
 عَلِيمِهِ قَالَ يَقُولُ
 قَامَ بِالرَّأْيِ يَضُولُ
 كَ فُرُوعٍ وَأَضُولُ
 أَشْرَعَتْ فِيهِ النُّضُولُ
 وَمُقَارَاةٌ تَطُولُ

(٧٣٨)

(١) رسلًا : يريد أرسطو ومطالاة في الفلسفة

(٢) هذان البيتان صنف بها قصص مصورة المخطوطة ، فألحقتها من (ر)

لَيْسَ ذَا زَادَ مَعَادٍ	كُلُّ ذَا عَنَّاكَ يُزُولُ	٢١
فِي كَثِيرٍ مِنْ عُلُومِ الْ	حَزْرُهُ لِلْمَرْءِ شَغْلُوهُ	٢٢
إِنَّمَا الزَّادُ هُوَ الزُّهْدُ	سَدُّ فِتْنَةٍ لَا تَحُولُ	٢٣
فَعَلَى الزُّهْدِ يَنْدَوِرُ الزُّ	شُدُّ قَدْ قَالَ الْفَحُولُ	٢٤
وَعَلَى قَسْدِهَا بَرَاهِيـ	مِنْ عَقْلِيَّةٍ وَتَقْصُولُ	٢٥



وله رضي الله عنه جواباً عن سؤال ورد عليه نقلاً :

١	الْجَوَابُ الْحَقُّ فِي هَذَا بَلَا	رِيَّةٍ عِنْدِي وَبَاحِثٌ وَنَل
٢	إِنَّ تَخْرِيجَ مَقَالِ حَادِثٍ	مِنْ مَقَالٍ لِإِمَامٍ أَوَّلٍ
٣	إِنْ يَكُنْ مُتَدْرِجاً فِي لَفْظِهِ	بَعْدُومٍ أَوْ قِيَّاسٍ مُتَحَلٍّ
٤	فَهُوَ مِنْ خَطِئَةٍ مَا قَدْ قَالَهُ	صَاحِبُ الْقَوْلِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ
٥	وَإِذَا كَانَ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى	شَيْءٍ الثَّوْبِ وَنَحْوِ الْعُثْلِ
٦	فَهُوَ دَعَاوَى مَا لَهَا مُنْتَهَى	وَحَيْثُ قَالَ عَنْ الْمُتَحَلِّ
٧	وَاتَّبَعَ هَذَا فَقَدْ أَغْنَى الْوَرَى	عَنْ جَمِيعِ الرَّأْيِ مِنْ مُتَحَلٍّ
٨	مَا حَوَى الْقُرْآنُ أَوْ مَا كَانَ مِنْ	قَوْلِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
٩	فَاتَّبِعُوا إِنْ كُنْتُمْ مَعْنَى لَهُ	فِطْنَةً قَوْلِ الْإِمَامِ الْأَوَّلِ
١٠	فَهُوَ الْقَسْدُ وَالْأَسْوَدُ لِلـ	حَقِّ فِي الْوَاضِحِ وَالْمُتَشَكِّلِ
١١	فَجَزَاءُ رَبِّمَا غَنَّا وَعَنْ	كُلِّ هَذَا الْخَلْقِ أَغْلَى مُنْزِلِ

قَدْ شَفَانَا وَهَدَانَا بِالَّذِي
 مَالَنَا وَالْكَذْحُ فِي قَوْلِ امْرِئٍ
 هُوَ مَطْلُوبٌ بِمَا يُطْلَبُ مِنْ
 ضَارٍ بِالتَّكْلِيفِ بِالشَّرْعِ مَعَ
 أَيُّهَا الْمُتَقَرُّوهُ بِالرَّأْيِ الَّذِي
 وَقَدْ ضَدَّ لِمَا جَاءَ بِهِ
 أَنْتَ فِي ظُلْفَةِ جَهْلٍ مُوَسَّقٍ
 فَادْفَعْ الْحَيْرَةَ وَالْجَهْلَ بِمَا
 وَهَبَ الْخَيْرَ مَقْشُوعٍ لِمَنْ

جَاءَنَا مِنْهُ مِنَ الْأَمْرِ الْجَلِيِّ
 مِثْلَنَا فِي عِلْمِهِ وَالْفَضْلِ
 غَيْرُهُ مِنْ وَاضِحٍ أَوْ مُغْضِلٍ
 كُلُّ مَنْ قَلْبُهُ فِي مِثْلِ
 ضَلَّ عَنْ نَهْجِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
 مِنْ ضَعِيفِ الْقَوْلِ خَيْرُ الرُّسُلِ
 أَنْتَ فِي حَيْرَةٍ أَمْرٍ مُغْضِلٍ
 صَحَّ عَنْ هَدْيِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ
 زَامَ أَنْ يَنْتَبِذَكَ خَيْرَ التَّهْلِ



وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَجِيباً عَلَى الْقَاضِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَهْكَلِيِّ :

عَلَى الْعَالَمِ الْبَحْرِ خِذْنِ الْكَمَالِ
 سَلَامٌ يَفُوحُ بِكُلِّ الْفُيُوحِ
 سَلَامٌ يَضُوعُ بِتِلْكَ الرُّبُوعِ
 يُسَادِي بِسَادِيكُمْ جَهْرَةً
 قَيْضُو بِصِيَا لِقِيَاكُمْ
 / يُعْشَعِشُ فِي عَشَشِ الْمَكْرَمَاتِ

وَحَاوِي الْخِلَالِ الْجَلَالِ الْجَزَالِ
 يَرْوَحُ رَوْحَ الرَّبِّ وَالْتِلَالِ
 يُعْطَرُ أَيْسَامُهَا وَاللِّبَالِ
 يُخَيِّي مَحْيَاكُمْ بِالسَّوَالِ
 وَيَجْتَازُ جَاوَانِ جَوْزِ الْعِجَالِ
 وَيُشْرِخُ مَا حَلَّ بَعْدَ الرِّحَالِ (٢٨٨)

(١) الشطر الثاني في الأصل : « جَاءَنَا مِنْهُ فِي إِلَّا الْجَلِي » والتصحيح من (١) :

(٢) الأصل : « وَهَذَا ضَدٌّ لِمَا جَاءَ بِهِ » وَلَا يَقُومُ الْيَتُّ : والتصحيح من (١) :

(٣) انظره فيما سبق ص ٩٢

(٤) الأصل و (١) : « يُعْشَعِشُ فِي عَشَشِ ... » وهو تصحيف واضح .

- ٧ وَيُنْهِي عَهْدَ أَمِيرِ الْيُودَا خَلِيفَ سَهَادِ الْيَسَالِي الطُّنُورِ
٨ إِلَى رَاحِلِ بَاخِلِ بِاللِّقَا إِلَى مُتَوَرِّقٍ مُتَوَرِّقٍ بِالسُّطُورِ



وله رضي الله عنه ، كتبها إلى شيخه السيد عبد القادر بن أحمد
ولعل ذلك في أوائل الطلب ، فقد رأيت له رسالة في بحث القيام . رحمه
الله تعالى :

- ١ أَحْمَدُكَ اللَّهُمَّ ذَا الْإِفْضَالِ حَمْدًا عَلَى التَّكْرَارِ وَالْتِسْوَالِ
٢ ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ أَبَدًا عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي مَحْمَدًا
٣ وَإِلَيْهِ أَلْقَى الْعِبَادُ وَصَحْبِهِ الْأَفْضَلَ الْأَمْجَادُ
٤ وَيَعْدَاةُ الْفَالِخِ فِي الْقِيَامِ فِي غَايَةِ الْإِشْكَالِ وَالْإِيْهَامِ
٥ خَضْنَا بِهِ حَتَّى نَخْوَفُنَا الْفَرْقُ ثُمَّ وَقَفْنَا بَعْدَ ذَا مِنَ الْفَرْقِ
٦ ثُمَّ رَجَوْنَا كَشَفَ هَذِي الْمُفْضِلَةِ وَحَلَّ هَذِي الْخَطَّةَ الْمُشْكِلَةَ
٧ عِنْدَ إِمَامِ الْأُمَّةِ الْبَحْرِ الْخِصْمِ مَجْتَهِدِ الْعُضْرِ بِإِجْمَاعِ الْأُمَمِ
٨ خَيْرَ رَبِّ الْعَرْشِ لِلْعِبَادِ يَهْدِيهِمْ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ هَادِي
٩ إِنَّ بِهِ دِينَ الْإِلَهِ تَهْجَا وَكَانَ حَقًّا فَرَجًا ثُمَّ رَجَا
١٠ تَكْبِيرُ أَغْلَامِ الْبِدَاعِ قَدْ ظَهَرَ وَظَهَرَ السُّدَيْنِ الْقَوِيمِ فَظَهَرَ
١١ يَتَّبِعُ مَا صَحَّ وَلَا يَتَّبِعُ مَا دَانَ بِهِ الْأَبَاءُ أَنْجَمُ الشَّامِ
١٢ فَدَيْئَةُ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ لَا مَا عَلَيْهِ الْأَهْلُ وَالْأَصْحَابُ

(١) . لقد كنت ترجمته إلى ص ٧١

(٢) . الأهل والأهل (١) . بهجا

يُشِي عَلَى الْمَهْدِي الَّذِي عَلَيْهِ
لَا يَرْتَضِي وَشَمَ اغْتَبَزَالِ لَا وَلَا
يُحْزِمُ إِنْ صَحَّتْ بِهِ الدَّلَالَةُ
فَجَاءَنَا مِنْهُ الَّذِي أَقَادَا
جَاءَنَا بِمَا تَقْصُرُ عَنْهُ النُّهْرَةُ
جَاءَنَا بِأَضْعَافِ الَّذِي رَجَوْنَا
ثُمَّ حَمَدْنَا عِنْدَ ذَا ذَاكَ الشَّرِي
لَنَا حَمَلْنَا الْقَوْسَ نَحْنُ الْبَارِي
يَا رَبِّ حَمَلْ دِينَكَ الْقَوْمَا

مَنْهُ الْأَوَّلُ وَيُنْتَهِي إِلَيْهِ
وَمَنْ الَّذِي قَائِلُهُ عِنْدَ الْمَلَا
.....

وَبَدَّةُ الْإِشْكَالِ بَلْ أَبَادَا
فِي مِثْنٍ مِمَّا أَبْرَزَتْ وَأُظْهِرَتْ
وَنَقَحَ الْمَقْزِي الَّذِي غَرَوْنَا
لَمَّا زَانَا وَزَدْنَا مَا أَطْدَرَا
يَوْمًا ظَفَرْنَا مِنْهُ بِالْأَوْطَارِ
بِشَيْخِنَا الْبَحْرِ أَيْ إِبْرَاهِيمَا



وقال رضوان الله عليه عجباً على سيدي علي بن إسماعيل :

تَرَوْمْ تَقِي أَنْ يَدُومَ الْوِصَالُ
تَكْنِيهَا الْأَيَّامُ قَاتِي بِهَا
سَائِفَةُ الْجَمْعِ قِيَا لَيْتِيهَا
تَقِلُّ مَسَامَرٌ يَنْتَمِي مِنْ أَلِ
فَدَاؤُجِبَ الْحَبُّ قَضَايَا الْهَوَى
يَتَنِي وَتَيْنَ الْفَرْهِ خِشْنُ الْكَمَالُ
لَيْسَ لِمَنْ يَهْوَى اللَّقَا فِي خِيَالُ
تَمْنَعُ أَنْ تَخْلُو عَنْ الْإِتِّصَالُ
مَنْطِقِي مَا قِيلَ لَهُ الْإِنْفِصَالُ
قَالَتُ لَا أَرْضَاهُ يَوْمًا بِعَالُ

في الأصل و (ا ر ا) : مني الأول : ... ولعل ما أشتاء الوجه

النظر الثاني ساقط في الأصل و (ا ر ا)

الباري : بريد باري القوس وهو صانعها ومصلعها

انظر فيما سبق ص ٦٦

الأصل : ... انفصال : والتضخيم من (ا ر ا)

٦ تَأَلَّفَ الشُّكْلُ قَامًا بِأَلْفِهِ لَا يَنْتَجِ الْمَطْلُوبُ وَهُوَ الْوَصْفُ



وله رحمة الله عليه ورضوانه مرثياً لشيخه السيد علي بن إبراهيم بن عامر :

- | | | |
|----|--|---|
| ١ | هَبْ أَنْ بَدَرَ التَّمَّ يَوْمًا يَأْفُلُ | أَوْ أَنَّهُ يَهْوِي الثَّمَاكَ الْأَغْرَلُ |
| ٢ | أَوْ أَنْ يَحْرَأَ غَاضٌ مِنْهُ مَأْوَةٌ | أَوْ ذَكَ رَضْوَى أَوْ تَضَدَّعَ يَنْدُبَلُ |
| ٣ | أَيَكُونُ رُزْمًا مِثْلَ رُزْمِ بَنِي الْوَرَى | إِذْ مَاتَ ذَاكَ الْعَالَمُ الْمَشْبَلُ |
| ٤ | رُزْمٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ قَلْبُهُ | مِمَّا يَسَاوِرُ لَبٌّ مَنْ لَا يَغْفِلُ |
| ٥ | / يَا أَمْرِي بِالصَّبْرِ أَيُّ تَصْبِرُ | بَعْدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ يَوْمًا يَجْمَلُ |
| ٦ | بَدَرَ الْعَفَارِفِ لَا أَبَالَكَ قَدْ تَوَى | فِي حُفْرَةٍ وَعَلَا عَلَيْهِ الْجَنْدَلُ |
| ٧ | وَهُوَ الَّذِي أَحْيَا شَرِيعَةَ أَحْمَدِ | وَأَبَانَ مِنْهَا غَامِضًا يَشْتَكِلُ |
| ٨ | كُنَّا نَلُودُ بِهِ إِذَا الْوَى بَنَا | مِنْ مُشْكِلَاتِ الْعِلْمِ يَحْتَثُّ مَغْضِلُ |
| ٩ | فَالسُّنَّةُ الْغَرَاءُ كَانَ جَمَالُهَا | وَبِهِ أَسَانِيدُ الْحَدِيثِ تُسَلِّلُ |
| ١٠ | وَيَخُوضُ فِي التَّفْسِيرِ مِنْ غَمَرَاتِهِ | لَجَبًا لَدَيْهَا كُلُّ خَيْرٍ يَنْدَهْلُ |
| ١١ | وَيَجُولُ فِي الْأَصْلَيْنِ جَوْلَةً مَاهِرٍ | لَا مِثْلَ مَنْ قَدْ جَالَ وَهُوَ مُكْبَلُ |
| ١٢ | وَالْهَضْبُ مِنْ عِلْمِ الْبَيَانِ أَشَادُهُ | وَبِهِ تَطَاوُلَ أَطْوَلُ وَمَطْوَلُ |

(١) كتاب الأصل ، وقد توفي في يوم السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٠٧ هـ / أبريل

١٢٩٢ م ، وقد تقدمت ترجمته في الصفحة ١٨٧

(٢) الأصل : « مذهل » ولعل ما ألبته أوجه قواه ما جاء في (ر) .

(٣) الأعلان : أصول الفقه وأصول الدين .

(٤) الأطول والطول : كتابان في البلاغة للسيد الشفازي ، انظر ما سبق من ١٨٠

لَبِثْتُ ذَوَاعِيَةَ الْعُلُومِ بِأَسْرِهِمَا	وَسَقَى إِلَيْهِ أَخِيرَهُمَا وَالْأَوَّلُ
فَتَحَطُّ حَيْثُ يَحْطُ وَهُوَ إِذَا غَدَا	مُتَرَحِّلاً لِرَحِيلِهِ تَتَرَحَّلُ
وَجَرَى عَلَى نَمَطِ الصَّحَابَةِ تَابِعاً	نَصِّ الدَّلِيلِ قَعْنَةً لَا يَتَحَوَّلُ
مَا شَابَ صَفْوُ عُلُومِهِ بِتَكَلُّفٍ	وَتَعَجَّرَفٍ وَتَصَلَفٍ لَا يَقْبَلُ
بَلْ كَانَ مَطْمَحُ قَصْدِهِ فِي قَوْلِهِ	وَفِعَالِهِ إِذْ رَاكَ مَا هُوَ أَفْضَلُ
مَا مَرَّ مَنَةً مَدَى الزَّمَانِ بِخَاطِرٍ	طَلَبُ الْعُلُومِ فَا عَلَيْهِ يُقْبَلُ
وَيَصُدُّ إِنْ لَاحَتْ بُرُوقُ مَطَامِعِ	تَسْقَى إِذَا لَمَعَتْ إِلَيْهَا الْأَرْجُلُ
يَأْمَنُ عَلَى قَدَمِ التَّجَرُّدِ قَدْ مَضَى	فَقَضَى وَلَيْسَ لَهُ بِهَا مَا يَثْقِلُ
أَثْوَابُ زَهْدِكَ مَتٌّ وَهِيَ نَقِيَّةٌ	لَا مَشْرَبٌ قَدْ عَانِيَهَا أَوْ مَأْكَلُ
لَا خَائِضٌ فِي غَيْرِ مَا يَغْنِي وَلَا	فِي مَجْمَعٍ بِقَالَةٍ يَتَفَيَّضُ
يَهْوَى الْخَمُولَ مَعَ قَضَائِلِهِ الَّتِي	ضَارَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهَا يَتَجَسَّلُ

☆ ☆ ☆
وله رضي الله عنه مجيزاً للقاضي محمد بن علي العواجي :

أَجَزْتُكَ فِي قُسُوفِ الْعِلْمِ طَرّاً	قَأَنْتَ لِيذَاكَ عِزُّ الدِّينِ أَهْلُ
بِغَنَمِ سَوْعِي وَمَقَرُّوْنِي وَمِنْهُمَا	وَجْهَاتِي وَذَاكَ هُوَ الْأَقْلُ
كَذَلِكَ مَا أَجَازْتَ لِي شَيْخَ	لَهُم نَيْنُ الْوَرَى فَضْلٌ وَبُلُ
فَصَلِّيْ بِالْإِدْعَاءِ عَلَى الثَّانِي	بَقِيَتْ لِكُلِّ مُنْأَلَةٍ تَحُلُ

☆ ☆ ☆

(١) الأصل : « إِذَا غَدَا » . وفي (ر) كما صححناها .

(٢) الوجاهات : مفردتها وجادة . وهي ما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا معاولة .

وكتب رحمه الله إلى الأديب إسماعيل القيزي معتذراً عن الجواب :

١	فَلَا وَحَقَّكَ مَا أَتَيْتُكَ أَوْتَى	مِنْ مُشْكِلي قَطُّ إِلَّا قَامَ إِشْكَالٌ
٢	وَلَا يَنْفَارُني دَرْسٌ أَزَاوَلَى	إِلَّا وَتَبَدَّرَ أَشْيَاءٌ وَأُمُثَالٌ
٣	وَلَا أَخَّرَزُ قَوْلًا عَنْ مَائِلِهِ	إِلَّا وَتَغَفَّبَتِ فِي الْوَقْتِ أَقْوَالٌ
٤	وَإِنْ أَسَاتُ بِهَذَا فَاجْتَمِلْ كَرَمًا	لَا خَيْرَ فِي الْحَبِّ لَا يَغْرُوه إِذْلالٌ



وكتب رضي الله عنه إلى سيدي إسماعيل بن علي بن حميد الدين^(١) في
أعلى جواب سؤال منه :

١	صَدَرَ الْجَوَابُ - بَقِيَتْ - يَا نَجْلَ الْأَكْلِ	صَعِدُوا إِلَى فَوْقِ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
٢	قَدْ زَمْتُ تَحْرِيزَ الْكَلَامِ فَصَدَّنِي	كَوْنُ السُّؤَالِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

(١) كذا الأصل و (ر ا) ، ولم يند إليه .

(٢) إسماعيل بن علي بن حسن بن أحمد بن حميد الدين (١١٢٢ - ١٢١٥ هـ / ١٧٢٠ - ١٨٠٠ م) . عالم ، راوية ، قارئ ، حفيد الإمام شرف الدين ، صنعاني الولد والنشأ والوفاء ، قرأ على العلامة ابن الأمير ونجده من علماء صنعاء ، وكان ممن يقضهم مجلس الإمام المنصور علي بن الغبناني (انظره) حيث كان يجري فيه بيته وبين شيخ الإسلام الشوكاني مذاكرات أدبية وعلمية ، . وكان يباحث في كثير من المعاني الدقيقة والطرائف الرقيقة ، والأخبار الرشيدة ، . ورغم تجاوزه الثاني فقد كان يركب خيول المنصور ويظهر فروسية يفتخر عنها الشباب ، وقد عرف بالكمال والمروءة والفتوة ، وقول الحق ونصرة الضعفاء والفضل الكبير ، وكان أبوه علي بن إسماعيل زميلاً وثقياً للشوكاني ، وقيل وفاته بأشهر توفي حفيده حسن بن علي السدي كان قد أظهر علماً ونجاة وطلاً .

(البدر الطالع ١١٧١ - ١٥١ ، درر بحور الخوار (ج ٢) ٢١٢ ، نيل الوطر (٢٩١/١) .

وَعَلَيْكَ مِنِّي أَلْفُ تَحِيَّةٍ وَعَلَى الْجَمَالِيِّ الْأَتَّيْلِ (ابن الأتَّيْلِ) (١) م
وَعَلَى ابْنِهِ الرَّاغِبِيِّ إِلَى أَوْجِ الْعَلَاءِ الْأَفْضَلُ ابْنُ الْأَفْضَلِ ابْنُ الْأَفْضَلِ

☆ ☆ ☆

وقال رحمه الله عليه ورضوانه لما وقف على بحث لبعض أهل العلم :
بَحْثٌ تَجَمُّعٌ فِيهِ كُلُّ شَارِدَةٍ أَبَانَ عَنْ فَضْلِ بَاعٍ غَيْرِ مَقْضُولِ
بَحْثٌ يُخْبِرُ قَبْلَ الْخَبَرِ عَنْ صَعْبِ الْ أَخْبَارِ مَا بَيْنَ مَعْلُومٍ وَمَقْبُولِ
بَحْثٌ غَدَا عَقْدُ إِشْكَالِ السُّوَالِ بِهِ عَلَى مَرُورِ اللَّيَالِي غَيْرِ مَحْلُولِ
بَحْثٌ يَنْزِهَنَّ أَنْ الْفَخْرَ مَفْخَرَةٌ لِلدِّينِ فِي عِلْمٍ مَقْضُولٍ وَمَقْبُولِ

☆ ☆ ☆

وكتب رضي الله عنه إلى صديق له :
يَا نَجْلَ أَحْمَدَ حَيَّاكَ الْإِلَهَ وَلَا بَرَحْتَ مِنْ شَامِخِ الْعَلِيَاءِ فِي الْقَلَلِ
وَدَامَ مَجْدُكَ تَاجًا لِلزَّمَانِ بِهِ يَزْدَانُ مِنْ عِلْمِكَ الْفَيَاضِ وَالْعَمَلِ
فَأَنْتَ إِنْ جَمَعَ الْإِشْكَالُ رَائِضَةً وَأَنْتَ إِنْ ذَهَبَ الْإِعْصَالُ ذُو الْعُضْلِ

☆ ☆ ☆

(١) ابن - ليست في الأصل - والجمالي هو علي بن إسماعيل (ابن السائل) عالم - فاضل - كان زميل الشوكاني وصديقه - وقد ألفتنا - ابن - التي سقطت من الأصل فتوافق ما جاء في (٢) .

(٢) يقصد به حفيد السائل وهو : حسن بن علي بن إسماعيل كان تلميذ وجده في حسن الأخلاق واللطفة والعلم - وقد توفي قبلها وهو في عنوان شبابه سنة ١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م -